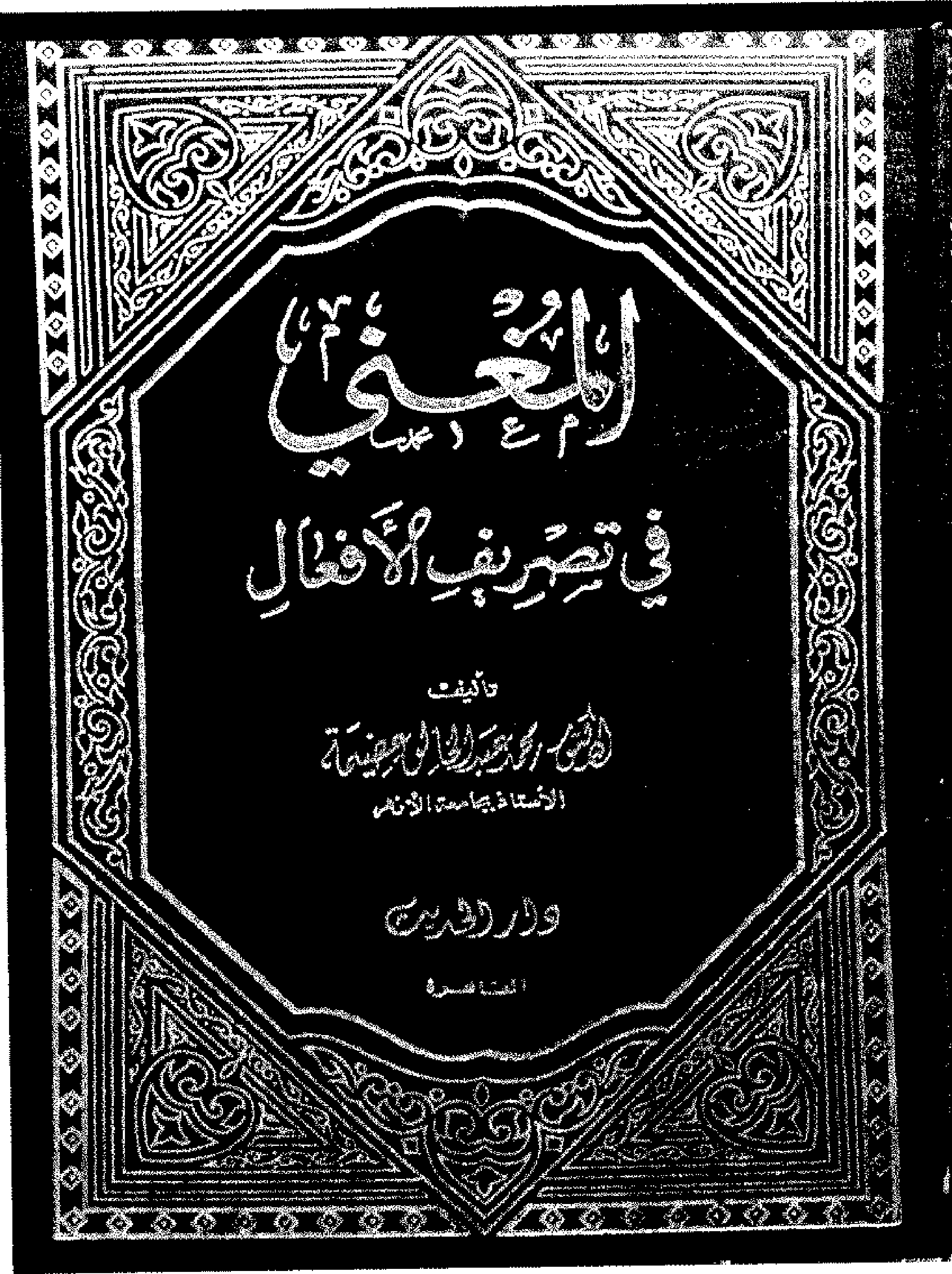

المغني
في تصريف الأفعال
تأليف
الدكتور محمد عبد الخالق عضيمة
الأستاذ بجامعة الأزهر
دار الحديث
القاهرة

المُغْنِي

في تصريفِ الأفعالِ

الطبعة الثانية

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

رقم الإيداع ٩٥/١١٠٣٥
الترقيم الدولي L.S.B.N
977-5227-69-0



١٤٠ شارع جوهر القائد أمام جامعة الأزهر
تليفون: ٥٩١٨٧١٩ - ٥٩١٩٦٩٧ - ٥١١٢٠٣٦ فاكس: ٥٩١٩٦٩٧

المُغْني

في تصريف الأفعال

ويليه كتاب

اللُّباب

من تصريف الأفعال

تأليف

الدكتور محمد عبد الخالق عضيمة

الأستاذ بجامعة الأزهر

دار الحديث

القاهرة

بسم اللہ الرحمن الرحیم

مقدمة الطبعة الثالثة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وخاتم النبيين.

وبعـــــد:

فقد كانت الطبعة الثانية للمغني سنة ١٩٥٥م، ثم تمت بعد ذلك طباعة كتب نحوية وصرفية كانت مخطوطة كالخصائص، والمنصف شرح تصريف المازني لأبي الفتح، وإيضاح علل النحو للزجاجي.

كذلك استطعت في هذه الفترة قراءة هذه الكتب: المخصص لابن سيده- إصلاح المنطق لابن السكيت، وتهذيبه للتبريزي - مجالس ثعلب - الاقتضاب شرح أدب الكتاب لابن السيد - وشرح الجواليقي لأدب الكاتب- أسرار العربية للأنباري- الروض الأنف للسهيلي - بدائع الفوائد لابن القيم- البرهان للزركشي - نفح الطيب للمقري - ألف با للبلوي - شرح أفعال ابن القوطية للسرقسطي - سفر السعادة وسفير الإفادة للسخاوي (وهما من مخطوطات دار الكتب).

وقد رأيت أن يكون لقراءاتي في هذه الكتب أثرها في هذه النشرة، وسيلمح القارئ ذلك مبثوثا منثورا في تضاعيف الكتاب.

هذا وقد اتصل تدريسي لكتابي منذ تأليفه إلى اليوم، وقد أحدثت تغييرا في أسلوب عرض بعض الأبواب، على ضوء ما هدتني إليه التجربة، ودلني عليه ترداد النظر في الكتاب.

لقد كتبت في الإلحاق بحثا ضافيا أرسيت فيه قواعده، وجلوت غامضه، ولعله أوسع ما كتب عن هذا الموضوع، فحديثه في كتب الصرف لا يعدو أن يكون غمغمة لا تبين، وهمهمة لا تتضح، وبمتابعة القراءة عثرت على ما يكشف الغموض في ناحية، كما عثرت على ما استعصى على فهمه، وقد سجلت كل ذلك لعل غيري يستطيع أن يجد له حلا.

ويذكر النحويون أن توكيد أفعال الطلب كثير وقد رجعت إلى أسلوب القرآن الكريم فوجدت أن توكيد الطلب فيه قليل، فأفعال الأمر تجاوزت مواضعها ١٨٤٠ موضع في القرآن، وخلت كلها من التوكيد بالنون في القراءات السبعية والعشرية، وقد عرضت لذلك بتفصيل.

وقد ألزمت نفسي أن أعرض عند كل قاعدة في كتابي لأسلوب القرآن في قراءاته المختلفة حتى يكون القارئ على بينة في ذلك.

وفي رأيي أنه لا يجمل بالمتخصص في مادته العاكف على دراستها أن تكون طبعات كتابه صورة واحدة، لا أثر فيها لتهذيب أو قراءات جديدة. فإن القعود عن تجديد القراءة سمة من سمات الهمود، ولون من ألوان الجمود.

أسأل الله العون والتوفيق،

محمد عبدالخالق عضيمة

١٩ من صفر سنة ١٣٨٢

٢١ من يوليو سنة ١٩٦٢

مقدمة الطبعة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله – أما بعد:

فهذه البحوث ثمرة دراسة مستوعبة، نفضت لها ما وصل إليّ من كتب النحو والصرف – أرجو أن يكون فيها غناء في دراسة تصريف الفعل، وقد حرصت غاية الحرص على أن أذكر مراجع كل مسألة في كتابي، إذ أرى أنه يجمل بنا في تناول البحوث العلمية أن نكشف عن منابعها، ونشير إلى مصادرها.

كما نهجت نهجاً جديداً هو: الإكثار من الاستشهاد بالقرآن الكريم. وقراءاته المختلفة. فإن نحاتنا السابقين قد استبد بجهدهم الاستشهاد بالشّعر، بل جاوز كثير منهم حده فتطاول على القراء، ونسب إليهم اللحن في قراءاتهم[1].

وما من شك في أن الاستشهاد بقراءات القرآن الكريم فيه عضد وتأييد لقواعد النحو ودعم لشواهدها. وفيه ردٌّ على هذه الصيحات المنكرة التي تنبعث بين الحين والحين، تنادي بالإعراض عن دراسة النحو والصرف،

---

(١) كتبت عن هذا الموضوع بإفاضة في رسالتي عن أبي العباس المبرد وأثره في علوم العربية.

زاعمة أن لغة العرب فى غنى عما شـرع النحويون من قوانين، ورسموا من قواعد، واصطنعوا من شواهد.

وعلم الله – ما واتانى جمع هذه القراءات عفوا صفوا، ولا وافانى رهوا سهوا. وإنما كان ثمرة جهود متصلة فى سنوات طوال، جاورت فيها بيت الله الحرام، فعـكفت علـى دراسة ما يتـصل بأسلـوب القرآن الكـريم، وجدت المصنفين الذين عرضوا لفهرسة ألفـاظه قد وقفت جهودهم عند حصر ألفاظ الأفعال والأسماء وإحصـاء آياتها، وتركوا جمع الحروف وإحصـاء آياتها مع مالها من عظم الأثـر وجليل الخطر فى الدراسات النحويـة، كما تركوا هذا الإحصاء فى الضمائر وأسماء الإشـارة والأسماء الموصولة وبعض الظروف، فكملت هـذا النقص، ثم أحصيت مـا وصل إلينا من قراءاته المخـتلفة، وما ذكره اللغويون والنحويون فيما يتعلق بأسلوبه، ثم نثرت ذلك كله على أبواب النحو والصرف.

وفى النية – إن كان فـى العمـر بقيـة – أن أخرج كتابـا يتنـاول دراسة أسلوب القرآن الكرم دراسة تعتمد عـلى الاستقراء. أرجو الله أن يوفقنى فى إتمامه، ويعيننى على إخراجه. إنه نعم المولى ونعم النصير.

٢٢ من ربيع الأول سنة ١٣٧٥

٧ من نوفمبر سنة ١٩٥٥

مقدمة

كانت العرب تنطق على سجيتها، وبما توحي إليها سليقتها، لا تتعثر ألسنتها في خطأ ، ولا يشوب صفو كلامها لحن . ولما انتشر الإسلام وخالط العرب العجم فسدت السليقة العربية، وبدأ اللحن يدبّ إلى الألسنة، وشمل هذا اللحن المفردات والأساليب .

سمع أبو عمرو بن العلاء رجلا ينشد قول المرقّش الأصغر :

ومن يلق خيرا يحمد الناس أمره ∴ ومن يغوَ لا يعدم على الغيّ لائما

فقال: أقوّمك أم أتركك تتسكّع في طُمّتك ؟ فقال: بل قومني، فقال: قل: ومن يغوِ(بكسر الواو) ألا ترى إلى قول الله عز وجل : وعصى آدم ربه فغوى[1] ، وروى أن نبطيا سئل: لم اشتريت هذه الأتان، فقال: أركبها وتلَد لى بفتح اللام[2] .

فكر العلماء في مقاومة تيار هذا اللحن ودفع خطره، فكان من ثمرة هذا التفكير وضع قواعد النحو والصرف .

عصفت حوادث الأيام بالكتب التي سبقت تأليف كتاب سيبويه فلم يصل إلينا منها سوى أسمائها .

---

(١) طبقات الزبيدى ٢٩، وشرح فصيح ثعلب ٣، وفى شرح القاموس قال أبو عبيد: بعضهم يقول: غوى يغوى كرضى يرضى، وليست بالمعروفة، وانظر أفعال ابن القطاع ٢/ ٤٤٣، وعبث الوليد ٢٨.

(٢) عيون الأخبار ٢/ ١٥٩، البيان والتبيين ١/ ٧٤، وقد عقد الجاحظ بابا للحن فى كتابه ٢/ ١٠.

وأقدمها كان في موضوع صرفي ، وهو كتاب الهمز [1] لعبد الله[2] بن أبي إسحق الحضرمي (المتوفى سنة ١١٧هـ)، ويعتبره الزبيدي في الطبقة الثالثة البصرية، ويعتبر سيبويه في الطبقة السادسة منها .

ثم وافانا كتاب سيبويه مستوعبا أبواب النحو والصرف، حتى مسائل التمارين، وما استطاع أحد ممن جاء بعده أن يزيد عليه بابًا جديداً.

عاجلت المنية سيبويه وهو في رونق الشباب وربيع العمر ، فلم يتمكن من قراءة كتابه لغيره[3] .

ترك سيبويه للعلماء كتابه فأقبلوا على دراسته وروايته وشرحه واستظهاره إقبالا منقطع النظير[4]، وبلغ الأمر بمن كان يحفظه أنه كان يختمه مرة كل خمسة عشر يوماً.

---

(١) المزهر ٢/ ٢٤٧.

(٢) النحوي المقرئ، قال ابن سلام: أول من بعج النحو ومد القياس وشرح العلل، أخذ عنه أبو عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر الثقفي، ويونس بن حبيب، وأبو الخطاب الأخفش الأكبر.

(٣) بغية الوعاة ٣٦٦، وقال في ١٨١ في ترجمة إبراهيم بن سفيان الزيادي المتوفى سنة ٢٤٩ : إنه قرأ كتاب سيبويه على سيبويه، ولم يتمه، ومثله في معجم الأدباء ١/ ١٥٨.

(٤) من مظاهر العناية بكتاب سيبويه أن بلغ عدد النحويين الذين عرف عنهم أنهم فقهوا هذا الكتاب ودرسوه ١٥٠ نحوي، شرحه منهم خمسون نحويا، وشرح شواهده سبعة عشرنحويا، وكان يحفظه ويستظهره عشرة، وهذا فيما أحصيت، ولولا خوف الإطالة لذكرت أسماء هؤلاء.

اتصلت العنـاية بكتاب سيبويه جيـلا بعد جيل وطبقة بعد طـبقة، فَشرّق وغرّب حتى قال أبو حيان: من لا يُقرِئ في كتاب سيبويه لا يعرف شيئاً عند الأندلسيين.

وبهرهـم الكتاب حتـى قال المازني: من أراد أن يؤلـف كتاباً كبـيرا في النحو بعد كتاب سيبويه فليستحِ.

وقد ألف المبرد كتابه المقتضب[1] على نظام كتاب سيبويه جامعا للنحو والصرف.

ومازال كتاب سيبويـه على كثرة ما ألف بعده من كتب الـنحو هو المنبع الصافـي لمن جاء بعده، فـلم تتغيـر بهجته، ولـم تخلق جدتـه، وما ذهب بهاؤه. وما خـمد سناؤه، فهو كالدوحـة الباسقة وغيره أغصـان لها وفروع. وكالـنهر المتدفق يـغذى فروعه وجداوله، ولو الـزم المؤلفـون أنفسـهم أن يصرحوا بما أخذوه من كتاب سيبويه لتردد اسمه في كل مسألة عرضوا لها.

ونرى فيما بين أيدينا من كتب النحو ما ينسب الرأى إلى من تأخر عن سيبويه كالسيرافي والجزولي على حـين أنه مذكور في كتاب سيبويه، وبعض المؤلفين ينسب إليه خلاف ما في كتابه[2].

ساير الـصرف النحو ولـم يتخلف عـنه، يقول أبـو الفتح في مـقدمة المنصف: لا تجد كتابا في النحو إلا والتصريف في آخره.

---

(١) كتـاب في أربعة أجـزاء، بدار الكتـب المصرية، بـالتصـوير الشمـسى، عن نسـخة بالآستانة، وقد نسخت لنفسى منه نسخة.

(٢) ينظر توكيد الفعل وبناؤه للمفعول في كتابنا.

وكان لبعض النحويين هوى خاص بعلم الصرف فاشتهر به، وذلك كشهرة معاذ بن مسلم الهرّاء[1] الكوفي (المتوفى سنة ١٩٠) في صياغة الأبنية ومسائل التمرين ، كما كانت هناك ظروف خاصة جعلت بعض النحويين يقبلون على الصرف، ويتفرغون له .

فقد روى أن أبا عليّ الفارسيّ اجتاز بالموصل، فمر بالجامع وأبو الفتح ابن جنى في حلقة يقرئ النحو وهو شاب، فسأله أبو على عن مسألة في التصريف، فقصّر فيها، فقال له أبو على تزبّبت وأنت حِصْرِم، فأقبل على التصريف فلم يكن في شئ من علومه أكمل منه في التصريف، ولم يتكلم أحد في التصريف أدق كلاماً منه .

وكان الأندلسيون قبل محمد بن يحيى الرباحي (المتوفى سنة ٣٥٨) لا ينظرون في إمالة ولا إدغام ولا تصريف ولا أبنية، ولا يجيبون في شيء منها، فلما عاد محمد بن يحيى الرباحي من رحلته إلى المشرق نهج لهم سبيل النظر، وأعلمهم بما عليه أهل هذا الشأن في المشرق من استقصاءِ الفن بوجوهه، واستيفائه على حدوده[2] .

لم آل جهداً ولم أدخر وسعًا في سبيل البحث عن النحويين الذين أفردوا الصرف بتأليف مستقل .

استقريت لذلك : طبقات اللغويين والنحويين للزبيدي ، ومعجم الأدباء

---

(١) من أعيان النحاة أخذ عنه الكسائي، وروى الحديث عن جعفر الصادق، وكان يبيع الثياب الهروية، فقيل له: الهراء، وعمر طويلا.

(٢) طبقات الزبيدي ٢٣٧.

لياقوت ، وبغية الوعاة للسيوطي، وكشف الظنون وذيله، وانتهى بى هذا الاستقراء إلى ما سأذكره من أصحاب هذه الأسماء مرتباً لها ترتيب وفياتهم.

١ - علي بن المبارك الأحمر[1] الكوفي (المتوفى سنة ١٩٤) صنف التصريف .

٢ - يحيى بن زياد المعروف بالفراء[2] (المتوفى سنة ٢٠٧) صنف التصريف، ذكره أبو علي الفارسي - خزانة الأدب ٢/ ٢٥٩ .

٣ - بكر بن محمد أبو عثمان المازني (المتوفى سنة ٢٤٩) صنف التصريف، شرحه ابن جني في المنصف .

التعريف بتصريف المازني

بدأ المازني كتابه بالحديث عن أبنية المجرد، وكان حديثا موجزا ليس فيه ما في كتاب سيبويه من تفصيل، وقد بسط القول في الإلحاق في غير موضع من كتابه ١ / ٣٦ - ٣٨ - ٤٠ - ٤١ - ٤٤ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٩ - ٨٣- ٨٤ - ٨٥ - ١٧٦ - ١٧٨ - ١٨٠ .

ثم تحدث عن همزة الوصل ومواضعها، ثم انتقل إلى الحديث عن صيغ الزوائد في الأفعال وحروف الزيادة ومواضعها، ثم تكلم عن أقسام الفعل المعتل ومضارعها واسم فاعلها ومفعولها، وما يعرض لها من إعلال، وفي

(١) من أصحاب الكسائي، وخلفه في تأديب أولاد الرشيد، كان يحفظ أربعين ألف شاهد في النحو.

(٢) أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي أخذ عن يونس وأهل الكوفة.

ثنايا حديثه عن الأجوف، تكلم عن اسم الفاعل من الأجوف المهموز نحو جاءٍ وما فيه من خلاف، وتبع ذلك أن تكلم عن بعض أمثلة القلب المكاني، وقد عرض للمضاعف، وبعض مسائل الإدغام، أما مسائل الإعلال والإبدال فهي كثيرة منثورة في أضعاف الكتاب، وكذلك مسائل التمارين .

وقد تكلم عن بعض مسائل في التصغير كتصغير نحو قبائل وخطايا علمين، وتصغير آدم أئمة ثم قال في ٢ - ٨٨: وإنما كتبت لك شيئاً من التصغير هنا لأن هذا التصغير يجري مجرى الجمع.

فتصريف المازني كما ترى: لم يستوعب أبواب الصرف ولا مسائله، كما استوعب ذلك سيبويه، لهذا لا أقر الأستاذ إبراهيم مصطفى وزميله على قولهما في ٣ - ٢٧٦ : وبعد سيبويه جاء أبو عثمان المازني فجمع في كتابه المسمى التصريف، وهو متن هذا الكتاب كل مباحث علم التصريف .

وقولهم في ٣ - ٢٨٨ : تصريف (المازني) على صغره أجمع كتاب لعلم التصريف . وقولهم في ٣ - ٣١٦: وهو من علم التصريف ككتاب سيبويه من علم النحو، في أن كلاً منهما أصل في علمه هذا في النحو، وذاك في التصريف، وما في تصريف المازني إنما هو صدى لما في كتاب سيبويه، فإذا قال سيبويه في ٢ - ٣٩٨: ألا ترى أنهم لم يجيئوا بشئ من الثلاثة على مثال الخمسة نحو ضربّب . قال المازني في تصريفه ١ - ١٧٥ : ولم أسمع من كلام العرب شيئاً من الثلاثة بلغ به الخمسة من موضع اللام . وإذا وقفنا في كتاب سيبويه على نصوص متعارضة متضاربة في زيادة الهمزة المتصدرة أربعة أصول وجدنا صدى ذلك في تصريف المازني، وسيأتي بيان ذلك في موضعه، وقد يعرض المازني في تصريفه لخلاف سيبويه مع غيره، فيعلق على الخلاف المشهور بين سيبويه والأخفش في المحذوف من اسم المفعول من

الأجوف الثلاثي بقوله ج ١ ص ٢٨٨ : وكلا القولين حسن جميل، وقول الأخفش أقيس ويعلق على خلاف الخليل في نحو جاءٍ بقوله ج ٢ ص ٥٣ : وكلا القولين حسن جميل .

وللمازني آراء انفرد بها، وخالف الجمهور فيها نذكر طرفا منها:

١- يرى المازني أن واو الحيوان أصلية، وليست مبدلة من الياء، كما يراه الخليل ج ٢ ص ٢٨٤ - ٢٨٥ .

٢ - يرى الجمهور في صياغة أفعل التفضيل من نحو أمّ قلب الهمزة الثانية واوا، فيقول : أوَمّ ويقلب المازني الهمزة الثانية ياء فيقول : أيَمّ ج ٢ ص٣١٥ - ٣١٦ - ٣١٨ .

٣ - تصغير أيمة عند الجمهور أويمة، وعند المازني أييمة ج ٢ ص ٣١٨ .

وقد ضَعّف أبو الفتح هذه الآراء في المنصف .

ويقول أبو الفتح عن تصريف المازني ج ١ ص ٥:

ولما كان هذا الكتاب الذي قد شرعت في تفسيره وبسطه من أنفس كتب الصرف وأسدها، عريقا في الإيجاز والاختصار، عاريا من الحشو والإكثار، متخلصا من كزازة ألفاظ المتقدمين، مرتفعا عن تخليط كثير من المتأخرين، قليل الألفاظ، كثير المعاني .

ويقول عنه في ج ١ ص ١٧٢ : هذا الكتاب هو للمبتدئ كما هو للمنتهي، وفي موضع آخر ج ١ ص١٣٥ يقول: فهذا تفضيل ما أجمله أبو عثمان وقد تعجرف فيه، ولكنه كان يخاطب من يثق بفهمه ومعرفته، ويثني أبو الفتح على أبي عثمان المازني فيقول ج ٢ ص ٣١٠ :

إن أبا عثمان قدوة وحجة، وقد أخذ عن جملة أهل العلم كأبى زيد وأبى عبيدة والأصمعى وأبى عمر الجرمى وأبى الحسن الأخفش وغيرهم، ممن هو فى هذه الطبقة، مع ما كان عليه من التوقف والتحرى والعفاف .

وكم كنا نود للمازنى أن يتحرج عن الطعن فى القراء، فلا يضمن كتابه شيئا من،ه حتى يتلاءم مع ما كان عليه من التوقف والتحرى والعفاف، ولكنه أسهم فى هذه الحملة الآثمة، قال فى كتابه ج ١ ص ١٠٧ :

فأما قراءة من قرأ من أهل المدينة (معائش) بالهمز فهى خطأ فلا يلتفت إليها، وإنما أخذت عن نافع بن أبى نعيم ولم يكن يدرى ما العربية، وله أحرف يقرؤها لحنا نحوا من هذا (ونافع قارئ المدينة ومن القراء السبعة) .

ولم يقنع المازنى بهذا القدر، وإنما سولت له نفسه أن يختم كتابه بالطعن على القراء، فى إنهم يتعلقون بالألفاظ ويجهلون المعانى، قال فى ج ٣ ص٣٤٠ - ٣٤١:

قال أبو عثمان والتصريف إنما ينبغى أن ينظر فيه من قد نقب فى العربية، فإن فيه إشكالا وصعوبة على من ركبه، غير ناظر فى غيره من النحو، وإنما هو والإدغام والإمالة فضل من فضول العربية، وأكثر من يسأل عن الإدغام والإمالة القراء للقرآن، فيصعب عليهم لأنهم لم يعملوا أنفسهم فيما هو دونه من العربية، فربما سأل الرجل منهم عن المسألة قد سأل عنها بعض العلماء فكتب لفظه، فإن أجابه غير ذلك العالم بمعناه وخالف لفظه كان عنده مخطئا، فلا يلتفت إلى قوله أخطأت، فإنما يحمله على ذلك جهله بالمعانى وتعلقه بالألفاظ .

والمازني أستاذ المبرد، وقد تأثر المبرد بأستاذه فحاكاه، في الطعن على القراء، قال في المقتضب ١/ ٤٦:

فأمّا قراءة من قرأ (معائش) فهمز فإنه غلط، وإنما هذه القراءة منسوبة إلى نافع ابن أبى نعيم، ولم يكن له علم بالعربية، وله فى القرآن حروف قد وقف عليها - كما كان لذلك تأثيره عند ابن جنى فى كتبه.

فى النسخة المطبوعة ٢ - ٣٥: وسألت الخليل، والمازنى لم يدرك الخليل، ويظهر أن فى الكلام سقطا، ففى ٢ - ١٢٨ : قال- أبو عثمان: قال- يعنى سيبويه: وسألت الخليل.

التعريف بالمنصف شرح تصريف المازني

بسط أبو الفتح على عادته القول فى شرح تصريف المازنى، فجاء كتابه فى ثلاثة أجزاء: الأول والثاني في شرح التصريف، والثالث فى شرح الغريب وبعض مسائل التمارين.

ويمتاز أسلوب ابن جنى بالوضوح، والعبارة المبسوطة، وقد تحدث عن المنصف فى كتابه الخصائص، فقال فى ٢/ ٢٨٨: وقد ذكرنا هذا الموضع فى كتابنا فى شرح تصريف المازنى، وبين الكتابين مسائل مشتركة كثيرة.

وهذه بعض ملاحظات على المنصف:

١ - يظهر لى أن أبا الفتح لم يقف على نصوص كتاب سيبويه فى الهمزة المتصدرة وبعدها أربعة أصول، فهو يحكى عن سيبويه أنه يرى أصالة

الهمزة في نحو إبراهيم وإسماعيل، ذكر ذلك فى كتابه التصريف الملوكى ٣، وفى المنصف ١ - ١٤٤.

وفى كتاب سيبويه نصٌ صريح يفيد زيادة هذه الهمزة. قال فى ٢-٣٤٣: فالهمزة إذا لحقت أولا رابعة فصاعداً فهى مزيدة أبداً عندهم، وتصغير سيبويه لإبراهيم وإسماعيل على بريهيم وسميعيل، كما ذكر فى كتابه ٢-١٢٠، يشهد لزيادة الهمزة، وإلا كان صغرهما على أبيريه وأسيميع كما يقول المبرد، والسيوطى فى الهمع ٢-١٩٢ يقول: الهمزة زائدة فيهما عند سيبويه.

وأبو الفتح فى المنصف ١ - ١٤٨ يقول عن تصغير سيبويه: تخليط فى الكلمة لأنها أعجمية خارجة عن أصول كلامهم (ينظر كتابنا فى زيادة الهمزة ففيه نصوص كثيرة).

٢ - كذلك يظهر لى أن أبا الفتح لم يرجع إلى كتاب المقتضب للمبرد، فقد نسب إليه القول بجواز تصحيح عين اسم المفعول من الأجوف الواوى الثلاثى مطلقا، ونقل رد أبى علىّ على المبرد فى موضعين من المنصف (١ - ٢٧٨ - ٢٨٥)، وتخطئته له، وجعله مما خالف القياس والسماع، وأن سبيله سبيل من قال: قام زيداً، وضربت زيد.

وبالرجوع إلى المقتضب نرى أن المبرد يجيز ذلك فى الضرورة فقط، قال فى -٣٦: فأما الواو فإن ذلك لا يجوز فيها كراهة للضمة بين الواوين، وذلك أنه كان يلزمه أن يقول مَقوُول، فلهذا لم يجز فى الواو ما جاز فى الياء هذا قول البصريين أجمعين، ولست أراه ممتنعا عند الضرورة إذ كان قد جاء فى الكلام مثله، فإذا اضطر الشاعر أجرى هذا على ذاك.

ولو رجعنا إلى كتاب سيبويه ٢-٣٦٦ لوجدنا فيه مثل ما قال المبرد، وإن كان المبرد نفسه يقول: إن رأى البصريين أجمعين عدم جواز ذلك، وهذا هو نص كتاب سيبويه ٢-٣٦٦ وقد جاء مفعول على الأصل فهذا أجدر أن يلزمه الأصل: قالوا: مخيوط، ولا يستنكر أن تجيء الواو على الأصل.

وممن نسب إلى المبرد الجواز مطلقا ابن يعيش في شرح المفصل ١٠-٨٠ والأشموني ٣ - ٣٥٨.

ومما يتصل بهذا أن أبا الفتح في كتابه سر الصناعة قد نسب إلى المبرد أنه أخرج الهاء من حروف الزيادة ثم تابعه على ذلك من جاء بعده والمبرد في غير موضع من المقتضب يصرح بأن الهاء حرف من حروف الزيادة (تراجع زيادة الهاء من الكتاب).

٤ - محمد بن يزيد أبو العباس المبرد (المتوفى سنة ٢٨٦) ألف التصريف[١].

٥ - محمد بن أحمد بن كيسان(المتوفى سنة٢٩٩) صنف التصريف[٢].

٦ - أحمد بن سهل أبو زيد البلخي (المتوفى سنة ٣٢٢) ألف كتاب النحو والتصريف[٣].

---

(١) أخذ عن المازني وأبي حاتم السجستاني، وكان فصيحا، صاحب نوادر وظرافة ولباقة.

(٢) كان يحفظ في النحو المذهبين البصري والكوفي، لأنه أخذ عن المبرد وثعلب.

(٣) كان يجمع إلى العلوم القديمة العلوم الحديثة، يسلك في مصنفاته طريق الفلاسفة، وذكرته هنا لأنه جعل التصريف جزء من اسم كتابه.

٧ - أحمد بن محمد أبو جعفر الطبرى كان ببغداد (المتوفى سنة ٣٠٤)، له كتاب التصريف[١].

٨ - ولأحمد بن محمد بن يزداد بن رستم ٣٠٤ كتاب فى التصريف.

٩ - أبو على الفارسى (المتوفى سنة ٣٧٧) صنف التكملة فى التصريف[٢].

١٠- على بن عيسى الرمانى (المتوفى سنة ٣٨٤) صنف كتاب التصريف[٣].

١١- أبو الفتح عثمان بن جنى[٤] (المتوفى سنة ٣٩٢) له التصريف الملوكى، وشروحه كثيرة، والخصائص، وسر الصناعة، وغيرها.

---

(١) سكن ببغداد، وحدث بها عن نصير بن يوسف وهاشم بن عبدالعزيز صاحبى الكسائى.

(٢) أخذ عن الزجاج وابن السراج، وهو شيخ ابن جنى والربعى وله مصنفات كثيرة.

(٣) أخذ عن الزجاج وابن السراج وابن دريد وكان يمزج كلامه فى النحو بالمنطق حتى قال فيه أبو على إن كان النحو ما يقوله الرمانى فليس معنا منه شئ وإن كان النحو ما نقوله نحن فليس معه منه شئ.

(٤) أديب نحوى قال عنه المتنبى: هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس وتتجلى براعة ابن جنى الأدبية فى كتابه الخصائص وإذا كان عبد القاهر قد ألف فى البلاغة- وصلتها بالأدب وثيقة - بأسلوب أدبى، فقد تناول أبو الفتح مسائل صرفية بأسلوب أدبى رائع لا يقل عن أسلوب عبد القاهر إن لم يفقه أحيانا، ومن شاء فليرجع إلى هذه الصفحات من الخصائص ٣١٤-١١٤-١٩٧-٢٢٣-٣١٦-٣١٧- ٥١٨-٥٥٤ على أنه قد يؤثر جزالة اللفظ فيأتى بالغريب من الألفاظ أحيانا.

١٢- محمد بن علي الهراشي[١] (المتوفى سنة ٤٢٥) له كتاب في التصريف.

١٣- الحسن بن أحمد بن عبدالله بن البناء[٢] (المتوفى سنة ٤٧٧) ألف غيث التصريف.

١٤- محمد بن أحمد البيهقي (المتوفى سنة ٤٨٥) له كتاب في التصريف مجدول[٣].

١٥- أحمد بن محمد الميداني (المتوفى سنة ٥١٨) له كتاب نزهة الطرف في علم الصرف[٤].

١٦- محمد بن علي الحلي المعروف بابن حميدة (المتوفى سنة ٥٥٠) من كتبه كتاب في التصريف[٥].

١٧- إبراهيم بن محمد الخوارزمي (ولد سنة ٥٥٩) له كتاب تعريف شواهد التصريف[٦].

---

(١) أديب نحوي، شرح ديوان المتنبي.

(٢) المقرئ الحافظ اللغوي، صنف ٥٠٠ مصنف.

(٣) أديب فيلسوف رياضي ألف كتابا في المخروطات الهندسية.

(٤) عالم أديب نحوي لغوي صاحب كتاب الأمثال وكتابه نزهة الطرف مطبوع بمطبعة الجوائب سنة ١٢٩٩هـ في مجموع مع كتاب الأنموذج للزمخشري وقواعد الإعراب لابن هشام.

(٥) قرأ على ابن الخشاب، وله معرفة جيدة بالنحو واللغة.

(٦) له شرح كليلة ودمنة بالفارسية وكتب أخرى.

١٨- الحسن بن صافى الملقب بملك النحاة المتوفى سنة ٥٥٨ له كتاب المقتصد في التصريف[١] .

١٩- عبدالرحمن بن محمد أبو البركات كمال الدين الأنبارى (المتوفى سنة ٥٧٧) من مؤلفاته الوجيز فى التصريف وميزان العربية[٢] .

٢٠- الحسن بن محمد الصاغانى (المتوفى سنة ٥٧٧) له كتاب فى التصريف[٣] .

٢١- عبدالله بن الحسين أبو البقاء العكبرى (المتوفى سنة ٦١٦) من مؤلفاته نزهة الطرف فى إيضاح قانون الصرف، الترصيف فى علم التصريف[٤] .

٢٢- عثمان بن عمرو جمال الدين بن الحاجب (المتوفى سنة ٦٤٦) صنف الشافية[٥] .

---

(١) برع فى النحو، وكان ذكيا فصيحا، وكان عنده عجب بنفسه وتيه بعلمه، لقب نفسه ملك النحاة، وكان يسخط على من يخاطبه بغير ذلك.

(٢) قرأ على ابن الشجرى وأبي منصور الجواليقى، وله مؤلفات كثيرة منها كتاب الإنصاف المعروف، وأسرار العربية.

(٣) ولد بلاهور ودخل بغداد وذهب إلى الهند والحجاز واليمن، كان إليه المنتهى فى اللغة.

(٤) أديب نحوى فقيه له شرح ديوان المتنبى وإعراب القرآن الكريم مطبوعان.

(٥) ولد بإسنا، وكان مشهورا بالذكاء وبالنحو والأصول والفقه، ورزقت مصنفاته قبولا حسنا، ومن أشهر شراح الشافية شرح الرضى، فهو يغنى عن غيره ولا يغنى غيره عنه.

٢٣- محمد بن عبد الله بن مالك[١] (المتوفى سنة ٦٧٢) نظم لامية الأفعال، وهى قصيدة على روى واحد، تكلم فيها على تصريف الأفعال وأبنية المصادر والمشتقات: اسم الفاعل والمفعول واسمى الزمان والمكان والآلة. وله ضرورى التصريف وشرحه كما شرحه ابن إياز والسيوطى.

٢٤- ولأبى الذبيح إسماعيل بن محمد الحضرمى التميمى (المتوفى سنة ٦٧٦) أساس التصريف.

٢٥- على بن مؤمن أبو الحسن بن عصفور (المتوفى سنة ٦٩٦) صنف الممتع فى التصريف، وهو مخطوط، والمقرب شرحه لم يتم[٢].

ولأبى حيان كتاب اسمه «المبدع الملخص من الممتع» وهو مخطوط بدار الكتب المصرية، ولمحمد بن يحيى بن هشام الخضراوى (المتوفى سنة ٦٤٦) النقض على الممتع.

ولأحمد بن يوسف اللبلى (المتوفى سنة ٦٩١) كتاب فى التصريف ضاهى به الممتع.

٢٦- عبد الوهاب بن إبراهيم الخزرجى الزنجانى مؤلف «شرح الهادى» أكثر الجاربردى من النقل عنه.

---

(١) ولد بجيان الأندلس سنة ٦٠٠ ثم رحل إلى الشام وأقام بدمشق وسمع من السخاوى وغيره وكان إماما فى القراءات واللغة والنحو وصادفت مؤلفاته قبولا حسنا فى كل عصورها.

(٢) حامل لواء العربية فى زمانه، انقطع للنحو أخذ عن الدباج والشاوبين.

ومؤلف تصريف العزى المشهور، كان ببغداد (المتوفى سنة ٦٥٤) وشرحه سعد الدين التفتازاني وغيره.

٢٧- وللشيخ أحمد بن محمود الجندى (المتوفي سنة ٧٠٠) عقود الجواهر فى علم التصريف.

٢٨- ولحسام الدين حسين بن على (المتوفى سنة ٧١٠) النجاح فى التصريف.

٢٩- محمد بن يوسف الإمام أثير الدين أبو حيان (المتوفى سنة ٧٤٥) صنف المبدع من الممتع، ونهاية الإعراب فى التصريف والإعراب[1] لم يكمله.

٣٠- ولابن هشام (المتوفى سنة ٧٦١) كفاية التعريف فى علم التصريف.

ثم تتابعت المؤلفات بعد ذلك فى الصرف فألف:

٣١- أحمد بن على بن مسعود كتابه «المراح فى التصريف»، ويقول السيوطى فى بغية الوعاة لم أقف له على ترجمة - ١٥١.

ولعبدالجليل بن فيروز الغزنوى؛ لباب التصريف.

---

(١) نحوى عصره ولغويه ومفسره ومحدثه ومقرئه ومؤرخه وأديبه، ولد بالأندلس سنة ٦٥٤، ورحل إلى مصر.

تصريف الأفعال

ظفر تصريف الأفعال وجمعها بكتب مستقلة، وأول من صنف في ذلك محمد بن عمر بن عبدالعزيز المعروف بابن القوطية القرطبي (المتوفى سنة ٣٦٧)، وكان من أعلم أهل زمانه بلغة العرب، اجتمع بأبي علي القالي لما دخل الأندلس، وكان أبو علي يبالغ في تعظيمه حتى قال له الحكم بن عبدالرحمن الناصر: من أنبل من رأيته في بلدنا هذا في اللغة، فقال: محمد ابن القوطية.

نشر كتاب أفعال ابن القوطية بعض المستشرقين بمدينة ليدن عام ١٨٩٤م، وطبع بمصر سنة ١٩٥٢.

قدَّم ابن القوطية لكتابه بمقدمة في تصريف الأفعال قال عنها: هذا جملة ما يحتاج إليه المتأدب في تصريف الأفعال. ولم يرتب كتابه على حروف المعجم وإنما بدأه بالأفعال المبدوءة بحروف الحلق: الهمزة، الهاء، العين، الغين، الحاء؛ الخاء. ثم انتقل إلى الجيم، والقاف، والكاف، والسين، وهكذا. لذلك صنع ناشروه لأفعاله فهرسا أبجديا.

وعذر ابن القوطية أن كتابه أول مؤلف في بابه ولذلك تناوله المؤلفون بعده بالتنسيق والتهذيب.

أثنى على أفعال ابن القوطية تلميذه السرقسطي في خطبة كتابه فقال: وإني تأملت ما ألفه في ذلك من عنى بلغات العرب من العلماء المتقدمين، كالزجاج وأبي حاتم وقطرب وغيرهم من أهل العناية والعلم؛ فرأيت تواليفهم في الأفعال غير موعبة ولا مقتضية لإتقان ما قصدوه بزعمهم، حتى

تلافى ذلك وتولاه محمد بن عمر بن القوطية، واستولى على أمد الغاية، لم يتقدمه إلى مثله فى هذا الفن أحد من العلماء الماضين، ويقول عنه أيضا: وأنه قد بذّ فيه الأولين والآخرين. وأثنى عليه ابن القطاع أيضاً.

(شراح أفعال ابن القوطية)

تناوله كثير من العلماء بالشرح والتهذيب أولهم تلميذه أبو عثمان سعيد ابن محمد المعافرى القرطبى ثم السرقسطى المنبوز بالحمار (المتوفى بعد سنة ٤٠٠)، قال فى خطبته: فتلافيت ما اختل منه بإلحاقه، وترداد ذكره، وبسط تفسيره، وألحقت فيه الأفعال التى ترك ذكرها من الرباعية، وما جاوزها بالزيادة، وألحقت فى كل باب منه ما لم يذكره إذ الإحاطة ممتنعة على البشر، ولخصت ما وقع منها فى غير موضعه بنقله إلى الموضع الذى هو أحق به، ليخف على الدارس، ويسهل فيه وجدان لفظه على الطالب.

ورتبته على مخارج الحروف على ما اجتلب ذكرها سيبويه رحمه الله.

ترتيب السرقسطى لكتابه: رتبه على مخارج الحروف، وبدأ بحروف الحلق، وخالف ابن القوطية فى تقديم بعض الحروف على بعض، وكان حديثه غالبا يدور حول هذه الأبواب: فعل وأفعل بمعنى - فعل وأفعل باختلاف المضاعف، ويسميه المفرد - الثلاثى الصحيح فعَل، فعِل، فعْل المعتل بالواو فى عينه، وبالياء - المعتل بالواو فى لامه، وبالياء - فعلل - المكرر، ويريد به المضاعف من الرباعى - تفعل - استفعل - فيعل - افعوّل - افعوعل، وقد أهمل السرقسطى أيضاً ترتيب الحرف الثانى مع الأول، وكان أسلوبه فى الشرح أن يذكر القطعة من كلام ابن القوطية، مقدما لها بقوله: قال أبو بكر،

ثم يتبعها الشرح بقوله: قال أبو عثمان، وكتاب السرقسطى غنى بالشواهد[1] الشعرية.

وقد انتفع ابن القطاع بتقسيمات السرقسطى وإن لم يصرح بذلك.

ونظر فى أفعال ابن القوطية، وهذبه تلميذه عبدالملك بن طريف اللغوى الأندلسى المتوفى سنة ٤٠٠[2] .

ثم جاء علىّ بن جعفر السعدى الصقلى المعروف بابن القطاع، والمتوفى سنة ٥١٥، ونظر فى كتاب أفعال ابن القوطية، ورتبه، وهذبه، وزاد عليه زيادات كثيرة جليلة، وقد طبع هذا الكتاب بحيدر آباد سنة ١٣٦٠ هـ، وهو

(١) تعريف بالنسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية: هى جزءان فى خمسة مجلدات مأخوذة بالتصوير الشمسى عن النسخة الخطية المحفوظة بمكتبة كوبريلى بالأستانة، وهى بخط يحيى بن المطرز الحنفى، أتم نسخها فى مستهل رجب سنة ٦٧٠، وقد كتب على أول صفحة من الجزء الأول والثانى: من كتب خليل أيبك الصفدى، صفحاتها ٩٧٠، مشكولة بالشكل التام، وخطها واضح، والمادة اللغوية مكتوبة على جانب الصفحات فى كتاب الصلة لابن بشكوال أنه أبا عثمان سعيد ابن محمد المعافرى القرطبى المعروف بابن الحداد أخذ عن ابن القوطية، وهو الذى بسط كتابه فى الأفعال، وزاد فيه، وتوفى بعد سنة ٤٠٠. والصواب أن يقال المعروف بابن الحمار، أما ابن الحداد، وهو أبو عثمان سعيد بن محمد الغسانى القيروانى المالكى، النحوى فقد توفى سنة ٣٠٢. طبقات الزبيدى ٢٦١، شذرات الذهب ٢-٢٣٨.

(٢) من أهل قرطبة، كان حسن التصرف فى اللغة، أصلا فى تثقيفها.

يقع فى ثلاثة أجزاء[1] .

يقول ابن القطاع فى مقدمة كتابه: كتاب أبنية الأفعال لأبى بكر محمد ابن عبدالعزيز المعروف بابن القوطية، هذا الكتاب فى غاية الجودة والإحسان، لو كان ذا ترتيب وبيان، لأنه قد أربى فيه على كل من ألف فى معانيه، إلا أنه لم يذكر سوى الأفعال الثلاثية، وما دخل عليها من الهمزة، ولم يستوعب ذلك، وترك نحوا مما ذكر، وخلط فى التبويب، وقدم وأخر فى الترتيب، وجعل الثلاثى باتفاق معنى فى أبواب، وباختلاف معنى فى أبواب . . . فأتعب الناظر، وأنصب الخاطر، وصار الطالب للحرف يجده متفرقا فى الكتاب فى عدة أبواب، ولم يذكر فيه الأفعال الرباعية الصحيحة، ولا الخماسية والسداسية المزيدة، ولا الثنائية المكررة . . فرددت كل فعل إلى مثله ، وقرنت كل شكل بشكله ، ورتبته خلاف ترتيبه ، وهذبته خلاف تهذيبه ، وذكرت ما أغفله من الأفعال الثلاثية ، والمزيدة بالهمزة ، والثنائية المكررة، وأوردت الأفعال الرباعية الصحيحة، والأفعال الخماسية والسداسية المزيدة، وأثبتها على حروف المعجم حتى لا يحتاج الناظر أن يخرج من باب إلا وقد استوعب جميع الأفعال على التمام والكمال، وأعلمت على ما أورده بحرف القاف، وعلى ما أوردته أنا بحرف العين، ليعرف بذلك ما أورده وما أوردت، وما ترك وما زدت، وجمعت فيه ما افترق فى مصنفات العلماء، ونظمت فيه ما انتثر فى مدونات البلغاء، وأردت أن يكون الكتاب

(١) ولد بصقلية سنة ٤٣٣ ، وأجاد النحو غاية الإجادة، ورحل عن صقلية لما أشرف على تملكها الفرنج، ووصل إلى مصر فى حدود سنة ٥٠٠ ، وأكرم فى الدولة المصرية، وتصدر للإفادة والاستفادة، وروى بعضهم عنه صحاح الجوهرى.

جامعا لسائر الأفعال، حائزا لقصب الكمال.

وفى الحق أن أفعال ابن القطاع معجم جليل القدر، اعتمد عليه أصحاب المعاجم اللغوية ممن جاء بعده، كما اعتمد عليه كثيرون من الصرفيين، كابن مالك وغيره.

والكتاب مقدم بمقدمة جليلة، تشمل قواعد عامة فى تصريف الأفعال والمشتقات والمصادر، وقد أضاف زيادات إلى مقدمة ابن القوطية.

ترتيب ابن القطاع لكتابه: رتبه على حروف المعجم فبدأ بالهمزة، وجعل الحديث فيه يدور على هذه الأبواب: الهمزة من الثلاثى الصحيح على فعل وأفعل بمعنى واحد وغيره، والباء على فعل وأفعل . . . وهكذا.

الثنائي المضاعف (ويريد به مضاعف الثلاثى).

المهموز (ويتكلم فيه على مهموز العين واللام).

باب المعتل (ويذكر فيه أفعال الأجوف والمعتل الآخر ناقصا أو لفيفا).

باب الثنائي المكرر (يذكر فيه أفعال المضاعف الرباعى).

باب الرباعى الصحيح (يذكر فيه أفعال الرباعي المجرد، وقد جرت عادته أن يذكر فى هذا الباب الأفعال الملحقة بالرباعى المجرد نحو بيقر، حوقل، دهور، سرول، هرول، هينم).

باب الخماسى والسداسى (يذكر فيه الأفعال المزيدة التى على خمسة أحرف أو ستة).

تنظيم ابن القطاع لكتابه يمكن الناظر فيه أن يحصى بسهولة ويسر أفعال كل نوع من مهموز، ومضاعف ثلاثى ورباعى، ومثال واوى أو يائى، وأجوف، وناقص، ولفيف، والأفعال الرباعية المجردة والأفعال المزيدة.

وقد عاب ابن القطاع على ابن القوطية الخلط فى الترتيب، وكتاب ابن القطاع محتاج أيضاً إلى شئ من التنسيق، إذ هو قد راعى فى تنظيمه الحرف الأول، وأغفل مراعاة الترتيب فى الحرف الثانى، فيذكر هذه الأفعال بهذا الترتيب : أجر، أدم، أمر، أدب، ألت، ألف، أنق، أزل، أصر، أكل، أنف، أذن، أثر، أهل، أسف.

ويرتب المضاعف هذا الترتيب أمّ، أضّ، أبّ، أجّ، أطّ، أثّ: أرّ، أنّ، أكّ وهكذا يغفل ترتيب الحرف الثانى مع الأول فى جميع كتابه.

لذلك يحتاج الناظر فيه إلى أن ينظر فى جميع الأفعال المبدوءة بحرف واحد حتى يحصل على ضالته، ولو راعى هذا الترتيب لوفّر كثيرا من وقت وجهد الناظر فى كتابه. وقد صنع له ناشره فهرسا أبجديا مرتبا مستقلا.

والنسخة المطبوعة ضبطت فيها عين الفعل برسم الحركات، ومثل هذا الضبط لا يغنى فى المعاجم اللغوية.

وفيها ذكر اضرورى فى باب الرباعى الصحيح ٢-٢٨٥، ومكانها فى المزيد، كاغدودن واذلولى واعرورى. وفيها ذكر فهى فى الصحيح ٣ - ١١، ثم أعيدت فى المعتل ٣ - ٥٩.

وجاء أسعدُ بن المهذب[1] (المتوفى سنة ٦٠٦) وصنف كتاب تهذيب الأفعال لابن طريف.

وصنف عيسى بن عبدالعزيز الاسكندراني[2] (ولد سنة ٥٥٠) الرسالة البارعة في الأفعال المضارعة.

وصنف أبو منصور محمد بن علي الجبان سنة ٤١٦ أبنية الأفعال، وهو من ندماء الصاحب بن عباد.

وألف محمد بن يحيى بن هشام الخضراوى[3] الأندلسي (المتوفى سنة ٦٤٦) فصل المقال في أبنية الأفعال.

وصنف أحمد بن يوسف اللبلي[4] المتوفى سنة ٦٩١ مستقبلات الأفعال، وقد أفردت بعض أبواب الصرف بتأليف مستقل.

فألف محمد بن الحسن أبو جعفر الرؤاسي أستاذ الكسائي والفراء كتابا في التصغير، كما فعل ذلك أيضاً أحمد بن يحيى أبو العباس ثعلب (المتوفى سنة ٢٩١).

---

(١) أصله من نصارى أسيوط، أسلم هو وجماعته أيام صلاح الدين. صحب القاضي الفاضل وهو أديب، قال عن النحويين الذين انقطعوا للنحو، ولم ينظروا في غيره: مثلهم كمثل الذى يعمل الموازين، وليس عنده ما يزنه، فيأخذها غيرهم فيزن فيها الدر النفيس، والجوهر الفاخر، والدنانير الحمر، والجواهر البيض.

(٢) نحوى مقرئ، له مصنفات كثيرة.

(٣) أخذ عن ابن خروف، وأخذ عنه الشلوبين.

(٤) أحد أصحاب الشلوبين، وأخذ عن ابن خروف، وروى عنه أبو حيان.

واستقل باب فعل وأفعل أو فعلت وأفعلت بالتأليف[1] .

وأفردت المصادر بكتب مستقلة[2] .

كما أفرد المقصور والممدود بكتب مستقلة في كل العصور[3] .

وأفرد باب الهمز بالتأليف[4] .

وألف في الأبنية الفراء سنة ٢٠٧، وقد ذكره ابن ولاد في كتابه المقصور والممدود ص٨٧، والجرمي ٢٢٥، وابن القطاع ٥١٥، وغيرهم.

* * *

(١) فعل ذلك الفراء ٢٠٧، ومعمر بن المثنى ٢١٠، وأبو زيد الأنصاري ٢١٥، والأصمعي ٢١٥، ويعقوب بن السكيت ٢٤٣، والزجاج ٣١١، والآمدي ٤٧١، وكمال الدين الأنباري ٥٧٧، وابن مالك، وغيرهم.

(٢) منهم: الكسائي ١٨٩، والنضر بن شميل، والفراء، ومعمر بن المثنى، وأبو زيد، والأصمعي، وإبراهيم بن يحيى ٢٢٥، وأحمد بن سهل البلخي ٣٢٢، ونفطويه ٣٢٣ وأحمد بن علي البيهقي ٥٤٤ ،وغيرهم

(٣) منهم يحيى بن المبارك، وأبو محمد اليزيدي ٢٠٢، والفراء، والأصمعي، والسجستاني، والمبرد، وابن دريد، وابن ولاد، وكتابه مطبوع وابن مالك، وكتابه مطبوع أيضاً.

(٤) أول من صنع ذلك عبد الله بن إسحق الحضرمي ١١٧،وقطرب ٢٠٦، وأبو زيد الأنصاري، والأصمعي، وغيرهم.

تعريف الصرف

المادة التي تتكون حروفها الأصلية من الصاد والراء والفاء تدور معانيها حول هذا المعنى العام: التغير والتحويل والانتقال.

صرفت المال: أنفقه، صرفت الأجير والصيد: خليت سبيله، صرفت الكلام: زينته؛ صرّفته في الأمر فتصرّف: قلبته فتقلب، واصطرف: تصرف في طلب الكسب، واستصرفت الله المكاره: سألته صرفها عني: وصروف الدهر: حوادثه.

والصِرف بالكسر: الشراب الذى لم يمزج، ويقال لكل خالص من شوائب الكدر؛ لأنه صرف عن الخلط.

وتصريف الرياح؛ وتصريف الأمور، وتصريف الآيات، وتصريف الخيل، وتصريف المياه، يجمع بينها التحويل والانتقال.

وكذلك جاءت مادة (ص.ر ف) في القرآن الكريم: ﴿ صرف الله قلوبهم ﴾، ﴿ وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن ﴾، ﴿ فصرف عنه كيدهن ﴾، ﴿ لنصرف عنه السوء ﴾، ﴿ ربنا إصرف عنا عذاب جهنم ﴾.

﴿ ولقد صرّفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل ﴾، ﴿ وصرفنا فيه من الوعيد ﴾، ﴿ كذلك نصرف الآيات ﴾. ﴿ ثم انصرفوا ﴾ - ﴿ فما يستطيعون صرفا ﴾، ﴿ وتصريف الرياح ﴾، ﴿ ليس مصروفا عنهم ﴾ ، ﴿ ولم يجدوا عنها مصرفا ﴾.

يشمل النحو عند النحاة المتقدمين الصرف، ويعرف بأنه علم يعرف به

أحوال الكلم العربية إفراداً وتركيباً.

وتعريف الصرف عند المتأخرين باعتبار أنه علم مستقل عن النحو: علم يعرف به صياغة الأبنية وأحوالها وما يعرض لها مما ليس بإعراب ولا بناء.

الأبنية: جمع بناء، وهو عدد حروف الكلمة المرتبة وحركاتها، وسكناتها، مثل: بناء الماضي والمضارع والأمر واسم الفاعل والمفعول وبقية المشتقات والمصغر والمنسوب والتثنية والجمع.

وأحوال الأبنية: الإعلال والإبدال والإدغام في كلمة، والتقاء الساكنين في كلمة. الابتداء . الإمالة . تخفيف الهمزة.

أما الوقف، والتقاء الساكنين في كلمتين، والإدغام في كلمتين. فليس ببناء ولا حال بناء.

موضوع علم الصرف: الأفعال المتصرفة والأسماء المتمكنة، فلا يدخل الحروف لأنها مجهولة الأصل، ولا يدخل الأسماء المتوغلة في البناء، كالضمائر وأسماء الأفعال الجامدة، وما دخله التصريف من الحروف، وما أشبهها فهو شاذ يوقف عند المسموع منه، كالحذف في سوف، والحذف والإبدال في لعل وتصغير ذا والذي، والإبدال والحذف في عسيت ولست[1].

فائدة علم الصرف: عليه المعول في ضبط الصيغ وبه يدفع اللحن في نطق الكلمات، وبمراعاة قواعده تخلو مفردات الكلم من مخالفة القياس التي تخلّ ببلاغة الكلام.

---

(١) المنصف ١ - ٧ - ٩ - ١٢٢، التصريح ٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤، الأشموني ٣ - ٢٧٤، يقال في سوف سف بحذف الوسط وسو بحذف الأخير.

الميزان الصرفي

صناعة التصريف شبيهة بالصياغة، فالصائغ يصوغ من الأصل الواحد أشياء مختلفة، والصرفي يحول المادة الواحدة إلى صور مختلفة، لهذا احتاج الصرفي في صناعته إلى ميزان يعرف به عدد حروف المادة، وترتيبها، وما فيها من أصول وزوائد، وحركات وسكنات، وما طرأ عليها من تغيير، كما احتاج الصائغ إلى ميزان يعرف به مقدار ما يصوغه من أصله[1] .

فائدة الميزان: يبين حال الكلمة، وما طرأ عليها من تغييرات، وما فيها من أصول وزوائد، بأخصر عبارة وأوجز لفظ[2] .

آثر الصرفي أن يكون ميزانه من حروف (ف ع ل) لأمور[3] :

(أ) الذي يطرد فيه التغيير ويكثر إنما هو الفعل والأسماء المتصلة به.

(ب) مادة (ف ع ل) أشمل المواد وأعمها، فكل حدث يسمى فعلا.

(جـ) مخارج الحروف ثلاثة: الحلق واللسان والشفتان، فأخذوا من كل مخرج حرفا: الفاء من الشفة، والعين من الحلق، واللام من اللسان.

وكان الميزان ثلاثيا، لأن الثلاثي أكثر الألفاظ العربية وأعدلها، ولأنه لو كان رباعيا أو خماسيا ما أمكن وزن الثلاثي به إلا بحذف حرف أو اثنين

---

(١) حاشية الجاربردي ١٥.

(٢) تبيين الميزان الحرف الزائد أغلبي، فالزائد بتكرير اللام يستوي وزنه و وزن المجرد، فدحرج وجلبب وجعفر وقردد على وزن فعلل، وقمطر وهجف على وزن فعل، وسفرجل، سبهلل على وزن فعلل، وهكذا.

(٣) التعليل من شرح الرضي للشافية ولامية الأفعال.

والزيادة أسهل من الحذف[1].

كيفية الوزن

الكلمات التي يراد وزنها إما أن تكون مجردة أو مزيدة، وعلى كلٍّ إمّا أن تكون صحيحة أو معلة.

وزن المجرد: إن كان ثلاثيا قوبل بالفاء والعين واللام، ويسمى الحرف المقابل للفاء: فاء الكلمة، والحرف المقابل للعين: عين الكلمة، والحرف المقابل للام: لام الكلمة، وتشكل الفاء بحركة الحرف الأول، وتشكل العين بحركة أو سكون الحرف الثاني، أما الحرف الأخير فهو محل للإعراب والبناء.

وإن كان المجرد على أربعة أحرف زدنا لاما على حروف (ف ع ل)، وشكلنا اللام الأولى بحركة أو سكون الحرف الثالث من الكلمة التي يراد وزنها، فجعفر على وزن فعْلَل، ودرهم على وزن فِعْلِل، وقمطر على وزن فِعَلّ.

وإن كان المجرد على خمسة أحرف (ولا يكون إلا اسما) زدنا لامين على حروف (ف ع ل) مع مراعاة ما ذكرناه في التشكيل، فسفرجل على وزن فعلّل، وجحمرش على وزن فَعلِلل، وإنما زادوا على حروف (ف ع ل) من جنس اللام لأنها طرف، وهم بصدد أن يزيدوا بعد الآخر، فكررت اللام لقربها من الطرف.

---

(١) شرح الرضي على الشافية.

ولو وقع فى الأصول إبدال حرف بحرف قوبل البدل فى الميزان بما يقابل به المبدل منه، فوزن تراث فعال، و وزن بـنام فعال، وقائم وبائع فاعل، ولا يمنع المقابلة عند سلامة الموزون من الإدغام وجوده فى الميزان لمقتضيه، فيقال فى وزن قمطر: فِعلّ - وسفرجل: فعلّل بالإدغام.

وزن المزيد: الزيادة إما أن تكون بتكرير حـرف من أصول الكلمة (ويقبل التكرير جميع حروف الهـجاء إلا الألف)، وإما أن تكون الزيادة من حروف معينة مجموعة فى قولهم: (سألتمونيها).

إن كانت الزيادة بالـتكرير ضعف الحرف المكرر فى المـيزان أيضا، فوزن جلبب وشملل: فعلل، وقردد ومهدد: فعْلل، وقطّع وهذّب: فعّل.

ولم يوضع فى الميزان ذلـك الزائد بعينه تنبيها عـلى أن الزائد حصل من تكرير حرف أصلى[1] .

وإن كانـت الزيادة لـيست بـالتكـرير (ولا تكـون إلا حرفا مـن حروف سألتمونيها) يعبر عن الزائد بلفظه فى الميزان.

فوزن أحسن وأجمل أفعل واستغفر واستخرج استفعل ومفهوم مفعول.

وإذا حدثت فـى الكلمة زيـادتان: زيادة بتـكرير أصل، وزيادة مـن بين حروف سألتمونيـها، أعطينا لكل زيادة حكمها الخـاص فوزن تعلّم وتقدّم: تفعّل، وسجنجل وعقنقل: فعنعل، واغدودن واعشوشب: افعوعل[2] .

---

(١) من شرح الشافية، وفى الأشباه والنظائر ٢ - ٢٦٠ تعليل آخر.

(٢) من دروس التصريف لأستاذنا الشيخ محيى الدين.

ولو ضعف الحرف الزائد، ضعف في الميزان أيضا فوزن هبيخ[1]: فعّيل، وعطوّد[2] وكروّس[3] : فعوّل.

وزن ما وقع فيه إعلال أو إبدال:

لا تراعى في الميزان هذه الأنواع من الإعلال والإبدال.

(أ) الإعلال بالقلب، فوزن قال وباع: فَعَل، وخاف وهاب: فعِل.

(ب) الإعلال بالنقل، ويسمى الإعلال بالتسكين أيضا، فوزن يصون: يفْعُل، ويبيع: يَفعِل.

(جـ) الإعلال بالنقل والقلب معا، فوزن يخاف ويهاب: يفْعَل، والأصل يَخْوَف ويَهْيَب. نقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها، ثم قلبت ألفا، ووزن مستقيم: مستفْعِل، والأصل مستقْوِم، نقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها ثم قلبت ياء.

(د) الإبدال من تاء الافتعال وشبهه تقول في وزن اصطبر: افتعل، والأصل اصتبر، فقلبت التاء طاء، وفي وزن ازدجر: افتعل، والأصل ازتجر، فقلبت التاء دالا، وفي وزن ادكر واظّلم: افتعل، والأصل فيهما ادتكر واظتلم.

وتقول في وزن اطَّير وازّين: تفعّل، والأصل تطير، تزيَّن، وفي وزن

(١) الغلام الممتلئ.

(٢) السريع.

(٣) الشديد.

ادّارك واثاقل: تفاعل، والأصل تدارك وتثاقل، وفى وزن يهِدّى ويخِصّم: يفْتعِل، والأصل يهتدى ويختصم، ويصح أن يقال: إن ذلك تغيير لأجل الإدغام فلا ينظر إليه فى الميزان.

وأصل يخصم يختصم قلبت التاء صادا وأدغمت فى الصاد ثم حركت الخاء بالكسرة للتخلص من الساكنين. وكذلك أصل يهِدّى.

وهذه إحدى لغتين عن العرب: واللغة الأخرى تنقل حركة أول المثلين إلى الساكن فتحرك الخاء بالفتحة فى يخصم والهاء بالفتحة فى يهدى، وقد قرئ فى السبعة باللغتين فى قوله تعالى يخِصمون - يهدى. شرح الشافية ٣ - ٣٨٥ والبحر المحيط وسيبويه ٢ - ٤١٠.

هذا هو رأى الجمهور، وبعضهم يزنها بالصفة التى هى عليها، فيقول فى وزنه اطّير وازّين: افّعَل، وفى وزن ادارك واثاقل: افّاعل.

والخلاصة أن الإبدال إن وقع فى حرف أصلى قوبل فى الميزان بما يقابل به الأصلى، وإن وقع فى حرف زائد وضع فى الميزان بلفظه لأن حق الزائد أن يوضع بلفظه فى الميزان، تقول فى وزن صحائف وعجائز: فعائل.

ويستثنى من ذلك المبدل من تاء الافتعال، فإنه يعبر عنه بالمبدل منه لا بالبدل عند الجمهور، وانظر المحتسب لابن جنى ١ - ٤٤ - ٤٥.

(هـ) ومما لا يراعى فى الميزان التغيير الذى يكون للإدغام فوزن شد ومد: فَعل، وود: فعِل، واشتدّ: افتَعل، ومردّ: مفْعل.

ووزن أفعال الأمر هذه "عضِّ، شُدَّ، فِرَّ، افعَل، افعُل، افعِل.

أما ما يراعى فى الميزان فهو ما يأتى:

(أ) الإعلال بالحذف - يحذف فى الميزان مقابل ما حذف من الموزون فوزن عِد : عِل، عُد: فُلْ.

وإذا حدث فى الكلمة إعلال بالنقل وتبعه إعلال بالحذف وزنت الكلمة على صورتها الأخيرة[1] .

فوزن مقول عند سيبويه الذى يرى أن المحذوف هو واو مفعول: مَفُعل، ووزن مبيع: مَفِعل، ووزنهما عند الأخفش الذى يرى أن المحذوف هو عين الكلمة: مفُول، مفِيل.

ووزن إقامة عند سيبويه: إفْعَلة، واستقامة استِفْعَلة، ووزنهما عند الأخفش: إفالة واستفالة.

وتقول فى وزن يرى: يفل ويُرى: يُفَل وفى وزن قلن ويعن: فُلن وفِلن.

(ب) ومما يراعى فى الميزان القلب المكانى، فوزن راءَ: فلع ووزن آراء وآبار وآرام «جمع رأى، بئر، رئم»: أعفال.

(جـ) والتغيير الذى يعترى بعض الكلمات فى بعض اللغات من تغيير حركة بسكون أو غيره، فوزن عُصْرَ «مخفف عُصِرَ» فُعْل، ووزن شِعير، رِغيف: فِعيل.

من الكلمات ما يتعذر وزنه، وذلك فى أسطاع وأهراق عند سيبويه، فالسين فى أسطاع زائدة عنده عوضا من تحرك العين كما سيأتى، والأصل

---

(١) حاشية الصبان ٣ - ٣٥٨.

أطْوَع، وكذلك السهاء: في أهراق، فلو طبقنا نظام الميزان لاجتمع في لفظ الميزان ساكنان يتعذر النطق بهما، يقول صاحب التصريح: الصواب أن يقال في وزنها: أفعل وفي الخصائص ٢-٤٩: فلو أردت تمثيل أهرقت على لفظه لجار فقلت: أهفلت. فإن أردت تمثيله على أصله لم يجز من قبل أنك تحتاج إلى أن تسكن فاء أفعلت، وتوقع قبلها هاء أهرقت، وهى ساكنة فيلزمك على هذا أن تجمع حشوا بين ساكنين صحيحين، وهذا على ما قدمناه وشرحناه فاسد غير مستقيم.

ومما يتعذر وزنه أيضا اسطاعوا من قوله تعالى: **﴿ فما اسطاعو أن يظهروه ﴾**. وتسطع من قوله تعالى: **﴿ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا﴾**.

خالف الوزن في التصغير الوزن التصريفي الذى تحدثنا عنه فأوزان التصغير ثلاثة: فعيل، فعيعل وفعيعيل، فيدخل في فعيعل دريهم، ووزنه التصريفي فعيلل، وأسيود ووزنه التصريفي أفيعل، ومطيلق ووزنه التصريفي مفيعل.

ويدخل في فعيعيل عصيفير، ووزنه التصريفي فعيليل، ومفيتيح ووزنه التصريفي مفيعيل.

وإنما خالف الوزن التصغيرى الوزن التصريفي، لأنهم قصدوا الاختصار بحصر جميع أوزان التصغير فيما يشترك فيه بحسب الحركات المعينة والسكنات، لا بحسب زيادة الحروف وأصالتها[١] .

(١) شرح الرضى للشافية ١ - ١٤.

فائدة :

في شرح التسهيل لأبي حيان قال أبو بكر محمد بن يحيى[1] المعروف بابن الخياط: أقمت سنين أسأل عن وزن ارعوى فلم أجد من يعرفه، ووزنه له فرع وأصل فجائز أن يقال: وزنه افْعَلَلَ نظرا إلى الأصل، ولو قال قائل: افعلى نظرا إلى الفرع لكان وجها، والأول أقيس[2]، وقال أبو الفتح وزنها افعلّ. المنصف (١-١٦-٨١) ٢- ٢٠٧ وفي لسان العرب وزن أرعوى: افْعَلَلَ.

تطبيقات

١) قال تعالى: ﴿ فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقضّ ﴾ يحتمل انقضّ ؛ أن يكون من الانقضاض أو من النقض فما وزنه في الحالين؟.

﴿ ألا إنهم يثنون صدورهم ﴾ - قرئ ﴿ تَثْنَونِي صدورهم ﴾ فما وزن الفعل في القراءتين؟.

٢) سائل ، جائر، ثائر، بائر.

تحتمل الهمزة أن تكون مبدلة وغير مبدلة، فهل يختلف الوزن، ولماذا؟.

٣) الأفعال الآتية تحتمل وزنين: فِدْ، شِم، زِن، هَبْ، فبين ذلك؟.

٤) زن الكلمات الآتية في الاشتقاقين:

---

(١) في معجم الأدباء والبغية: محمد بن أحمد (توفي سنة ٣٢٠) من أصحاب ثعلب.

(٢) الأشباه والنظائر ٣-٨٦-٨٨ مع بعض التصرف والتلخيص، وكذلك في سفر السعادة للسخاوي ١٠-١١.

محيص (من محص، ومن حاص)، مخوض (مخض ، خاض)، مشيط (مشط ، شاط)، مهين (مهن ، هان)، مدين ومدينة (مدن ، دان).

٥) زن ما يأتي :

مختار، تدان، اظلّم، اظّلم، اظّالموا، مشتدّ، المزمّل؛ المدثّر، دِلىّ سنّور؛ مشمخرّ، مُعِان، مدهامتان، صياصيهم، المجرّ، منجرّ، امّرة، إمّعة، مردّ، إردب، مقيت، ضوضاء. إنّ (أمر من وأى بمعنى وعد مؤكد للمؤنثة). حوايا (جمع لحويّة وحاوية)، وطوايا (جمع لطويّة وطاوية)، وروايا (جمع روية وراوية).

٦) أنتم تدعون وأنتن تدعون، هم يغزو وهن يغزون؛ وأنت تقضين وتسترضين وتسعين وتقوين وتتصابين، وأنتن تقضين وتسترضين وتسعين وتتصابين وتقوين. زن هذه الأفعال؟.

٧) هات فعل الأمر من الأفعال الآتية ثم زنه.

وأد. آد. ودى. أدّى. وأى. ولى، وجأ

٨) وِدّ. ملّ. قلن. بعْن

تحتمل هذه الأفعال أن تكون أفعالا ماضية وأفعال أمر. فزنها في الحالين؟.

* * *

القلب المكاني

تقديم بعض حروف الكلمة على بعض، ويكثر في المعتلّ والمهموز، وأكثر ما يكون بتقديم الآخر على متلوّه.

ويتوسع علماء الكوفة في إطلاق لفظ القلب على كل كلمتين اتحد معناهما ووجد بينهما خلاف في تقديم بعض الحروف على بعض، وإن وجد المصدر لكل من الفعلين نحو: جذب يجذب جذبا وجبذ يجبذ جبذاً .

أما البصريون فلا يقولون بالقلب المكاني إن وجد المصدران للفعلين، وقد أفصح أبو الفتح بن جنى عن مذهب البصريين بألغ عبارة حيث قال[1]: اعلم أن كل لفظين وجد فيهما تقديم وتأخير فأمكن إن يكونا جميعا أصلين ليس أحدهما مقلوبا عن صاحبه، فهو القياس الذى لا يجوز غيره، وإن لم يمكن ذلك حكمت بأن أحدهما مقلوب عن صاحبه، فمما تركيباه أصلان لا قلب فيهما قولهم: جذب وجبذ، ليس أحدهما مقلوبا عن صاحبه، وذلك أنهما جميعا يتصرفان تصرفا واحدا، نحو جذب يجذب جذبا فهو جاذب والمفعول مجذوب .

وجبذ يجبذ جبذا فهو جابذ والمفعول مجبوذ، فإن جعلت مع هذا أحدهما أصلا لصاحبه فسد ذلك لأنك لو فعلته لم يكن أحدهما أسعد بهذه الحال من الآخر، فإذا وقفت الحال بينهما، ولم يؤثر بالمزية أحدهما، وجب أن يتوازيا وأن يمثلا بصفتيهما معا وكذلك ما هذه سبيله، فإن قصر أحدهما

---

(١) الخصائص ٢ - ٦٩، الاقتضاب ٢٣٦، وينظر سيبويه ٢/ ٣٨٠، وشرح الكافية لابن مالك ٢/ ٥٥٥.

عن صاحبه ولم يساوه فيه كان أوسعهما تصرفا أصلا لصاحبه .

ولا نقول بالقلب أيضا إذا كانت الكلمتان المختلفتان في ترتيب الحروف للغتين من لغات العرب، فقد استعمل الحجازيون صاعقة وصواعق، واستعمل التميميون صاقعة وصواقع، قال شاعرهم :

ألم تر أن المجرمين أصابهم ∴ صواقع لا بل هن فوق الصواقع [1]

وقرأ الحسن قوله تعالى : ﴿ **يجعلون أصابعهم فى آذانهم من الصواعق** ﴾ - (من الصواقع) .

وفي القاموس المحيط : «يوامئ فلانا ويوائمه لغتان أو مقلوبة» .

أمثلة للقلب المكاني

١ - تقديم اللام على العين - راء من رأى، قال كثير عزة (وهو من شواهد سيبويه) :

وكل خليل راءنى فهو قائل ∴ من اجلك هذا هامة اليوم أو غد

ساى من ساء قال كعب بن مالك (وهو من شواهد سيبويه)

لقد لقيت قريظة ماسآها ∴ وحل بدارهم ذل ذليل

وجاء الشطر الأول مطلع قصيدة لحسان بن ثابت (الديوان ١٨٢) :

لقد لقيت قريظة ماسآها ∴ وما وجدت لذلك من نصير

---

(١) تفسير البحر المحيط لأبى حيان ١/ ٨٤-٨٦، رغبة الآمل من الكامل ٨-٢٩.

ناء يناء من نأى – نغز الشيطان بينهم من نزغ – وتنازبوا من تنابزوا .

وقالوا فلان يتمنى الأحاديث أى يفتعلها ، وهو مقلوب من المين ، وهو الكذب وفى الحديث الشريف: «ما تغنيت، ولا تمنيت، ولا شربت خمراً فى جاهلية» (لسان العرب) – واعتقاه الشئ مقلوب عن اعتاقه .

وراديته على الماء مقلوب عن راودته .

ومن المقلوب قولهم : هذا رجلٌ خافٍ (شديد الخوف) ، وشاكٍ من الشوكة ، ومالٍ (كثير المال) ، ونالٍ (كثير نائله أى عطاؤه) ، وطاعٍ (بمعنى طائع وطيع)، وهاعٍ لاعٍ أى جبان . وهو من الياء لقولهم هاع يهيع ولاع يليع، وفى القاموس لاع عينه ياء أو واو .

وقالوا: هذا كبش صافٍ (كثير الصوف)، ويوم طانٍ (ذو طين)، ويوم راحٍ (ذو ريح)، وقالوا أيضا: هذا رجل خافٌ مالٌ نالٌ . . الخ برفع هذه الصفات، فتحتمل هذه الصفات أن تكون مما حذفت عينه فوزنها فالٌ، أو تكون على وزن فَعِل ثم قلبت العين ألفا . وإذا كان الموصوف مجروراً كما فى قولك: نظرت إلى رجل خافٍ ومالٍ ونالٍ . . . الخ احتملت الصفات أن تكون مقلوبة فوزنها فالٍ، وأن تكون محذوفة العين فوزنها فالٌ وأن تكون على وزن فعِل فتحتمل الوجوه الثلاثة المتقدمة [1]، وفى الحديث : «لا يحتكر الطعام إلا طاغ أو باغ أو راغ» أراد أو رائغ فقلب للمطابقة (ألف باء ١- ٣٤٠) .

---

(١) سيبويه ٢-١٢٧، إصلاح المنطق ٣٨٠ – ٣٨١، الخصائص ٢-٢٨٩- ٤٩٣، سر الصناعة ١ -١٢، أمالى الشجرى ١-١٢٧-٢-٩٤، وشرح الرضى للشافية.

واللجز مقلوب من اللزج، وشخسر الشباب مقلوب شرخه، وباز وأبواز وبيزان مقلوبة عن مادة البازى (الصقر)، بدليل أن الفعل تصرف عليه بزا يبزو إذا غلب، فوزن بازٌ: فلع، وأبواز: أفلاع، وبيزان: فلعان (الخصائص ١ / ٧ - ٨).

ميدان إن أخذ من المدى كان مقلوبا، والأصل مديان، وإن أخذ من ماد يميد لم يكن مقلوبا (الجاربردى ١ - ٢١).

حانوت - فى ابن يعيش ٥ - ١٥١: وأصل حانة حانية لأنها من الحنو، كأنها تحنو على من فيها لاجتماعهم فيها على اللذاذة، والحانوت مقلوب منه، وأصله حنووت، فقدمت اللام إلى موضع العين، ثم قلبت ألفا فوزنه الآن: فلعوت مقلوب من فعلوت. وفى لسان العرب - ابن سيده - الحانوت فاعول من حنوت تشبيها بالحنية من البناء، تاؤه بدل من واو، حكاه الفارسى فى البصريات له، قال: ويحتمل أن يكون فلعوتا منه [1].

ومن تقديم اللام على العين فى جموع التكسير جمع قوس على قسى[2]، وجمع مساءة على مسائية، قال سيبويه ٢ - ١٣٠: ومثل ذلك قولهم: أكره مسائيتك، إنما جمعت المساءة ثم قلبت، وكذلك زعم الخليل ×

(١) فى الأصل فعلوتا، وهو محرف، وقد وقع التحريف أيضاً فى تاج العروس، وأخطأ صاحب المصباح فى جعله فى مادة حون.

(٢) أصل قسيّ قووس جمع قوس، قدمت اللام على العين (قسوو)، ثم قلبت الواو المتطرفة ياء لوقوعها لاما فى جمع على فعول، ثم اجتمعت الواو مع الياء، وسبق الساكن، فقلبت الواو ياء، وأدغمت الياء فى الياء، ثم كسرت السين لمناسبة الياء، ويجوز كسر القاف وبقاء الضمة.

٢ - ٣٧٩، والمنصف ٢ - ٩٣، وقولهم: جاءت الخيل شواعى، أى متفرقة، والأصل شوائع.

والسائمة جمعها السوائم والسوامى على القلب (المخصص ١٢ - ١١).

٢ - تقديم اللام الأولى على العين - الغضروف ما لان من العظام، قالوا فيه: غرضوف على وزن: فلعول.

واطمأن مجرده طمأن مقلوب عن طأمن عند سيبويه ٢ - ١٣٠ والمبرد، وخالفهما الجرمى فجعل طمأن أصلا لطأمن، والذى أراه أن نجعل كلا من الكلمتين أصلا وليس أحدهما مقلوبا عن صاحبه إذ سمع المصدر لكل من الفعلين طمأن طمأنة وطأمن واطمأن اطمئنانا.

وقد ناصر سيبويه أبو الفتح فى الخصائص ٢ - ٧٤، وفى المنصف ٢-١٠٤ وفى تصريف المازنى ٢ - ١٠٥، وأما طأمن فليس أحد يقول فيه طمأن: وانظر الروض الأنف ١ - ١٤٩.

٣ - تقديم اللام الثانية على الفاء قالوا تزحزحت عن المكان، وتحزحزت مقلوب منه على وزن تلفعلت، وماء سلسال ولسلاس مقلوب منه، ومسلسل وملسلس كذلك - الغمغمة كلام لا يفهم والمغمغة مقلوب عنه- السبسب المفازة والبسبس مقلوب.

٤ - تقديم اللام الثانية على اللام الأولى، قالوا: عجوز شهربة، أى مسنة وشهبرة المخصص١ - ٥٠، يؤيؤ طائر جمعه يآيئ ويآئ على القلب.

٥ - تقديم العين على الفاء أيس مقلوب من يئس - قالوا: ما أطيبه

وأطيب به، وما أيطبه وأيطب به، هفا قلبه وفها قلبه مقلوب عنه .

احجم عن الأمر وأجحم مقلوب .

ويأسل مقلوب من يسأل، قال الشاعر :

إذا قام قوم يأسلون مليكهم ∴ عطاء فدهماء الذى أنا سائله

وفلان يتسكع بمعنى يتحير فى مشيه، ويتكسع مقلوب عنه، ونهر عميق ومعيق مقلوب، الجاه مقلوب من الوجه، وفى الخصائص ٢ - ٧٦: لما أعلوه بالقلب أعلوه أيضاً بتحريك عينه، ثم أبدلت عينه ألفا لتحركها، وانفتاح ما قبلها، وانظر المخصص ١ - ٨٨، والجواليقى ١ - ٢١، وفى حواشى الجاربردى ١ - ٢١، الأولى أن يقال نقلت الواو - وهى متحركة - فصار الجيم الساكن فاء، ولا يمكن الابتداء بالساكن، فحركوها بالفتح لكونه أخف، ولكونه حركة الفاء الأصلى فصار جوَها .

القماط: ما يشد به الصبى فى المهد، والمقاط مقلوب منه .

ومن تقديم العين على الفاء فى جموع التكسير آراء - آبار[1]، آرام، آراس، آماق، أرآب، آناء، جمع رأى، بئر، ورئم، ورأس، ومؤق العين مؤخرها إرب، وهو العضو، ونأى، ونؤى (الحفير حول الخباء) .

جمع دار على آدر، الأصل أدور على وزن أفعل، قلبت الواو المضمومة همزة، ثم قدمت العين على الفاء، ومثل ذلك جمع صاع على آصع .

---

(١) فى سيبويه ٢ - ١٧٩: بئر وأبآر على الأصل - إصلاح المنطق - ١٤٧، وفى المخصص ١ - ٣٤: جمع بئر آبآر ومن العرب من يقلب.

أينق جمع ناقة لسيبويه فيها قولان: قول بالقلب والأصل أنوق، فقدمت العين على الفاء، ثم قلبت الواو ياء شذوذا، فوزنها: أعفل .

والقول الآخر حذفت العين، وعوض عنها الياء، فوزنها: أيفل (سيبويه ١ - ٣١٧ - ٢ - ١٢٩) وفي الخصائص ١ - ٢٦٧ استغنوا بأينق عن أنوق، وبقسي عن قووس . وفي إصلاح المنطق لابن السكيت - ١٤٤: يقال: ناقة وأنوق وأينق وأونق، ومثله في المخصص ٧ / ٢٤ - ١٤ / ٢٦، وكذا في لسان العرب، وانظر الروض الأنف ١ - ٢٢٢ .

٦ - تأخير الفاء عن اللام، الحادي أصله الواحد، فاعل من وحد، فنقل من فاعل إلى عالف، فانقلبت الواو ياء، وفي الخصائص ٢ - ٧٨ - ٣ - ٣٠٤: ومن المقلوب بيت القطامي :

ما اعتاد حب سليمى حين معتاد ∴ ولا تقضى بواقي دينها الطادي[1]

وهو مقلوب عن الواطد فاعل من وطد يطد أي ثبت، وانظر المخصص ١٢-٧١ .

٧ - تقديم اللام والعين على الفاء، عاقر الخمر وراقعها مقلوب عنه، فوزنه لاعفها (لسان العرب رقع) .

٨ - تقديم اللام على الفاء، وذلك في كلمة أشياء، وسنفصل القول فيها.

---

(١) تقضي: تأدى، أي لم يأت حبها في ميعاده، ولم تؤد ما عليها من ديون الوصل والرضا، وضبط في اللسان: الدين بالكسر أي الدأب والعادة في مادة الطادي، وهو غير ظاهر.

المذاهب في أشياء

١ - مذهب جمهور البصريين[١] أن أشياء اسم جمع لشيء، وفيها قلب مكانى، فوزنها: لفعاء، والأصل شيئاء على وزن فعلاء، استثقلوا اجتماع همزتين ليس بينهما حاجز حصين فقدموا الهمزة التى هى لام على الفاء.

والذى يدل على أن أصلها فَعْلاء جمعها على: أشايا، وأشاوى، وأشياوات. فجمعت كما جمعت فعلاء اسما نحو: صحراء وصحارى وصحروات، كما يشهد لهم تصغيرها على لفظها أشيَاء.

وأصل أشايا أشايى بثلاث ياءات: الأولى: عين الكلمة، والثانية: بدل من ألف أشياء، والثالثة: بدل من همزتها. حذفت الياء الأولى من المشددة للتخفيف، ثم قلبت الكسرة فتحة والياء ألفا فصار أشايا، كما فعلوا فى جمع صحراء الأصل صحارىّ، بتشديد الياء حذفت الياء الأولى، ثم قلبت الكسرة فتحة والياء ألفا فصار صحارَى.

وأصل أشاوى أشايا قلبت الياء واوا شذوذا، كما قالوا: جبيت الخراج جباية وجباوة، وأتيته أتية وأتوة، وقد سمع هذا الجمع فى كلام العرب.

وقف أعرابى على خلف الأحمر فقال: إن عندك لأشاوى، فكسر أشياء على أشاوى[٢]، ولما كانت اسم جمع لحقت التاء ألفاظ العدد معها مراعاة

(١) كتاب سيبويه ٢- ٣٧٩، والإنصاف للأنبارى المسألة ١١٨، وشرح الرضى للشافية ١- ٢٩، وابن يعيش ٩- ١١٧، المنصف- ٢ ٩٤ - ١٠١، المخصص ١٦/ ٦٣- ٩٢ /١٧ ١١٦.

(٢) شرح شواهد الشافية ١٥٤ المقتضب- ٩- تصريف المازنى ١- ٩٤.

للمفرد في قولهم: ثلاثة أشياء، وأضيف إليها العدد، كما يضاف إلى اسم الجمع. ووزن أشايا وأشاوى لفاعى.

٢ - ذهب أبو الحسن الأخفش إلى أن أشياء جمع شئ بالتخفيف جمع شئ على أفعلاء، والأصل أشيئاء، ثم حذفت اللام للتخفيف، فصار أشياء على وزن أفعاء.

ويضعف هذا المذهب أمور:

أ - فعل لا يجمع على أفعلاء، وإنما يكسر على فعول وأفعال.

ب- حذف الهمزة التي هي لام الكلمة من غير سبب فهو حذف شاذ.

جـ- ليس في كلام العرب جمع أفعلاء على فعالى، فجمع أشياء على أشايا وأشاوى يرد مذهب الأخفش.

د - تصغير أشياء على لفظها مما يبطل أنها جمع في الأصل على أفعلاء لأن صيغة أفعلاء من صيغ جمع التكسير التي للكثرة، وهي لا تصغر على لفظها، وإنما يصغر مفردها ثم يجمع، ولذلك أفحم الأخفش لما ناظره أبو عثمان المازني في ذلك، قال له: كيف تحقرها، فقال: أقول في تحقيرها أشيّاء، فقال له: هلا رددت إلى الواحد - فقلت: شُيَيْئات، لأن أفعلاء لا تصغر على لفظها، فلم يأت بمقنع[1].

٣ - مذهب الفراء[2] من الكوفيين أشياء جمع لشيّئ بالتشديد،

(١) أمالي ابن الشجري ٢- ٢٠، والمقتضب ٨، تصريف المازني ٢- ١٠٠.

(٢) معاني القرآن للفراء ١- ٣٢١.

والأصل أشيئاء على وزن أفعلاء، فحذفت الهمزة للتخفيف، فصار أشياء على وزن أفعاء ويرد عليه:

أ - دعوى أن أشياء جمع شيّئ بالتشديد لا يقوم عليها دليل، فإن شيّئاً المشدد لم يجئ فى كلامهم لا فى حالة الاختيار ولا فى حالة الضرورة، ولو كان أصل شئ المخفف شيّئا المشدد لجاء الأصل فى كلامهم كما جاء الأصل كثيرا فى نحو: سيد وميت وهين المخففة.

ب - كما يرد على مذهب الفراء ما ورد على مذهب الأخفش من أن حذف اللام من غير سبب يقتضيه، فهو حذف شاذ، وكذلك جمعها على أشايا وأشاوى وأشياوات، لأن أفعلاء لا تجمع على هذه الجموع.

وتصغير أشياء على لفظها مما يرد به على الفراء أيضاً، كما سبق فى الرد على الأخفش.

٤ - مذهب الكسائى من الكوفيين: أشياء جمع لشئ المخفف فوزنها أفعال، وليس فيها قلب مكانى، وفعل المعتل العين يجمع على أفعال كبيت وأبيات وسيف وأسياف، قال: والذى يدل على أن أشياء جمع وليس بمفرد قولهم: ثلاثة أشياء لأن الثلاثة وما بعدها إلى العشرة تضاف إلى الجمع، ويقول: منعت الصرف للتوهم فشبهت بما فى آخره همزة التأنيث كحمراء ويرد عليه:

(أ) منع صرفها يكون بلا علة تقضيه فهو منع شاذ، وأشياء وردت ممنوعة من الصرف فى القرآن الكريم وكلام العرب، ويبعد أن يكون ذلك المنع من الصرف جاء شاذا بلا علة سوى التوهم.

(ب) جمعها على أشايا، وأشاوى وأشياوات، يبعد أن تكون أشياء على وزن أفعال، لأن أفعالا الجمع لا يجمع على هذه الجموع.

ولما كانت أشياء اسم جمع لشئ عند البصريين أضيفت إليها ألفاظ العدد، ولحقت التاء هذه الألفاظ مراعاة لمفردها المذكر، وهو شئ فلا يبطل هذا مذهب البصريين[1].

هل يجرى القياس فى القلب المكانى؟: يرى الخليل بن أحمد أن القلب المكانى مقيس مطرد فى كل ما يؤدى تركه إلى اجتماع همزتين، وذلك فى اسم الفاعل من الأجوف المهموز اللام الثلاثى نحو: جاء وساء وفى جمعه على فواعل نحو: جواء وسواءٍ جمعى جائية وسائية، وفى الجمع الأقصى لمفرد لامه همزة قبلها حرف مد نحو: خطايا[2] فى جمع خطيئة.

دفع الخليل إلى القول بالقلب المكانى فى جاءٍ ونحوه هذه الأمور:

أ- كثرة القلب المكانى فى اسم الفاعل من الأجوف الصحيح اللام نحو: شاك، وصاف، وهار، لاث، هاع، لاع.

ب- لما رأى فرارهم مما يؤدى إلى همزة واحدة فى بعض المواضع أوجب الفرار مما يؤدى إلى اجتماع همزتين.

---

(١) سيبويه ٢- ١٧٤.

(٢) خطايا الأصل خطائى، فقدمت اللام على الياء الزائدة عند الخليل خوفا من اجتماع همزتين فصار خطائى، ثم قلبت الكسرة فتحة والياء ألفًا فصار خطاءا، ثم قلبت ياء فصار خطايا على وزن فعالى.

جـ- فى سلوك طريق القلب المكانى دفع لاجتماع إعلالين فى الكلمة الواحدة.

ويردّ على الخليل بأن القلب المكانى خلاف الأصل والقياس، وإذا كان الحمل على الأصل يؤدّى إلى أن يجتمع همزتان، ثم يزول اجتماعهما على القياس كان حمله عليه أولى من حمله على التقديم والتأخير؛ فإنما يحترز عن مكروه إذا ثبت واستمر، أما إذا أدى الأمر إلى مكروه، وهناك سبب لزواله فلا يجب الاحتراز من الأداء إليه، كما أن نقل حركة واو مقوُول إلى ما قبلها وإن كان مؤديا إلى اجتماع الساكنين لم يجتنب لما كان هناك سبب مزيل له وهو حذف أولهما.

وقد نقل عن الخليل أنه رجع عن رأيه هذا إلى رأى جمهور البصريين، ويقول ابن يعيش في شرحه على المفصل ٩- ١١٧: ومذهب الخليل متين ويقول المبرد فى المقتضب ٤٣: القلب المكانى فى جاء عند الخليل حسن جميل، وانظر المنصف ٢-٥٣.

وذهب الكوفيون إلى أن نحو: سيد وميّت وهين (مما يرى البصريون أو وزنه فيعِل) أصله سَوِيد، وهوين، ومويت على وزن فعيل، لأن له نظيرا فى كلام العرب، ولما كان هذا هو الأصل أرادوا أن يعلوا عين الوصف، كما أعلت فى ساد يسود، ومات يموت، فقدمت الياء الساكنة على الواو فانقلبت الواو ياء، وأدغمت الياء فى الياء، وإنما صار هذا الإعلال قياسا فى الصفة المشبهة لكونها كالفعل وعملها عمله، وقالوا فى طويل: إنه شاذ، فإن لم يكن صفة لم يعل هذا الإعلال كعويل وسويق، ويرد عليهم بأن هذا التقديم

والتأخير لا نظير له في الصحيح، لأن ياء فعيل لا تتقدم على عينه في شيء من الصحيح، وفيه مخالفة للظاهر الذي يشهد لمذهب البصريين بأنه فيعِل، وهو بناء مختص بالمعتل، ولا غرابة في ذلك فللمعتل أبنية مختصة به لا يشركه فيها الصحيح[1].

القلب المكاني في القرآن الكريم: يقول أحمد بن فارس في كتابه الصاحبي ١٧٢ : ومن سنن العرب القلب، وذلك يكون في الكلمة، ويكون في القصة، فأما الكلمة فقولهم جذب وجبذ وبكل ولبك، وهو كثير، وقد صنفه علماء اللغة، وليس من هذا فيما أظن من كتاب الله جل ثناؤه شيء.

وأحمد بن فارس نحوي على طريقة الكوفيين، والكوفيون قد توسعوا في القلب المكاني حتى جعلوا منه نحو: سيد وميت كما ذكرنا، فابن فارس في رأيه هذا لم يوافق الكوفيين ولا البصريين . والحكم بأن القرآن الكريم خلا من القلب المكاني إنما يكون بعد النظر في قراءاته المختلفة.

وقد رجعت لما أحصيته من قراءات للقرآن الكريم فوجدت قراءات سبعية متواترة يتعين فيها القلب المكاني، وأخرى تحتمل القلب المكاني وغيره، أو يكون فيها قلب عند بعض الصرفيين ولا يكون عند الآخرين.

كما وجدت قراءات أخرى غير سبعية تجرى هذا المجرى.

في البحر المحيط ٥-٣٣٥ في قوله تعالى: ﴿ **فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا** ﴾.

---

(١) الإنصاف ٤٦٩ وشرح الرضي للشافية ٣- ١٥٢.

قرأ ابن كثير « استايسوا » استفعلوا من أيس مقلوبا من يئس، ودليل القلب كون ياء أيس لم تنقلب ألفا، وقال فى ٥- ٣٣٩: قرأت فرقة: « ولا تايسوا من روح الله »، وانظر كتاب النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ١-٤٠٥ ، غيث النفع- ١٣٨، وشرح الشاطبية- ٢٢٨.

الطاغوت: ورد هذا اللفظ فى القرآن الكريم فى ثمانى آيات، وفى لسان العرب، والمخصص ١١- ٢٥، والقاموس المحيط، والمصباح المنير، وكليات أبى البقاء ١٥٨، والبحر المحيط لأبى حيان: أنه مقلوب وزنه فلعوت، وهو من الطغيان، قدمت الياء على الغين، وقد نقل أبو حيان رأيا آخر ضعيفًا عبر عنه بقوله: وزعم بعضهم أن التاء فى طاغوت بدل من لام الكلمة، ووزنه فاعول ٢-٢٧٢.

قرئ فى السبعة «ضئا» بهمزة مفتوحة بعد الضاد فى ضياء حيث جاء فى القرآن وهو ثلاثة مواضع:

﴿ هو الذى جعل الشمس ضياء ﴾.

﴿ ولقد ءاتينا موسى وهرون الفرقان وضياء ﴾.

﴿ من إله غير الله يأتيكم بضياء ﴾.

شرح الشاطبية ٢١٨، وغيث النفع ١١٨، وخرجت هذه القراءة على القلب المكانى قدمت اللام على العين، ثم قلبت العين همزة فوزن ضئاء فلاع.

قال بذلك الزمخشرى ، الكشاف ٢- ١٨١ ، وأبو البقاء العكبرى

٢- ١٣ ، وابن سيده فى المخصص ٩-٥٠ ، والقرطبى ٨-٩-٣٠٩ ، وابن الجزرى فى النشر ١- ٤٠٦، وصاحب إتحاف فضلاء البشر - ٢٤٧، وغيرهم، وضعف أبو حيان القلب المكانى بأنه يؤدى إلى اجتماع الهمزتين، ولم يذكر تخريجا غيره، البحر المحيط ٥- ١٢٥.

وفى القرآن الكريم آيات قرىء فيها بما يحتمل القلب ويحتمل غيره، وآيات قرىء فيها بما يعتبر قلبا مكانيا عند بعض الصرفيين ولا يعتبر عند آخرين، وإليك طرفًا منها[1] :

١- فى قوله تعالى: ﴿ **وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه** ﴾: قرأ ابن عامر[2] ، (وناء) قيل: هو مقلوب نأى، فمعناه بعد، وقيل: معناه نهض بجانبه، وهذه القراءة سبعية .

٢- فى قوله تعالى: ﴿ **وقالوا هذه أنعام وحرث حجر** ﴾ قرىء حِرج بكسر الحاء وتقديم الراءِ على الجيم وسكونها، وخرج على القلب فمعناه

(١) فى البحر المحيط لأبى حيان ٧- ٤٣٦ فى قوله تعالى: ﴿بلى قد جاءتك آياتى﴾ قرأ الحسن والأعمش والأعرج: جأتك بالهمزة من غير مد، وهو مقلوب من جاءتك، وقال فى ٦- ٣٦٤، فى قوله تعالى: ﴿وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق﴾: قرأ ابن مسعود (من كل فج عميق).

وقال فى ٦- ٢١٠، فى قوله تعالى: ﴿ أحسن أثاثا ورئيا﴾ قرأ أبو بكر فى رواية الأعمش عن عاصم وحميد: (ويئا) بياء ساكنة بعدها همزة، وهو على القلب، وقال فى ٧- ٣٢٠، فى قوله تعالى: ﴿ومكر السيىء﴾ وروى عن ابن كثير «السأى» بهمزة ساكنة بعد السين وياء بعد مكسورة، وهو مقلوب السيىء المخفف من السيء.

(٢) البحر: ٧٥.

معنى حجر أو من الحرج وهو التضييق.

٣- في قوله تعالى: ﴿ ولا تقف ما ليس لك به علم ﴾: قرأ معاذ[١] «ولا تقف» مثل تقل من قاف يقوف، تقول العرب: قفت أثره، ويرى صاحب اللواح: أن قاف مقلوب من قفا، وقال أبو حيان: هما لغتان لوجود التصاريف فيهما كجذب وجبذ.

٤- ﴿ أمن أسس بنيانه على شفا جرف هار ﴾.

قال أبو حيان[٢]: هار يهور ويهار ويهير، فعين هار تحتمل أن تكون واواو أو ياء فأصله هاير أو هاور، فقلب وصنع به ما صنع بقاض، وصار منقوصا مثل: شاكي السلاح، وقيل: هار محذوف العين.

٥- الأيامى: ورد في غير موضع من القرآن الكريم جمع أيم على القلب المكاني عند أبي عمرو[٣] بن العلاء، وابن السكيت، وأبي على الفارسي، والزمخشري، والأصل أيايم على و زن فياعل، ثم قدمت اللام على العين فصار أيامِي ثم قلبت الكسرة فتحة فصار أيامَى على وزن فيالع، وكذلك يتامى عند الزمخشري فيها قلب مكاني.

ويرى سيبويه[٤] أن أيامى ويتامى جمعا على فعالى شاذا يحفظ ولا يقاس عليه.

---

(١) البحر: ٦-٣٦.

(٢) البحر: ٥- ٨٨.

(٣) البحر: ٦- ٥٤١، وإصلاح المنطق: ٣٤١، والمصباح المنير، وشارح القاموس.

(٤) كتاب سيبويه: ١- ٢٤٤.

ومما وقع فيه اختلاف ملك وملائكة.

فملك إن أخذ من لأك كان غير مقلوب، وفيه تخفيف الهمزة لا غير، وإن أخذ من ألك كان مقلوبا ومخفف الهمزة، أمالي الشجري ٢- ٢٠، الخصائص ٢- ٧٨/ ٧٩- ٣- ٢٧٤، شرح الرضي للشافية ٢- ٣٤٦، البحر المحيط ١- ١٣٧. ولأبي العلاء المعري رسالة معروفة سماها «رسالة الملائكة» عرض فيها لاشتقاق الكلمة، وذكرها السيوطي في الأشباه والنظائر ٤- ١٤٦، وهي ضمن رسالة الغفران ٣- ٣٥. إصلاح المنطق ٧٠- ٧١- ١٥٩. المنصف ٢- ١٠٢- ١٠٣- ١٠٤، والروض الأنف ٢- ١٦٠.

وانظر كتاب «مقدمتان في علوم القرآن» -٢٢٥. فقد مثل للقلب المكاني في القرآن الكريم وكتاب «ألف باء» ١- ٣٤٠.

٦- أشياء ورد في غير موضع من القرآن الكريم، وتقدم الحديث عنه كما تقدم خلاف الخليل في جمع خطيئة- (خطاياكم- خطايانا- خطاياهم).

أمارات القلب المكاني: يعرف القلب المكاني بالاشتقاق، والرجوع إلى المصدر وبعض التصاريف كما قدمنا، وإن كان جمعا يعرف بمفرده، وعرف في أيس بالاشتقاق والصحة، وفي لفظه أشياء كما ذكرنا.

* * *

الزيادة وأنواعها

الزيادة: أن يضـاف إلى حروف الكلمة الأصلـية ما ليس منها مما يسقط تحقيقا أو تقديرا لغير علة تصريفية.

فواو وعد أصلية وإن سقطت في المضارع والأمر، لأن حذفها كان لعلة صرفية، ونون قرنفل زائدة، وإن لزمت في الاستعمال فيقدر سقوطها.

والزيادة نوعان: زيادة بتـكرير حرف من أصـول الكملـة (وكل حروف الهجاء تقبل التكرير إلا الألف) وهذه الزيادة على أنواع.

١- تكرير العين. إما من غير فاصـل بين الحرفين المكررين، ويقع ذلك في الفعل نحـو، هذّب وكرم، وفي الاسـم نحو: سلم وقنّب، وإمـا مع الفصل بزائد بين الحرفين، ويقع ذلك في الفعل نـحو: غدودن واعشوشب واحدودب.

وفي الاسام نحو: سجنجل[1] وعقنقل[2].

٢- تكرير اللام إما من غير فصل بين الحرفين المكررين، ويقع ذلك في الفعل نحو: جلبب وشملل واحمرّ.

وفي الاسم نحو هجف[3] وخدب[4]، وإما مع الفصل، ولا يكون ذلك

---

(١) المرآة.

(٢) الكثيب المتراكم.

(٣) الثقيل.

(٤) الضخم.

إلا في الاسم نحو: حندقوق، وبهلول.

٣- تكرير الفاء والعين معًا مع مباينة اللام، ولا يقع ذلك إلا في الاسم نحو: مرمريس، ومرميت[١]، ولا ثالث لهما.

٤- تكرير العين واللام مع مباينة الفاء، نحو: عرمرم وصمحمح[٢] ولا يكون ذلك إلا في الاسم.

أما ما ظاهره أنه مكـرر الفاءِ وحدها، نحو : قرقف[٣]، وسندس، أو العين المفصولة بأصلي نحو: حدرد[٤]، فأصلي لا زيادة فيه.

وكذلك مضعف الرباعي، وهو ماكنت فاؤه ولامه الأولى من جنس، وعينه ولامه الثانية من جنس آخر نحو: زلزل، سمسم حروفه كلها أصلية عند البصريين، وقد رجح مذهب الكوفيين السهيلي في الروض الأنف ١-٣٦.

ضابط زيادة التضعيف أن نقول: كل تضعيف صحب ثلاثة أصول فأكثر فهو زائد.

أما النوع الآخر من الزيادة، وهو الزيادة بغير التكرير فله حروف عشرة

---

(١) الاثنان بمعنى الداهية.

(٢) الرجل الشديد.

(٣) من أسماء الخمر.

(٤) القصير، وفي القاموس عن شرح التسهيل لم يجيء فعلع غيره، وهذا عجيب فإن حروفه كلها أصلية.

لا يتجاوزها[1]، مجموعة في قولهم: «سألتمونيها»، وجمعها بعضهم في أمان وتسهيل فقال:

سألت الحروف الزائدات عن اسمها ∴ فقالت ولم تبخل: أمان وتسهيل

وجمعها بعضهم أربع مرات في قوله:

هناء وتسليم تلا يوم أنسه ∴ نهاية مسئول أمان وتسهيل[2]

والزيادة التي بالتكرير تكون للإلحاق وغير، والزيادة الأخرى تكون للإلحاق وغيره، ما عدا حروف المد، فإنها لا تكون للإلحاق كما سيجئ.

أغراض الزيادة[3]:

١- مد الصوت نحو كتاب، وسنعيد، وعمود.

٢- التعويض عن محذوف نحو: إقامة، واستقامة.

٣- الإلحاق، وسيأتي حديثه مفصلا.

٤- تكثير حروف الكلمة نحو: قبعثرى وكمثرى، وسيأتي بيان كيف كانت هذه الألف للتكثير. ولم تكن للإلحاق.

٥- لإمكان الابتداء بالساكن كهمزة الوصل، وإمكان الوقف على الكلمة

---

(١) ولذلك رد على ثعلب في قوله: بزيادة الباء من رغدب، الخصائص ٢- ٤٩.

(٢) انظر نفح الطيب ٥/٦-٧- ٨. فقد ذكر لها ضوابط تجاوزت المائة، وانظر ألف باء ١-٣١٨.

(٣) ينظر الأشباه ٢- ١٣٧، والأشموني وغيره، والهمع ٢- ٢١٦، المنصف ١- ١٣- ١٥.

التي بقيت على حرف واحد نحو: عه وقه، إذ لا يمكن الابتداء بحرف والوقف عليه.

٦- لبيان الحركة أو الحروف: هاء السكت في نحو: ماليه، ويا زيداه.

٧- الزيادة لمعنى، وهي أكثرها نحو: كاتب ومستغفر.

أدلة الزيادة :

١- سقوط الحرف من الأصل دليل على زيادته، كسقوط الياء في كريم من الكرم، وألف صائم من الصوم.

٢- سقوطه من فرع ذلك اللفظ، كسقوط ألف كتاب وسحاب في كتب وسحب.

٣- سقوطه في بعض استعمالات اللفظ بأن يستعمل مرة بهذا الحرف، ومرة من غيره مع اتحاد المعنى فيهما، وذلك كسقوط ياء أيطل في إطل، والمعنى فيهما واحد (الخاصرة).

٤- حمل الجامد على المستق، فإذا دل الاشتقاق على اطراد زيادة حرف في موضع حكم بزيادة هذا الحرف إذا وقع هذا الموقع في اسم جامد، وذلك نحو : دلالة الاشتقاق على زيادة النون في جحنفل[1] من الجحفلة ، فيحكم على ذلك بزيادة النون إذا وقعت هذا الموقع في اسم جامد نحو:

(١) غليظ الشفة.

شرنبث[1]، وعصنصنر[2] كما سيأتي- كذلك إذا دلّ الاشتقاق على كثرة زيادة حرف في موضع، فيحكم بزيادته إذا وقع هذا الموقع في اسم جامد كالهمزة إذاوقعت متصدرة وبعدها ثلاثة أصول، فإنه يحكم بزيادتها وإن لم يعلم الاشتقاق لأنها قد كثرت زيادتها إذا وقعت كذلك فيما علم اشتقاقه نحو: أفضل وأكرم وأحمد، فنحكم بزيادتها في أرنب وأفكل[3].

٥- أن يلزم على تقدير كونه أصلا عدم النظير في تلك الكلمة نحو: تَتْفُل[4]، ونرجسن، فلو قلنا بأصالة التاء والنون لزم وجود وزن لا نظير له بين أوزان الاسم الرباعي المجرد.

وكذلك إن لزم عدم النظير بتقدير الأصالة في لغة أخرى للكلمة، وذلك كما في اللغة الأخرى لتتفل، وهي تُتفُل بضم التاء، فعلى تقدير أصالة التاء في تُتفُل بالضم يكون مما له نظير وهو برثن، ولكن يلزم عدم النظير في لغة فتح التاء.

٦- أن يدل الحرف على معنى، وذلك كما في حروف المضارعة، وميم مفعل وغيرها[5].

---

(١) غليظ الكفين والرجلين.

(٢) جبل.

(٣) الرعدة.

(٤) ولد الثعلب، في كتاب سيبويه ٢- ٣٥٠: والنون من جندب وعنصل وعنطب زائدة، لأنه لا يجيء على مثال فعلل شيء إلا وحروف الزيادة لازم له، وأكثر ذلك النون ثابتة فيه.

(٥) انظر الهمع ٢- ٢١٣- ٢١٤، والأشموني وغيره.

الإلحاق

كل مثال على مثال أريد منه ليعامل معاملته فى التصريف يلحق الفعل بالفعل ليجرى مجراه فى تصاريفه فى الماضى والمضارع والأمر والمصدر وبقية المشتقات، وذلك نحو: سيطر يسيطر سيطرة فهو مسيطر، عومل معاملة الملحق به، وهو: دحرج يدحرج دحرجة فهو مدحرج.

ويلحق الاسم بالاسم ليعامل معاملته فى التصغير والتكسير إن كان المحلق به رباعيا فضيغم ملحق. بجعفر، يصغر كتصغيره ضييغم، ويكسر كتكسيره ضياغم.

أما الملحق بالخماسى فلا يعامل معاملته فى التصغير والتكسير، لأن تكسير الخماسى المجرد وتصغيره يكونان بحذف خامسه تقول: سفيرج وسفارج فى سفرجل.

أما فيه زيادة وهو على خمسة أحرف، فيحذف زائده إلا إذا كان الزائد حرف علة رابعا- تحذف زيادته سواء كانت هذه الزيادة للإلحاق أم لغيره.

تقول فى تصغير وتكسير غضنفر : غضيفر ، غضافر ، فتحذف النون، وهى زائدة للإلحاق بسفرجل.

وتقول فى تصغير وتكسير مدحرج دحيرج ، ودحارج، فتحذف الميم وهى زائدة لغير الإلحاق.

من شرط زيادة الإلحاق أن لا تطّرد فى إفادة معنى فنحو : أكرم وقاتل وقدم ليس ملحقا بدحرج، وإن ساوت هذه الأفعال دحرج فى عدد الحروف

والحركات والسكنات لأن هذه الصيغ أفعل وفاعل فعّل تطرد فى إفادة معانى سيأتى حديثها.

ويدل على أن هذه الصيغ ليست للإلحاق مخالفة مصادرها لمصدر دحرج ووجود الإدغام فى بعض أمثلتها نحـو: وادّ وحادّ، ولو كانت ملحقة لوجب فك الإدغام كما سيأتى.

ولا يكون للإلحاق أيضًا ما جاء على هذه الصـيغ مَفْعَل مَفْعِل (للمصدر والزمان والمكان)، ومِفْعَل للآلة، وأفعل للتفـضيل لدلالتها على معنى مطرد، ولوجود الإدغام فى بعض أمثلتها نحو: مردّ، مشدّ، أشدّ، مسلة، مخدّة.

لأن الغرض من زيادة الإلحاق غرض لفظى، وهـذه الزيادات تفيد معنى فلا نحيلها على الغرض اللفظى مع تحقق الغرض المعنوى.

أمارات الإلحاق

محور أمارات الإلحـاق يدور حول هذا القانـون العام كل كلمـة (اسما كانت أم فـعلا) فيهـا زيادة لا تطرد فى إفـادة معنى، وسـاوت الكملـة بهذا الزيادة وزنا من أوزان المجرد فـى عدد حروفه وحركاته وسكناته فـهى ملحقة بهذا الأصل وزيادتها للإلحاق.

ولما كان الإلحـاق فى الفعـل محصوراً فـى أوزان محدودة لا يتـجاوزها نكتفـى هنا بذكر هـذه الأوزان ثم نعـــود إلى تفصيـــل أمـارات الإلحـاق فى الاسم.

* * *

الإلحاق في الفعل

يلحق الفعل الثلاثي بالفعل الرباعي المجرد (دحرج)، بتكرير اللام وبزيادة الواو ثانية أوثالثة والياء ثانية أوثالثة. والنون وسطاً والألف آخرا، وهذه هي صور الملحق بدحرج:

١ - فعلل، نحو جلبب[١]، وشملل[٢].

٢ - فوعل، حوقل (ضعف)- جوربه (ألبسه الجورب).

٣ - فعول، هرول - جهور (رفع صوته) .

٤ - فيعل، سيطر - هيمن .

٥ - فعيل ، شريف (الزرع قطع شريافه، وهو ورقه إذا طال وجف).

٦ - فعنل، قلنسه (ألبسه القلنسوة).

٧ - فَعْلى، نحو: سلقاه (رماه على ظهره) .

وقد زاد ابن مالك في لامية الأفعال أفعالا[٣] أخرى ملحقة بدحرج، وتعتبر مهجورة الاستعمال وخالفه في بعضها غيره . وذكر بعضها الرضي في شرح الشافية[٤] .

---

(١) جلببه ألبسه الجلباب.

(٢) أسرع

(٣) ٣٧

(٤) ١-٦٩.

وإذا زيد على دحرج التاء زيدت أيضاً في الكلمات الملحقة بها، وسمى مثل هذا زيادة الملحق، نحو: يجلبب وتشيطن وتجورب .

وتحقق الإلحاق بغير التاء لأن التاء تدل على معنى مطرد وهو المطاوعة، ويلحق بمزيد الرباعى من الأفعال (احرنجم) صيغتان من الثلاثى. (المقتضب- ١٤٥) .

١ - أفعنلل، نحو: اقعنسس . بمعنى رجع وتأخر، واسحنكك الليل: أظلم .

٢ - افعنلى، نحو: اسلنقى ، احرنبى[١]، اغرندى ، اسرندى [٢]، وفى ابن يعيش : حقيقة الإلحاق فى اقعنسس إنما هو بتكرير اللام والنون مزيدة لمعنى المطاوعة [٣] .

ألحق بعضهم باقشعرّ . اكوهدَّ الفرخ إذا ارتعد وهو غير مشهور . (المنصف ١ - ٨٩).

* * *

(١) احرنبى الديك: انتفش للقتال.

(٢) اغرندى واسرندى: بمعنى غلبه النعاس.

(٣) ٧-٥٦ ستتحدث عن قاعدة الإلحاق بالمزيد فى الإلحاق فى الأسماء.

أمارات الإلحاق في الأسماء

بالاعتماد على نصوص من كتاب سيبويه [1] وغيره نستطيع أن نقعّد هذه القواعد :

(١) كل كلمة على أربعة أحرف أحدها زائد لا يطرد في إفادة معنى وكانت موافقة لأحد أوزان الاسم الرباعي المجرد في نظم حركاته وسكناته

---

(١) وهذه هي نصوص سيبويه قال في ٢-٣٣٦، وكل شيء من بنات الأربعة لحقته زيادة فكان على مثال الخمسة فهو ملحق بالخمسة، نحو: سفرجل، كما تلحق ببنات الأربعة بنات الثلاثة نحو: حوقل، فكذلك كل شئ من بنات الأربعة جاء على مثال سفرجل كما جعلت كل شيء من بنات الثلاثة على مثال جعفر ملحقا بالأربعة إلا ما جاء مما إن جعلته فعلا خالف مصدره بنات الأربعة نحو فاعل وفعل لأنك لو قلت فاعلت وفعلت خالف مصدره بنات الأربعة، ففاعل نحو طابق، وفعل نحو سلم ، فأما بنات الأربعة فكل شئ جاء منها على مثال سفرجل فهو ملحق ببنات الخمسة إلا أن تلحقها ألف عذافر وألف سرداح.

وقال سيبويه أيضاً ٢-٣٣٦: كل شيء من بنات الأربعة على مثال فعلول، فهو ملحق بجردحل من بنات الخمسة.

وقال أيضا في ٢-٣٤١: فكل شئ من بنات الأربعة كان على مثال الخمسة فهو ملحق به، وما كان من بنات الثلاثة إذا لم يكن فيه إلا زيادة واحدة يكون على مثال الأربعة ، فإنه إذا كان بزيادة أخرى على مثال جحنفل ملحق بالخمسة ، كما ألحق بالخمسة الذي هو ملحق به، وانظر ابن يعيش ٦-١٣٧.

فهي ملحقة به إلا ما كان مضاعف العين كسلم[1]، وإلا ما كانت زيادته حرف مد، نحو كتاب وسلاح وخاتم وطابق .

(٢) كل كلمة على خمسة أحرف، وفيها زيادة (حرف أو حرفان)، لا

---

(١) تضعيف العين لا يكون للإلحاق ذكر سيبويه في كتابه أن نحو سلم لا يكون للإلحاق.

وصرح بذلك أبو الفتح بن جني، وعلل له فيما نقله عنه السخاوي في كتابه سفر السعادة وسفير الإفادة ص ٧١-٧٢ (مخطوطة بدار الكتب).

وهذا نصه : قال سيبويه: غرنيق النون فيه أصل . . . قال أبو الفتح: قلت لأبي: علي كيف قال إنه من بنات الأربعة ولا نظير له من أصول بنات الأربعة يقابلها . . .؟

فقال: لأنه ألحق به العليق، والإلحاق لا يكون إلا بما هو أصل، قال أبو الفتح: وهذه دعوى لا دليل عليها، لأن العليق وزنه فعيل، وعينه مضعفة، وتضعيف العين لا يوجد للإلحاق ألا ترى أن قلفا وإمعة وسكيتا وكلابا ليس شئ من ذلك بملحق لأن الإلحاق لا يكون من لفظ العين، قال: وعلة ذلك أن أصل تضعيف العين إنما هو لتكثير الفعل، نحو قطع وكسر، فهو في الفعل مفيد للمعنى، وكذلك هو في كثير من الأسماء نحو سكير وخمير وشراب وقطاع إذا كثر ذلك منه، فلما كان أصل تضعيف العين إنما هو للفعل ودلالته على التكثير لم يمكن أن يجعل للإلحاق، وذلك أن العناية بمفيد المعنى عند العرب أقوى من العناية بالملحق، لأن صناعة الإلحاق لفظية لا معنوية، فهذا كله يمنع أن يكون العليق ملحقا بغرنيق.

وقد ذكر هذا النص في المخصص لابن سيده ٨ - ١٦٣ - ١٦٤ .

وفي لسان العرب في حديثه عن غرنيق ، وابن يعيش يقول في ٦- ١١٥: قنب ملحق بدرهم.

تطرد في إفادة معنى، ووافقت أحد أوزان الاسم الخماسي المجرد في حركاته وسكناته، فهي ملحقة به إلا إذا كان الزائد حرف مد نحو عذافر وسرداح .

ولو لم ننظر إلى الخلاف في تضعيف العين لأوجزنا هاتين القاعدتين فيما يأتي :

كل كلمة فيها زيادة لا تطرد في إفادة معنى، وكانت موافقة لوزن من أوزان الأسم المجرد (رباعيا كان أم خماسيا) في حركاته وسكناته فهي ملحقة به إلا إذا كانت هذه الزيادة حرف مد .

فلا نقول بإلحاق كتاب بقمطر وعذافر بقذعمل وإن وجدت المساواة في عدد الحروف والحركات والسكنات لأن الزائد حرف مد ، وحروف المد لا تكون للإلحاق كما سيأتي .

والأكثر أن يكون معنى الكلمة بعد زيادة الإلحاق كمعناها قبل الزيادة، وربما كانت الكلمة قبل زيادة الإلحاق غير دالة على معنى، فتصبح بالزيادة ذات معنى نحو كوكب إذ لا معنى لككب .

ومن أمارات الإلحاق البارزة فك الإدغام .

فكل كلمة زائدة عن ثلاثة أحرف في آخرها مثلان متحركان مظهران، فهي ملحقة سواء كان المثلان أصلين، كما في الندد[1] ويلندد[2] أم أحدهما

(١، ٢) الشديد الخصومة من اللدد.

زائدا كما في قردد [1] وعفنجج [2]؛ لأن الكلمة ثقيلة بالزيادة، وفك التضعيف ثقيل . فلولا قصد مماثلتها للرباعي أو الخماسي لأدغم الحرفان طلبا للخفة، ونحو: عُتلّ وقمدّ وفلزّ غير ملحق، إذ لو كانت ملحقة لوجب فك إدغام المثلين فيها .

وليس معنى هذا أن كل ملحق في آخره مثلان يجب فك تضعيفه، فإنه إذا كان ما يقابل أول المثلين في الملحق به ساكنا تعين الإدغام في الملحق نحو: خدَبّ وجدب وهجفّ ملحقات بقمطر، وقرشبّ ملحق بجردحل.

ومن أمارات الإلحاق الخاصة بالألف المقصورة أو الألف الممدودة لحاق التاء لها وتنوينها (تنوين الألف المقصورة يكون في التنكير فقط) .

فإن لحقت التاء الألف المقصورة أو نونت في التنكير، وكانت الكلمة على وزن من الأوزان التي يلحق بها كانت الألف للإلحاق نحو: قرنبى (دويبة)، وحبنطى[3]، وعفرنى[4]، وحبركى [5]، فهذه كلها ملحقة بسفرجل لدخول التاء عليها وتنوينها في النكرة، وإن كانت الألف للتأنيث امتنع دخول التاء عليها كما يمتنع تنوينها، وكانت دالة على معنى فلا تكون

---

(١) الأرض الغليظة.

(٢) الغليظ الأحمق.

(٣) غليظ قصير البطن.

(٤) الشديد.

(٥) من معانيه: الغليظ الرقبة.

للإلحاق. ومن أوزان الألف المقصورة أوزان مشتركة بين التأنيث والإلحاق، وهى :

١ - فَعْلى : إن كان جمعاً كجرحى، أو صفة كسكرى، أو مصدرا كدعوى، فالألف للتأنيث.

وإن كان اسما احتملت الألف أن تكون للتأنيث أو للإلحاق، فإن نونت الكلمة أو لحقتها التاء كان ذلك دليل الإلحاق، نحو: أرطى [1] (شجر ينبت فى الرمل)، علقى (شجر تدوم خضرته) .

٢ - فِعْلى: إن كان جمعاً كحجلى وظربى ولا ثالث لهما . أو كان مصدراً كذكرى فالألف للتأنيث .

وإن كان فى غير ذلك احتمل الأمرين[2] .

وتنوين الكلمة أو لحاق التاء لها دليل الإلحاق نحو معزى (خلاف الضأن) - دفلى (نبت) .

وإن نونت الكلمة فى لغة، ولم تنون فى لغة أخرى، فهى للتأنيث عند من لم ينون، وللإلحاق عند من ينون مثل : تترى (من المواترة وهى المتابعة)، وذفرى (الموضع الذى يعرق من الإبل خلف الأذن)، قرئ فى

---

(١) المقتضب للمبرد، وشرح الكافية للرضى ٢-١٥٦، وشرح الشافية ١-١٩٥، وجعل علقى ذا وجهين.

(٢) ألف معلى لا تكون إلا للتأنيث. المنصف ١-٣٦-٣٧، وفى سيبويه ٢-٣٢٠، إلا أن بعضهم قال بهماة واحدة وليس هذا بالمعروف وينظر الخزانة ٣-٨-٥٠٨ .

السبعة بتنوين تترى وبغير التنوين .

وإذا نونت الكلمة التي فيها الألف المقصورة أو لحقتها التاء ولم تكن على وزن من الأوزان التي يلحق بها كانت هذه الألف لتكثير حروف الكلمة ولم تكن للإلحاق نحو :

قبعثرى (الجمل العظيم) – كمثرى – باقلا (نبت) – سمانى (طائر).

فالألف فيها زائدة لأنها لا تكون مع ثلاثة أصول فصاعدا إلا زائدة، وليست للتأنيث لتنوينها ولحاق التاء لها .

ولا تكون للإلحاق لأنه ليس في الأصول ما هو على هذه[1] العدة فيكون ملحقًا به، وإنما هي زائدة لتكثير حروف الكلمة .

الإلحاق في الألف الممدودة :

ليس بين أوزان الألف الممدودة ما هو مشترك بين التأنيث والإلحاق، وإنما لكل منهما أوزان مختصة به عند الجمهور.

فالأوزان المختصة بالإلحاق هي :

١ – فِعْلاء: علباء (عصب العنق) – السيساء (الظهر) الزيزاء (الأرض الغليظة) ملحقة بسراح [2] .

---

(١) ابن يعيش ٦– ١٢٣ – ١٤٣ – ٩ – ١٤٧، وشرح الكافية للرضي ٢ – ١٥٥، والخصائص ١ – ٣١٩.

(٢) كتاب سيبويه ١–٣٨٦، شرح الشافية ١–١٩٥، المقتضب ٢٩٨، والمخصص سر=

٢ - فُعْلاء: حواء (نبت يشبه لون الذئب) - مُزّاء (اسم للخمر) - قوباء (داء معروف) - الخشاء (العظم الناتئ خلف الأذن).

الإلحاق بالمزيد من الرباعي والخماسي :

نحكم بالإلحاق في هذا النوع في كل كلمتين [1] اتفقتا في عدد الحروف

=الصناعة ١-١١١-١١٢.

تخرج من طور سيناء قرىء في السبعة سيناء بكسر السين وفتحها، فعلى قراءة فتح السين الهمزة للتأنيث، وعلى قراءة كسر السين وهي لغة كنانة يكون منع للصرف للعلمية والتأنيث، أو للعلمية والعجمة عند البصريين، لأن فعلاء لا تكون للتأنيث عندهم، والهمزة للإلحاق، ويرى الكوفيون أن همزة فعلاء تكون للتأنيث الكشاف ٣-٤٥ البحر ٦/٣٩٣، الاتحاف ٣١٨، ومثل هذا يقال في كلمة زيزاء في قول الشاعر:

بزيزاء مجهل (خزانة الأدب ٤ - ٢٥٣، ألف باء ٢ - ٤٣١).

وغوغاء فيها لغتان: التنوين فوزنها فعلال، ومنع الصرف، فوزنها فعلاء . سيبويه ٢-١-٨-١٠٨-٣٨٦، المقتضب ١٩٧.

(١) أخذت هذه القاعدة من تتبع الأمثلة المنشورة في كتب الصرفيين ، قال سيبويه ٢ - ٣٣٨ : ألحق بقنطار نحو جلباب وجريال وجلواخ، وفي المقتضب ٣٥٥: سرحان ملحق بسرداح، وفي ابن يعيش ٦ - ١٣٤ : شملال لحق بحملاق، وفيه أيضا ٦- ١٣١- ١٣٤ : قسطاط ملحق بقرطاس ، وقسطاط ملحق بحملاق ، وفيه أيضا ٦-١٣٤ : بهلول وظنبوب ملحقان بجرموق.

وفي شرح الشافية للرضي ١ - ١٥ ، وحاشية التصريح ١ - ٣٥٨: حلتيت ملحق بقنديل، وفي ابن يعيش ٦-١٤١، ٩ - ١٥٧ : عنكبوت ملحق بعضرفوط، وفي الكامل: عفريت ملحق بقنديل ٦- ٢٢٥. =

والحركات والسكنات، وكانت إحداهما أكثر زوائد من الثانية، فنحكم بأن الكلمة الكثيرة الزوائد ملحقة بالكلمة التى تقل زوائدها عن الأخرى سواء كان الزائد تضعيفا أم غيره .

ويشترط فى هذا النوع أن يكون الزائد الموجود فى الملحق به موجودا بعينه، وفى مثل مكانه فى الملحق (١) .

مع مراعاة ما قلناه من أن لا تطرد هذه الزوائد فى إفادة معنى، كما هو شأن زيادة الإلحاق .

حروف الإلحاق ومواقعها :

الإلحاق إن كان بالتكرير يجئ من بين جميع حروف الهجاء إلا الألف فإنها لا تكرر، وهذا شأن زيادة التضعيف، وإن كان الإلحاق بغير التضعيف

=وفى ابن يعيش ٦ - ١٢٩ : علباء وحرباء وسيساء وزيزاء ملحقات بسرداح، وقوباء وخشاء ملحقان بقرطاس، ومثله فى شرح الكافية للرضى، وفى حاشية التصريح ٢-٣٦٣ : قدموس لحق بعصفور.

وفى شرح الرضى للشافية ٢ - ٣٥٤: منجنيق ملحق بيرقعيد، ومنجنون ملحق بعصرفوط.

وفى ابن يعيش ٩-١٥٤ : زرقم - فسحم: حلكم - ستهم، ملحق ببرثن.

(١) يرى سيبويه أن نحو سودد ملحق بجندب، لأنه لم يثبت عنده فعلل كجخدب، ورأيه فى هذا ضعيف عند المحققين. سيبويه ٢ -٤٠١ ، الخصائص ٢-٣٤٣.

جاء من بين حروف سألتمونيها إلا حروف المد، فإنها لا تكون للإلحاق إلا طرفا[1].

وابن جنى يرى أن حروف المد تجئ للإلحاق إن لم تجاور الطرف فنحو طومار ملحق بقسطاس عنده (الطومار الصحيفة) . الخصائص ١ - ٢٣٢، ٢ - ٤٨٤ .

ويزاد حرف الإلحاق حشوا وطرفا ولا يقع أولا مع مساعد عند الجمهور[2] .

لابد فى الإلحاق من وجود ما يلحق به :

هذا ما تشهد به نصوص الصرفيين وذكرنا بعضها فى كمثرى وقبعثرى، فإن لم يوجد ما يلحق به كانت الزيادة لغير الإلحاق، وفى المنصف ١ -١٧٨ : فأما جلعلع فليس ملحقا بسفرجل ألا ترى أنه ليس فى الكلام مثل سُفرجِل بضم السين فيلحق هذا به، ولكن العين واللام كررتا لغير الإلحاق، ونظيره ذرحرح وانظر المخصص ١ - ٩٦ - ٩٧، قال ابن يعيش[3] فى شرحه على المفصل: الطُّرْطُبّ: الثدى الطويل، وامرأة طرطبة: ذات ثدى كبير.

---

(١) ينظر سيبويه ٢-٣٣٦، وابن يعيش ٥-١١٣، ٧-١٥٦، المقتضب ٣٥٥، والخصائص ١-٢٣٢.

(٢) الخصائص ١-٢٢٤-٢٢٨-٢٢٩-٢-٤٨٠، شرح الشافية للرضى ١-٥٦.

(٣) ٦- ١٤٠، ٩- ١٤٧، وشرح الرضى على الكافية ٢-١٥٥، والخصائص ١-٣١٩، والمنصف ١-١٧٨، المخصص ١-٩٦-٩٧.

والقسقُبّ: الضخم، والباء في آخره زائدة لتكررها، وليس المراد بذلك الإلحاق، لأنه ليس في الأصول ما هو على هذه الزنة فيكون ملحقا به .

وعلى هذا لا يلتفت إلى ما ذكره ابن القطاع في كتابه الأفعال عن مأقى حيث قال ١ - ١٣ :

ليس مأقى مفعلا وإنما وزنهَ فعْلِيٍ . . . وإنما الياء في آخره للإلحاق وليس له نظير فألحق بمفعِل على التشبيه، وقد نقل صاحب اللسان مثل هذا الكلام عن الجوهرى ، ونقل رده عن ابن برى كما نقل كلاما لأبي على فليراجع هناك : .

الإلحاق بين القياس والسماع :

قال أبو الفتح بن جنى في الخصائص الإلحاق المطرد ما كان بتكرير اللام نحو قعدد ورمدد وشملل .

وجعل الإلحاق بغير اللام شاذا، وذلك نحو: جوهر وبيطر وجدول وحذيم وهرول وأرطى ومعزى .

قال أبو على: لوشاءَ شاعر أو ساجع أو متسع أن يبنى بإلحاق اللام اسما وفعلا وصفة لجاز له، ولكان ذلك من كلام العرب، وذلك نحو قولك: ضربب زيد عمرا، ومررت برجل ضربب وكرمم، ونحو ذلك .

أكد أبو الفتح هذا المعنى في غير موضع [1] من الخصائص، كما ذكره

---

(١) الخصائص ١/ ١١٤-٢٢٥-٣٥٨-٣٦١، -٢/ ٢٥-٤٨٧، وانظر الهمع فإن به=

أيضا فـي شرحه لتـصريف المازنـي، وضرب له الأمثـال هناك، فقـال: مثل الإلحاق بتـكرير اللام والإلحاق بـغير تكريـر اللام مثل رجلـين لكل منـهما دراهم وكل منهما مـحتاج لإنفاقها فأحدهما ترك دراهمه بـحالها لم يعرض لها وذهب يدان غيرها لينفقها فلمـا فنى ما ادان عاد إلى ماله لينفق منه وهذا ليس فى حزامة مـن بدأ فى إنفاق ماله فلما فنى دعـته الضرورة إلى أن يدان ويسأل.

لقـد بذلت أقـصى الجهـد فى سبـيل تجلـية الإلحاق وتـوضيحـه، وقد اعترضنى مسألتان لم أستطع لهما هضمـا، وسأذكرهما معقبا عليهما، ولعل غيرى يستطيع أن يجد لهما حلا:

المسألة الأولى: ذكر سيبويه فى الكتاب ٢ - ١١٦: أن ياء نحو ثمانية وعلانية للإلحاق، وكذلك ذكر المبـرد فى المقتضب - ١٩٣، وردّد هذا القول الرضى فى شرح الشافية ١ - ٢٥٧.

والمعروف أن بـناء فعلـل وفعاللِة مـختص بالجمـع، ولا يكون مثـله فى المفردات، فليـس لنا بناء فى مفردات العربـية يلحق به نحو ثمانـية وعلانية، ويقول الرضى: إن الياء فى مقام الحرف الأصلى فى نحو ملائكة.

وقد ذكرت نصوصا كثيرة صريحة فى أنه لا بد من وجود بناء يلحق به، وإذا لم يوجد هذا البناء كانت الزيادة لـتكثير حروف الكلمة، ولا أظن أحدا يستسيغ إلحاق المفرد ببناء الجمع - وما هدف الإلحاق حينئذ ؟!.

=تفصيلا ٢- ١١٧، وابن يعيش ٧- ١٥٥، المنصف ١/ ٤١ -٤٢- ٤٦- ٨٣- ١٧٨- ١٨٢- ١٨٣.

والمسألة الثانية: ما ذكره أبو الفتح بن جني في المنصف ١ - ٥٩ .

من أن تاء بنت وتاء ثنتين للإلحاق بضرس، ومثله في المخصص لابن سيده ١٣ / ١٩٦- ١٧ / ٨٩ . وفي شرح المفصل لابن يعيش ٥ - ١٢٢ .

وفي المخصص أيضا تاء أخت للإلحاق بقفل .

ومثل ذلك في التصريح للشيخ خالد ٢ - ٣٣٦، وحاشية الصبان ٣-٢٣٤ ولست أستسيغ أن تكون تاء بنت وأخت للإلحاق لأمرين:

١ - أن إلحاق ثلاثي بثلاثي لم يقل أحد به، وما وقفت عليه في غير هاتين الكلمتين .

وإذا كان ابن يكسر على أبناء كما يكسر ضرس على أضراس فما الذى أفادته تاء الإلحاق .

والإلحاق إنما يهدف إلى أن تعامل الكلمة الملحقة معاملة الملحق به في التصغير والتكسير، وهنا ابن من غير التاء يكسر تكسير ضرس .

ويقول أبو الفتح في المنصف ١ - ٣٤: ذوات الثلاثة يبلغ بها الأربعة والخمسة، وذوات الأربعة يبلغ بها الخمسة .

وفي حواشي الجاربردى ١ - ١٩٥ : إن حرف الإلحاق هو ما قصد به جعل ثلاثي أو رباعي موازنا لما فوقه .

٢ - التاء في بنت وأخت تدل على معنى وهو التأنيث، وإن كانت غير متمحضة له، والكلمتان من غير التاء لا تدلان على التأنيث، فالتاء تدل على معنى، وإذا كانوا منعوا أن تقع حروف المد للإلحاق لأنها تدل على معنى وهو المد، فلا أقل من منع تاء بنت وأخت كذلك .

تطبيق

يحق لى وقد أرسيت قواعد الإلحاق، وجلوت غامضه، ورفعت مناره أن أذكر طائفة من أمثلته جمعتها من شتات كتب اللغة والصرف ورتبتها على ترتيب الأبنية .

الملحق بالرباعى المجرد

الملحق بجعفر :

١ - فعلل بتكرير اللام: نحو قردد (الأرض الغليظة) - مهدد (علم)- يأجج ومأجج (اسما أرض).

٢ - كل ما جاء على فيعل: نحو زينب . فيلق . صيرف . فيصل . عيلم . شيظم (الفتى من الخيل والإبل).

٣ - ما جاء على فوعل: نحو كوكب - كوثر - نوفل (كثير العطاء).

٤ - ما جاء على فعول : نحو جدول - جرول - قسور (الأسد) جهور.

٥ - ما جاء على فنعل: نحو عنسل (الناقة السريعة)، عنبس (الأسد)، حنظل .

٦ - ما جاء على فعلن: نحو رعش للمرتعش . ضيفن . علجن (الناقة المكتنزة).

٧ - ما جاء على فعلل: بزيادة اللام، نحو زيدل وعبدل فى زيد وعبد، وطيسل (الكثير من كل شيء).

٨ - ما جاء على فعلى: مما فيه الألف المقصورة التى للإلحاق، نحو

علقى (شجر تدوم خضرته)، وأرطى (شجر ينبت فى الرمل).

الملحق بزبرج :

١ - فعلل بتكرير اللام: نحو رماد -رمدد (كثير)- دخلل الرجل نيته ومذهبه، وجاء كبرثن وجخدب .

٢ - فعلم: نحو دلقم (العجوز) -دقعم (التراب)- دردم (المسنة).

الملحق ببرثن :

١ - فعلل بتكرير اللام: نحو سردد (موضع) -دعبب (اللعب)- قعدد.

٢ - فعلم: نحو زرقم (شديد الزرقة) - فسحم المكان الواسع بمعنى المنفسح . حلكم (شديد السواد) .

الملحق بدرهم :

١ - فعول: نحو خروع (نبت) - علود (السيد الوقور) - عتور (واد) .

٢ - فعيل: نحو عثير - حمير - حذيم (السيف القاطع) .

٣ - فِعّل: نحو قنب - دنب (القصير) .

٤ - فِعْلى نحو معزى - ذفرى (الموضع الذى يعرق من الإبل خلف الأذن) - دفلى (نبت).

الملحق بقمطر :

١ - فعلّ: نحو خدب (الضخم) - هجف (الثقيل) - ومجن عند سيبويه .

٢ - فعلس: نحو بلـغن (البلاغـة) - ونحو خلـفنة (كثير الخلاف) - وعرضنة (مشية فيها اعتراض) .

٣ - فيعل: نحو صيهم (غليظ ضخم)، وحيفس (الضخم الذى لا خير عنده) .

الملحق بجحدب :

١ - فعلل بتكرير اللام: نحو سـودد (مصدر ساد) - وعندد (يقال مالى عنه عندد أى بد) - وقعدد (عاجز) ودخلل .

٢ - فنعـل: نحو جندب (الجـراد) - وعنصل (الـبصل البرى) - قـنبر (طائر) .

الملحق بالخماسى المجرد

الملحق بسفرجل :

١ - فعللّ: بتكرير اللام نحو سبهلل (الفارغ)، وقفعدد (القصير)

٢ - فعنلل: نحو غضنفر (الأسد) - جحنفل (غليظ الشفة) .

عرنـدس (الأسد) - ورنتل (الـشر) - وضفنـدد (الضخم الأحـمق) - وعفنجج (الضخم) - وعرندد (الصلب).

٣ - فعلعل: نحو عرمرم. غشمشم (من يركب رأسه فلا يثنيه عن مراده شىء) - وصمحمح (الشديد) - ودمكمـك (القوى) - وعصبصب (الشديد) - وعنطنط (الطويل) - وسمقمق (الطويل) .

٤ - فعوعل: نـحو عثوثل (الكثيـر اللحم الرخو) - قطوطـى (البطئ المشى) - غدودن (شعر غدودن طويل) .

٥ – فعلـيل: نحو سميـدع (الكريم) – وعميـثل (النشيط) – وخـفيدد (الظليم) .

٦ – فعـولل: نحـو خورنـق (قصر) – وصـنوبر (شـجر) – فـدوكس (الأسد) – حبوكر(رمل).

٧ – فعنلى: نحو حبنطى (غليظ قصير البطن) – قرنبى (دويبة) – علندى (الغليظ من كل شئ) سرندى (السريع في أموره) .

٨ – فعلّـل: نحو عشنـق (طويل) عمـلس (الذئب) غطـمش (الأسد) عجنس (الجمل الضخم) .

٩ – فعولّ: نـحو عطود (لسريـع المشى) – كروس (الشـديد) – حزور (الغلام القوى والضعيف) .

١٠ – فعلول : نحو كنهور (المتراكب من السحاب)– وبلهور (المكان الواسع) .

١١ – فعنعل : نحو سجنجل (المرآة) – عقنقل (الكثيب)– عصنصر (جبل) .

١٢ – فعـلّى : نحو حبركى (السـحاب المتكاثـف)– جلعبى (الجافى الشرير) – صلهبى (الشديد)

١٣ – فعيّل: نحو هبيخ (الغلام الممتلئ) – هبيغ (الأحمق) .

١٤ – يفنعل: نحو يلندد (شديد الخصومة) يلنجج (عود البخور) .

١٥ – أفنعل: نحو ألندد، وألنجج .

١٦ – فعلنى: نحو عفرنى (الأسد) – علدنى (الغليظ من كل شئ) .

١٧ – فوعلل: نحو كوألل (القصير) .

الملحق بجردحل :

١ - فعلول: نحو فردوس ، برذون ، فرجون (المحسة) .

٢ - فنعلو: نحو حنطأو (العظيم البطن) - كندأو (الجمل السغليظ) - ستدأو (القصير) - قندأو (السيئ الخلق) .

٣ - فعول: نحو سنور - قلوب (الذئب) - عجول (جماع الكف من التمر)، وخنوص (ولد الخنزير) .

٤ - إفعول، نحو: الإدرون (المعلف)، الإسحوف (الناقة الغزيرة اللبن) .

٥ - إنفعل، نحو: إنقحل (الشيخ اليابس)، انفخر (المفتخر)، إنزهو (المزدهى) .

٦ - إفعلّ، نحو: إردب . اررب (القصير والغليظ) .

٧ - فعولّ نحو عثول (كثير اللحم)، عسود (الحية والقوي الشديد) علود (الوقور)، رخود (لين العظام).

٨ - فعيول، نحو: كديون (تراب عليه زيت تجلى به الدروع)، ذهيط (موضع)، عذيوط (موضع) .

٩ - فعلّ، نحو: علكد (الشحم)، هلقس (الكثير اللحم) .

١٠ - فعللّ، نحو: عربد (الشديد من كل شئ) . قرشب (المسن والسيئ الحال) هرشف (العجوز) .

الملحق بقذعمل :

١ - فعـلعـل نحو ذرحـرح (دويبة)، وجلـعلع (الحـديد مـن الإبل)، وحلكلك (شديد الظلمة) .

٢ - فعلّية، نحو: سلحفية .

٣ - فعلنية، نحو: بلهنية (رغد العيش).

الملحق بجحمرش :

همرش . (العجوز السنة)

ونخورش (كلب نخورش تحرك وخدش)

الملحق بالمزيد

الملحق بعصفور :

١ - فعلول بتكرير اللام، نحو: بهـلول (السيد)، شؤبوب (الدفعة من المطر)، حلكوك (شدة السواد)، ظنبوب (عظم الساق)، سحنون (أول الريح والمطر)، عثنون (اللحية) .

٢ - فعلوس، نحو: قدموس (القديم)، ضغبوس (صغار القثاء) .

٣ - فعلوت، نحو: سبروت (الدليل الحاذق)

الملحق بقنديل :

١ - فعليل بتكرير الـلام، نحو: زحليـل (المكان الضيق والسريع)، خنذيذ (الشجاع والخطيب البليغ)، حلتيت (صمغ) .

٢ - فعليت، نحو: عفريت، عزويت (موضع والقصير)

٣ - فعلين، نحو: غسلين (ما يغسل من الثوب، وما يسيل من جلود أهل النار) .

٤ - فعّيل، نحو: سكين . خرّيت (الدليل) ، بطيخ .

الملحق بسرداح :

١ - فعلال بتكرير اللام، نحو: جلباب، سنداد (نهر أوقصر)، شملال (الناقة السريعة)، طملال (الذئب) .

٢ - فعوال، نحو: قرواح (الناقة الطويلة القوائم)، جلواخ (الوادى الواسع)، عصواد (صاحب شر) .

٣ - فعيال، نحو: جريال (الخمر أو لونها وحمرة الذهب)، كرياس (الكنيف فى أعلى السطح) .

٤ - فعمال، نحو: هرماس (الأسد). وفمعال نحو: شمحاط (المفرط الطول) .

٥ - فعنال، نحو: فرناس (الأسد)، وفنعال نحو قنعاس (البعير العظيم).

٦ - فعلان نحو: سرحان (الذئب)، وشريان، وضبعان، ومن الممدود علباء (عصب العنق)، السيساء (الظهر)، الزيزاء (الأرض الغليظة).

الملحق بقرطاس :

١ - فعلال بتكرير اللام نحو: قرطاط (البرذعة)، فسطاط (البيت من الشعر) .

٢ - فعوال نحو: عنوان، وعصواد (بالكسر والضم) .

٣ – فعلان نحو: سلطان ، قربان ، ثعبان .

٤ – فِعّال نحو: عناب ، كراث، رمان ، حماض (نبت)، ومن الألف الممدودة قوباء (داء معروف)، خشاء (عظم نأتيء خلف الأذن)، مزاء (اسم للخمر) .

الملحق بقربوس :

١ – فعلول بتكرير اللام، نحو: البلصوص (طائر)، حلكوك (شديد السواد).

٢ – فعلوت نحو: تربوت (ذلول)، وحلبوت (حالك) .

الملحق بعضرفوط :

١ – فيعلول نحو: عيطموس (التامة الخلق من الإبل والنساء) ، عيضموز (العجوز)، خيتعور (الداهية)، عيسجور (الصلبة من النوق) .

٢ – فعللول بتكرير اللام، حندقوق (نبت) ، منجنون (الدولاب يستقى عليه) .

٣ – فعللوت نحو: عنكبوت . .

٤ – تفعلوت نحو: ترنموت بمعنى الترنم .

الملحق بعلابط :

١ – فعامل نحو: دلامص (اللين من الدروع)، وفماعل نحو: قمارص بمعنى قارص .

٢ – فعائل نحو: حطائط (الصغير)، جرائض (الضخم من الإبل).

الملحق بسنمار :

١ - فعّلال بتكرير اللام نحو: جلباب (القميص)، ونحو: حلبلاب (نبت)، وسرطراط (الفالوذ)، فرنداد (شجر).

الملحق بسلسبيل :

١ - فعلليل المضعف نحو: قمطرير (شديد)، عرطليل (الضخم)، عفشليل (الثقيل)، قفشليل (المغرفة) .

٢ - فنعليل نحو: عنتريش (الناقة الصلبة)، خنفقيق (السريعة من النوق). خنشليل (الناقة الصلبة)، منجنيق (من آلات الحرب) منجنين .

٣ - فعفعيل نحو مرمريت ومرمريس بمعنى الداهية .

قلنسوة ملحق بقمحدوة .

مواضع زيادة الألف

الأصل فى الزيادة حروف المد واللين (الألف والواو والياء) لأنها أخف الحروف وأما قول النحويين: إن الياء والواو ثقيلتان فذلك بالنسبة إلى الألف، وأما بالنسبة إلى غيرها من الحروف فخفيفتان، وأيضا فإنه مأنوس زيادتها إذ كل كلمة لا تخلو منهما أو من بعضها، ألا ترى أن كل كلمة إن خلت من أحد هذه الحروف فلن تخلو من حركة والحركات أبعاض هذه الحروف وهى زوائد لا محالة وغير حروف المد من حروف، الزيادة مشبه بها ومحمول عليها (١) .

---

(١) ابن يعيش ٩/ ١٤١.

يحكم بزيادة الألف إذا صحبت ثلاثة حروف أصلية فصاعداً، وتزاد حشوا وطرفا، ولا تزاد أولاً لأنها ساكنة ولا يبتدأ بساكن، وأمثلة زيادتها: شارك جالس، كتاب، تحالم، سلقى، قرطاس، ارعوى، حبنطى، قبعثرى، كمثرى ولا تكون للإلحاق إن زيدت حشوا كما ذكرنا .

وتكون طرفا للتأنيث وللإلحاق ولتكثير حروف الكلمة نحو: حبلى، أرطى، كمثرى، فإن صحبت الألف حرفين كانت أصلا نحو: قال، وباع، وياب، وناب، كما تكون أصلا في مضعف الرباعي نحو قوقى [(١)]، ضوضى [(٢)] .

مواضع زيادة الواو

يحكم بزيادة الواو إذا صحبت ثلاثة أصول فأكثر، ولا تزاد أولاً [(٣)] ولذلك حكم بأصالة واو ورنتل فوزنه فعنلل (الشر) . وتزاد حشوا وطرفا

---

(١) قوقت الدجاجة قوقاة صوتت.

(٢) الجلبة والصياح.

(٣) علل ابن يعيش ذلك بقوله ٩/ ١٥٠: لو زيدت أولاً لم تخل من أن تزاد ساكنة أو متحركة، لا يجوز أن تزاد ساكنة، وإن زيدت متحركة لا تخلو من أن تكون مضمومة أو مكسورة أو مفتوحة، فلو زيدت مضمومة لاطرد فيها الهمز، وكذلك لو كانت مكسورة على حد وسادة وإسادة، ووشاح، وإشاح ولو زيدت مفتوحة لتطرق إليها الهمزة إن ضمت في التصغير، وفي البناء للمجهول، فكانت زيادتها أولاً تؤدى إلى قلبها همزة وقلبها همزة، ربما أوقع لبسا أو أحدث شكا في أن الهمزة أصل أو منقلبة، وهذا التعليل في المنصف ١/ ١١٢-١١٣-١٧١، والخصائص ١/ ٢١٢.

وأمثلتها ، كوثر، جدول، عمود، جهور، ترقوة [1]، عرقوة، اغدودن[2] ، قمحدوة [3] ، قلنسوة ، وإذا صحبت الواو أصلين كانت أصلا نحو: وعد وعود، دلو، أو كانت فى مضعف الرباعى نحو: وسوس وسوسة .

مواضع زيادة الياء

تزاد الياء متصدرة وغير متصدرة ، فإذا كانت غير متصدرة وصحبها ثلاثة أصول فأكثر كانت زائدة نحو: سيطر . عثير . شريف . زبنية ، بلهنية ، وإذا كانت الياء متصدرة وبعدها ثلاثة أصول فهى زائدة أيضاً ، سواء كانت فى اسم أم فى فعل نحو: يكتب، يلمع (السراب) ، فإذا تصدرت وبعدها أربعة أصول فى الاسم كانت أصلية[4]، نحو: يستعور (بلد بالحجاز، وشجر يستاك به) .

أما فى الفعل فهى زائدة أيضا نحو: يزخرف ويدحرج، وإذا صحبت

---

(١) مقدم الحلق فى أعلى الصدر.

(٢) اغدودن: النبت طال.

(٣) العظم الناتئ فوق القفا خلف الرأس.

(٤) فى ابن يعيش ٩-١٤٩، كانت الياء زائدة إذا صحبت ثلاثة أصول لكثرة ما علم منه بالاشتقاق، وحكم عليها بالأصالة إذا تصدرت أربعة أصول لأن الزوائد لا يلحقن بنات الأربعة، لقلة التصرف فى الرباعى، وأن الزيادة أولاً لا تتمكن تمكنها حشوا وطرفا.

وقال فى ٦-١٤٣ : الزيادة لا تقع فى أول بنات الأربعة إلا ما كان جاريا على فعله نحو مدحرج وهكذا فى سيبويه ٢- ٣٤٦، المنصف ١/ ١٤٥- ٣/ ٢٣- ٢٤ ، الخصائص ٣/ ٣٤٠.

الياء أصلين أو كانت في مضعف الرباعي كانت أصلية نحو: سيف ويوم وظبي وصيصية .

مريم ومدين : الميم فيهما زائدة والياء أصل فوزنهما مَفْعَل ولم تقل بزيادت الياء، وأصالة الميم لعدم وجود فَعيل في كلامهم، وكان القياس قلب الياء ألفاً ، ولكن شذ فيهما التصحيح [1] .

يأجج : وزنه فعلل عند سيبويه بدليل فك الإدغام ليلحق [2] بجعفر، وقال الرضي[3] : الأقوى عندي أنه يفعل لأن أج ج مستعمل في كلامهم، وفك الإدغام شاذ .

وأصحاب الحديث يروونه يأجج بكسر الجيم فتكون الياء على هذا زائدة لعدم النظير [4]، وكذلك على رواية يأجُج بضم الميم الياء زائدة لعدم النظير. يأجج: موضع .

فائدته : قال ابن هشام : اختلفوا في وزن يحي فقيل فعلى وقيل يفعل والأول أرجح، لأن الثاني فيه دعوى الزيادة حيث لا حاجة [5] .

---

(١) شرح الشافية للرضي ٢-٣٩١، وابن يعيش ٩-١٤٩ ، وفي المقتضب التصحيح ليس شاذا لأنه لا يعل من الأسماء إلا ما كان فيه معنى الفعل ٣٩.

(٣) كتاب سيبويه ٢-٣٤٦.

(٣) شرح الشافية ٢-٣٨٧، ٣٩٤.

(٤) ابن يعيش ٩-١٤٩ وشرح الشافية ٢-٣٩٨.

(٥) الأشباه والنظائر ٢-٢٩٥.

مواضع زيادة الهمزة

تطرد زيادة الهمزة فى موضعين :

١ - إذا تصدرت وبعدها ثلاثة أحرف مقطوع بأصالتها، سواء كانت فى فعل أم فى اسم، وذلك لغلبة زيادتها فى هذا الموضع فيما عرف اشتقاقه نحو: أفضل، وأكرم، فقضى بزيادتها فى الاسم الجامد حملا على المشتق نحو: أرنب، وإصبع، وأفكل (الرعدة).

فإن تصدرت الهمزة وبعدها أصلان فهى أصل نحو: أخذ، وأمْن، ونحو: إزار، أمان، أمين، وإن تصدرت الهمزة وبعدها ثلاثة أحرف يحتمل أحدها الأصالة والزيادة فإن اعتبرته زائداً كانت الهمزة أصلا وإلا فهى زائدة، وهذه أمثلة للمحتمل:

أرطى : عند سيبويه فعلى بدليل مأروط[١] .

وغير سيبويه يجوّز أن يكون فعلى لاشتقاق آرط ومأروط والألف زائدة للإلحاق بجعفر بدليل التنوين ولحاق التاء فى أرطاة، ويجوّز أن يكون أفعل بدليل راطٍ ومرطىّ.

بعير آرط : أكل الأرطى، وأديم مأروط : دبغ به، وكذلك راطٍ ومرطىّ.

أولق : الجنون الهمزة أصل عند سيبويه، فوزنه فوعل، وغير سيبويه يجوّز أن يكون فوعلا بدليل مألوق، وأنه يكون أفعل بدليل مولوق فالهمزة زائدة[٢] .

---

(١) سيبويه ٢-٤٤ ، المنصف ١/٧٧-٣/٧، وشرح الشافية للرضى ٢-٣٤٣، وابن يعيش ٩-١٤٧ ، والأشباه ٣-٦ .

(٢) كتاب سيبويه ٢-٣٤٤ وشرح الشافية للمرضى ٢-٣٤٣ وابن يعيش ٩-١٤٥=

أروى : وزنها فعلى والألف للتأنيث، أو أفعل فالهمزة زائدة[١] (الأنثى من الوعول).

أبان : قيل وزنه أفعل فالهمزة زائدة، وقيل وزنه فعال فالهمزة أصلية[٢] : (أبان علم رجل).

إذا تصدرت الهمزة وبعدها أربعة أصول فإن كان ذلك في الفعل كانت زائدة أيضا نحو: أزخرف، وأدحرج، واحرنجم.

وإن كان ذلك في الاسم غير المصدر كانت الهمزة أصلية نحو إصطبل وإصطخر[٣] وإبراهيم وإسماعيل.

وإنما حكمنا بزيادة الهمزة إذا تصدرت وبعدها ثلاثة أصول في الاسم لشهادة الاشتقاق على ذلك وفي الرباعي لم تثبت زيادتها بالاشتقاق ولا غيره فبقيت على أصالتها[٤] .

٢ - الموضع الثاني من موضعي اطراد زيادة الهمزة أن تقع متطرفة بعد ألف زائدة، وقد سبقت هذه الألف بثلاثة أصول فصاعدا نحو: شعراء وخضراء وقرفصاء وسيمياء.

=المنصف ١/ ١١٤-١١٥ الخصائص ١/ ٩-٣/ ٢٩١.

(١) المقتضب ٣٠٢ والأشباه والنظائر ٣-٦٣.

(٢) شرح شواهد الشافية ٣٩٧.

(٣) اسم بلد ، المنصف ١ - ١٤٤- ١٤٥، سر الصناعة ١-١٢٢.

(٤) هكذا في ابن يعيش ٦-١٣٧، ٩-١٤٥، وشروح الشافية للرضي ٢-٣٧٣، والجاربردي ٢٢٥، التصريف الملوكي لابن جني ٣، والأشموني وغيره، ولقد رجعت إلى كتاب سيبويه فوجدت فيه نصوصا يعارض بعضها، قال في ٢-٢٤٣،=

فإن لم يكن قبل الألف ثلاثة أصول كانت الهمزة أصلا أو منقلبة عن أصل نحو: ماء وكساء ورداء وغذاء، وإن سبقت الألف بأصلين وثالث

=فالهمزة إذا لحقت أولا رابعة فصاعدا فهي مزيدة أبدا عندهم، فصراحة هذا النص تفيد أن الهمزة زائدة مطلقا عند سيبويه إذا تصدرت وقع بعدها ثلاثة أصول أو أكثر، ويقوى هذا ما ذكره في ٢-١٢٠ في تصغير إبراهيم وإسماعيل، فقال: بريهيم وسميعيل والسيوطي في الهمع ٢-١٩٢ يقول: الهمزة فيهما زائدة عند سيبويه، والرضي في باب التصغير ١-١٩٣ يقول حكى سيبويه عن العرب في تصغيرهما تصغير الترخيم: بريها وسميعا، وهو دليل على زيادة الميم في إبراهيم، واللام في إسماعيل، فتكون الهمزة في الأول وبعدها ثلاثة أصول، وقال سيبويه ٢-٣٣٧: ولا نعلم شيئا من هذه الزوائد لحقت بنات الأربعة أول سوى الميم التي في الأسماء من أفعالهن، وقال في ٢-٣٤٤: وأما منجنيق فالميم فيه من نفس الحرف فالزيادة لا تلحق بنات الأربعة أولا إلا الأسماء من أفعالها نحو: مدحرج، وقال في ٢-٣٤٦: وأما يستعور فالياء فيه بمنزلة عين عضرفوط لأن الحروف الزائدة لا تلحق بنات الأربعة أولا إلا الميم التي في الاسم الذي يكون على فعله، وجعل في ٢-٣٤٤ مواضع زيادة الميم هي مواضع زيادة الهمزة، فتكثر زيادة الميم في المواضع التي تكثر فيها زيادة الهمزة. وقال في ٢ - ١١٣: لأن الألف إذا جعلتها زائدة لم تدخلها على بنات الأربعة والخمسة، وإنما تدخلها على بنات الثلاثة. فهذه النصوص صريحة في أن الهمزة إذا تصدرت وبعدها أربعة أصول تكون أصلا، فكيف نصور مذهب سيبويه في هذا الموضع. والعجيب أن مثل هذا الاضطراب وقع للمازني في تصريفه في المنصف ١-٩٩ قال أبو عثمان: اعلم أن الهمزة إذا كانت أولاً وكان الشيء الذي هي فيه عدده أربعة أحرف بها فصاعداً فهي زائدة. وقال في ١-١٤٤: واعلم أن الزوائد لا تلحق أول بنات الأربعة إلا الأسماء من أفعالهن نحو: مدحرج، وانظر الاقتضاب ٢٨٠ فقد حاول التوفيق متكلفا.

يحتمل الأصالة والزيادة ، فإن اعتبر زائدا كانت الهمزة أصلية وإلا فهى زائدة.

كلاء : موضع بالبصرة كأنهم يكلئون سفنهم هناك أى يحفظونها، قال سيبويه هو فعال من كلأ فالهمزة أصل، والمعنى أن الموضع يدفع الريح عن السفن ويحفظها، ومنهم من يجعلها فعلاء فلا يصرفها من كلّ إذا أعيا لأنها ترفأ فيها السفن كأنها تكل فيها عن الجرى[1] .

حوّاء : إذا منع الصرف كانت الهمزة زائدة، واشتقاقه من الحوة (سواد يضرب إلى خضرة)، وإذا صرف كانت الهمزة أصلا، ووزنه فعالا للذى يعانى الحيات[2] ، إن لم تسبق الهمزة بألف فهى أصل تكفأ الرجل فى مشيته، وكفأ الشئ قلبه، وتكرفأ السحاب اجتمع، إلا إذا دل دليل على الزيادة فيعمل بمقتضاه، وإذا وقعت الهمزة حشواً كانت أصلا إلا إذا دل دليل على الزيادة كما دل فى شأمل وشمأل لقولهم شملت الريح هبت شمالا.

والنئدل، وهو الكابوس مشتق من السندل وهو الخطف، كأنه يختلس الشخص ويأخذه بغتة، وإذا كانت الهمزة فى مضعف الرباعى كانت أصلا نحو لؤلؤ.

أندلس: وزنها انفعل، وإن كان لا نظير له، لوجعلنا الحروف كلها أصلية كان لا نظير له فى أوزان الخماسى المجرد، ولو جعلت النون وحدها أصلية كانت الهمزة أصلية لأنها تصدرت وبعدها أربعة أصول لذلك حكمنا

(١) ابن يعيش ٦ - ١٢٧ وسيبويه ٢ - ٢٣١.

(٢) الأشمونى ٣ - ٣٠١ والخصائص ٢ - ٤٦.

بزيادة النون فكانت الهمزة زائدة أيضا لأنها تصدرت وبعدها ثلاثة أصول[1].

مواضع زيادة الميم

لا تزاد الميم إلا في الأسماء[2]. وهي كالهمزة في زيادتها أولاً فإذا تصدرت وبعدها ثلاثة أصول كانت زائدة نحو: موعد، ومصباح منبج (بلد).

فإن تصدرت وبعدها أصلان كانت أصلا نحو: محاومشي، ومعز، ومكان، بزنة فعال بدليل أمكنة وتمكن، وإن تصدرت وبعدها أربعة أصول كانت أصلا في غير الأسماء المشتقة نحو: مرزجوش على وزن فعللول (نبت)، ويقال له مردقوش، وإذا تصدرت وبعدها أربعة أصول في الاسم المشتق كانت الميم زائدة نحو: مزخرف ومدحرج. وإذا لم تتصدر الميم كانت أصلا إلا إذا دل دليل على زيادتها، فمما دل الاشتقاق على زيادتها في الحشو.

دلامص: الدرع البراقة اللينة ويقال: دلصت الدرع لانت[3]، ودرع دليص ودلاص فسقوط الميم دليل على زيادتها.

القمارص: اللبن إذا اشتدت حموضته، والقارص بمعناه، والميم زائدة بدلالة الاشتقاق[4] .

---

(١) الخصائص ١ - ١٩٨، والأشباه والنظائر ١ - ١٨٢، المنصف ١ - ١٠٧ .

(٢) زيدت في بعض أفعال على التوهم كتمسكن وتمدرع وتمندل.

(٣) سيبويه ٢ - ٣٢٨، ٢ - ٣٥٢، وابن يعيش ٦-١٣٨، ٩-١٥٣، وشرح الشافية ٢/ ٣٣٤ - ٣٧٤، مجالس ثعلب ١ - ٣٧٠، المنصف ١/ ١٥١ - ٣/ ٢٥.

(٤) ابن يعيش ٩-١٥٤.

الهرماس: الأسد، الميم زائدة لاشتقاقه من الهرس، ويقال فيه هرِس هرّاس[1].

ولا نحكم على الميم المتطرفة بالزيادة إلا إذا دل دليل على زيادتها مثل: رقم الميم زائدة لأنه بمعنى الأزرق[2] فسحم المكان الواسع بمعنى المنفسح، الميم زائدة - حلكم - للشديد السواد من الحلكة، وإذا كانت الميم فى ضعف الرباعى كانت أصلا نحو: زمزم.

مج: الترس، وزنه عند سيبويه فِعَلّ، فالميم أصل كتاب سيبويه ٢-٣٣٠ نقل الأشمونى رأيين فيها عن سيبويه.

وظاهر الاشتقاق يشهد بأن الوزن مِفْعَل فالميم زائدة وانظر الروض الأنف ١ - ٥٣.

معدّ: فعَلّ عند سيبويه ٢ - ٣٣٠ و٢ - ٣٤٤ لقولهم، تمعددوا فالميم صل، وقال غيره، معد مَفعَل[3].

موسى: الآلة الحديدية مشتقة من أوسيت أى حلقت وهى مؤنث سماعى عند البصريين، لا تنصرف مع العلمية، وهذا اشتقاق ظاهر، وجوز السيرافى شتقاقها من أسوت الجرح أى أصلحته، فأصلها مؤسى، ثم قلبت الهمزة واوا.

---

(١) ابن يعيش ٩-١٥٤، الخصائص ٢-٥٠.

(٢) ابن يعيش ٩-١٥٤ وقد عقد السيوطى فى المزهر لمثل هذه الألفاظ فصلا خاصا ٢-١٦٥.

(٣) شرح الشافية ٢ - ٣٣٥، وابن يعيش ٩ - ١٥٢، ٦ - ١٢٠، المنصف ١ - ١٠٨ ١٢٩ - ٣ - ١٩، الروض الأنف ١ - ٨.

وقال الفراء هي فعلى فلا تنصرف على كل حال، مشتقة من الميس وهو التبختر، وأصلها ميسى، قلبت الياء واوا لوقوعها إثر ضم مع سكونها.

وأما موسى العلم فقال أبو عمر: وهو مُفْعَل أيضا بدليل انصرافه بعد التنكير وقال الكسائي: هو فُعْلى فألفه ينبغي أن تكون للإلحاق وإلا وجب منع صرفه بعد التنكير[1] .

منجنيق: النون الأولى زائدة عند سيبويه لسقوطها في الجمع مجانيق فوزنه فنعليل.

وقال غير سيبويه: إن الميم والنون الأولى زائدتان معا، لأن من[2] العرب من يقول: جنقناهم، أي رميناهم بالمنجنيق، والصحيح مذهب سيبويه.

منجنون: لسيبويه فيها قولان: أصحهما أن الميم أصل، وكذلك النون بعدها، والنون الثانية لام الكلمة، والكلمة رباعية الأصل، وكررت اللام للإلحاق بعضرفوط فوزنها فعللول، والرأي الآخر يقول: بزيادة النون الأولى فوزنها فنعلول ملحقة بعضروفوط أيضا بزيادة النون وتكرير اللام.

والأول أصح لجمع العرب له على مناجين فثبوت النون في الجمع دليل على أصالتها[3] .

---

(١) كتاب سيبويه ٢ – ٣٣٧، ٣٤٤ وشرح الشافية للرضي ٢– ٣٤٨، الاقتضاب ١٧٠ .

(٢) كتاب سيبويه ٢ – ٣٣٧ – ٢ – ٣٤٤، ابن يعيش ٩ – ١٥٢، شرح الشافية للرضي ٢ – ٣٥٢، وغيره، المنصف ١ – ١٤٦ – ١٤٧ – ١٤٨ – ٣ – ٢٤، الروض الأنف ٢ / ٣٠١ .

(٣) كتاب سيبويه ٢ – ٣٣٧، شرح الشافية للرضي ٢ – ٣٥٤، ابن يعيش ٦ – ١٤٠، ٩–١٥٢ المنصف ١ – ١٤٥ – ٣ – ٢٤ ، الروض الأنف ١ – ٤١ .

مواضع زيادة النون

تطرد زيادة النون فى موضعين:

١ - إذا كانت ثالثة ساكنة غير مدغمة وبعدها حرفان نحو غضنفر وشرنبث وجحنفل وألندد، ورنتل، سجنحل، قلنسوة أو أكثر من حرفين نحو جعنظار[١] وقد أفاض سيبويه وغيره فى تعليل زيادة النون فى هذا الموضع[٢] ، فإذا وقعت النون فى الصدر كانت أصلية نحو: نهشل، إلا إذا دل دليل على زيادتها كما فى نرجس.

وإذا وقعت النون ثانية كانت أصلا نحو: عنبر وعنقود وقنطار وعندليب.

إلا إذا دل الاشتقاق على زيادتها نحو عنسل (الناقة السريعة) إذ يقال عسل الذئب عسلانا : أسرع . وعنبس : فنعل من العبوس (من أسماء الأسد). العنتريس: الشديدة من العترسة وهى الشدة . انقحل: الشيخ اليابس لقولهم فى معناه قحل. المنصف ١ - ٣٠ - ٨٨ - ١٣٦ - ١٤٤ .

وإذا كانت النون ثالثة متحركة فهى أصل نحو غرنبق[٣] .

وإذا كانت النون ثالثة مدغمة فقد وقع الخلاف فى زيادتها نحو: عجنّس (الجمل الضخم) وضفنّط[٤] (الجاهل).

---

(١) الشره النهم الأكول .

(٢) سيبويه ٢ - ٣٥١ ، ١٥٢ ، الخصائص ١ - ٣٦٣، وأمالى الشجرى ١ - ٣٢١ ، ٣٨٦، والأشباه والنظائر ١ - ٢٩٧، وشروح الشافية وغيرها .

(٣) ينظر المخصص ٨ - ١٦٣ -١٦٤، ولسان العرب وسيبويه ٢ - ٢٣٧ .

(٤) الاشمونى ٢ - ٢٠٤ ، الخصائص ٢ - ٦٠ - ٣ - ٢١٧ - ١ -٣٦٤ .

٢ - الموضع الثاني من موضعي زيادة النون: إذا تطرفت بعد ألف مسبوقة بثلاثة حروف مقطوع بأصالتها أو أكثر نحو : عثمان، عطشان، غطفان ، أصبهان، زعفران ، وأسطوانة بزنة فعلوانة بدليل أساطين، وأقحوان أفعلان بدليل مقحو.

فإن لم تسبقها ألف كانت النون أصلا نحو: برثن.

وإن لم يسبق الألف ثلاثة أصول كانت أصلا أيضا نحو: أمان وزمان ومكان.

وإذا سبقت الألف بثلاثة حروف يحتمل أحدها الأصالة والزيادة كان حكم النون متوقفا على اعتبار هذا الثالث. فإن اعتبرته أصلا كانت النون زائدة وإلا فهي أصل.

ويكثر ذلك إذا كانت الألف مسبوقة بحرف مضعف، ومن أمثلة ذلك:

حيّان : إن اشتق من الحياة كان وزنه فعلان فيمنع من الصرف للعلمية، وزيادة الألف والنون، وإن اشتق من الحين كان وزنه فعّالا فيصرف.

جاء رجل اسمه حيان إلى مالك ، فقيل لمالك : أينصرف حيان أو لا ينصرف فقال مالك: إن أكرمته فلا ينصرف وإلا فينصرف[1] .

عفان : إن اشتق من العفة كان وزنه فعلان فيمنع الصرف مع العملية وإن اشتق من العفونة صرف وكان وزنه فعّالا.

---

(١) الجاربردي ٢٠٨، وفي حاشية الأمير على المغني ١ - ٣٧: سأل بعض الأمراء أبا حيان عن صرف اسمه، فقال: إن لم تكرمه انصرف، وإن أكرمته فلا.

وقيل لرجل أتمنع صرف عفان فقال إن مدحته .

الصوّان: حجارة فيها صلابة وزنه فـعلان، ويجوز أن تكون النون أصلا مأخوذاً من الصون فيكون فعّالا[١] .

المرّان: الرماح واحدتها مرانة، يحتمـل أن يكون وزنه فعلان لكثرة زيادة الألف والنون، ويحتمل أن يكون فعّالا لكثرة مجئ النبات على فعّال كعتاب وكراث وحماض وخبار[٢] ، وقال المبرد: مران فعال ومعناه المرانة أى اللين.

رمان : قال الأخفش وزنهُ فـعّال، وإن كان تركيب ر م ن مهمـلا لكثرة فعال فى الـنبات، ولقولهم أرض مرمسنة أى كثيرة الرمان، وقـال غيره، هو فعلان .

حسان : إن اشتق من الحسن كان وزنه فعّالا ، ويصرف مع العلمية، وإن اشتق من الحس (الجلبة والقتل) كان وزنه فعلان ويمنع الصرف مع العلمية.

سمان: فعال أو فعلان من السمن أو السم[٣] .

قبان : يرجع إلى القبب، وهو الضمور أو إلى القبن، وهو الذهاب فى

---

(١) أمالي الشجرى ٢ -٤٤، الروض الألف ٢ - ٢٥٧ .

(٢) أمالي الشجرى ٢ - ١٧٣، والمقتضب للمبرد ٣٣٩ .

(٣) المقتضب ٣٣٩ فى سيبويه ٢ - ١١ وإذا سميت رجلا طحان أو سمان من السمن أو تبان من التبن صرفته في المعرفة والنكرة لأنها نون من نفس الحرف وهي بمنزلة دال حماد . . .

وسألت الخليل عن رجـل يسمى مرانا فقال أصرفه لأن المران إنما سمـى للينه فهو فعال كما يسمى الحماص لحموضته وإنما المرانة اللين .

الأرض ، وهما اشتقاقان واضحان لجواز صرفه ومنعه من[1] الصرف (حمار قبان دويبة).

في المنصف ١ - ١٣٥ : فأما دكان فله اشتقاقان قالوا: دكنت الشئ وأدكنه إذا نضدت بعضه فوق بعض، ودكنته تدكينا حكى ذلك ابن دريد، قال: ومنه اشتقاق الدكان، قال: وهو عربي صحيح، قال: وسمعت أبا عثمان الأشناندانى يقول: قال الأخفش:

الدكان متق من قولهم أكمة دكساء إذا كانت منبسطة ، وناقة دكاء إذا افترش سنامها في ظهرها، كما اشتقوا عثمان من العثم فالنون على هذا القول في دكان زائدة وهي في القول الأول أصل.

وانظر عبث الوليد - ١٦٢ . وفي سيبويه ٢-٣٢٢: دكان فعلان.

وهذه أمثلة من نوع آخر.

فينان : رجل فينان حسن الشعر طويله، يحكم بزيادة الياء بشهادة الاشتقاق لأن الفين الغصن والشعر كالغصن فوزنه فيعال، وقال الجوهرى: هو فعلان من الفينة[2] .

شيطان: في المقتضب ٣٥٨: فيعال من الشطن، وهو الحبل الممتد في صلابة ويكون من شاط يشيط إذا ذهب باطلا[3] .

---

(١) شرح الشافية للرضى ٢- ٣٤٤: ٣٧٦، وابن يعيش ٩- ١٥٥ .

(٢) المقتضب ٣٣٩، النون فيه أصل لأن معناه كثير الفنون كأفنان الشجر، وشرح الشافية للرضى ٢-٣٣٩، وابن يعيش ٩-١٥٥ ، عبث الوليد - ١١٠-١٥٠ .

(٣) ينظر تهذيب الصحاح ٨٥٠ وكليات أبي البقاء ٢١٩، البحر المحيط ١-٦٢، المنصف ١-٩، ١-١٣٥ .

في سيبويه ٢ - ١١ : وسألته عن رجل يسمى دهقان فقال: إن سميته من التدهقن فهو مصروف، وكذلك شيطان إن أخذته من التشيطن، والنون عندنا في مثل هذا من نفس الحرف إذا كان له فعل ثبتت فيه النون.

وإن جعلت دهقان من الدهق، وشيطان من شيط لم تصرفه . . .

وسألته عن رجل يسمى فينانا، فقال: مصروف لأنه فيعال، وإنما يريد أن يقول لشعره فنون كأفنان الشجر، وانظر المنصف ١-١٣٤-١٣٥.

ترجمان: يقال قد ترجمه، وعنه فالفعل يدل على أصالة التاء فوزنه فعللان، وهو معرب، وقيل: عربي.

وزعم بعضهم أنه يجوز أن يكون مأخوذا من الرجم بالحجارة ، لأن المفسر يرمى بالخطاب كما يرمي بالحجارة فوزنه تفعلان[1]، وفي القاموس: ترجمان كعنفوان وزعفران والتاء عنده أصل.

برهان : في البحر المحيط ١/٣٣٧: مأخوذ من البرء، وهو القطع فتكون النون زائدة.

وقيل : من البرهنة وهي البيان فتكون النون أصلية فيبنى على هذا الاشتقاق التسمية ببرهان هل ينصرف أولا ينصرف؟.

ذكره صاحب اللسان في مادتي بره وبرهن، ولكنه نقل عن الأزهري أن برهن مولد ثم خرجها على التوهم.

وفي أساس البلاغة أنه مولد.

---

(١) حاشية التصريح ٢-٣٦٢، والصبان ٣-٣٠٤، وأمالي الشجري ١-٤٣، والخصائص ٣-٩٣٣.

ولا نحكم علـى النون المتطرفة الـتى لم تسبق بألـف بالزيادة إلا إذا دل الدليل علـى زيادتها كما فى رعشن للـمرتعش وفرسِن وهو للبعـير كالحافر للدابة من الفرس(1) وغلسين فعلين.

وإذا كانت النـون فى مضعف الرباعى كـانت أصلا كغيرها نـحو نأناه، أحسن غذاءه ونأنأ فى الرأى نأنأة: ضعف ولم يبرمه.

مواضع زيادة التاء

تزاد التاء قياساً وسماعا فى الصدر وفى الحشو وفى الطرف.

زيادتها فى الصدر: تتطـرد زيادتها فى الصـدر فى الفعل المـضارع وفى صيغ تـفعّل كتبّين وتفعلل كـتدحرج، وما ألحق بـه نحو تشيـطن وتجورب وتفاعل كتقاتـل وفى مصادر هذه الأفعال. كما تطرد زيادتـها فى مصادر ما كان على وزن فعّل كقـدّم تقديما، وتزاد أيضاً فى مصادر الـثلاثى التى على زنة تفعال كتطواف وتهيام، ومذهب الكوفـيين فيها أنها مصادر لفعّل، وتزاد التاء سماعا فى ألفاظ قام الدليل على زيادتها.

تبيان وتلقاء : مصدران دل على زيـادة التاء فيهما الاشتـقاق الواضح، ولا يوجد من المصادر المكسورة التى على تفعال غيرهما.

تمساح : مشتق من المسـح بمعنى القطع، لأنـه يقطع بأسنانه كـما يقطع السيف(2).

تدْرأ : من قوله وقد كنت فى الحرب ذا تدرأ أى ذا دفع من درأ.

---

(1) عقد السيوطى فى المزهر فصلا للألفاظ التى زادوا فى آخرها النون ٢-١٦٧.

(2) أمالى الشجرى ١-٦١.

ترتب : أمر تـرتب أى راتب ثـابت التاء زائـدة للاشتـقاق، المنـصف ١-١٠٤ - ١٠٥، تمثال وتجفاف : التاء زائدة.

تنضُب (شجر) وتَتُفُل: التاء زائدة فيهما لعدم النظير.

وتزاد التاء حشوا باطراد فى صيغتى افتعل واستفعل، وما تصرف منهما، وسماعا فى لفظ سنبته على خلاف فيها نلخصه فيما يأتى:

سنبتة : حين من الدهر، يقال: مضى سنب من الدهر وسنبة وسنبتة فهذا يشهـد بزيادة التاء فوزنـها فعلتـه، وهو ما ذكره سيـبويه فى غير مـوضع من كتابـه، ويقول الرضـى، لا منع من الحـكم بزيادة الـنون وأصالة الـتاء لأن السبت أيضاً هو الحين من الدهر فوزنها فنعلة[1] .

وتزاد التـاء آخرا باطراد فى آخـر الفعل الماضـى المسند إلى مـؤنث وفى الأسماء للدلالة على التأنيث نحو فاطمة، شاعرة.

وفى جمـع المـؤنث نحو فاطمات ، وفى بـعض جموع التكســير نحو أشاعثة، وأكاسرة، وأزارقة، وصيارفة، وأغربة.

وزيدت آخـرا سمــاعا فى بـعض المصـادر . رهبـوت بمعنـى الرهـبة، ورحموت بمعنى الرحمة، وجبروت بمعنى التجبر، وملكوت بمعنى الملك.

وعرفت الزيـادة فى عفريت باشتقـاقه من العفر، وهو الخبـيث الداهى، وفى ترنموت، وهو صوت القوس عند النزع بالاشتقاق أيضاً فوزنه تفعلوت.

تماضر : يقول ابـن الشجرى: وزنـها فُعالل، والـتاء أصل عنـد بعض

---

(١) كتـاب سيـبويه ٢-٣١٣، ٣٢٧؛ ٣٤٨، شـرح الشـافية ٢-٣٤٠، وابـن يعـيش ٦-١٣١.

الصرفيين، لأن التاء إذا وقعت موقع الحروف الأصول فهي أصل حتى يقوم دليل على زيادتها.

وبعض الصرفيين يشتق تماضر من اللبن المضير والماضر وهو الحامض، فوزنها تُفاعل، ولا أرى بهذا القول بأسا، ويقويه أن النساء يوصفن بالبياض[1].

التنور: مستوقد النار وزنه فعّول عند أبي علي وهو أعجمي ليس بمشتق قال ثعلب، وزنه تفعول من النور وأصله تنوور فهمزت الواو ثم خففت وشددت النون[2]، ويقوي مذهب أبي عليّ ما في القاموس صانعه تنار.

عنكبوت: وزنه فعللوت، فالتاء زائدة بدليل جمعه على عناكب، وقولهم العنكبة[3].

كبريت: فِعْليل التاء أصل حيث لم يقم دليل على زيادتها[4].

عزويت: طائر واسم بلد حكمنا بزيادة التاء، فوزنه فعليت لوجود هذا الوزن كعفريت دون فعويل[5].

---

(١) أمالي الشجري ١-٤٣ بتصرف خزانة الأدب ٣-٤٠٣ الخصائص ٣-١٩٧ عبث الوليد ٢٢.

(٢) البحر المحيط ٥-١٩٩.

(٣) كتاب سيبويه ٢-٣٣٧. ٣٤٨ وابن يعيش ٩-١٥٧. ٦-١٤١ المنصف ١-١٤٩. ٣-٢٢.

(٤) أمالي الشجري ١-٤٣.

(٥) المنصف ١-١٦٩. ١٧٢ جاربردي - ٢٣٢ كتاب سيبويه ٢-٣٢٦، ٣٤٨ وشرح الشافية ٢-٣٩٣ وابن يعيش ٩-١٥٠.

وتقدم أن التاء فى ترجمان تحتمل الأصالة الزيادة.

مواضع زيادة السين

تطرد زيادتها مع التاء فى الاستفعال وما تصرف منه، وزيدت سماعاً فى ألفاظ محدودة.

قُدموس: بمعنى قديم، زيدت السين للإلحاق بعصفور ووزنه فُعلوس، أسطاع - بقطع الهمزة وفتحها عند سيبويه[1] من باب الإفعال وأصله أطْوَع، أعلت العين بنقل حركتها إلى ما قبلها وقلبت ألفاً ثم زيدت السين عوضا من تحرك العين الذى فاتها بسبب نقل فتحتها إلى الساكن قبلها، ومضارع أسطاع يُسطيع بضم حرف المضارعة، وقال الفراء: أصلها استطاع بوصل الهمزة، فحذفت التاء ثم فتحت الهمزة وقطعت شاذاً، فالمضارع عنده يَستطيع بفتح حرف المضارعة.

ويضعف مذهب الفراء أن اللغة المشهورة إذا حذفت التاء من استطاع بقيت الهمزة مكسورة.

قد ذكرنا فى الميزان الصرفى أنه يستعذر وزن أسطاع على ما هو مذهب سيبويه.

مواضع زيادة الهاء

أفصح المبرد عن رأيه فى كتابه المقتضب بأن الهاء حرف من حروف الزيادة، تحدث عن ذلك عندما عقد باباً للزوائد وبين مواطن زيادتها ص١٩،

---

(١) ينظر كتاب سيبويه ٢- ٢٤٩، ٣٣٣، وابن يعيش ١٠-٦، وشرح الشافية ١-٣٨٠، سر الصناعة ١-٢١٠.

وفى موضع آخر قال: فأما أمهات فالهاء زائدة لأنها من حروف الزوائد ٦٧،
ولكن ما بين أيدينا من كتب الصرفيين ينسب إلى المبرد قولا آخر يخالف ما
فى كتابه، ينسب إليه أنه أخرج الهاء من حروف الزيادة، وخالف الصرفيين
فى ذلك[١] .

تطرد زيادة الهاء فى الوقف على ما الاستفهامية المجرورة نحو لمه. وعلى
الفعل المعل بحذف آخره نحو عه وقه، والحديث عن ذلك فى باب الوقف،
وزيدت الهاء سماعا فى أمهات جمع أمّ على الصحيح ، فوزن أمّ فُعْل
وأمهات فُعْلهات، ويشهد لزيادة الهاء قولهم أمّ بينة الأمومة، وأمومة فعولة
بلا خلاف.

وأجاز أبو بكر أن تكون الهاء فى أمهات أصلا، فوزنها فعّلات لقولهم
فى الواحد أمه وتأمهت أما، ويضعفه أن هذا النقل انفرد به كتاب العين وفيه
كثير من الاضطراب والخلل الصرفى مما دفع كثيراً من العلماء إلى أن ينكر
نسبة هذا الكتاب إلى الخليل بن أحمد[٢] .

---

(١) ينظر سر الصناعة لابن جنى ٦٧، وابن يعيش ٩- ١٤٣، وشرح الشافية للرضى ٢- ٣٨٢، وشرح شواهد الشافية للبغدادى ٣٠١، والهمع ٢- ٢١٥ والأشمونى ٣- ٣٠٥، والتصريح ٢- ٣٦٢، وغيرها، وقد حققت قدراً وافراً من مثل هذه المسألة فى رسالتى عن أبى العباس المبرد وأثره فى علوم العربية.

(٢) ينظر ابن يعيش ١٠/٤- ٥، وشرح الشافية ٣- ٣٨٤، وفى تهذيب الصحاح ٧١٠، وأصل أم أمهة، ولذلك جمع على أمهات وقيل الأمهات للناس والأمهات للبهائم، وقال فى ٨٩٨: والأمهة أصل قولهم أم والجمع أمهات.

أهراق : الهاء زائدة عوضاً عن تحرك العين عند سيبويه كما في اسطاع[1]، واللغة المشهورة أراق الماء يريقه وفيها لغتان.

(أ) هراق الماء: بإبدال همزة أراق هاء والمضارعُ يُهرِيق وأصل يُهَرِيق يُؤَرِيق كما كان أصل يكرم يؤكرم فحذفت الهمزة حتى لا تجتمع همزتان في نحو أكرم فلما أبدلت همزة أراق هاء بقيت هذه الهاء في المضارع إذ لا تجتمع همزتان في نحو أهريق، وبقية التصاريف يُهرَيق هَرِق لا تهرِقْ فهو مُهرِيق ومُهراق، والمصدر هِراقة، قال امرؤ القيس:

وإن شفائي عبرة مُهــــراقة ∴ فهل عند رسم دارس من معوّل

وقال غيره:

فقعدت كالمُهريق فضلة مائه ∴ في حـــر هاجرة للمع ســـراب

وزن هراق هفعل ويهريق يهفعل وهكذا.

(ب) أهراق : الأصل أراق وأصل أراق أروق أو أريق فإن عينها تحتمل أن تكون واواً من راق الشئ يروق، وتحتمل أن تكون ياء لأن الكسائي حكى راق الماء يريق إذا انصبّ [2].

---

(1) سيبويه ٢- ٣٢٣، ابن يعيش ٦-١٣٦، ١٠- ٥، وشرح الشافية للرضي ٢-٣٨٤، وخزانة الأدب ٤-٦١ الاقتضاب ٢٢٧-٢٢٨.

(2) في سر الصناعة ١- ٢١٣، والواو عندي أقيس لأمرين: أحدهما: أن كون عين الفعل واوا أكثر من كونها ياء فيما اعتلت عينه، والآخر، أن الماء إذا أهريق ظهر جوهره وصفاؤه فراق رائيه يروقه.

نقلت حركة العين إلى الساكن قبلها ثم قلبت ألفا وزادوا الهاء عوضاً عن تحرك العين الذى فاتها بسبب نقل الحركة إلى الساكن كما فى أسطاع ومضارع أهراق يُهْرِيق فهو مُهْرِيق ومُهْراق وأهرِق لا تهْرق بسكون الهاء فيها والمصدر إهراقه.

فكنت كمُهْريق الذى فى سقائه ∴ لرقراق آل فوق رابية صلد

فأصبحت كالُمهريق فضلة مائه ∴ لضاحى سراب بالملا يترقرق

ويتعذر وزن أهراق كما قلنا فى الميزان الصرفى.

موضع زيادة اللام

تزاد باطراد فى أسماء الإشارة نحو، ذلك، تلك، وتزاد سماعا فى ألفاظ محدودة نحو: زيدل وعبدل فى زيد وعبد - فحجل بمعنى الأفحج للذى يتدانى صدرا قدميه ويتباعد عقباهما، وقد عقد السيوطى فى المزهر فصلا للألفاظ التى زيدت اللام فى آخرها ٢-١٦١، وتحدث أبو الفتح فى الخصائص عن بعضها ٢-٤٩، المنصف ١-١٦٦.

تقسيم الفعل إلي مجرد ومزيد

المجرد ما كانت حروفه كلها أصلية، وهو إما ثلاثى وإما رباعى، ولا يتجاوز المجرد فى الفعل أربعة أحرف لثقله عن الاسم، ولأنه يلحقه من الضمائر ما يصير به كالكلمة الواحدة.

وأوزان الفعل المجرد الثلاثى ثلاثة: فَعل بفتح العين، وفعِل بكسرها، وفعُل بضمها؛ انحصرت الأوزان فى هذه الثلاثة لأن أول الفعل لابد أن يكون متحركا، إذ لا يبتدأ بساكن، واختيرت الفتحة من بين الحركات لخفتها،

وآخره مبني على الفتح لفظا أو تقديرا، ولم يكن ساكنا لأنه يتصل به الضمائر، وبعضها ملازم للسكون كواو الجماعة، وألف الاثنين، والعين لا تكون إلا متحركة، لئلا يلزم التقاء الساكنين إذا سكن آخر الفعل لاتصاله بضمير رفع متحرك ، والحركات ثلاث ، فتحة وكسرة وضمة - لذلك انحصرت أوزان الفعل الثلاثي المجرد في هذه الصيغ الثلاث[1] .

فعَل : أكثر الأبنية وأوفرها حتى قال سيبويه: وليس شئ في الكلام أكثر من فعل ، وقال الرضى : اعلم أن باب فعل لخفته لم يختص بمعنى من المعاني ، بل استعمل[2] في جميعها ، لأن اللفظ إذا خف كثر استعماله، واتسع التصرف فيه، ومما يختص بهذا البناء باب المغالبة كما سيجئ في المضارع، نحو كارمني فكرمته أكرمه أي غلبته في الكرم .

---

(١) من حاشية اللامية ٢٢، ، وشرح تصريف العزى ٤ بتصرف، وبمناسبة هذا التعليل نسوق حديثا طريفا نسب إلى الخليل بن أحمد، فقد سئل عن العلل التي يعتل بها في النحو فقيل له: أعن العرب أخذتها أم اخترعتها من نفسك؟ فقال: إن العرب نطقت على سجيتها وطباعها، وقامت في عقولها علل كلامها، وإن لم ينقل ذلك عنها وعللت أنا بما عندي أنه علة له، ومثلي في ذلك مثل حكيم دخل دارا محكمة البناء عجيبة النظم والأقسام، وقد صحت عنده حكمة بانيها بالخبر الصادق والبراهين الواضحة، فكلما وقف هذا الرجل الداخل الدار على شئ منها، قال: إنما فعل هذا هكذا لعلة كذا لعلة سنحت له وخطرت، فجائز أن يكون الحكيم الباني الدار فعل ذلك للعلة التي ذكرها هذا الذي دخل الدار، وجائز أن يكون فعله لغير تلك العلة إلا أن ما ذكره هذا الرجل محتمل أن يكون علة، ثم يقول: فإن صحت لغيري علة هي أليق بالمعلول مما ذكرته فليأت بها (من الاقتراح للسيوطي ٥٧، وإيضاح علل النحو للزجاجي ص ٦٥).

(٢) في الهمع ٢-١٦١ تفصيل لبعض المعاني التي يأتي لها فعل.

فعِـــل

فعِل: أكثر في الـكلام من فعُل[1]، يكثر فعـل في الأعراض من الأدواء والعـلل نحـو مرض وسـقم وجرب وعـطب وبرص ، والحـزن نحـو حزن وغضب وسـخط وحرد ، وضدهـما نحو بسرئ ونشط وفرح وجـذل ، ومما يلحق بالأدواء ما دل على الجوع والعطـش نحو غرث وعطش وظمئ ويكثر في العيوب نحـو عرج وعور وعمش ، ويكثر في الحلـى (بكسر الحاء وربما ضمت) جمع حـلية، وهى العلامة الظـاهرة للعيون في أعضـاء الجسم نحو صلع. وشتر (انشقت شفته السفلى وشترت عينه انقلب جفنها) وهضم (انضم كشحاه وضمرت بطنه) وحور ودعج ، ويـكثر في الألوان نحو كدر وشهب وسود وحمر وخضر وصفر وزرقت عيـنه، والأغلب في الألوان افعلّ وافعالّ نحو أبيضّ واسودّ وادهامّ، وقد يشركه فُعل في الألوان والعيوب والحلى[2].

ويأتى فعِل لمطاوعـة فعَل كجدعه فجدع وثلمه فثلـم وهدمه فهدم وعقره فعقر، بمعنى انجدع وانثلم وانهدم وانعقر، وفعل في هذه المعانى المذكورة كلها لازم، لأنها لا تـتعلق بغـير من قامت بـه، وقولهم فرقـته وفزعته هـو على حذف الجار، والأصل فرقت منه وفزعت منه. وأما خشيته فأنا خاش فالأصل

(١) سيبويه ٢ - ٢٢٦.

(٢) في سيبويه ٢-٢٢٣، أما الألوان فإنها تبنى عـلى افعل، ويكون الفعل على فعل، يفعل، وربما جاء الفعل على فعـل يفعل، وذلك قولك أدم يأدم أدمة، ومن العرب من يقول: أدم يأدم أدمة، وشهب يشهب شهبة، وقـهب يقهب قهبة وكهب يكهب كهبة، وقالـوا: كهب يكهب كهبة، وشهـب يشهب شهبة بضم الهـاء، ينظر شرح الشافية للرضى ١-٧١، وابن يعيش ٧-٥٧، والهمع ٢-١٦١، وأفعال ابن القطاع ١-١٨.

خشيت منه، فحمل في التعدي علي رحمته حمل الضد على الضد[1] وفي غيرها يجئ متعديا كفهم وعلم .

فَعُـــلَ

يكثر فعُل في الطبائع والسجايا، وهي الصفات الملازمة لصاحبها نحو الحسن والقبح والقسامة والوسامة والطول والقصر والكبر والصغر والغلظ والسهولة والصعوبة والحلم والرفق ونحو ذلك .

ولما كان فعُل موضوعا لأفعال الغرائز والسجايا ومن شأن السجية أن تلازم صاحبها، ولا تتعداه إلى غيره، كانت أفعال هذا الباب كلها لازمة غير متعدية .

وشذ: رحبتك الدار فقد جاء متعديا عن طريق التضمين لمعنى وسع ولا يجئ الأجوف اليائي على فعل، وقد سمع منه هَيُؤ الرجل صار ذا هيئة كما لا يجئ الناقص اليائي على فعل أيضا (في غير التعجب)[2] .

قد سمع: بهو الرجل يبهو بمعنى بهى يبهى، أى صار بهيا، ونهو من النهية وهى العقل.

ولم يجئ على فُعل من المضاعف إلا أفعال قليلة نحو لببت صرت لبيبا، وسنذكرها في باب المضاعف.

وكل فعل ثلاثي استوفى شروط التعجب يجوز تحويله إلى فعُل ليلحق

(١) شرح الشافية للرضى ١-٧٣.

(٢) سيبويه ٣-٢٢٣ ، ٢-٢٨٠، وشرح الشافية للرضى ١-٧٤، والهمع ٢-١٦١، والكامل للمبرد ٥-١٩٣، ٦-٨، والمقتضب ٧٩.

بالغرائز للمبالغة والتعجب، فيستعمل استعمال نعم وبئس، نحو فهم الرجل زيد، ويصح تجريد فاعله من أل نحو فهُم زيد[1] .

الصيغ الفرعية للفعل الثلاثي

ما ذكرناه من صيغ المجرد فعَل، فعِل، فعُل هو الصيغ الأصلية.

وهناك صيغ أخرى مفرعة عن بعض هذه الصيغ، ومختصة ببعض القبائل العربية وهي:

١ - فعْلَ نحو عَلْمَ في عَلِم، وشَهْدَ في شهد وكبْر في كبر.

٢ - فِعْلَ نحو نعْم وبئس من نعم وبَئِس.

٣ - فِعِلَ نحو شِهِد من شَهِدَ، ونفصل القول في هذه التفريعات فنقول: تفريعات فعِل بكسر العين.

أ - فَعْلَ - يجوز في فعِل مطلقا تسكين عينه سواء كانت العين حلقية كما في شهد، أو غير حلقية نحو علم، وهذا التسكين كما يقول سيبويه في كتابه[2] لغة بكر ابن وائل وأناس كثير من تميم.

والقصد من هذا التسكين هو التخفيف كرهوا الانتقال من الأخف وهو الفتحة إلى الأثقل منه وهو الكسرة في البناء المبني على الخفة وهو الثلاثي[3].

ومن هذا التفريع ليس.

---

(١) شرح الشافية للرضي ١-٧٧، والمغني لابن هشام ٢-١١٢، والتصريح والأشموني والروض الأنف ٢-١٦٦.

(٢) الكتاب ٢-٢٥٧.

(٣) شرح الشافية للرضي ١-٤٢، وكتاب سيبويه ٢-٢٥٧، قد جاء هذا التفريع في=

ب - فِعْل. التفريع الثانى من فعلَ فِعْل بكسر الأول وتسكين الثانى نحو شهد من الحلقى، وعِلمَ من غير الحلقى.

ويقول الرضى: لم يسمع فى غير الحلقى من الفعل نحو عِلم فى عَلم فى المبنى للفاعل، وحكى قطرب فى المبنى للمفعول نحو ضِرب زيد[1].

وفِعْلَ من الحلقى يجوز أن يكون فرع فِعِل، ويجوز أن يكون بسبب نقل حركة العين إلى ما قبلها كراهة الانتقال من الأخف إلى الأثقل، والذى من غير الحلقى لا يكون إلا على الوجه الثانى[2].

=بعض القراءات الشاذة.

(أ) فى قوله تعالى: ﴿ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾. قرأ أبو السمال لعلمه بالتسكين، البحر ٣-٣٠٧.

(ب) ﴿وكأين من نبى قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله﴾ - قرأ الجمهور وهنوا بفتح الهاء، وقرأ الأعمش والحسن وأبو السمال بكسرها، وهما لغتان، وهن يهن كوعد يعد، ووهن يوهن كوجل يوجل.

وقرأ عكرمة وأبو السمال أيضًا: وهنوا بإسكان الهاء كما قالوا فى شهد، البحر ٣-٧٤.

(جـ) ﴿وسع كرسيه السموات والأرض﴾ - قرئ شاذا وسع بسكون السين، البحر ٢-٢٧٩.

(د) ﴿سلام عليكم بما صبرتم فنعمى عقبى الدار﴾ - قرأ ابن وثاب فنعم بفتح النون وسكون العين، البحر ٥-٣٨٧، ومن الشعر قول الأخطل (من الكامل للمبرد ٧-٩٤)

فإن أهجه يضجر كما ضجر بازل ∴ من الإبل دبرت صفحتاه وغاربه

(١) شرح الشافية ١ - ٤٢.

(٢) ينظر سيبويه ٢/٢٥٨

ومن هذا التفريع : نعم وبئس والأصل فيهما نِعِم وبِئِس وقد قرئ في القرآن الكريم على الأصل في قوله تعالى: ﴿ سلام عليكم بما صبرتم فنِعْم عقبى الدار ﴾ قرأ ابن يعمر[1] فنَعِم بفتح النون وكسر العين وهي الأصل كما قال الراجز :

∴ نعم الساعون في الأمر المبر ∴

ومن أمثلة هذا التفريع ما ذكره سيبويه قال سمعناهم ينشدون هذا البيت للأخطل هكذا.

إذا غاب عنا غاب عنا فراتنا ∴ وإن شِهْد أجدى فضله وجداوله

جـ- فعِل . التفريع الثالث لفعِل فِعِل بكسر الفاء والعين وهو مختص بالحلقي العين، نحو شهد ولعب وضِحِك، عرض سيبويه وغيره لتعليل هذا التفريع نلخصه فيما يأتي:

حرف الحلق يناسبه الفتح كما سيأتي في المضارع، ولم تفتح العين الحلقية هنا كراهة أن تلتبس صيغة بصيغة (فعِل يفعَل)، فلما لزم العين الكسر، وفي كسر حرف الحلق ثقل عن كسر غيره، أتبعوا الفاء العين ليحصل نوع من التخفيف بالخروج من كسرة، إلى كسرة لأن اللسان يعمل في جهة واحدة[2].

(١) البحر ٥/ ٣٨٧

(٢) سيبويه ٢-٢٥٥ وحاشية الجاربردي٣١ وفي الرضى تعليل آخر ١-٤٠.

التفريع فى فعُل:

يكون بسكون العين طلبا للتخفيف أيضاً نحو كرْم فى كرُم.

وقد جاء هذا التفريع فى القرآن الكريم فى بعض القراءات[1] الشاذة.

ويجوز فى فعُل الذى فيه معنى التعجب أن تنقل ضمة عينه إلى فائه، فيكون على وزن فُعْلَ، وهى لغة بعض بنى قيس كما ذكر أبو حيان[2]، وقد قرئ به فى الشواذ.

﴿طوبى لهم وحسن مآب﴾- قرئ [3] وحُسْنَ مآبٌ بفتح النون ورفع مآب، فحسن فعل ماض وأصله وحسن نقلت ضمة سينه إلى الحاء وهذا جائز فى فعُل إذا كان للمدح أو للذم كما قال:

لم يمنع الناس منى ما أردت ولا ∴ أعطيتهم ما أرادوا حُسْنَ ذا أدبا

ومنه أيضاً قول الأخطل:

فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها ∴ وحُبَّ بها مقتولة حين تقتل

فأصل حُبَّ حبب بفتح العين، ثم حول إلى فعُل بضم العين لإرادة

---

(١) (أ) ﴿وضاقت عليكم الأرض بما رحبت﴾ - قرأ زيد بن على بما رحبت بسكون الحاء فى الموضعين وهى لغة تميم البحر ٥-٢٤.

(ب) ﴿وحسن أولئك رفيقا﴾ - قرأ أبو السمال وحسن بسكون السين وهى لغة تميم البحر ٣-٣٨٩، ابن خالويه - ٢٧.

(جـ) ﴿كبرت كلمة تخرج من أفواههم﴾- قرئ كبرت بسكون الباء وهى لغة تميم، البحر ٦-٩٧.

(٢) البحر ٣ - ٢٨٩.

(٣) البحر ٥-٢٩٠، ابن خالويه - ٦٧.

المدح والتعجب فصار حَبُبَ ثم نقلت ضمة العين إلى الفاء بعد حذف حركتها فصار حُبَّ.

ويجوز حذف ضمة العين دون نقلها، فيصير حَبَّ بفتح الحاء[1]، ومثل حُبَّ قول امرئ القيس على رواية بُعْد.

قعدت له وصحبتى بين ضارج ∴ وبين العذيب بُعْدَ ما متأمّلى

ومن تسكين عين فعل قول عمران بن حطان، كما رواه المبرد في الكامل[2]

من الأزد إن الأزد أكرم معشر ∴ يمانية قرْبوا إذا نسب البشر

وروى طابوا.

تفريع المبنى للمجهول فُعِل: يكون بتسكين العين نحو عُصْرَ فى عُصِر، قال سيبويه[3] فى تعليل هذا التفريع: كرهوا الكسرة بعد الضمة كما يكرهون الواو مع الياء، جاء هذا التفريع فى القرآن الكريم فى بعض القراءات الشاذة.

١ - ﴿ **ولعنوا بما قالوا** ﴾: قرأ أبو السمال بسكون العين كما قالوا فى عُصِر عُصْرَ ويحسن هذه القراءة أنها كسرة بين ضمتين فسحن التخفيف[4].

---

(١) شرح شواهد الشافية ١٥ .

(٢) رغبة الأمل ٧-٨٧-٩٣ .

(٣) الكتاب ٢-٢٥٨، وشرح الشافية للرضى ١- ٤٤، المنصف ١/ ٢٤.

(٤) البحر ٣-٥٢٣، ابن خالويه - ٣٤.

٢ - ﴿ جزاء لمن كان كفر ﴾: قرأ مسلمة بن محارب باسكان العين في كفر[١] .

ومن أمثال العرب : لم يحرم من فُصْد له . (مجمع الأمثال ٢ - ١٩٢).

وقال أبو النجم: لو عُصْر منه المسك والبان انعصر.

هذه هي التفريعات، ولا تفريع في غير ما ذكرنا، فَفَعَل بفتح الفاء والعين لا تفريع فيه، قال سيبويه، وأما ما توالت فيه الفتحات، فإنهم لا يسكنون منه لأن الفتح أخف عليهم من الضم والكسر، كما أن الألف أخف من الواو والياء[٢] وبيت الأخطل التغلبي:

وما كل مبتاع ولو سلف صفقه ∴ براجع ما قد فاته برداد

شاذ ضرورة[٣] .

---

(١) البحر ٨ - ١٧٨ .

(٢) الكتاب ٢-٢٥٨، والمقتضب ٤٣، والكامل ٧- ٩٤، الخصائص ١- ٧٥ ، ٢-٣٣٨، المنصف ١-٢١.

(٣) الشافية ١-٤٤، والكامل ٧-٩٤، وفي شرح شواهد الشافية ١٨ بعض الشواهد منها قوله:

وقالوا ترابي فقلت صدقتم ∴ أبي من تراب خلقه الله آدم

المبتاع المشترى. سلف بمعنى مضى ووجب، وصفق المبتاع إيجابه للبيع مصدر صفق البائع صفقا إذا ضرب بيده على يد صاحبه عند المبايعة بينهما ، الرداد مصدر راد البائع صاحبه مرادة وردادا إذا فاسخه البيع ، ويراجع شرح أدب الكاتب ٣٨٦.

وفى البحر لأبى حيان ٣ - ٢٨٤ :

﴿حتى يحكموك فيما شجر بينهم﴾ قرأ أبو السمال شجْر بسكون الجيم، وكأنه فر من توالى الحركات وليس بقوى لخفة الفتحة بخلاف الضمة والكسرة، فإن السكون بدلهما مطرد على لغة تميم، والحجاريون لا تفريع عندهم فى شئ من الأبنية.

الفعل الرباعى المجرد

له وزن واحد، وهو فعلل، نحو زخرف وعربد، وقد علل الجاربردى[1] والسيوطى فى الهمع وغيرهما، انحصار الرباعى المجرد فى فعلل، ونلخصه فيما يأتى:

الرباعى أثقل من الثلاثى فوجب أن يكون فيه سكون ليخفف ثقله، ولأنه لو كانت حروفه كلها متحركة كالثلاثى لزم اجتماع أربعة متحركات متوالية فى الكلمة الواحدة، وهذا مما رفض فى كلام العرب للاستثقال.

ولا يجوز أن يكون الأول ساكنا لأنه لا يبتدأ بساكن، ولا أن يكون الثالث ساكنا، لأنه يؤدى إلى التقاء الساكنين إذا سكن الرابع لاتصاله بضمير رفع متحرك نحو دحرجت دحرجن، ولا يجوز أن يكون الرابع ساكنا لأنه يؤدى إلى التقاء الساكنين أيضاً إذا اتصل الفعل بضمير رفع ساكن (كألف الاثنين و واو الجماعة)، أو بتاء التأنيث نحو دحرجت.

فتعين أن يكون الساكن هو: الحرف الثانى فى بناء فعلل، وحرك الحرف

(١) الجاربردى - ٥٣، الهمع ٢ - ١٦٠، وحاشية اللامية- ١٣.

الأول بالفتح لخفته، ولأن الضم اختير في البناء للمجهول، والفتحة أخف من الكسرة.

وفعلل يكون لازما ومتّعديا، ومتعديه أكثر من لازمه[1] .

من الفعل الرباعي المجرد ما هو مشتق من أسماء الأعيان إما لمحاكاتها كعقربت الصدغ أى لويته كالعقرب، أو لجعله فيها كفلفلت الطعام أى جعلت فيه الفلفل، وعنبرت الطيب أى جعلت فيه العنبر، وزعفرت الثوب صبغته بالزعفران.

ومن الفعل الرباعي المجرد ما يسمى بالمنحوت، كبسمل قال: باسم الله، وسبحل قال: سبحان الله، وحوقل قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، وحمدل قال: الحمد لله . . .[2] .

الأفعال المزيدة

المزيد في الفعل قسمان مزيد الثلاثي ومزيد الرباعي.

مزيد الثلاثي إما مزيد بحرف واحد، وله ثلاثة أوزان: أفعل نحو أكرم، وفعّل نحو قدّم، وفاعل نحو سابق.

وإما مزيد بحرفين وله خمسة أوزان انفعل نحو انطلق وانقاد، وافتعل

---

(١) في كليات أبي البقاء ٣٢٥: أبواب الرباعي كلها متعدية، الأدريخ، وفي دروس التصريف للشيخ محيي الدين ٦٤ ما يزيد عن عشرين فعلا لازما، والناظر في أفعال ابن القطاع يقف على أفعال كثيرة لازمة، المنصف ١- ٢٨، الجواليقي - ٣٢٣، المخصص ١٢- ١٢٩- ١٣١.

(٢) اللامية ١٢.

نحو اجتمع واصطبر، وافعلّ نحو احمرّ واخضرّ، وتفاعل نحو تقاول، وتفعّل نحو تخير وتقدم.

وإما مزيد بثلاثة أحرف، وله أربعة أوزان، استفعل نحو استغفر واستخار، وافعوعل نحو اعشوشب، وافعوّل نحو اجلوذ، وافعالّ نحو ادهامّ واحمارّ.

ومزيد الرباعي إما مزيد بحرف واحد، وله وزن واحد: تفعلل كتدحرج.

وإما مزيد بحرفين، وله وزنان: افعنلل نحو احرنجم، وافعللّ نحو اطمأنّ واقشعرّ واشمخرّ، وتقدمت لنا أوزان الفعل الملحق في باب الإلحاق، وهذا حديثنا عن معاني صيغ الزيادة:

معاني أفعل

التعدية: هذا هو المعنى الغالب في أفعل، والتعدية كما قال الرضي[1]: أن يجعل ما كان فاعلا للازم، مفعولا لمعنى الجعل، فاعلا لأصل الحدث على ما كان، فمعنى أذهبت زيدا، جعلت زيداً ذاهبًا، فزيد مفعول لمعنى الجعل، الذي استفيد من الهمزة فاعل للذهاب كما كان في ذهب زيد، فإن كان الفعل الثلاثي غير متعد صار بالهمزة متعديا إلى واحد هو مفعول لمعنى الهمزة أي الجعل والتصيير كأذهبته، وإن كان متعديا إلى واحد صار بالهمزة متعدياً إلى اثنين: أولهما مفعول الجعل، والثاني لأصل الفعل، نحو أحفرت زيداً النهر أي جعلته حافرا له، وإن كان الثلاثي متعدياً إلى اثنين صار بالهمزة متعدياً إلى ثلاثة: أولها للجعل، والثاني والثالث لأصل الفعل،

---

(١) الشافية ١- ٨٦، وكتاب سيبويه ٢-٢٢٣.

وهو فعـلان فقط: أعلم وأرى، وقد يـجئ الثلاثي مـتعديا ولازما في مـعنى واحد، نحو فتن الرجل أي صار مفتتنا، وفـتنته أي أدخلت فيه الفتنة، وحزن وحزنته أي أدخلت فيه الحزن ثم تقول: أفتنـته وأحزنته فيهما لنقل فتن وحزن اللازمين لا المتعديين[1] ، وقرئ في السـبعة «يحزنك» - «يحزنـني» - بضم الياء وفتحها، النشر ٢-٢٤٤.

وقد يجـئ الثلاثي والمزيـد منه لازمين نـحو أسرع وسرع وأبطـأ وبطؤ، والفرق بينهما أن سـرع وبطؤ أبلغ، كأنهما غريزة كصغـر وكبر، وجعل منه أبو حيان قوله تعالى: ﴿ **فإذا أفضتم من عرفات** ﴾ - البحر ٢-٨٣.

وقد يأتي أفعل مطاوعا لفعل المتعدي فيكون لازمًا، مثل: عرضت الشئ أظهرته، فأعرض أي ظهر، وكبه الله علـى وجهه فأكب، وقد ذكر السيوطي في الأشباه جملة منها[2] ، ومنه قوله تعالى: ﴿ **أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى** ﴾ . قال أبو حـيان[3]: من أكب وهـو لا يتعدى، وكبّ متعد قال تعالى: ﴿ **فكبت وجوهـهم في النار** ﴾، ونذكر شواهد من القرآن الكريم لأفعل التي للتعدية:

١ - ﴿ **فأزلهما الشيطان عنها** ﴾: الهمزة للتعدية والمعنى جملهما على أن زلا[4] .

---

(١) كتاب سيبويه ٢ - ٢٣٣ ، والشافية ١- ٨٧ ، الخصائص ٣ / ٣١٥، الجواليقي- ٣٠٨، الاقتضاب - ٢٦٧، الروض الأنف ٢-٣٩.

(٢) الأشباه ١-٣٢٢، ولامية الأفعال وخاتمة المصباح ٤٩٤، الخصائص ٢-٢١٥، المخصص ١٥-٢٥٦.

(٣) البحر ٨-٣٠٣ .

(٤) البحر ١-١٦٠-١٦١.

٢ - ﴿وأغرقنا آل فرعون﴾: الهمزة للتعدية ويعدى بالتضعيف أيضًا [١].

٣ - ﴿وإذ ابتلى إبراهيمَ ربُّه بكلمات فأتمهن﴾ : الإتمام الإكمال والهمزة فيه للنقل [٢] .

٤ - ﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾. الهمزة فيه للنقل من ضاع يضيع ضياعا، وقرئ «يضيّع» والتضعيف للنقل أيضًا [٣] .

٥ - ﴿وما أنتم بمعجزين﴾ : الهمزة في أعجز للتعدية كما قال ﴿ ولن نعجزه هربا ﴾ لكنه كثر فيه حذف المفعول [٤] .

٢ - التعريض : فتفيد الهمزة أنك جعلت ما كان مفعولا معرّضا لأن يقع عليه الحدث سواء صار مفعولا له أم لا، نحو أقتلته أي عرضته لأن يكون مقتولا قتل أو لا، وأبعت الفرس أي عرضته للبيع، وأسقيته أي جعلت له ماء وسقيا شرب أو لم يشرب، وأقبرته جعلت له قبرا قبر أو لا وقبرته دفنته، وأشفيته عرضته للشفاء [٥]، وفي كتاب فعلت وأفعلت للزجاج : وقال النحويون: أبعته عرضته للبيع، وأنشدوا:

ورضيت آلاء الكميت فمن يبع ∴ فرسا فليس جوادنا بمباع

---

(١) البحر ١-١٩٨.

(٢) البحر ١-٢٧٢.

(٣) البحر ١-٤١٧-٤٣٦.

(٤) البحر ٥-١٦٩.

(٥) سيبويه ٢-٣٣٥، والشافية ١-٨٨.

قالوا: معناه بمعرض للبيع، ومعنى آلاء الكميت: نِعَم الكميت، جعل نجاءه به من المهالك نعما[1] .

٣ - لصيرورة ما هو فاعل أفعل صاحب شيء : وهو على ضربين إما أن يصير صاحب ما اشتق منه نحو ألحم زيد أى صار ذا لحم، وأطفلت أى صارت ذات طفل، وأعسر وأيسر وأقلّ أى صار ذا عسر ويسر وقلة، وأغدّ البعير صار ذا غدة (كل عقدة يطيف بها شحم) وأراب صار ذا ريبة.

وإما أن يصير صاحب شيء هو صاحب ما اشتق منه نحو أجرب الرجل أى صار ذا إبل ذات جرب.

وأقطف: أى صار صاحب خيل تقطف (أساءت السير وأبطأت)، وأخبث: أى صار ذا أصحاب خبثاء[2] .

ومن القسم الأول : أحصد الزرع ، أى صار الزرع ذا حصاد وبعضهم جعل هذا قسما آخر فقال: يجيء أفعل بمعنى حان وقت يستحق فيه فاعل أفعل أن يوقع عليه أصل الفعل.

ومثل: أحصد الزرع أجد النخل حان له أن يجد أى يقطع ثمره، وأقطع النخل حان قطاعه[3] .

---

(١) فعلت وأفعلت للزجاج ٤، وشرح أدب الكاتب للجواليقى ٣١٣، المخصص ١٤-١٦٩، إصلاح المنطق - ٢٣٥.

(٢) سيبويه ٢-٢٣٥، والشافية ١-٨٨، وفى المخصص ١٤-٥٦: أحمر الرجل ولد له ولد أحمر، وكذلك المرأة، وهو مطرد فى جميع الألوان والخصال وسواء فيهما الرجل والمرأة.

(٣) الشافية ١-٨٩، وسيبويه ٢-٢٣٦، وشرح أدب الكتاب ٣١٤، وفى المخصص=

ومن هذا النـوع - أى صيرورته ذا كذا - دخول الفاعـل فى الوقت[1] المشتـق منه أفعل نحـو أصبح وأمسى وأفـجر وأشهر، أى دخل فى الـصباح والمساء والفجر والشهر.

ومنه: الدخـول فى المكان الذى هو أصـله والوصول إليه نـحو أنجد أى وصل إلـى نجد، وأجبـل أى وصل إلى الجبل، وأكدى وصـل إلى الكـدية (الأرض الصلبـة)، ومنه الوصول إلى العـدد الذى هو أصله كأعـشر وأتسع وآلف أى وصل إلى العشرة والتسعة والألف (أمثلة فى ألف با ٢-٨).

ومن شواهد هذا النوع فى القرآن الكريم:

١ - ﴿ **إذ تصـعدون ولا تلوون** ﴾. الهمـزة فى أصعد لـلدخول أى دخلتم فى الصعيد، وذهبتم فيه، كما تقول أصبح زيد أى دخل فى الصباح، فالمعنى إذ تذهبون فى الأرض[2].

٢ - ﴿ **فأتبعوهم مشرقين** ﴾- أى داخلين فى وقت الشروق، كأصبح دخل فى وقت الـصباح، وقال أبو عبيدة: فـأتبعوهم نحو الـشرق كأنجد إذا قصد نحو نجد[3].

٣ - ﴿ **وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون** ﴾. أى داخلون فى الظلام كما تقول أعتمنا وأسحرنا أى دخلنا فى العتمة والسحر[4].

=٦-١٧٩: أركب المهر: حان له أن يركب، وأمضغ التمر: حان له أن يمضغ.

(١) الشافية للرضى ١/ ٩٠ وسيبويه ٢-٢٣٦ - ٢٣٧، المخصص ١٤-١٧٠، ٢٥٨، إصلاح المنطق ٣٠٨ - ٣٠٩.

(٢) البحر ٣-٨٣.

(٣) البحر ٧-٩٧.

(٤) البحر ٧-٣٣٥.

٤ - ﴿ **وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا** ﴾: من أعصرت أي دخلت في حين العصر فحان لها أن تعصر[١] .

٥ - ﴿ **فالتقمه الحوت وهو مليم** ﴾-آت بما يلام عليه، يقال ألام فلان: إذا فعل ما يلام عليه.

وفي البيضاوي «وهو مليم» أي داخل في الملامة، يعني أن بناء أفعل للدخول في الشئ نحو أحرم إذا دخل الحرم[٢] .

٦ - يأتي أفعل لوجودك مفعوله على صفة، وهي كونه فاعلا لأصل الفعل نحو أكرمت فاربط، أي وجدت فرساً كريماً، وأسمنت أي وجدت سميناً، وأبخلته أي وجدته بخيلا، أو كونه مفعولا لأصل الفعل نحو أحمدته أي وجدته محمودا[٣]، وشاهد هذا من القرآن الكريم: ﴿ **ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا** ﴾. معنى أغفلنا قلبه وجدناه غافلا[٤] ومن الشعر قوله:

لا يُصعب الأمرَ إلا ريث يركبه ∴ وكل شيء سوى الفحشاء يأتمر[٥]

---

(١) البحر ٨-٤١١.

(٢) حاشية الجمل ٣-٥٤٨، وفي إصلاح المنطق ٣٠٨،والمخصص ١٤/ ١٧٠-٢٥٨، أمثلة كثيرة.

(٣) سيبويه ٢- ٢٣٦، والرضى ١-٩٠، الجواليقي- ٣١٣، والمخصص ١٤- ١٧٠- ٢٥٨ ٣/ ٢١ - ٤٣ - ٤٤ -١٢/ ٢٠٥ - ٢١٠ .

(٤) أمالي الشجري ١ - ١٤٩، والبحر ٦ - ١١٩، الخصائص ٣/ /٢٥٣ - ٢٥٤.

(٥) أمالي الشجري ١ - ٢٢٦، وفي شرح أدب الكاتب للجواليقي باب خاص بأفعلت الشيء وجدته كذلك- ٣١٣، والمخصص ١٤ - ٢٥٦ .

معنى لا يصعب الأمـر: لا يجده صعبًا، كقولهم أبخلـته وجدته بخيلا، والمعنى: لا يجد الأمر صعباً إلا وقت ركوبه.

٥- يجيء أفعل لسلبك عن مفعولـه ما اشتق منه نحو أشكيته أى أزلت شكواه، وأعجمت الكتاب أزلت عجمته.

وقد يكون لسلب الفعل عن الفاعل إذا كان لازما كقولـهم أقسط أى أزال عنه القسط وهو الجور. ويحتمـل هذا المعنى قوله تعالى: ﴿ **إن الساعة آتية أكاد أخفيها** ﴾. مضارع أخفى بمعنى ستر، والهمزة هنا للإزالة أى أزلت الخفاء وهو الظهـور. (الخفاء من الأضداد، يقال: خفيت الشيء أظهرته). وإذا أزلت الظهور صار للستر كقولك : أعجمت الكتاب، أزلت عنه العجمة، وقال أبو علـى: هذا من باب السلب، ومعناه أزيل عـنها خفاءها، وهو سترها[١].

٦ - يجيء أفعل للدعاء نحو أسقيته، أى دعوت له بالسقيا، والأكثر في باب الدعاء فعّل نحو جدّعه وعقره أى قال جدعه الله وعقره

٧ - ويجيء أفعل للإعانة كأحلبت فلانا وأرعبته أى أعنته على الحلب والرعى[٢]

وقد يجيء أفعل مطاوعا لفعّل كفطّرته فأفطر وبشّرته فأبشر[٣]، وبمعنى

---

(١) البحر ٦ - ٢٣٢، والعكبرى ٢ - ٦٣، وشرح أدب الكاتب- ٣١٦، الخصائص ٣ - ٧٦ - ٨٠، وسر الصناعة ١ - ٤٢ - ٤٣، أسرار العربية للأنبارى ١٩، الروض الأنف ٢ - ١٧ .

(٢) الهمع ٢ - ١٦١.

(٣) سيبويه ٢ - ٢٣٥، وشرح الشافية المخصص ١٤ - ١٦٨.

فعّل نحو قلت البيع أقلته وشغلته وأشغلته[1] .

ويجيء أفعل لغير هذه المعانى المذكورة مما ليس له ضابط نحو أبصره إذا رآه، وأوعزت إليه أى تقدمت.

ومجيء أفعل بمعنى فعّل كثير فى اللغة، والأصل اختلاف معنييهما، وقد ألفت كتب كثيرة تحمل هذا الاسم فعلت وأفعلت أو فعل وأفعل[2] .

معانى فعـل

١ - الأغلب فى فعّـل أن يكون للتكثير[3] .

والتـكثيـر إما فى الـفعل نحـو جوّلت وطـوّفت، أى أكثـرت الجولان والطواف أو فى الفاعل موّتت الإبل أى كثر فيها الموتّ، أو فى المفعول نحو غلقـت الأبواب وذبّحت الشـاء ، ومن ثم لا يقـال غلقت البـاب وذبّحت الشاة، وشواهد فعّـل التى تفيد التكثير كثيرة فى القرآن الكريم :

١ - ﴿ أن يقتّلوا أو يـصلّبوا أو تقطّع أيديـهم وأرجلهم ﴾- التشديد فى الأفعال الثلاثة للتكثير بالنسبة إلى الذين يوقع بهم الفعل[4] .

---

(١) أمثلة كثيرة فى سيبويه ٢ - ٢٣٦، وفى الأشباه ١ - ٣١٢، والمزهر ١ - ٢٢٦ .

(٢) ألف فـى ذلك أبو زيد الأنـصارى، وأبو عبـيدة والأصعـمى، والفراء، والـزجاج (وكتابه مطبوع)، مرتب على حروف المعجم، وأبو على القالى، والآمدى، وكمال الدين الأنبارى، وابن مالك، وغيرهم، وفى أدب الـكاتب لابن قتيبة فصل خاص به - ٣٠٨ من شرح الجواليقى، وفى أفعال ابن القوطية .

(٣) سيبويه ٢ - ٢٣٧ - ٢٣٨ الخصائص ١ - ٢٢٣ - ٣ - ٢٦٦

(٤) البحر ٣ - ٤٧١.

٢- ﴿ وغلّقت الأبواب ﴾. التضعيف للتكثير بالنسبة إلى وقوع الفعل بكل باب باب[(١)] .

٣- ﴿ وقطّعن أيديهن ﴾. التضعيف إما بالنسبة لكثرة القاطعات، وإما بالنسبة لتكثير الحز في يد كل واحدة منهن، فالجرح كأنه وقع مرارا في اليد الواحدة، وصاحبتها لا تشعر[(٢)] .

٤ - ﴿ فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا ﴾. التضعيف للمبالغة[(٣)] .

٢ - مجيء فعَّل للتعدية نحو فرّحته وخرّجته وفهمته المسألة :

وجعل الرضي من التعدية نحو فسقته وغيره جعل هذا قسما برأسه فقال يجيء فعّل لنسبة المفعول إلى أصل الفعل، وتسميته به نحو فسّقته، أي نسبته إلى الفسق، وسميته فاسقا، وكذا كفّرته وخطّأته وزنيته[(٤)] .

---

(١) البحر ٥ - ٣٩٣.

(٢) البحر ٥ - ٣٠٣

(٣) البحر ٦ - ٧٩، وهذه شواهد أخرى لإفادة فعل التكثير .

(أ) ﴿ وفجّرنا خلالهما نهرا ﴾ قال الفراء: إنما شدد فجرنا، وهو نهر واحد، لأن النهر يمتد، فكأن التفجير فيه كله ، البحر ٦ - ١٢٤.

(ب) ﴿ لهُدّمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله ﴾، لما كانت المواضع كثيرة ناسب مجيء التضعيف لكثرتها فتكرر الهدم للتكثير، الحر ٦ - ٣٧٥

(جـ) ﴿ ذلك الذى يبشر الله عباده ﴾ التضعيف للتكثير، البحر ٧ - ٥١٥

(د) ﴿ لووا رءوسهم ﴾ التضعيف للتكثير، البحر ٨ - ٢٧٣ .

(٤) الشافية ١ - ٩٤، وسيبويه ٢ - ٣٣٥، إصلاح المنطق - ٢٩٣ .

وشواهد فعّل التى للتعدية كثيرة فى القرآن الكريم أيضا :

١- ﴿ **يود أحدهم لو يعمر ألف سنة** ﴾: التضعيف للنقل إذ هو من عمر الرجل طال عمره[1].

٢- ﴿ **أن طهّرا بيتى للطائفين** ﴾: التضعيف للتعدية، يقال طهّر الشيء طهارة: نظفه[2].

٣- ﴿ **تلك الرسل فضّلنا بعضهم على بعض** ﴾. التضعيف للتعدية[3].

٤- ﴿ **ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به** ﴾: التضعيف للتعدية[4]

٥ - ﴿ **فطوعت له نفسه قتل أخيه** ﴾ فعّل من الطوع وهو الانقياد، كأن القتل كان ممتنعا عليه متعاصيا، وأصله طاع له قتل أخيه أى انقاد وسهل، ثم عدى بالتضعيف فصار الفاعل مفعولا[5].

٣ - **يجيء فعّل للدعاء على المفعول بأصل الفعل**، نحو جدّعته وعقّرته، أى قلت له: جدعا لك، وعقرا لك، وسقيته أى قلت له: سقيا لك[6].

٤- **ويجيء للسلب** نحو قرّدت البعير أزلت قراده وجلّدته أزلت جلده بالسلخ وفزّعته أزلت عنه الفزع، وقذّيت عينه أزلت القذى عنها، وقشرته

---

(١) البحر ١ - ٢٩٨ .

(٢) البحر ١ - ٣٧٣، إصلاح المنطق ٢٢٩ .

(٣) البحر ٢ - ٢٧٢ .

(٤) البحر ٢ - ٣٦٩ .

(٥) البحر ٣ - ٤٦٤ .

(٦) سيبويه ٢ - ٢٣٥، وشرح الشافية .

أزلت قشره، وشاهده من القرآن قوله تعالى: ﴿ حتى إذا فُزِّع عن قلوبهم ﴾. التضعيف للسلب[1].

٥ - ويجيء فعَّل بمعنى صار ذا أصله ، كورّق أى أورق، أى صار ذا ورق وقيّح الجرح أى صار ذا قيح.

٦ - وقد يجيء بمعنى صيرورة فاعله أصله المشتق منه، كروّض المكان أى صار روضا ، وعجّزت المرأة ، وثيبت ، وعونت أى صارت عجوزا وثيبا وعوانا.

٧ - ويجيء بمعنى تصيير مفعوله على ما هو عليه ، نحو قولك: سبحان الذى ضوأ الأضواء، وكوف الكوفة، وبصر البصرة، أى جعلها أضواء وكوفة وبصرة.

٨ - ويجيء بمعنى عمل شيء في الوقت المشتق هو منه كهجّر أى سار في الهاجرة وصبح أى اتى صباحًا ومسّى وغلّس أى فعل في الوقتين شيئًا.

٩ - ويجيء بمعنى المشى إلى الموضع المشتق، هو من نحو كوّف أى مشى إلى الكوفة وفوّز وغوّر اى مشى إلى المفازة والغور، وشرّق وغرّب أى مشى نحو الشرق والغرب.

١٠ - ويجيء بمعنى المجرد، نحو مزته وميّزته وزلته وزيّلته وعضته وعوّضته.

---

(١) حاشية الجمل ٣ - ٤٦٩ الخصائص ٣/ ٧٧ - ٨٠ ، ٢ / ١٢٣، سر الصناعة ١/ ٤٤.

ومن شواهده في القرآن الكريم :

١ - ﴿ زين للذين كفروا الحياة الدنيا ﴾: فعُل بمعنى المجرد، والتضعيف ليس للتعدية ، وكونه بمعنى المجرد هو أحد المعانى التى جاء لها فعُل كقولهم: قدّر الله وقدَر وميّز وماز ويشّر وبشَر[1] .

٢ - ﴿ فغشّاها ما غشّى ﴾: يحتمل فعل المشدد أن يكون بمعنى المجرد فيتعدى لواحد فيكون الفاعل ما كقوله تعالى : ﴿ فغشيهم من اليمّ ما غشيهم ﴾[2].

٣ - ﴿ حتى يميز الخبيث من الطيب ﴾: قرأ الأخوان يميّز، وفى رواية عن ابن كثير: يُميز، وهما بمعنى المجرد[3] .

١١ - ويجيء فعّل بمعنى تفعل، نحو ولى وتولى وفكر وتفكر ويمّم وتيمم[4] .

معاني فاعل

١ - المعنى الغلب على فاعل هو الدلالة على المشاركة، وقد عبر عنها سيبويه بقوله[5] : اعلم أنك إذا قلت فاعلته، فقد كان من غيرك إليك مثل ما

---

(١) البحر ٢ - ١٠٩ .

(٢) البحر ٨ - ١٧٠ .

(٣) البحر ٣ - ١٢٦ .

(٤) شرح اللامية ٣٥، والهمع ٢ - ١٦١ .

(٥) الكتاب ٢ - ٢٣٨، ومثله فى المقتضب ٢٥، والشافية، وفى المنصف ١ - ٩٢: ولا تكاد تراه إلا متعديا، وفى مجالس ثعلب ٢ - ٤٨٥: إذا كان الفعل من الاثنين جاز رفعهما نحو: خاصم زيد عمرو.

كان منك إليه حين قلت فاعلته، ومـثل ذلك ضاربته وفارقته وكارمته وعازني وعازرته وخاصمني وخاصمته.

وإن كان الفعل الثلاثي لازما نحو كرم وحسن فإنه يصير متعديًا إذا حول إلى صيغـة فاعل مثل: كارمت عليـا، وحاسنت محمودا، وإن كـان الثلاثي متعديـا إلى مفعول لا يصـلح أن يقع فاعلا لـلثلاثي، نحو: جـذبت الثوب تعدى بهـذه الصيغة إلى مـفعول ثان، يحسـن أن يقع فاعلا، نحـو: جاذبت محمودا الثوب.

أما إذا كان الثـلاثي متعديا إلى مفـعول صالح لأن يقع فاعلا لـلثلاثي نحو ضربت بكرا وشتمته فإن هذه الصـغية لا تعديه إلى مفعول ثان، تقول: ضاربت بكرا وشاتمته.

٢ - يجيء فاعـل للتكثير، كمـا كان ذلك في فَعّل، نحـو: ضاعفت الشيء[١] أي كثرت أضعافه، وناعمه الله مثل نعّمه أي أكثر نعمته.

٣ - ويفيد فـاعل الموالاة، ومعناهـا ان يتكرر الفعـل يتلو بعضـه بعضاً نحو: واليت الصـوم، وتابعت القراءة، وعبر عن هذا المعـنى شارح اللامية بقوله: ويكون لموافقة أفعل كتابعت الصوم وواليته، بمعنى أوليت بعضه بعضا وأتبعته.

٤ - يجـيء فاعل بمعـنى فَعـل فلا يدل عـلى المشاركـة نحو سـافرت وجاورت المكان ودافعت عن بكر، وداويت المريض[٢].

---

(١) سيبويه ٢ - ٢٣٩، والشافية ١- ٩٩ .

(٢) سيبويه ٢ - ٢٢٩، والمقتضب ٢٥، والكامل للمبرد ٣ - ٨٨، وأمالي الشجري=

وشواهد هذا المعنى في القرآن الكريم كثيرة:

١ - ﴿ فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه ﴾ : جاوز فاعل بمعنى فعل أي جاز[١] .

٢ - ﴿ أو لامستم النساء ﴾ : حملها الشافعي على أنها بمعنى المجرد، وقال: الملموس كاللامس في نقض الطهارة[٢] .

٣ - ﴿ وراودته التي هو في بيتها عن نفسه ﴾ . راودته مفاعلة من جانب واحد نحو داويت المريض[٣] .

٤ - ﴿ وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا ﴾ : المفاعلة هنا ليس فيها مشاركة[٤] .

٥ - ﴿ إن الله يدافع عن الذين آمنوا ﴾ : يدافع بمعنى المجرد[٥] .

٦ - ﴿ فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون ﴾ : يلاقوا بمعنى يلقوا[٦] .

=١- ٢١٨، وعقد له في المزهر بابا ٢ - ١٥٥، مجالس ثعلب ١/ ٢٧٤ - ٣٨٤، إصلاح المنطق ١٤٤ - ١٤٥، المنصف ١ / ٩٢ المخصص ١٤ / ١٧٨ - ١٧٩، وينكر السهيلي أن يجيء فاعل غير دال على المشاركة، ويتعسف في التأويل، الروض الأنف ٢ / ٦٩ .

(١) البحر ٢ - ٢٦٧ .

(٢) البحر ٣ - ٢٥٨ .

(٣) البحر ٥ - ٢٩٣ .

(٤) حاشية الجمل ٣ - ٢٨ .

(٥) البحر ٦ - ٣٧٣ . (٦) حاشية الجمل ٤- ٤٠١ .

٧ - ﴿ حافظوا على الصلوات الصلاة الوسطى ﴾: حافظوا بمعنى المجرد وحاول بعضهم أن تبقى فاعل على معناها الكثير، وهو المشاركة، فجعل المحافظة بين العبد وبين الرب، كأنه قيل: احفظ هذه الصلاة يحفظك الله الذى أمر بها [١].

٨ - ﴿ ربنا لاتؤاخذنا ﴾ : آخذ هنا بمعنى المجرد كقوله فكلاً أخذنا بذنبه ورام بعضهم جعلها للمشاركة[٢] .

معاني تفاعل

١ - فاعل لاقتسام[٣] الفاعلية والمفعولية لفظاً، والاشتراك فيهما معنى، وتفاعل للاشتراك فى الفاعلية لفظاً، و فيها وفى المفعولية معنى، ولا فرق من حيث المعنى بين فاعل وتفاعل فى إفادة كون الشيء بين اثنين فصاعداً، وليس كما يتوهم من أن المرفوع فى باب فاعل هو السابق بالشروع فى أصل الفعل على المنصوب بدليل قول الحسن بن علىّ لبعض من خاصمه، سفيه لم يجد مسافهاً، تقول: إن شتمتنى فما أشاتمك ونحو ذلك، فلا فرق من حيث المعنى بين البابين، وإنما الفرق بينهما من حيث التعبير عن المعنى، وذلك أنه قد يعبر عن معنى واحد بعبارتين، تخالف مفردات إحداهما مفردات الأخرى معنى وإعرابا، كما تقول جاء القوم إلا زيدا، وجاء القوم وتخلف زيد إلى غير ذلك.

---

(١) البحر ٢ - ٢٣٩ .

(٢) البحر ٢ - ٢٦٨ .

(٣) من شرح الشافية للرضى بتصرف ١- ١٠١، المنصف ١/ ٩٢ .

والأصل المشترك فيه في باب المفاعلة و التفاعل يكون معنى، وهو الأكثر نحو: شاركته وضاربته وتشاركنا وتضاربنا، وقد يكون عينا نحو ساهمته أي قارعته بالسهام وسايفته وساجلته وتساجلنا وتسايفنا من السيف والسجل وهو الدلو، وتفاعل ينقص مفعولا عن فاعلو فإن كان فاعل متعديا إلى اثنين نحو نازعتك الحديث، كان تفاعل متعديا إلى ثانيهما فقط، يرتفع الأول داخلا في الفاعلية نحو تنازعنا الحديث، وإن كان فاعل متعديا إلى واحد نحو ضاربتك لم يتعد تفاعل إلى شيء لدخول الأول في جملة الفاعل نحو تضاربنا.

٢ - **يجيء تفاعل للتكلف**، وهو أن يظهر الفاعل أنه متصف بصفة ليست له على الحقيقة نحو تجاهلت وتغافلت[١] .

٣ - **يكون تفاعل لمطاوعة فاعل**، نحو باعدته فتباعد وتابعته فتتابع، ومنه قوله تعالى :

﴿ فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر ﴾ ، تعاطى مطاوع عاطى وكأن هذه الفعلة تدافعها الناس وعاطاها بعضهم بعضا فتعاطاها عاقر الناقة وتناول العقر بيده[٢] .

٤ - **يكون تفاعل بمعنى المجرد فعل** نحو توانى في الأمر وتجاوز الغاية وتقاضيته[٣] .

---

(١) سيبويه ٢- ٢٩٣ ، والشافية، وشرح أدب الكاتب ٣٢١، مجالس ثعلب ٢/ ٥٩١، المخصص ٢/ ٥٩ ١٤/ ١٨٠.

(٢) البحر ٨ - ١٨١ .

(٣) سيبويه ٢ - ٢٣٩ ، وابن يعيش ٧ - ١٩٥ ، والمقتضب ٢٧، والشافية والهمع ٢ - ١٦٢، المخصص ١٢ - ٢٦٧ - ١٤٠ - ١٨٠ .

ومما يحتمل هذا المعنى قوله تعالى : ﴿ فبأي آلاء ربك تتمارى ﴾: أي تتشكك فالتفاعل مجرد عن التعدد[1] في الفاعل.

﴿ ذلك يوم التغابن ﴾: تفاعل من الغبن ليس من اثنين بل هو من واحد كتواضع تحامل[2] .

معاني تفعّل

١ - يكون تفعّل لمطاوعة فعّل، نحو هذبته فتهذّب، وعلمته فتعلم، وأدّبته فتأدب وقوّمته فتقوّم وقطّعته فتقطّع وقيّسته فتقيّس، ونزّرته فتنزّر[3] ، ومن شواهد مجيء تفعّل للمطاوعة في القرآن الكريم قوله تعالى :

١ - ﴿ وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار ﴾: يتفجر مضارع تفجّر وهو مطاوع فجّر، وقرأ مالك بن دينار «ينفجر» وهوأيضا مطاوع فجَر بالتخفيف[4] .

٢ - ﴿ قد نرى تقلب وجهك في السماء ﴾ ، التقلب : التردد، وهو للمطاوعة قلّبته فتقلّب[5] .

---

(١) حاشية الجمل ٤ - ٢٣٤ ومن أمثلة سيبويه: تماريت في ذلك، ٢ - ٢٣٩ .

(٢) البحر ٨ - ٣٧٥ .

(٣) في المنصف ١ - ٩١ - ٩٢، وأما تفعلت فهو مطاوع فعلت نحو كسرته فتكسر، وقطعته فتقطع، وهو نظير فعلته فانفعل نحو قطعته فانقطع إلا أن هذا يكون على ضربين متعديا وغير متعد، فالمتعدى نحو قوله عز وجل: ﴿ يتخبطه الشيطان من المس ﴾ و«تتلقف ما يأفكون» (قراءة)، وغير المتعدى نحو تحرب وتأثم، وانفعل لايكون متعديا ألبتة .

(٤) البحر ١ - ٢٦٥ .   (٥) البحر ١ - ٤١٨ .

٣ - ﴿ وما نتنزل إلا بأمر ربك ﴾ : تنزل تفعل للمطاوعة تقول: نزّلته فتنزل[١] .

٤ - ﴿ تكاد السموات يتفطرن منه ﴾: مطاوع فطّر بالتشديد وقرى ينفطرن وهو مطاوع فطَر بالتخفيف[٢] .

٢ - يجيء تفعَّل للتكلف، والمراد به الدلالة على أن الفاعل يعانى الفعل؛ ليحصل له بالمعاناة، نحو: تحلّم وتكرّم وتشجّع وتصبّر وتجلّد والفرق بين التكلف في تفاعل، والتكلف في تفعّل: أن التكلف الذى يفيده تفعّل يتكلف صاحبه أصل ذلك الفعل ويريد حصوله فيه حقيقة، ولا يقصد إظهار ذلك إيهاماً على غيره، أما التكلف في تفاعل فصاحبه لا يريد ذلك الأصل حقيقة، ولا يقصد حصوله فيه، بل يوهم غيره أن ذلك فيه؛ لغرض له نحو تجاهل وتغابى .

٣ - يكون تفعل للاتخاذ، والمراد به الدلالة على أن الفاعل قد اتخذ المفعول فيما يدل عليه الفعل، نحو: توسّد يده أى اتخذها وسادة، وتردّى الثوب اتخذه رداء ومنه تبناه أى اتخذه ابنا، وتفعل في هذا المعنى متعد .

٤ - ويأتى تفعل للتجنب، والمراد به أن يدل على أن الفاعل قد ترك أصل الفعل نحو تحرجت وتأثمت، أى تركت الحرج والإثم، ومنه قوله تعالى: ﴿ ومن الليل فتهجّد به نافلة لك ﴾: تهجد ترك الهجود، وهو النوم كتحنث وتأثم[٣] .

---

(١) البحر ٦ - ٢٠٣ .

(٢) العكبرى٢ - ٦٢ .

(٣) البحر ٦ - ٧١، والروض الأنف ١ - ١٥٣

٥ - ويكون تفعَّل للعمل المتكرر فى مهلة، نحو جرَّعته الدواء فتجرعه وحسيته المرق فتحسّاه، ومنه تفهم وتبصّر وتسمع[١] .

ويحتمل هذا المعنى قوله تعالى: ﴿ يتجسرعه ولا يكاد يسيغه ﴾: تجرع تفعَّل، يحتمل وجوهاً هنا : أن يكون للمطاوعة أى جرعه فتجرع، وأن يكون للتكلف نحو تحلم، وأن يكون لمواصلة العمل فى مهلة، نحو تفهم أى يأخذه شيئا فشيئا[٢] .

٦ - يجىء تفعل بمعنى استفعل فى معنيين مختصين باستفعل: أحدهما: الطلب، نحو تنجزته، فإنه بمعنى استنجزته أى طلبت نجازه، والآخر: الاعتقاد فى الشىء أنه على صفة أصله، نحو استعظمته، وتعظمته أى اعتقدت فيه أنه عظيم، وتكبر واستكبر، أى اعتقد فى نفسه أنها كبيرة[٣] .

ومن شواهد هذا المعنى فى القرآن الكريم قوله تعالى :

١ - ﴿ ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ﴾: تفعل بمعنى استفعل كتعجل وتأخر[٤] .

٢ - ﴿ إذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا ﴾: تفعل بمعنى استفعل التى للطلب، وقرأ حمزة والكسائى «فتثبتوا» بالثاء المثلثة، وهو بمعنى استفعل التى للطلب أيضاً، أى اطلبوا إثبات الأمر وبيانه، ولا تقدموا من غير روية[٥] .

---

(١) سيبويه ٢٤٠ - ٢٠ - ٢٤١، وابن يعيش ٧ - ١٥٨، والهمع ٢- ١٦٢، والشافية وشروحها.

(٢) البحر ٥ - ٤١٣ .

(٣) فى سيبويه ٢ - ٢٤٠ - ٣٤١ أمثلة كثيرة، والمخصص ١٤ /١٨١ - ١٨٢ .

(٤) البحر ٣ - ١٦٠ . (٥) البحر ٣ - ٣٢٨ .

٣ - ﴿ فمن تعجل فى يومين فلا إثم عليه ﴾ : - تعجل إما بمعنى استفعل فيكـون بمعنى استعجل كقولـهم تكبر واستكبر وتيقـن واستيقن وتـقضى واستقضى، وإما بمعنى الفعل المجرد فيكون بمعنى عجل[1] .

٧ - يأتى تفعّل للصيرورة، نحو تأيمت المرأة صارت أيّما وتحجّر الطين صار حجراً، وتجبّن اللبن صار جبناً ، وتأهّل صار ذا أهل.

٨ - ويكـون تفعـل بمعنـى المجرد، كتـعدى الشيء وعـداه، أى جاوزه، وتلبّث ولبث، وتبرأ وبرىء، وتعجّب وعجب .

ومن شواهده فى القرآن الكريم :

١ - ﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات ﴾ : تلقى تفّعل من اللقاء، وهو هنا بمعنى المجرد، أى لقى آدم، نحو قولهم: تعداك هذا الأمر بمعنى عداك[2].

٢ - ﴿ ربنا تقبل منا ﴾ تقبل هنا بمعنى المجرد[3] ومثله قوله تعالى فتقبل منى.

٣ - ﴿ لا يقومون إلا كـما يقوم الذى يتـخبطه الشيطان من المس ﴾ : تخبط تفعل موافق للمجرد أى خبط[4] .

٤ - ﴿ فتبسم ضاحكا من قولها ﴾ تبسم تفعل بمعنى المجرد[5].

---

(١) البحر ٢ - ١٠٨ .

(٢) البحر ١ - ١٦٥ .

(٣) البحر ١ - ٣٨٨ .

(٤) البحر ٢ - ٣٤٤ .

(٥) البحر ٧- ٥١ .

معاني انفعل

انفعل لا يكون إلا لازما، وهو في الأغلب مطاوع فعَلَ، بشرط أن يكون من الأحداث الظاهرة التي تراها العيون كالكسر والقطع والجذب، فلا يقال علمته فانعلم، ولا فهمته فانفهم، وأما تفعل فإنه وإن وضع لمطاوعة فعَّل، فقد جاز نحو فهّمته فتفهم، وعلّمته فتعلم؛ لأن التكرير الذي فيه كأنه أظهره وأبرزه حتى صار كالمحسوس

ولا يكون فَعلَ الذي انفعل مطاوع له إلا متعديا فأما قوله

وكم موطن لولاى طحت كما هوى ∴ بأجرامه من قلة النيق منهوى

فقد استعمله من هوى يهوى، وهو لازم ضرورة.

وليست مطاوعة انفعل لفعل مطردة في كل ما هو علاج (الفعل العلاجي ما يحتاج في حدوثه إلى تحريك العضو) ؛ فلا يقال طردته فانطرد، وإنما قالوا: طردته فذهب، كما ذكره سيبويه[1].

وقد يجيء انفعل مطاوعا لأفعل نحو أزعجته فانزعج ، وأفحمته فانفحم، وأغلقت الباب فانغلق، وأدخلته فاندخل، وأما سفقت الباب فانسفق فيجوز أن يكون مطاوع سفقت الباب أي رددته، لأن أسفقت وسفقت بمعنى[2] .

وقد جاء انفعل لغير المطاوعة نحو انسلخ الشهر وانكدرت النجوم أي تناثرت[3] .

---

(١) سيبويه ٢ - ٢٣٨ .

(٢) ابن يعيش ٧ - ١٥٩، وشروح الشافية للرضي والجاربردي والهمع ١ - ٧٢.

(٣) سيبويه ٢ - ٢٤٢، وحاشية الجار بردى ١ - ١٥ .

جاء انفعل للمطاوعة فى القرآن الكريم فى غير موضع :

١ - ﴿فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا﴾ : انفجرت مطاوع فجره فانفجر[١] .

٢ - ﴿ إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه ﴾ : ينقلب مطاوع قلبته فانقلب[٢] .

٣ - ﴿ وما ينبغى للرحمن أن يتخذ ولدا ﴾ : ينبغى مطاوع لبغى بمعنى طلب، أى وما يتأتى له اتخاذ الولد ، وقد سمع ماضى ينبغى قالوا : انبغى، وقد عده ابن مالك فى التسهيل من الأفعال التى لا تتصرف ، وهو غلط منه[٣] .

٤ - ﴿ لولا أن من الله علينا لخسف بنا ﴾ : قرىء لانخسف بنا كأنه فعل مطاوع[٤] .

معاني افتعل

١- **المطاوعة** : والأصل فى المطاوعة هو : انفعل وافتعل، داخل عليه، ولما لم يكن موضوعا للمطاوعة كانفعل جاز مجيئه لها فى غير أفعال العلاج (ما تحتاج فى حصولها إلى تحريك عضو) غممته فاغتم[٥] .

---

(١) البحر ١ - ٢١٨

(٢) البحر ١ - ٤١٨ .

(٣) البحر ٦ - ٢١٩

(٤) البحر ٧ - ١٣٥ .

(٥) فى شرح الرضى للشافية ١ - ١٠٨، ولا نقول فانغم ، ولكن سيبويه يقول ٢ - ٢٣٨ : وشويت اللحم فانشوى، وبعضهم يقول: اشتوى، وغممته فاغتم وانغم عربية .

ويكثر إغناء افتعل عن انفعل فى مطاوعة ما فاؤه لام أو راء أو واو أو نون، نحو لأمت الجرح فالتأم أى أصلحته ورميت به فارتمى ، ووصلته فاتصل، ونفيته فانتفى .

ومثال افتعل للمطاوعة فى القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت ﴾ : احترقت مطاوع أحرق كأنه قيل : فيه نار أحرقتها فاحترقت ، كقولهم : أنصفته فانتصف ، وأوقدته فاتقد[1] .

٢ - **يأتى افتعل للاتخاذ** : أى لاتخاذك الشيء أصله، وينبغى أن لا يكون ذلك الأصل مصدراً، نحو: اشتويت اللحم أى اتخذته شواء، واطبخ الشيء أى اتخذه طبيخًا واختبز الخبز أى جعله خبزا، واحتبسته اتخذته حبيسا[2] .

ويقرب من هذا المعنى قوله تعالى :

﴿ **واصطنعتك لنفسى** ﴾: أى جعلتك موضع الصنيعة، وأخلصتك بالإلطاف، واخترتك لمحبتى ،يقال: اصطنع فلانا اتخذه صنيعة[3] .

٣ - **يجيء افتعل بمعنى التفاعل**، فيدل على التشارك، نحو: اعتوروا أى تناوبوا، و اجتوروا أى تجاوروا، ولهذا لم تعل عينه.

قرىء شاذا فى قوله تعالى: ﴿ **والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه** ﴾: قرىء « متشابها » وهما بمعنى واحد، نحو اختصم وتخاصم، واشترك وتشارك، واستوى وتساوى[4] .

---

(١) البحر ٢ - ٣١٥ .

(٢) سيبويه ٢ - ٢٤١ وشرطه وبشرح الرضى للشافية ١ - ١٠٩ .

(٣) البحر ٦ - ٢٤٣ . (٤) البحر ٤ - ١٩١ .

٤ – يجيء افتعل للتصرف باجتهاد ومبالغة وتعمل في تحصيل أصل الفعل، فمعنى كسب أصاب، واكتسب اجتهد في تحصيل الإصابة، وعمل واعتمل، وحمل واحتمل[١] ،وغير سيبويه لايفرق بين كسب واكتسب .

ومن هذا المعنى قوله تعالى: ﴿ **ومن يرتدد منكم عن دينه** ﴾: جاء افتعل هنا بمعنى التحمل والتكسب؛ لأنه متكلف إذ من باشر دين الحق يبعد أن يرجع عنه[٢] .

٥ – وجاء افتعل بمعنى تفعّل، نحو: ابتسم وتبسم، وبمعنى استفعل كاعتصم واستعصم[٣].

٦ – وجاء افتعل بمعنى المجرد فَعَل، نحو خطف، واختطف وقرأت، واقترأت، وقدر واقتدر، واشتد، وافتقر .

ومن شواهد هذا المعنى في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ **علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم** ﴾: اختان بمعنى خان، كاقتدر بمعنى قدر، وزيادة الحروف تدل على الزيادة في المعنى[٤] .

٢ –﴿ **فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم** ﴾ : معنى انتهى كف، وهو افتعل من النهي، ومعناه فعل الفاعل بنفسه[٥] .

---

(١) سيبويه ٢ – ٢٤١ ، والهمع ٢ – ١٦٢، الخصائص ٣ – ٢٦٤ – ٢٦٥ .

(٢) البحر ٢ – ١٥٠ .

(٣) الهمع ٢ – ١٦٢ .

(٤) البحر ٢ – ٤٩، المخصص ١٤ – ١٨٣ .

(٥) البحر ٢ – ٦٧ .

٣ - ﴿ فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا ولو افتدى به ﴾: قيل افتدى بمعنى فعل[١].

٤ - ﴿ ولو أن لكل نفس ظلمت ما في الأرض لافتدت به ﴾: افتدى يأتي مطاوعا لفدى فلايتعدى، تقول: فديته فافتدى، وبمعنى فدى، وهنا يحتمل الوجهين، وعلى أنه متعد فالمفعول محذوف أي افتدت به نفسها[٢].

٥ - ﴿ وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم ﴾: اقترب بمعنى الثلاثي قرب[٣]، وكذلك في قوله تعالى: ﴿ اقترب للناس حسابهم ﴾ وقوله تعالى: ﴿ اقتربت الساعة ﴾[٤].

٦ - ﴿لعلي أبلغ الأسباب * أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى﴾: اطلع بمعنى طلع، يقال: طلع إلى الجبل واطلع في معنى واحد، فافتعل فيه بمعنى المجرد[٥].

٧ - ﴿ احتمل السيل زبدا رابيًا ﴾ احتمل بمعنى المجرد[٦].

٨ - ﴿ ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا ﴾: لفظ احتمل أبلغ من حمل؛ لأن افتعل فيه للتسبب كاعتمل.

---

(١) البحر ٢ - ٥٢٢.

(٢) البحر ٥ - ١٦٩.

(٣) حاشية الجمل ٢ - ٢١٢.

(٤) البحر ٦ - ٢٩٥.

(٥) البحر ٧ - ١٢٠.

(٦) البحر ٥ - ٣٨١.

ويحتمل أن يكون افتعل كالمجرد كما قال ﴿ وليحملن أثقالهم ﴾[(١)] .

وأكثر بناء افتعل من المتعدى[(٢)] .

معانى استفعل

١ - **المعنى الذى يغلب على استفعل هو السؤال والطلب**، وهو إما صريح نحو: استغفرت الله، واستكتبت بكرا، وإما فى التقدير نحو استخرجت الوتد فليس ههنا طلب فى الحقيقة وإنما هو طلب مجازى فبمزاولة إخراجه والاجتهاد فى تحريكه كأنه طلب منه أن يخرج وهكذا[(٣)] .

ومن مجاز الطلب استرفع الخوان، واسترقع الثوب، واسترمّ البناء .

شواهد استفعل بمعنى الطلب كثيرة فى القرآن، نذكر طرفا منها :

١ - ﴿ **إياك نعبد وإياك نستعين** ﴾، أى نطلب العون[(٤)] .

٢ - ﴿ **وإذ استسقى موسى** ﴾ الاستسقاء طلب السقى[(٥)] .

٣ - ﴿ **واستغفر الله** ﴾ : استفعل للطلب كاستوهب واستطعم واستعان[(٦)] .

---

(١) البحر ٣ - ٣٤٦ .

(٢) نقله فى الهمع ٢ - ١٦٢ عن الارتشاف لأبى حيان ، المنصف ١/ ٧٥ .

(٣) سيبويه ٢ - ٢٣٩ ،والرضى على الشافية ١ - ١١٠، المنصف ١/ ٧٧ المخصص ١٤/ ٨٠ .

(٤) البحر ١ - ٢٣، وقد استطرد وذكر كل المعانى لاستفعل .

(٥) البحر ١ - ٢١٨ .

(٦) البحر ٢ - ١٠٢ .

٤ – ﴿ **وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم** ﴾: السين والتاء للطلب[١].

٥ – ﴿ **ويستفتونك في النساء** ﴾: الاستفتاء طلب الإفتاء وأفتاه إفتاء وفتيا وفتوى، وأفتيت فلانا فى رؤياه عبرتها له، ومعنى الإفتاء إظهار المشكل على السائل، وأصله من الفتى وهو الشاب الذى قوى وكمل، فالمعنى كأنه بيان ما أشكل يثبت ويقوى[٢] .

٢ – ويكون استفعل للتحول والانتقال، إما حقيقة نحو استحجر الطين، أى صار حجرا حقيقة، وإما مجازا إذا صار كالحجر فى الصلابة، ونحو استنوق الجمل، واستتيست الشاة، أى صار الجمل كالناقة فى طباعها، وصارت الشاة كالتيس، ومنه المثل: إن البغاث بأرضنا يستنسر[٣] .

ويحتمل هذا المعنى قوله تعالى : ﴿ **فما ضعفوا وما استكانوا** ﴾: استكان استفعل من الكون، أى انتقل من كون إلى كون كما تقول: استحال أى انتقل من حال إلى حال[٤] .

٣ – يأتى استفعل كثيرا للاعتقاد فى الشىء أنه على صفة أصله، نحو استكرمته أى اعتقدت فيه الكرم، واستسمنته أى عددته ذا سمن، واستعظمته أى عددته ذا عظمة.

---

(١) البحر ٢ – ٢١٨

(٢) البحر ٣ – ٣٥٩ .

(٣) سيبويه ٢ – ٢٣٩، وشرح الرضى على الشافية ١ – ١١٠، إصلاح المنطق ٣٧٤، المنصف ١– ٧٨ .

(٤) البحر ٦ – ٤١٦ ، ٣ – ٧٥، الروض الأنف ١ – ٣٨ – ٣٩ .

فإن وجدته على صفة أصله كان استفعل للإصابة نحو استكرمته أى أصبته كريما، واستجدته أى وجدته جيدا وكريما[1] .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إن القوم استضعفونى ﴾: أى وجدونى ضعيفًا[2] .

ومن الأول قوله تعالى: ﴿ فأبى واستكبر ﴾، ﴿ قال الضعفاء للذين استكبروا ﴾، ﴿ وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ﴾.

٤ – يأتى استفعل للاتخاذ، نحو: (استلأم) اتخذ اللأمة لبسها – من أدوات الحرب –، واستعبد فلانا اتخذه عبدا، واستأجره اتخذه أجيرا[3] .

٥ – ويجيء استفعل لمطاوعة أفعل، نحو: أحكمته فاستحكم، وأقمته فاستقام[4] .

ويحتمل المطاوعة قوله تعالى : ﴿ ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ﴾ ، يجوز أن يكون يستبشرون مطاوعا لأفعل وهو الأظهر، أى: أبشره الله فاستبشر كقولهم آكانه فاستكان، وأشلاه فاستشلى، وأراحه فاستراح، وأحكمه فاستحكم، وأكنه فاستكن، وأمره فاستمر، وهو كثير، وإنما كان هذا هو الأظهر هنا لأنه من حيث المطاوعة يكون منفعلا عن غيره فحصلت له البشرى بإبشار الله له بذلك، ولا يلزم هذا المعنى إذا كان بمعنى

---

(١) سيبويه ٣ – ٢٣٩، وابن يعيش ٧ – ١٦١، وشرح الرضى للشافية ١ – ١١١، المنصف ١ – ٧٧.

(٢) حاشية الجمل ٢ – ١٩١ .

(٣) الهمع ٢ – ١٦٢، وشرح الرضى للشافية ١ – ١١١ .

(٤) شرح اللامية ٣٥ ، والهمع ٢ – ١٦٢ .

المجرد لأنه لايدل على المطاوعة[1].

٦ - **ويأتي استفعل بمعنى أفعل**، نحو: أحصد الزرع واستحصد وأجاب واستجاب.

وشواهد هذا النوع في القرآن الكريم كثيرة :

١ - ﴿ **فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع** ﴾ ، ﴿ **فاستجبنا له ووهبنا له يحيى** ﴾ ، ﴿ **يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده** ﴾ ، ﴿ **فليستجيبوا لي** ﴾ ، ﴿ **استجيبوا لله وللرسول** ﴾[2] وتعديته في القرآن باللام ،وقد جاء في كلام العرب معدى بنفسه :

وداعٍ دعا يا من يجيب إلى الندى ∴ فلم يستجبه عند ذاك مجيب

٢ - ﴿ **فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به** ﴾: بمعنى أفعل كاستوقد وأوقد[3].

٣ - ﴿ **وإن يسلبهم الذباب شيئا لايستنقذوه منه** ﴾: بمعنى أفعل أي لاينقذوه[4].

٤ - ﴿ **ثم لايؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون** ﴾: استعتبت الرجل بمعنى أعتبته، أي أزلت عنه ما يعتب عليه ويلام، نحو: استدنيته وأدنيته[5].

---

(١) البحر ٢ - ١١٤ .

(٢) البحر ٢ - ٤٧، وأمالي الشجري ١ -٦٢

(٣) البحر ٥ - ١٠٣ .

(٤) الجر ٦ - ٣٧٢ .

(٥) البحر ٥ - ٥١٨ .

٥ - ﴿ **مثلهم كمثل الذى استوقد نارا** ﴾: جعل استوقد بمعنى أوقد أرجح من كونها للطلب؛ لأن جعلها للطلب يقتضى حذف جملة حتى يصح المعنى[(١)] .

وفى القرآن الكريم آيات كثيرة يحتمل فيها استفعل أن يكون بمعنى أفعل أو يكون بمعنى الطلب .

٧ - **قد يجيء استفعل بمعنى افتعل**، نحو: اعتصم واستعصم ، ويحتمله قوله تعالى: ﴿ **ولقد راودته عن نفسه فاستعصم** ﴾: استفعل موافق لافتعل كما ذكر التصريفيون ، وهذا أجود من جعل استفعل فيه للطلب؛ لأن اعتصم يدل على وجود اعتصامه، وطلب العصمة لا يدل على حصولها .

ومثله، استمسك[(٢)] ، واستوسع، واستجمع ، والمعنى: امتسك واتسع واجتمع الرأى[(٣)] .

٨ - **يأتى استفعل بمعنى المجرد فعل** ، نحو قرّ فى مكانه، واستقر، وغنّى، واستغنى، وعلا قرنه، واستعلاه، ومرّ، واستمر[(٤)] .

---

(١) البحر ١ - ٧٨ .

(٢) جعل بعضهم استمسك مما فيه استفعل بمعنى تفعل كاستأخر بمعنى تأخر واستقدم بمعنى تقدم .

(٣) البحر ٥ - ٣٠٦

(٤) سيبويه ٢ - ٢٣٩ - ٢٤٠ وابن يعيش ٧ - ١٦١ المنصف ١/ ٧٧ المخصص ١٢/ ٦٦ بدائع الفوائد ٤ -١٨٠ والهمع ٢ - ١٦٢ وشرح العزى وشروح الشافية.

وجاء هذا المعنى في القرآن الكريم في غير موضع :

١ - ﴿ **إهدنا الصراط المستقيم** ﴾ : استقام استفعل بمعنى الفعل المجرد[١] .

٢ - ﴿ **إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما** ﴾ : استفعل هنا جاء للإغناء عن الثلاثي المجرد كاستنكف واستأثر واستبد واستعبر ، وفي كلام الزمخشري استحيا ليس مغنيا عن المجرد؛ بل هو موافق للمجرد، يقال: حيي الرجل كما يقال مشي وخشي[٢] .

٣ - ﴿ **فما استيسر من الهدى** ﴾ : بمعنى الفعل المجرد أي يسر مثل استغنى وغني واستصعب وصعب[٣] .

٤ - ﴿ **فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا** ﴾ : استفعل بمعنى المجرد، يئس واستيأس بمعنى واحد، نحو سخر واستسخر وعجب واستعجب ، وزعم الزمخشري أن زيادة السين والتاء للمبالغة، كما قال في استعصم[٤] .

٥ - ﴿ **فكفروا وتولوا واستغنى الله** ﴾ : استغنى بمعنى غني[٥] .

٦ - ﴿ **كأنهم حمر مستنفرة** ﴾ : نفر واستنفر بمعنى، كعجب واستعجب، وسخر واستسخر[٦] .

---

(١) البحر ١ - ٢٦ .

(٢) البحر ١ - ١٢٠ .

(٣) البحر ٢ - ٧٤ .

(٤) البحر ٥ - ٢٣٥ .

(٥) البحر ٨ - ٢٧٧ .

(٦) البحر ٨ - ٣٨٠ .

افعوعل

افعوعل بناء موضوع للمبالغة، قالوا: خشن المكان إذا حزن، فإذا أرادوا المبالغة والتوكيد قالوا: اخشوشن . وقالوا: أعشبت الأرض، فإذا أرادوا العموم والكثرة قالوا: اعشوشبت لما فيه من تكرير العين وزيادة الواو، فمعنى خشن وأعشب دون معنى اخشوشن واعشوشب، وقوة اللفظ مؤذنة بقوة المعنى إذ الألفاظ قوالب المعاني، وربما بنى الفعل على الزيادة ولم تفارقه نحو: اعروريت الفلوَّ إذا ركبته عريانا، وقالوا: اذلولى الرجل إذا أسرع . الخصائص ٣-٢٦٤ .

وجاء افعوعل للصيرورة كاحلولى الشيء صار حلواً .

واحقوقف الجسم والهلال، صار كل منهما أحقف أي منحنياً .

في المنصف ١-٨١: يكون متعديا ولازما[1].

قرئ في الشواذ في قوله تعالى: ﴿ **ألا إنهم يثنون صدورهم** ﴾ «تثنَونِى صدورهم» بالتاء مضارع اثنونَى على وزن افعوعل نحو: اعشوشب وصدورهم بالرفع بمعنى تنطوى صدورهم

وفى الإتقان للسيوطى ٢-١٦٣ ليس فى القرآن لفظ على افعوعل إلا قراءة «تثنونى صدورهم» .

---

(١) سيبويه ٢- ١٤١- ابن يعيش ٧- ١٦١- ١٦٢ الهمع ٢- ١٦٢ وشروح الشافية وشرح أدب الكاتب- ٢٢٣ باب افعوعلت في المخصص ١٤- ١٨٣، وفي الجاربردي- ٥٢، والصفدي على لامية العجم ١- ٢٥٠ لم يأت منه متعديًا إلا احلولى واعرورى، وفى لسان العرب: علاه واستعلاه واعلولاه.

افعوّل

بناء مرتجل، وليس منقولا من فعل ثلاثي، ويكون متعدياً كاعلوّط البعير أي علا عنقه، ولازما كاجلوّذ أي أسرع، واخروّط السير امتد .

ويقول ابن يعيش: ومعناه المبالغة كافعوعل؛ لأنه على زنته إلا أن المكرر هناك العين، وهنا الواو الزائدة(١) .

افعلّ وافعالّ

أصل افعلّ افعَلَل بدليل نحو احمَرَرْت وابيضضت، وكذلك الأصل في افعالّ .المنصف (١-٩٠ -٢ - ٢٠٧).

والأغلب كون افعلّ للون أو العيب الحسي اللازم، وافعالّ في اللون والعيب الحسي العارض، ويجيء العكس من غير الغالب.

مثال افعالّ للزوم مدهامتان .

ومثال افعلّ للعارض قوله تعالى: ﴿ **تزاور عن كهفهم** ﴾: وقولهم احمرّ وجهه خجلا .

قال سيبويه: وليس شيء يقال فيه افعالّ إلا ويقال فيه افعلّ إلا أنه قد تقل إحدى اللغتين في الكلمة وتكثر الأخرى . فقولهم: ابيضّ واحمرّ واصفرّ واخضرّ أكثر من أبياضّ واصفارّ واخضارّ . وقولهم: اشهابّ وادهامّ أكثر من اشهبّ وادهمّ .

قد يأتي افعلّ وافعالّ في غير الألوان والعيوب ، قالوا : ارعوى واقتوى

---

(١) ابن يعيش ٧- ١٦٢ وسيبويه ٢- ٢٤٢ وشروح الشافيه المنصف ١- ٨٢.

بمعنى خدم، وارقدّ بمعنى أسرع . اقطارّ النبت - أخذ يجف -، ابهارّ الليل بمعنى أظلم ، امـلاس أى أفلت، ولا يبنيان من مضعف اللام، فلا يقال في رجل أجمّ: اجممّ واجمامّ[1] ، ولا من معتل اللام فلا يقال مـن المى المىّ والماىّ لما فيه من الثقل، وشذ: ارعوى واقتوى

ونقـل ابن القيم عـن الخطابـي فرقا بين افعلّ وافعالّ (بـدائع الفـوائد ٢- ٥٤):

﴿ فأما الذين اسودّت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم . . ﴾

﴿ وأما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله ﴾.

قرأ أبو الجوزاء[2] وابن يعمـر: « فأما الذين اسوادت »، « وأمـا الذين ابياضّت».

قوله تـعالى : ﴿ فوجدا فـيها جداراً يريد أن ينقض ﴾ أي: يسقط من انقضـاض الطائر، وزنه انفـعل نحو انجرّ . وقـيل: وزنه: افعلّ من النقض كاحمرّ، فيكون من القليل[3] .

---

(١) سيبويه ٢ - ٢٤٢ ابن يعيش ٧ - ١٦١ والهمع ٢- ١٦٢ وحاشية الجاربردى ٥٢ والرضى البحر ٣ - ٢٦ والمقتضب .

(٢) البحر ٣ - ٣٦ .

(٣) البحر ٦ - ١٥٢ والروض والأنف ٢ - ١١٠ .

المزيد من الرباعى

إما مزيد بحرف أو بحرفين . المزيد بحرف له بناء واحد ، وهو تفعلل، ويكون لمطاوعة فعلل المجرد المتعدى نحو: دحرجته فتدحرج، وبعثرته فتبعثر[1].

والمزيد بحرفين له بناءان :

أ - افعنلل، وهو لمطاوعة فعلل المتعدى أيضًا: حرجمت الإبل فاحرنجمت.

ب - افعللّ ويفيد المبالغة اقشعرّ . اشمخرّ . اشمأزّ

والمزيد من الرباعي كله لازم . المنصف (١- ٩١).

وتقدمت لنا أوزان الملحق بالرباعى المجرد وبالمزيد فيه فى باب الإلحاق .

المطاوعة

لما كان كثير من صيغ الزيادة يدل على المطاوعة، وكانت مسائل المطاوعة تذكر منثورة مبثوثة فى ثنايا حديث صيغ الزيادة . رأيت أن أفرد لها باباً يفصح عنها ويجمع صورها .

المطاوعة : هى أن يدل أحد الفعلين المتلاقيين فى الاشتقاق على تأثير ويدل الآخر على قبول فاعله لذلك التأثير، نحو كسرته فانكسر، ويسمى الفعل الأول (كسرته مطاوعا)- بفتح الواو - لأن الفعل الثاني طاوعه، ويسمى الفعل الثاني (انكسر) مطاوِعًا- بكسر الواو، طاوع الأول وقبل له مطاوع لأنه لما قبل الأثر فكأنه طاوعه، ولم يمتنع عليه، والمطاوع فى الحقيقة

(٤) سيبويه ٢ - ٣٣٨ وشرح الشافية . وفى المنصف ١ - ٩٣ وقلما توجد متعدية.

هو المفعول به الـذى صار فاعلا نحو باعدت زيدا فتبـاعد، المطاوع هو زيد لكنهم سموا فعله المسند إليه مطوعا مجازا .

وليس المراد من المطـاوعة أن يصير الفعل لازما؛ لأنها تـكون مع الفعل المتعدى نحو علمته النحو فتعلـمه، بل المطاوعة فى اصطلاحهم التأثر وقبول أثر الفعل سواء كان التأثر متعدياً نحو علمـته النحو فتعلمه أى قبل التعليم، فالتعليم تأثير، والتعلّم تأثر وقبول لذلك الأثر وهو متعد، أم كان لازما نحو كسرت الإناء فانكسر .

المطاوع يـنقص مفعـولا عن المطاوع نحو ألـبسته الثـوب فلبسه، وأقـمته فأقام[1] .

المطاوع قسمان[2]: قسم يجوز تخلفه، وهذا فيما يتخلله الاختيار تقول: علّمته فما تعلّم، وأمرته فما ائتمر .

وقسم لا يجوز تخلفه، وهذا فيما لا يـتخلله الاختيار فلا يقال: كسرت الزجاج فلم ينكسر إلا مجازا على معنى أردت كسره فلم ينكسر .

وفى المطاوعة يختلف فاعل الفعلين كما رأيت .وقد قال الزمخشرى فى

---

(١) المنـصف ١/ ٧١ - ٧٢، وفى المـغنى لابن هـشام ٢ - ١١٦، وزعم ابـن برى أن الفعل ومطاوعـه قد يتفقان فى التعدى لاثـنين نحو استخبرته الخبر فـأخبرنى الخبر واستفهـمته الحديث، فأفهمـنى الحديث واستعطـيته درهما فأعطانـى درهما .وفى التعدى لواحد نحو استفتيته فأفتانى، واستنصحته فنصحنى . . . .

وما ذكره ليس من بـاب المطاوعة، بل من باب الطلب والإبـاحة، وانظر المخصص ٣- ١٤٠ - ٤- ١١٢ - ١٢ - ٢٩٨ - ٣١٣ .

(٢) كليات أبى البقاء ٣٢٤- ٤٢٥، المخصص ١٤- ١٧٥، البرهان للزركشى ٤- ٨٥.

قرّب صدقة وتقرّب بها : إن تقرّب بهما مطاوع قرّب، وقد رد عليه أبو حيان في ذلك أبلغ رد فقال :

ليس تقرب بصدقة مطاوع قرّب صدقة، لاتحاد فاعل الفعلين، والمطاوعة يختلف فيها الفاعل، فيكون من أحدهما فعل ومن الآخر انفعال[1].

قد يتكلم بالمطاوع وإن لم يكن معه مطاوع كقولك انكسر الإناء، وانطلق زيد .

في الخصائص ٣ - ٢٥٤ : عطف المطاوع إنما يكون بالفاء، وينظر البرهان للزركشي ٤ - ١٤١ - ١٤٢ .

صيغ المطاوعة

١ - إن كان الفعل ثلاثيا فمطاوعه يكون على انفعل إن كان من أفعال الحواس، وقد يدخل عليه افتعل نحو قطعه فانقطع، وقد فصلنا هذا في الحديث عن انفعل وافتعل .

وقد يجيء فعِل لمطاوعة فعَل كجدعه فجدع، وثلمه فثلم، وثرمه فثرم، وعقره فعقِر[2] .

٢ - وإن كان الفعل على صيغة أفعل فمطاوعه يكون على فعَل نحو أدخلته الدار فدخلها وأخرجته فخرج وفعل يكون متعديا ويكون لازما كما رأيت، وقد يجيء المطاوع على فعِل نحو ألبسته فلبس، وأطعمته فطعم[3] .

---

(١) البحر ٣ - ٤٦١ .

(٢) الهمع ٢ - ١٦١، المنصف ١ -٧٢ .

(٣) المقتضب - ١٤٤، وسيبويه ٢ - ٢٣٨، والمخصص ٥ - ١٣٢ .

وقد يكون مطاوعه على استفعل نحو أحكمته فاستحكم وأقمته فاستقام[1] .

٣ - إن كان الفعل على وزن فاعل، وكان لا يدل على المشاركة كان مطاوعه على تفاعل نحو: باعدته فتباعد، وناولته فتناول، وقاعسته فتقاعس، أما إذا دل فاعل على المشاركة فلا يكون تفاعل مطاوعا له، فلا يقال في نحو تنازع زيد وعمرو الحديث: إنه مطاوع نازع زيد عمرا الحديث، ولا في تضارب زيد وعمرو: إنه مطاوع ضارب زيد عمرا؛؛ لأنهما بمعنى واحد وليس أحدهما تأثيرا والآخر تأثرا[2] .

٤ - إن كان الفعل على صيغة فعّل كان مطاوعه على تفعّل نحو: ردّيته الثوب ، أي جعلته ذا رداء فتردى الثوب ، ووسدته الحجر فتوسّده، وجرعته الدواء فتجرعه ، وحسّيته المرق فتحسّاه ، وقيّسته أى نسبته إلى قيس فتقيّس ، ونزرته فتنزّر ، وكسّرته فتكسر وغذّيته فتغذى ، وعشّيته فتعشى[3] .

وقد يأتي مطاوع فعّل على أفعل ، وهو قليل كفطرته فأفطر، وبشرته فأبشر[4] ، وفي المخصص ١٠ - ٦٥ : هيلت التراب فانهال وتهيّل .

٥ - إن كان الفعل على صيغة استفعل كان مطاوعه على وزن فَعَل ، نحو استنطقه فنطق ، واستكتمه فكتمَ ، واستخرجه فخرج .

وقد يأتي المطاوع على أفعل ، نحو استخبرته فأخبرني ، واستعلمته فأعلمني[5] .

---

(١) الهمع ٢ - ١٦٢ ، وشرح اللامية .

(٢) المقتضب ١٤٤ ، وشرح الرضي للشافية ١- ١٠٣ .

(٣) سيبويه ٢ - ٢٣٨ ، والمقتضب : ١٤٤ ، وشرح الرضي للشافية ١ - ١٠٥ .

(٤) شرح الرضي للشافية ١ - ٩٢ . (٥) المقتضب ١٤٤ - ١٤٥ .

٦ - إن كان الفعل رباعيا مجردا كان مطاوعه على وزن تفعلل، نحو دحرجه فتدحرج، وبعثرته تبعثر، وقلقلته فتقلقل[1] .

تنبيهات

(أ) زيادات الأفعال طريقها السماع، فيحتاج فى كل صيغة إلى سماع لفظها وكذا استعمالها فى المعنى المعين .

وقد أجاز بعض النحويين القياس فى تعدية الثلاثى بالهمزة وبالتضعيف.

(ب) الأغلب أن تجيء هذه الصيغ مما جاء منه فعل ثلاثى ، فالاشتقاق إنما يكون من المعانى، وقد جاء الاشتقاق من الأعيان والذوات فى ألفاظ مسموعة نحو ألجمه مشتق من اللجام، واستحجر الطين ، واستنوق الجمل، وغير ذلك .

(جـ) لايلزم ى كل فعل مزيد أن يكون له مجرد، كما ذكرنا فى صيغة افعوّل نحو اجلوّذ ، ونحو افتقر واشتد ، فقد استغنى بهما عن الثلاثى .

صياغة المضارع

يؤخذ المضارع من الماضى بزيادة حرف من حروف المضارعة عليه .

وهى الهمزة والنون والياء والتاء ، وجمعت فى قولهم: (أنيت) .

حركة حرف المضارعة : يضم حرف المضارعة فيما كان على أربعة أحرف، ويفتح فى غيره .

(١) سيبويه ٢ - ٢٣٨، والرضى على الشافية، المخصص ١٣ - ٩٠ .

فحركته إما الـفتح أوالضم ولا يكون مكسورا إلا في بعـض اللغات كما سيأتي لأن الياء من حروف المضارعة، والكسر ثقيل عليها .

فتح حرف المضـارعة في الثلاثي لخفة الـفتحة، فكانت أنسب بالثلاثي المبني على الخفة، وفتح في الخماسي والسداسي حملا لهما على الثلاثي إذ يوافقانه في تسكين الحرف التالي لحرف المضارعة .

وضم حرف المضارعة فـي الرباعي لأنه لو فتح في نحـو يجلس مضارع أجلسه التبس بمضارع الثلاثي جلس، ثـم حمل عليه كل ما كان ماضيه على أربعة أحرف سواء كانت أصلية أم فيهـا زائد، نحو: يدحرج، ويكرم ويقطّع ويقاتل(١) .

حركة ما قبل الآخر في المضارع : حركة ما قبل الآخر (في غير الثلاثي) مكسورة فـي غير المبدوء بالـتاء الزائدة نحو يـكرِم ويهذّب ويقاتـل ويدحرج وينطلق ويستغفر ويختار - الأصل يختير - ويستعدّ (الكسر مقدر) .

أما المبدوء بالتاء فيبقى في المضارع على فتحه نحو تعلّم يتعلم ، وتجاهل يتجاهل ، وتدحرج يتدحرج(٢) .

والتزمت العرب في مضارع أفعل حذف همزته، فقالوا في مضارع أكرم وأحسن وأجمل: يُكرم ويُحسن ويُجمل، بحذف الهمزة، ودعاهم إلى التزام حذف الهمزة ما يترتب على بقائها من اجتماع همزتين في حالة المتكلم المفرد

---

(١) هذه التعليـلات أخذت بتصـرف من شرح الرضي للـكافية ٢ - ٣١٢ ، وشـرح اللامية ٤٢، وشرح العزى ١١، والأشباه والنظائر ١- ١٠٧، أسرار العربية ٤٠٤ .

(٢) علل لهذا الرضي في شرح الشافية ١ - ١٤٠، وحاشية الجاربردى ٥٩، وحاشية شرح اللامية ٤٣ .

غير المعظم ، نحو : أأكرم و أأحسن و أأجمل ، ثم حمل الخطاب والغيبة على التكلم فحذفت الهمزة من نحو يُكرم وتُكرم ونُكرم للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره، وقد جاءت الهمزة في ضرورة الشعر كقوله :

.". فإنه أهلٌ لأن يؤكر ما .".

حروف المضارعة وما تجيء له

١ - الهمزة للمتكلم وحده، مذكرا كان أو مؤنثا، أقرأ يقولها المذكر والمؤنث .

٢ - النون للمتكلم ومعه غيره، سواء كانا مذكرين أو مؤنثين، أو مختلفين، وكذا يصلح للجمع بالاعتبارات الثلاثة، وللواحد المعظم نفسه كقوله تعالى: ﴿ **نحن نقص عليك** ﴾.

٣ - التاء للمخاطب، مذكرا كان أو مؤنثا، مفردا كان أو مثنى أو مجموعا، مثل: أنتَ تكتب، أنتِ تكتبين أنتما تكتبان، أنتم تكتبون، أنتن تكتبن .

وتكون التاء للغائبة المفردة ولمثناها نحو: هي تنصر، والهندان تنصران بكرا.

٤ - الياء للغائب المذكر، مفردا ومثنى ومجموعا، نحو: هو يكتب وهما يكتبان، وهم يكتبون، ولجمع المؤنثة الغائبة نحو: هن ينصرن ويكتبن[1] .

---

(١) أفاض التفتازاني في شرحه على تصريف العزى ١٠ في تعليل زيادة هذه الحروف دون غيرها ، ولم اختص كل حرف منها بهذه المعاني ، وكذلك في حاشية اللامية ٤١، أسرار العربية ٢٢ - ٢٤ .

فائدة : إذا قلت : هما تفعلان تعنى امرأتين، فهل يفتتح الفعل بتاء فوقية حملا للمضمر على المظهر ورعيا للمعنى، أوبياء تحتية رعيا اللفظ، فإن هذا اللفظ يكون للمذكرين - الأول قول ابن أبي العافية تلميذ الأعلم، وهو الراجح الذي ورد به السماع، والثاني قول ابن الباذش(١) .

كسر حروف المضارعة

جميع العرب إلا أهل الحجاز يجوزون كسر حروف المضارعة(٢) ماعدا الياء فيما يأتي :

١ - في مضارع الثلاثي المبني للفاعل إذا كان الماضي على وزن فعِل بكسر العين، فيقولون: أنا إعلم ونحن نِعلم وأنت تِعلم، وكذا في المثال والأجوف والناقص والمضاعف نحو إيجل وإخال وإشقى وإعضّ، والكسر في همزة إخال وحده أفصح من الفتح .

وإنما كسرت حروف المضارعة تنبيها على كسر عين الماضي، ولم يكسروا الفاء لأن أصله في المضارع السكون، ولم يكسروا العين لئلا يلتبس وزن بوزن يفعَل المفتوح يلتبس بمضارع فعَل يفعِل ولم يكسر والياء للاستثقال .

٢ - كسروا أيضا حروف المضارعة غير الياء فيما أوله همزة وصل مكسورة نحو أنتِ تِستغفر وتحرنجم، تنبيها على كون الماضي مكسور الأول وهو همزة .

---

(١) حاشية الصبان ١ - ١٣٢، وحاشية اللامية ٤١، ونقل هناك شعر لعمر بن أبي ربيعة.

(٢) نقل أبو حيان : أن لغة بعض بني كلب تكسر في الياء أيضا يقولون : هل يعلم ٧ - ٣٤٣، وعقد له باب في المخصص ١٤ - ٢١٥ - ٢٢٠ .

٣ – وكسروا أيضا حروف المضارعة ماعدا الياء فيما أوله تاء زائدة نحو نِتكلم ونِتحالم ونِتدحرج شبهوه بباب انفعل لدلالته على المطاوعة مثله، بهذا علل سيبويه فى كتابه وتبعه الرضى[١].

وكسرت الياء مع حروف المضارعة فى غير لغة الحجاز فيما يأتى :

١ – المثال الواوى الذى ماضيه على وزن فعِل، نحو: وجل ووخل، فقالوا : يِيجل بكسر الياء أيضا لاستثقالهم الواو التى بعد الياء المفتوحة فى نحو يوجل، وكرهوا قلب الواو ياء من غير كسر ما قبلها فكسروا جميع حروف المضارعة ، لتخف الكلمة بانقلاب الواو ياء لسكونها وكسر ما قبلها[٢] .

٢ – كسرت الياء مع حروف المضارعة فى مضارع أبى يأبى، لأن مضارع أبى يأبى شاذ كما سيجىء، فجرأهم الشذوذ على ارتكاب شذوذ آخر، فكسروا جميع حروف المضارعة، قال سيبويه وقالوا: أبى، فأنت تِئبى، وهو يِئبى، وذلك أنه من الحروف التى يستعمل يفعَل فيها مفتوحا، وليس القياس أن تفتح، وإنما هو حرف شاذ، فلما جاء مجىء ما فعِل منه مكسور فعلوا به ما فعلوا بذلك وكسروا فى الياء فقالوا: يِئبى، وخالفوا به فى هذا باب فَعِل.

٣ – كسرت الياء مع حروف المضارعة فى مضارع حب، فقالوا: إحب نِحب وتِحب ويِحب، وذلك لأن حب يحب كعز يعز شاذ قليل الاستعمال والمشهور أحب يُحب، وهو أيضا شاذ من حيث إن فَعَل إذا كان مضاعفا

---

(١) سيبويه ٢– ٢٥٦ – ٢٥٧، وشرح الرضى للشافية ١ – ١٤١ ، وأمالى بن الشجرى ١ – ١١٣ ، وشرح اللامية ٤٢ .

(٢) سيبويه ٢ – ٢٥٧ ، والرضى على الشافية ١ – ١٤١ .

متعديا فمضارعه مضموم العين ويحب مكسور العين ففيه شذوذان والشذوذ يجرىء على الشذوذ، فكسروا أوائل مضارعه ياء كان أم غير ياء[1] .

وفي حاشيـة اللامية – ٤٢ جاء حب مـن باب فرح كما في المصباح، فعلى هذه اللغة يكون كسر غير الياء قياسا ولا شذوذ فيه .

وقال غير سيبويه، إن إحب ونِـحب وتِحب مضارعات أحب، وشذوذه لكسر أوله المضموم فهو مضارع لأفعل .

ما ورد من فـعِل يفعِل بكسـر العين في المـاضى والمضارع لا يكسـر منه حرف المضارعة عند أحد من العرب .

وأما ما سمع بـالوجهين فيكسر فـيه حرف المضارعة على لـغة الفتح لا على لغة الكسر[2] .

ولم يضموا حرف المضارعة فيما ماضيه مـضموم العين على فُعل منبهين به على ضمة عين الماضى لاستثقال الضمتين لو قالوا مثلا: تُظرُف[3] .

وفي القرآن الكريم آيات كثيرة قرىء فيـها بكسر حرف المضارعة في غير السبعة نذكر طرفا منها :

﴿ من إن تأمنه بقنطار ﴾، إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون.

---

(١) سيبويه ٢ – ٢٥٦، والرضى على الشافية .

(٢) حاشية اللامية –٤٢ .

(٣) في سيبويه ٢ – ٢٥٧، وأما فعل فإنه لايضم منه ما كسر من فعل لأن الضم أثقل عندهم فكرهوا الضمتين . .

قرىء في الشواذ « ما نعبدهم» بضم النون إتباعا لضمة الباء، البحر ٧/ ٤١٥ .

﴿ ولا تعثوا في الأرض مفسدين ﴾، ﴿ فكيف آسى على قوم كافرين ﴾.

﴿ ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار ﴾، ﴿ ولا تيأسوا من روح الله ﴾، ﴿ واتبع هواه فتردى ﴾، ﴿ ونقر في الأرحام ما نشاء ﴾، ﴿ ألم أعهد إليكم يا بني آدم ﴾، ﴿ لتركبن طبقا عن طبق ﴾. ﴿ وإياك نستعين ﴾، ﴿ ثم أضطره إلى عذاب النار ﴾، ﴿ يوم تبيض وجوه وتسودّ وجوه ﴾، ﴿ولا تنيا في ذكري﴾، وليس من باب فرح .

أبواب مضارع الثلاثي

فعَل بفتح العين قياس مضارعه يفعُل بضم العين ويفعِل بكسرها ويكثران حتى قال أبو زيد: كلاهما قياس، وليس أحدهما أولى به من الآخر إلاّ أنه ربما يكثر أحدهما في عادة ألفاظ الناس حتى يطرح الآخر، ويقبح استعماله فإن عرف الاستعمال فذاك وإلا استعملا معًا [(1)] .

وقال أبو حيان فَعَل المتعدى الصحيح جميع حروفه إذا لم يكن للمغالبة ولا حلقى عين أو لام جاء على يفعُل ويفعِل كثيراً فإن شهر أحد الاستعمالين أتبع وإلا فالخيار حتى إن بعض أصحابنا خير فيهما سمعا للكلمة أم لم يسمعا[(2)] .

---

(١) الخصائص ٣ - ٨٦ ، وينظر ابن يعيش ٧ - ١٥٢ ، وشرح الرضى للشافية ١ - ١٧٧ ، وأفعال ابن القطاع ١ - ٧، وقد عرض الشيخ حمزة فتح الله فى المواهب الفتحية لشرح المراد من عبارة أبى زيد ١ - ٧١، وكذلك عرض لها شارح ديباجة القاموس المحيط، وشارح اللامية وحاشيتها -٣٢ .

(٢) البحر ٦ - ٤٨٨ .

وفي المخصص ١٤ - ١٢٣: حكى عن محمد بن يـزيد وأحمد بن يحيى أنه يجوز الوجهان في مستقبل فعَل في جميع الباب .

وقال أبو الفتح في الخصائص: يفعُل بضم العين أقيس من يفعِل بكسرها في اللازم، فقعد يقعد أقيس من جلس يجلس، ويفعِل بكسر العين أقيس من يفعُل بضمها في المتعدى، فضرب يضرب أقيس من قتل يقتُل، وأفاض كعادته في بيان ذلك (الخصـائص ١- ١٧٩- ٣- ٨٦، المنصف ١- ١٨٦- ٨٧ - ١٨٩).

وقد جاءت أفعال كثيرة بضم عين المـضارع وكسرها ، ذكر العلماء طرفا منها(١) .

وسأكتفى هنا بذكر أفعال من القرآن الكريم قرىء فيها باللغتين بضم عين المضارع وكسرها في السبعة :

﴿ وما كانوا يعرشون ﴾، ﴿ ومما يعرشون ﴾، ﴿ لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان ﴾، ﴿ وما يعزب عن ربـك من مثقال ذرة ﴾، ﴿ لم يسرفوا ولم يقتروا ﴾، ﴿ فاعتلوه إلى سواء الجحيم ﴾، ﴿ وإذا قيل انشزوا فانشزوا ﴾، ﴿ فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم ﴾ .

ما يطرد فيه فَعَل يفعُل، وهو الباب الأول: باب نصر ينصر .

١ - لزموا ضم عين مضارع فَعَل بفتح العين في الأجوف الواوى العين نحو قـال يقول، وجال يـجول ، ولو كانت لامـه من حروف الحلـق نحو باءيبوء ولاح يلوح فاح الطيب يفوح .

---

(١) شرح الشافـية للرضى ١ - ١١٨ وشرح السـلامية - ٣٢ والمواهب الفـتحية ١ -٧١ المخصص ١٤ - ١٢٣ - ١٢٤ .

قال الرضى[1]: وما عرفت أجوف واويا حلقى اللام من فعَل يفعَل بفتحهما، بل الضم فى عين المضارع لازم نحو: ناء ينوء، وناح ينوح .

٢ - غلب باب نصر ينصر فى الناقص الواوى نحو دعا يدعو، وسما يسمو، وإن كانت عـين الناقص الواوى حلقية، جاز أن يـجيء من باب فتح يفتح نحو شأى يشأى بمعنى سبق، وطحا الله الأرض يطحاها، وطغا يطغى (من الواوى، وجاء يائياً من الطغيان من باب فرح يفرح) وقحا التراب يقحاه بمعنى أخذه، وجاء من الحلقى العين الواوى اللام أفعال بالوجهين .

دحا الأرض يدحوها ويـدحاها وسحا التراب يسحوه ويسحاه (جرفه)، وصغا إليه يصغو ويصغى، وطها اللحم يطهوه ويطهاه، ومحا الكتاب يمحوه ويمحاه، ونحا نحوه ينحو وينحى (المخصص ١٤ - ٢١٢) .

ولزموا ضم العـين فى الأجوف الواوى والناقص الواوى دفـعا لالتباس الواوى باليائى، لـو قالوا فى مضارع جال وغزا يجْوِل ويـغْزِو لوجب قلب واو المضارعين ياء، فكان يلتبس الواوى باليائى فى الماضى والمضارع .

٣ - كثر باب نصر ينـصر فى الفعل المضاعف المتعدى نـحو حجّ البيت يحجه، وسد الثلمة يسدها، وعده يعدّه، وعلل الجاربردى هذا، فقال :

المضاعف المتعدى يلحقه الضمير نحو يشده، فلزموا الضم فى عينه لأنهم لوكسروه لزم الانتقال من الكسر إلى الضم وهو مستثقل ، والفتح غير سائغ لاشتراطه بـحرف الحلق فى العيـن أو اللام لا فيهما، أو نقـول: إنما ضموا ليحصل نوع من الخفة لجريان اللسان على سنن واحد[2] .

---

(١) شرح الشافية ١ - ١٢٦ .

(٢) الجاربردى - ٥٤، وسيد عبد الله - ٢٣، وفى حاشية اللامية تعليل آخره - ٢١ .

هل للأفعال التى جاءت مكسورة العين ومضمومتها من المضاعف المتعدى حصر؟ .

لم يذكر المبرد فى الكامل[1] منها غير فعلين ، علَّه يَعُلّه ويَعِله ، وهرّه يهرِه ويهُرّه، وذكر ابن القطاع في أفعاله منها خمسة، قال ١ - ٦ :

فما كان منه على فعَل متعديا فإن مستقبله على يفعُل غير أفعال، جاءت اللغتين هره يهرّ كرهه، وعله بالشراب يعُله ويعِله، وشده يشَده ويشده[2] .

وقال الفراء. نم الحديث ينمه وينِمه وبت الشىء يبُته ويبِته .

وذكر ابن الحاجب فى الشافية أربعة ترك هره يهره ويهره .

وذكر ابن مالك فى اللامية الخمسة المذكورة .

ولو تتبعنا مواد اللغة لوجدنا ألفاظا أخرى جاءت باللغتين لم يذكرها الصرفيون . فمما جاء من ذلك فى القاموس :

بث الخبر يبُثه ويبِثه، ونثه ينُثه وينِثه، وشج رأسه يشُجه ويشِجه كسره ، وهش الورق يهُشه ويهشه خبطه بعصا لينحات، ويحتمله قوله تعالى : ﴿وأهش بها على غنمي﴾ قرأ الجمهور وأهُشّ بضم الهاء والشين المعجمة ، وقرأ النخعى بكسرها، كذا ذكر أبو الفضل الرازى، وابن عطية، وهى بمعنى المضمومة الهاء، والمفعول محذوف وهو الورق[3] .

---

(١) الكامل ٤ -٣ .

(٢) قرىء قوله تعالى: ﴿ فشدوا الوثاق ﴾ بضم الشين وكسرها، البحر ٨ - ٧، ابن خالويه ١٤٠ .

(٣) البحر ٦ - ٢٣٤، أمثلة فى إصلاح المنطق ٢١٥، المخصص ١ - ١٢٤.

وذكر أبو حيان ضره يضُرّه ويضِرّه وصرّه يصُرّه ويصِرّه إذا جمعه وقال قرأ ابن عباس وقوم قوله تعالى: ﴿ فصرهن إليك ﴾: فصُرّهن إليك - بتشديد الراء وضم الصاد وكسرها من صره يصره ويصره إذا جمعه[1] .

وأما حبه يحِبه فقد جاء بالكسر فقط على غير القياس، ذكر ذلك المبرد في الكامل وابن الحاجب وابن مالك وغيرهم .

وفي حاشية السلامية - ٢١ نقل بأنه قرئ في قوله تعالى: ﴿ فاتبعوني يحببكم الله يحببكم ﴾- يحببكم بضم الباء وكسرها وفتح الياء.

ولو ثبت هذا النقل كان حب مما جاء في مضارعه الكسر والضم، وعلى هذا لايكون هناك مضاعف متعد جاء في مضارعه الكسر فقط .

٤ - ومما يطرد فيه باب نصر ينصر باب المغالبة .

معنى المغالبة : أن تشارك غيرك في معنى ، فيظهر واحد منكما على الآخر، ويستبدّ بالمعنى دونه، فينسبه لنفسه بصيغة ثلاثي مفتوح العين، فإذا قلت كارمني اقتضى أن يكون من غيرك إليك كرم كما كان منك إليه، فإذا غلبته في الكرم وأردت بيانه تبنيه على فعَل بفتح العين لكثرة معانيه ومضارعه مضموم العين، فتقول: كارمني فكرَمته أكرُمه، وضاربني فضربته أضرُبه، فهذا قد ضربته وضربك ولكنك غلبته في الضرب ويجوز أن لا تكون ضربته

---

(١) البحر ٢ - ٣٠٠، وفي دروس التصريف للشيخ محي الدين - ١٣٦ تسعة أفعال، فمما لم نذكره: أضه يؤضه ويئضضه بمعنى ألجاه وأحوجه، ورمه ويرمه بمعنى أصلحه، وطم الركية يطمها ويطمها أي دفنها وسواها ، وتراجع خاتمة المصباح المنير - ٩٤٢.

ولا ضربك ولكنما ضربتما غيركما كما يجوز أن لا تكون أكرمته ولا أكرمك، ولكنما أكرمتما غيركما وغلبته في هذا .

مضارع المغالبة مضموم، لأنه يجرى مجرى الغرائز إذ كان موضوعا للغالب فصار كالخصلة له[1] .

إذا قصدت المغالبة حول الفعل إلى باب نصر ينصر، سواء كان الفعل من هذا الباب كناصرته فنصرته أنصره، أم كان من غيره نحو ضاربني فضربته أضرُبه، وغالبني فغلَبته أغلُبه، وكارمني فكرَمته أكرُمه

إلا إذا كان الفعل مثالا أو أجوف يائيا أو ناقصا يائيا، فهذه الأنواع لزمت باب ضرب يضرب فلا تحول عنه، ولو أريد منها المغالبة .

فتقول: واعدني فوعدته أعده، و ياسرني فيسرته أيسره، و بايعني فبعته أبيعه، وراماني فرميته أرميه[2] (الخصائص ٢ - ٢٢٦، المخصص ١٤ - ١٢٥ - ١٧٧) .

﴿ بل هم عباد مكرمون * لا يسبقونه بالقول ﴾: قرىء يسبقونه بضم الباء من سابقني فسبقته أسبُقه والمعنى أنهم يتبعون قوله ولا يقولون شيئا حتى يقوله فلا يسبق قولهم قوله (البحر المحيط ٦ -٣٠٧).

---

(١) ابن يعيش ٧ -١٥٧، وفي حاشية اللامية: التزموا الضم لموافقة اللفظ المعنى، فإنه لما كان يدل على القهر والقوة أعطى مضارعه الضم الذى هو أقوى الحركات، وقد نقل السيوطي في الأشباه ١ - ٣١٧ حديثا مطولا عن ابن جني في تعليل هذا الموضع، وهو في الخصائص ٢ - ٢٢٣ .

(٢) بقي مما يلزم الكسر في المضارع المضاعف اللازم، حكمه في المغالبة حكم غيره، فيضم لزوما لأن موجب الكسر قد فارقه بتعديه بسبب المغالبة حاشية اللامية- ٢٩ .

وفى الحديث عن عائشة رضى اللّه عنها أنها قالت سابقنى رسول الله ﷺ فسبقته، فلبثنا حتى إذا أرهقنى اللحم سابقنى فسبقنى .

ولا أثر لحرف الحلق عند الجمهور فى باب المغالبة، فتضم عين الفعل فى المضارع، وإن كانت عينه أو لامه حرفا من حروف الحلق نحو : شاعرنى فشعرته فأنا أشعُره، وصارعنى فصرعته فأنا أصرُعه (أمثلة فى المخصص ١٤- ١٧٨).

وذهب الكسائى والجوهرى إلى جواز فتح عين المضارع فى باب المغالبة لأجل حرف الحلق. بدليل السماع فى قولهم: شاعرنى فشعرته أشعَره، وفاخرنى ففخرته أفخَره، وضعف بأمرين.

أ - ورود السماع أيضا بضم عين الفعل فيما حكياه، رواه أبوزيد على القياس .

ب - حرف الحلق لا يُلزم الفعل فتح عين مضارعه فقد تجيء العين مضمومة نحو دخل يدخل، ومكسورة كرجع يرجع، فحرف الحلق لا يلزم طريقة واحدة فلا يغير ما يلزم وجها واحدا مطردا (المخصص ١٤ - ١٧٨).

المثال الحلقى الذى فتحت عينه فى المضارع لأجل حرف الحلق والناقص اليائى كذلك تأتى منهما المغالبة من باب ضرب على الأصل.

فى الخصائص ٢- ٢٢٦ : ويدلك على أن لهذا الباب أثرا فى تغييره باب فعَل فى مضارعه قولهم: ساعانى فسعيته أسعيه ولم أسعاه على قولهم سعى يسعى، وقد تفتح العين لأجل حرف الحلق .

فى المخصص ١٤- ١٧٨ ، واهبنى فوهبته أهَبه وأهِبه، والفتح فيه أجود، ومثله فى ١٢ - ٢٢٧، وفى لسان العرب .

قياسية بناء المغالبة

قال ابن مالك في التسهيل[1] : وهذا البناء مطرد في كل ثلاثي متصرف تام خال من ملزم الكسر ولا ينافيه قول سيبويه ليس في كل شيء يكون هذا ألا تراهم لا يقولون : نازعني فنزعته استغناء عنه بغلبته .

ففي شرح المفصل أن ما ذكره لا يخرجه عن كونه قياساً أنه لم يخرج باب التعجب عن القياس ، لاستغنائهم فيه ببعض الأمثلة عن القياس

ما يطرد فيه فعَل يفعِل - ضرب يضرب وهو الباب الثاني -

١ - في الأجوف اليائي نحو باع يبيع وزان يزين ، ولم يجيء على فعَل يفعُل لما يلزم من التباس اليائي بالواوي

ولم تفتح عين الأجوف إن كانت لامه حرف حلق عند الجمهور ، فجاء على القياس من فعل يفعِل .

---

(١) حواشي الجاربردي ١ - ٤٢ ، وانظر سيبويه ٢ - ٢٣٩ .

للشيخ حمزة فتح الله في المواهب الفتحية ١ - ٦٩ تحقيق في باب المغالبة نلخصه فيما يأتي هناك مغالبة ومفاخرة بالمغالبة . المغالبة وحدها لاتقتضي نقل الفعل إلى باب نصر ، وإنما التي يقتضي ذلك هو المفاخرة بالمبالغة ، واستند في هذا التفصيل إلى قول الجوهري في قمر فقال قمرت الرجل أقمره بالكسرة قمرا إذا لاعبته فيه فغلبته ، و قامرته فقمرته أقمره بالضم قمْراً إذا فاخرته فيه ، وعلى هذا لايكون خاصمه فخصمه يخصمه بالكسر شاذا كما يراه صاحب القاموس ، ويضعف تحقيق الشيخ حمزة في نظري نصوص متفرقة .

في الجاربردي - ٥٧ : فضلته غلبته في الفضل ليس فيه إلا الفتح في الماضي ، والضم في المضارع لأنه من المغالبة ، ومثله في سيد عبد الله - ٣٤ ، أضف إلى هذا ما ذكره صاحب القاموس في غير موضع ، وتأوله الشيخ حمزة .

وقال المبرد: جاء فعَل يفعَل بفتح الـعين فيهما من الأجوف اليائي لأجل حرف الحلق في شاء يشاء أصل شاء عنده فَعَل، وعند سيبويه أصل شاء فَعِل فجاء على الياس[1] .

٢ - يطرد فعَل يفعِل في الناقص اليائي نحو قضى يقضي، وهداه يهديه، وإن كانـت عينـه حرفا مـن أحرف الحلـق جاز أن يجـيء على فـعَل يفـعَل بفتحهمـا، نحو: سعى يسعى . نهى ينهـى . نأى ينأى . رأى يرى . رعى يرعى .

٣ - يطرد فعل يفعِل في المثال الواوي واليائي الذي على وزن فعَل نحو وعد يعد، ويسر يسر، وتركوا ضم عين المـضارع في هذا النوع استثقالا لياء يليها ياء أو واو بعدها ضمة إذ فيه اجتماع الثقلاء[2] .

وإن كانت عين المثال حلقية، فقـد جاء فتحها في فعل واحد هو: وهب يَهب، وإن كانت اللام حلـقية فقد جاء فتحها في بعـض الأفعال نحو وضع يضع، وودع يدع، ووجأ يجأ، ووزع يزع، ووقـع يقع، وولغ يلغ، والأصل في كل هذه الأفعال كسر العين بدليل حذف الفاء .

---

(١) حاشية اللامية ٢٠، وشرح الشافية للرضي ١/١٢٦ .

(٢) هذا تعليل الرضي ١ - ١٢٩ ، وقال سيد عبد الله ٣٢، لم يضم عين مضارع فعل في المثال الـواوي واليائي لأنه إذا ضم عـينه لم يحذف فـاؤه بارتفاع علة حـذفها، وهي وقوعها بين ياء وكسرة، ويجوز اتصال الضمائر المنصوبة به لأن فعل يجيء متعديا فـيلزم ياء بعده واو بعده ضمة بـعدها ضمتان بعدهما واو فـي نحو يدعوه، ولذا يجيء المـثال من فعل بالـضم نحو وسم يوسـم، لعدم جواز اتصال الـضمائر المنصوبة بـه، لأنه لا يكون إلا لازما وفي حاشيـة اللامية ١٩ تعليل آخـر، وينظر سيبويه ٢ - ٢٣٢ - ٢٣٣ .

ويرى أبو حيان أن حرف الحلق يؤثر في المثال الواوي عينا كان أو لاما فيجيء من باب فتح يفتح[١] .

شذ من المثال فعل واحد جاء من باب نصر ينصر، وهو وجد يجُد في لغة بني عامر قال جرير :

لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة ∴ تدع الصوادى لايُجدن غليلا

٤ - كثر باب ضرب يضرب في المضاعف اللازم نحو فر يفر، وحن يحن، وجاء من المضاعف اللازم نحو ثمانية وعشرين فعلا من باب نصر ينصر على خلاف القياس، ذكرها ابن مالك في اللامية، وجاء منه أيضا باللغتين كسر العين على القياس وضمها على خلاف القياس نحو : ثمانية عشر فعلا، ذكرها أيضا ابن مالك في اللامية .

ونكتفي هنا بذكر بعض القراءات التي ورد فيها المضاعف اللازم باللغتين من باب نصر ومن باب ضرب ، في قوله تعالى :

﴿ فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ﴾: حكى الزهراوى أنه يقرأ ويحُل بضم الحاء ويحِل بكسرها بمعنى ويجب[٢] .

﴿ ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ﴾: قرأ الجمهور فيحل بكسر الحاء ، ومن يحلل بكسر اللام أى فيجب ويلحق ، وقرأ الكسائي بضم الحاء ولام يحلل أى ينزل[٣] (سبعية).

---

(١) في حاشية اللامية ٢٠ جاء من المثال الحلقي العين أو اللام خمسون فعلا بكسر عين المضارع، وجاء منه عشرون فعلا بفتح عين المضارع ومحذوفة الفاء .

(٢) البحر ٥ - ٢٢٢ .

(٣) البحر ٦ - ٢٦٥ .

﴿ ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون ﴾: قرأ أبو جعفر والأعرج والنخعي وأبو رجاء وابن وثاب وابن عامر ونافع والكسائي يصدون بضم الصاد أي يعرضون عن الحق (قراءة سبعية)، وقرأ ابن عباس وابن جبير والحسن وعكرمة وباقي السبعة بكسرها أي يصيحون . . . وقال الكسائي والفراء: هما لغتان بمعنى، مثل: يعرشون ويعرُشون[1] .

(باب فعَل يفعَل بفتح العين فيهما ، باب فتح يفتح وهو الباب الثالث).

دلت الدلالة على وجوب مخالفة صيغة الماضي لصيغة المضارع ، إذ الغرض في صيغ هذه المثل إنما هو إفادة الأزمنة. فجعل لكل زمان مثال مخالف لصاحبه، وكلما ازداد الخلاف كان في ذلك قوة الدلالة على الزمان، فجعلوا بإزاء حركة فاء الماضي سكون فاء المضارع، وخالفوا بين عينيهما، ولما فعلوا ذلك في الثلاثي الذي هو أكثر استعمالا وأعم تصرفا وهو كالأصل للرباعي، لم يبالوا ما فوق ذلك مما جاوز الثلاثة .

ومضارع فَعُل بضم العين فاؤه ساكنة أيضا ، ولم تختلف حركة العين في مضارعه لأنه يعتبر ضرباً قائما برأسه في الثلاثي إذ لم يجيء إلا لازما .

ولهذا حكم النحاة بأن الباب الذي اتفقت فيه حركة عين ماضيه وحركة عين مضارعه في غير باب فَعُل فرع عن غيره[2] .

فعَل يفعَل بفتح العين في الماضي والمضارع لا بد أن تكون عينه أو لامه

---

(١) البحر ٨ - ٢٥، المخصص ١٥ - ٦٦ .

(٢) من الخصائص بتصرف ١ - ٢٧٥ - ٢ - ١٤٣ ، والجاربردي ٥٣ ، وحاشية اللامية ١٦.

حرفا من حروف الحلق الستة: الهمزة والهاء، والعين والحاء، والغين والخاء، وفتح العين في المضارع إنما كان لمناسبة حرف الحلق .

فحروف الحلق الستة تخرج من أسفل الحلق، وفي نطقها عسر، والضمة والكسرة مرتفعتان من الطرف الآخر من الفم، فلما كان بينهما هذا التباعد في المخرج كانت الفتحة هي المناسبة لحروف الحلق لتعدل خفتها ثقل هذه الحروف ، ولتتناسب الأصوات ، ثم إن الفتحة أيضاً جزء من الألف والألف قريبة المخرج من حروف الحلق.

ولا تأثير لحروف الحلق إن وقعت فاء للفعل لسكون الفاء في المضارع فيخف اللفظ كما لا تأثير لها في كل ما يلزمه وزن واحد مسطرد كمضارع فعِل بكسر العين أو فعُل بضمها أو مضارع المزيد نحو أبرأ واستبرأ[1] .

أمثلة لما كانت العين فيه من فعَل حرفا من حروف الحلق : سأل يسأل، ذهب يذهب ، قهر يقهر ، مهر يمهر، بعث يبعث ، نحر ينحر ، ذخر يذخر ، فخر يفخر ، شغل يشغل ، نهض ينهض[2] .

أمثلة: لما كانت اللام فيه حرفا من حروف الحلق : قرأ يقرأ ، قلع يقلع،

---

(١) سيبويه ٢ - ٢٥٢، والمقتضب - ١٤٦، الخصائص ٢ - ١٤٣، وأمالي الشجري ١ - ١٣٩، ابن يعيش ٧ - ١٥٣، شرح الشافية للرضى ١ - ١١٨، حاشية اللامية - ٣٠ .

(٢) أمثلة كثيرة في سيبويه ٢ - ٢٥٢، وأمالي الشجري ١ - ١٣٩ ، ٢ - ٢٢٥، والخصائص ٢ - ٣، والمقتضب ، المخصص ١٤- ١٢٥- ٢٠٦- ٢٠٧ - ٢٠٨- ٢٠٩ .

نفع ينفع ، فرغ يفرغ ، صنع يصنع ، ذبح يذبح ، منح يمنح ، سلخ يسلخ، جرح يجرح ، منع يمنع ، فتح يفتح[1] .

قلنا : إن فَعَل يَفعَل بفتح العين في الماضي والمضارع لا يجيء إلا إذا كانت العين أو اللام حرفا من حروف الحلق .

ولا يلزم في كل فعل حلقي العين أو اللام من فعَل أن يجيء مضارعه على مثال فتح يفتح .

فقد يجيء مضارعه مضموم العين نحو: دخل يدخل، ونفخ ينفخ، وصرخ يصرخ، وبرأ يبرؤ[2] .

وقد يجيء مضارعه مكسور العين نحو : رجع يرجع ونزع ينزع .

وقد يجيء مضارعه مضموم العين أو مفتوحها نحو صلح يصلُح ويصلَح وفرغ يفرُغ ويفرَغ، ومضَغ يمضُغ ويمضَغ .

وقد يجيء مضارعه مكسور العين أومفتوحها نحو : زأر الأسد يزئر ويزأر، ورضع يرضِع ويرضَع، ونطح ينطِح وينطَح، ومنح يمنِح ويمنَح .

وقد يجيء مضارعه محرك العين بالحركات الثلاث الضمة والكسرة والفتحة نحو : نبع الماء ينبُع وينبِع وينبَع، ونبغ الغلام، ونحت الحجر، ودبغ الجلد، ومخض اللبن .

---

(١) الأمثلة من سيبويه وأمالي الشجري والمقتضب والخصائص .

(٢) في سيبويه ٢ - ٢٥٢، وابن يعيش ٧ - ١٥٣، والمواهب الفتحية ١ - ٧٢، أمثلة كثيرة، وحاشية اللامية - ٣٠ .

ونذكر بعض الشواهد من القرآن الكريم لمجيء الحلقي على لغتين :

١ - ﴿ **وتنحتون من الجبال بيوتاً** ﴾ قرأ الحسن «وتنحَتون» بفتح الحاء ، وقرأ ابن مصسرف بالياء من أسفل وكسر الحاء ، وقرأ أبو مالك بالياء وفتح الحاء[١] .

٢ - ﴿ **بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه** ﴾ قرئ «فيدمُغه» بضم الميم[٢] .

٣ - ﴿ **سنفرغ لكم أيها الثقلان** ﴾ قرأ الجمهور «سنفرغ» بنون العظمة وضم الراء من فرغ بفتح الراء، وهي لغة الحجاز، وقرأ عيسى بفتح النون وكسر الراء والأعرج بفتح الياء والراء، وهي رواية يونس والجعفي وعبد الوارث عن أبي عمرو[٣] .

وما جاء من باب فتح وليست عينه أو لامه حرفا من حروف الحلق مثل قلى يقلى ، وسلا يسلى ، وأبى يأبى وركن يركن ، فهو من تداخل اللغات كما سيأتي بيانه[٤] .

---

(١) البحر ٤ - ٣٢٩ .

(٢) البحر ٦ - ٣٠٢

(٣) البحر ٨ - ١٩٤ .

(٤) فى أفعال ابن القطاع ١ - ٨ - ١٤ فعلا ، وينظر شرح الشافية ١ - ١٢٣ وشرح أدب الكاتب - ٣٢٦ .

(مضارع فعِل - باب فرح وعلم، وهو الباب الرابع)

قياس مضارع فعِل بكسر العين يفعَل بفتح العين نحو : فرح يفرح، ودّ يودّ، وعلم يعلم : فإن الأصل والقياس أن يخالف بين حركتى عين الماضى والمضارع كما قدمنا .

وقد جاء كسر عين المضارع من فعِل مع فتحها فى أفعال محصورة: حسب يحسب بمعنى ظن، ونعم وبئس ويبس .

كذلك جاءت أفعال من هذا المثال الواوى : وغر صدره ووحر وورى الزند[1] .

وجاء كسر عين المضارع فقط من فعِل فى أفعال محصورة أيضا (الباب السادس) : ورث يرث، وثق يثق ، ولى يلى، ورم الجرح يرم، وتاه يتيه، وطاح يطيح، وآن يئين عند الخليل، المنصف ١ -٢٠٧ .

ونقل ابن القطاع عن الأصمعى أن ضلِلت أضِلّ بكسر العين فى الماضى والمضارع لغة تميم وعليها قرىء قوله تعالى: ﴿ **قل إن ضللت فإنما أضل على نفسى** ﴾ قرىء «إن ضلِلت» بكسر العين كما قرىء إضل بكسر الهمزة[2] .

(١) ينظر إحصاء هذه الأفعال فى سيبويه ٢ / ٢٢٧ و٢ / ٢٣٢ - ٢٣٣، الاقتضاب ٢٣٢، وابن يعيش ٧ - ١٥٣، وشرح الرضى للشافية ١ - ١٣٥، وأمالى الشجرى ١ - ٣٧٨ - ٣٧٩ ونزهة الطرف للميدان -٩، وأفعال ابن القطاع ١ - ٩- ١٠ وحاشية الجاربردى - ٥٧، وطبقات النحويين للزبيدى - ٧١، وحاشية اللامية ١٦ - ١٧ - ١٨، ودروس التصريف للشيخ محيى الدين ٩٩ - ١٠٠ - ١٠١ إصلاح المنطق ٢١٦، المنصف ١ / ٢٠٨، المخصص ١٤ - ١٢٦ - ١٥٣، والكامل للمبرد ٥ - ١٩٣، شرح ديوان المتنبى للعكبرى ٣ - ٢٦٤ .

(٢) أفعال ابن القطاع ١ - ٩ - ١١، والبحر ٧ - ٢٩٢ ، المخصص ١٥ - ٥٧ .

مضارع فعُل (باب كرم يكرم، وهو الباب الخامس)

لايكون مضارع فعُل إلا مضموم العين نحو : كرم يكرُم، وشرف يشرف[1] ، كما لا يكون إلا لازماً .

ولم يشذ منه إلا ما حكاه سيبويه من: كدت تكاد، والقياس أكود، وغيره يراه من تداخل اللغات وماضيه من بابى نصر وعلم[2] .

تداخل اللغات

ذكرنا أن فعَل بفتح العين يأتى مضارعه على يفعُل بضم العين ويفعِل بكسرها ويفعَل بفتحها، إن كانت عينه أو لامه حرفا من حروف الحلق ، وأن مضارع فعِل بكسر العين يكون على يفعَل بفتحها، وجاء كسر العين فى المضارع فى أفعال محصورة .

وأن مضارع فَعُل بضم العين لا يكون إلا مضموم العين فى المضارع، هذا هو نظام مضارع الفعل الثلاثى ، فإذا وجدنا فعلا غاير هذا النظام بأن يكون ماضيه على فعَل بفتح العين، ومضارعه على يفعَل بفتحها، وليست عينه أو لامه حرفا من حروف الحلق، أو يكون ماضيه على فعِل بكسر العين

---

(١) فى الجاربردى – ٥٧ : هذا الباب موضوع للصفات الملازمة فاختير له فى الماضى والمضارع حركة لا تحصل إلا بانضمام إحدى الشفتين إلى الأخرى، رعاية للتناسب بين الألفاظ ومعانيها ومثله فى حاشية اللامية – ١٦ .

(٢) سيبويه ٢ – ٢٣٧، ٢ – ٣٦١، وأفعال ابن القطاع ١ – ٨ ، ٣ – ١٠٤، وابن يعيش ٨ – ١٥٣ – ١٥٤ ، وشرح الشافية للرضى ١ – ١٣٨ ، الخصائص ١ – ٢٥٢، المنصف ١ – ١٨٩ – ٢٥٦ ، ٢٥٧ – ٢٧٨ المخصص ١٤ – ١٢٦ – ١٥٤ ١٥– ٥٨ – ٦٤ – ٦٨، الجواليقى ٣٢٦– ٣٢٧، الاقتضاب ٢٣١– ٢٣٣.

ومضارعه مضموم العين، أو يكون على فعُل بضم العين ومضارعه ليس كذلك، حكمنا عليه بأنه من تداخل اللغات .

فتداخل اللغات أن يؤخذ الماضى من لغة والمضارع من لغة أخرى[1] ، ومن أمثلته :

فضل من الفضلة، جاء من بابى نصر وعلم وركب منهما لغة ثالثة: فضِل يفضُل بكسر العين فى الماضى وضمها فى المضارع .

ركن جاء من بابى نصر وعلم وركبت منهما لغة ثالثة ركن يركن بفتح العين فى الماضى وفى المضارع .

حضر ونكل ودام ومات ، جاءت هذه الأفعال من بابى نصر وعلم وركبت منهما لغة ثالثة بكسر عين الماضى وضم عين المضارع، فقيل: حضِر يحضُر، ونِكل ينكُل، ودِمت تدوم، ومِت تموت .

قنط، جاء من أبواب ثلاثة ضرب ونصر وعلم، وركبت لغة أخرى بفتح عين الماضى والمضارع .

---

(١) فى حاشية - ١٦ : التداخل هو: اشتراك أمرين فى الدخول فى أصل الفعل، بأن يكون كل منهما داخلا مشاركا لغيره فيه، فلو لم يكن إلا واحد لم يتحقق التداخل، فالفعل إذا كان ذا وجهين فى الماضى وجاء مضارعه على مقتضى واحد كفضل وقنط فإنهما جاءا من بابى فعل بفتح العين وكسرها، وجاء مضارع الأول من بابى نصر وعلم، ومضارع الثانى من بابى ضرب وعلم، فإذا قيل فى الأول بكسر عين الماضى وضم عين المضارع أو بالفتح فيهما، وقيل فى الثانى بكسرهما أو فتحهما دخل أحد المضارعين على الآخر فى ماضيه، وكان المضارعان متداخلين فإن لم يأت إلا مضارع واحد على مقتضى إحدى لغتى الماضى، ككدت تكاد، كان ذلك استغناء

نعم : جاء من بابى كرم وعلم، وركبت منهما لغة ثالثة بكسر عين الماضى وضم عين المضارع نعم ينعُم .

سلا ، غسا الليل بمعنى أظلم : من باى نصر وعلم، ثم ركبت لغة ثالثة بفتح عين الماضى والمضارع .

ويجوز أن تكون جاءت على لغة طيء التى تقلب كسرة عين الماضى فتحة، فتقول فى بقى. يبقَى من باب فرح يفرح، تقول: بقَى يبقَى كفتح يفتح[1] (خزانة الأدب ٤ - ١٤٩) .

وجاء إشباع حركة عين المضارع شذوذاً فى بعض الألفاظ :

وأننى حيثما يثنى الهوى بصرى ∴ من حيثما سلكوا أدنوا فأنظور[2]

فالأصل فأنظر وأشبعت ضمة العين فتولدت منها الواو .

وقال الآخر :

ينباع من ذفرى غضوب جسرة ∴ زيافة مثل الفنيق المكدّم[3]

---

(١) حديث تداخل اللغات فى سيبويه ٢ - ٢٢٧ ، ٢ - ٣٦١، والخصائص ١ - ٣٧٥ - ٣٨٢ - ٣ / ٦٠ ، وأفعال ابن القطاع ١ - ٨ - ٩ - ١١ ، وأمالى ابن الشجرى ١ - ١٣٨ ، وابن يعيش ٧ - ١٥٤ ، وشرح الشافية للرضى ١ - ١٢٣ ، ١ - ١٣٦ ، والجاربردى - ٥٧ ، ولامية الأفعال - ١٦ ، وإصلاح المنطق ٢١٧ - ٢١٨، الاقتضاب ٢٣١- ٢٣٣، الجواليقى ٣٢٦- ٣٢٧، المخصص ١٤ / ١٢٦ - ١٥٤- ٢١١، ١٥/ ٥٨ والبحر لابى حيان ١- ٢٣٥، ٥/ ٢٦٩ - ٦- ٦٥- ٥/ ٤٥٩.

(٢) خزانه الأدب ١ - ٢٨ .

(٣) الذفرى: الموضع الذى يعرق من الإبل خلف الأذن، والغضوب: الناقة العبوس، والمراد : الصعبة الشديدة المراس الجسرة الضخمة أو الماضية فى سيرها،=

الأصل ينبع فأشمت فتحة عين المضارع فتولدت منها الألف .

وفي البحر لأبي حيان[1] في قوله تعالى :

﴿ وتنحتون من الجبال بيوتا ﴾ قرأ الحسن «وتنحـتون» بفتح الحاء ، وزاد الزمخشري أنه قرأ : « وتنحاتون » بإشباع الفتحة ، ومثله في إتحاف فضلاء البشر ٢٢٦ .

صياغة فعل الأمر

فعل الأمر يؤخذ من المضارع بعد حذف حرف المضارعة، وبيان ذلك أن الحرف التالي لحرف المضارعة إما أن يكون ساكنا أو متحركا .

فإن كان ساكنا جئنا بهمزة الوصل (في غير الأمر من أفعل يُفعل) وذلك كما في الأمر من الثلاثي نحو: نـصر ينصر انصر ، وضرب يضرب أضرب، وعلم يعلم اعلم، وفتح يفتح افتح، وحسب يحسب احسب، وشرف يشرف اشرف، وكما في نحـو: انطلق ينطلق انـطلق واجـتمع يجستمع اجتـمع، واستغفر يستغفر استغفر، واحمرَّ يحمرّ احمرّ .

أما في الأمر من أفعل يُفعل، فتأتي بهمزة القطع مفتوحة نحو أكرم يكرم أكرمْ ،وأجمل يجمل أجملْ .

=الزيافة: المتبخترة ، صيغة مبالـغة، الفنيق: الفحل. المكدم: الذى لا يؤذى، ولا يركب لكرامته على أهله ، والمعنى : ينبع هذا العرق من خلف أذن ناقة موثقة الخلـق متبخترة في سـيرها مثل فحل من الإبل قد كرمه أهله شبهها بالفحل في تبخترها ووثاقة خلقها ، الخزانة ١ - ٥٩، وشرح المعلقات للزوزني .

(١) البحر ٤ - ٣٢٩ .

وإن كان الحرف التالى لحرف المضارعة متحركا بدأنا فى الأمر بذلك المتحرك نحو تكلّم يتكلم تكلَّم ، وعاون يعاون عاونْ ، وقدّم يقدّم قدم ، ودحرج يدحرج دحرج، وهيمن يهيمن هيمنْ، وقال يقول قلْ وباع يبيع بعْ، وخاف يخاف خف وعدّ يعد عد .

وهكذا نفعل فى صياغة فعل الأمر إلا فى الأمر من أفعل يُفعل الأجوف فنأتى فيه بهمزة القطع مفتوحة نحو: أقام يقيم أقمْ، وأبان يبين أبنْ .

حركة همزة الوصل : الأصل فى حركة همزة الوصل هو الكسر، ويجب ضمها فى فعل الأمر الثلاثى المضموم العين أصالة، نحو: اخرج واكتب بخلاف نحو: امشوا واقضوا .

وإذا كسرت فى الأمر عين الفعل المضموم العين فى المضارع نحو ادعى يا هند واغزى[1] حركت همزة الوصل بالضم أيضاً على الراجح ، ويجوز كسرها وإشمامها بالضم .

كما يجب ضم همزة الوصل فى الفعل المبنى للمجهول من نحو انطُلق واستُخرج .

الفعل الجامد والمتصرف

الفعل المتصرف: ما اختلفت أبنيته لاختلاف زمانه[2] ، والجامد بخلافه، والجامد أنواع : ما لزم صيغة الماضى نحو: عسى وليس ونعم وبئس وتبارك وصيغتى التعجب وقلما وطالما وكثرما . وفى المصباح المنير: نكر الأمر لايتصرف الخزانة ١-٥٤٠ .

---

(١) الأشمونى ٣ - ٣٥، وشرح اللامية - ٤٧ .

(٢) الهمع ٢ - ٨٣ .

وما لزم صيغة الأمر نحو: هبْ وتعلمْ وهات وتعال وهلم عند تميم ، أما عند الحجازيين فهى اسم فعل .

وما لزم صيغة المضارع، وهو يهيط .وفى أفعال ابن القطاع ٣ - ٣٦٣: وما زال يهيط مرة ويميط أخرى . لا ماضى ليهيط والهياط، الصياح، والمياط الدفاع . وفى اللسان : مازال منذ اليوم يهيط هيطا ، وما زال فى هيط وميط أى فى شر و جلبة ، والهياط والمهايطة: الصياح ، وقد أميت فعل الهياط .

والفعل المتصرف : إما تام التصرف بأن يجيء منه الماضى والمضارع والأمر وهو الكثير ، وإما ناقص التصرف، وهو ما يجيء منه اثنان من هذه الثلاثة .

ما جاء منه الماضى و المضارع نحو ما زال وأخواتها، ومن أفعال المقاربة كاد وأوشك وجعل على الصحيح .

وما جاء منه المضارع والأمر يذر و يدع على المشهور ، وقد أثبت صاحب خزانة الأدب (٣ - ١٢٠) شواهد لماضى يدع واسم الفاعل و اسم المفعول ومصدره (وانظر الخصائص ١ - ٩٩ - ٣٩١) .

وينبغى : سمع ماضيه انبغى على الصحيح ، وعدّ هذا الفعل ابن مالك فى التسهيل من الأفعال الجامدة، وردّ عليه أبو حيان بسماع الماضى[1] وأثبت الماضى أيضاً لسان العرب والقاموس المحيط .

(١) البحر ٦ - ٢١٩ .

تقسيم الفعل إلى صحيح ومعتلّ

المعتل ما كان أحد أصوله حرف علة اسما كان أوفعلا ، وأحرف العلة ثلاثة الألف والواو و الياء . . و الصحيح ما ليس كذلك فنحو سيطر وشارك واجلوّذ صحيح لأن حروف العلة فيه زائدة .

وينقسم الفعل قسمة[(١)] أخرى إلى مهموز وغير مهموز، وإلى مضاعف وغير مضاعف .

والمهموز يكون صحيحا نحو : سأل، ومعتلا نحو آل ووأل ورأى .

والمضاعف يكون صحيحاً نحو شدّ ومعتلا كودّ وحيّ ، ويكون مهموزا نحو أزّ وأنّ وأمّ[(٢)] .

أقسام الصحيح : إن خلا من الهمزة والتضعيف سمى سالما ، وإن كان أحد أصوله همزة سمى مهموزا صحيحا .

---

(١) شرح الرضى الشافية ١ ٣٣ .

(٢) لا يكون رباعي الاسم والفعل معتلا، ولا مهموز الفاء، ولا مضاعفا، لا يكون معتلا لأن حروف العلة الثلاثة إذا أصبحت ثلاثة أصول فأكثر كانت زائدة، وكذلك لا يكون مضاعفا كالثلاثي، ويأتي مكررا نحو زلزل وسوس، ولا يكون مهموز الفاء لأن الهمزة إذا تصدرت وبعدها ثلاثة أصول فقط كانت زائدة، وقد يكون الرباعي مهموز العين نحو: طمأن زئبر وضئبل، ومهموز اللام نحو: غرقئ، ومكررا مهموزا نحو: لؤلؤ نأنأ نأناة، ولا يكون الخماسي مضاعفا لما قلناه في الرباعي .

وقد يكون معتل الفاء في الاسم ومهموزها نحو: ورنتل ويستعور واصطبل واصطخر (من الشافية بتصرف).

والمضاعف ما كانت عينه ولامه متماثلتين، وهو الكثير نحو: شدّ وفرّ، أو ما كرر فيه حرفان أصليان بعد حرفين أصليين نحو: زلزل فهذا يسمى صحيحا مضاعفا[(١)] .

أقسام المعتل :

١ - المعتل بالفاء يسمى مثالا؛ لأنه يماثل الصحيح في خلو ماضيه من الإعلال، وإنما سمى بصغة الماضى لأن المضارع فرع عليه فى اللفظ.

٢ - المعتل بالعين يسمى أجوف تشبيها له بالشيء الذى أخذ ما فى داخله فبقى أجوف ، وذلك لأنه تذهب عينه كثيرا فى نحو: قلت وبعت، ولم يقل ولم يبع وقل وبع، وسمى ذا الثلاثة أيضا اعتبارا بأول ألفاظ الماضى نحو قلت لأنهم يبتدئون بحكاية النفس، وهى على ثلاثة أحرف .

٣ - المعتل باللام يسمى ناقصا ومنقوصا، لنقصان حرفه الأخير فى الجزم والوقف، وسمى ذا الأربعة لأنه يصير فى أول ألفاظ الماضى على أربعة أحرف فى نحو: سعيت ودعوت .

٤ - المعتل بالفاء واللام يسمى لفيفا مفروقا نحو: وفى ، ولى، واللفيف معناه المجتمع .

٥ - المعتل بالعين واللام يسمى لفيفا مقرونا نحو: نوى و قوى و حى

---

(١) فى شرح الشافية للرضى ١ - ٣٤ : من المضاعف ما كانت فاؤه وعينه متماثلين نحو: ددن وهو فى غاية القلة - بمعنى اللهو . أما ما فاؤه ولامه متماثلتان كقلق وسلس فلا يسمى مضاعفا .

وفى حاشية اللامية ١٥ : قد يكون المضاعف متحد الفاء والعين واللام، ولم يرد منه إلا ألفاظ قليلة ذكرها هناك .

وعيى ، وقال الرضي: يسمى نحو حي و القوى مضاعفا باعتبار، ولفيفا مقرونا باعتبار .

٦ - بقي من القسمة العقلية في اللفيف المعتل بالفاء والعين: وجاء هذا النوع في الأسماء قليلا نحو: ويح وويل .

ولم يجيء في الأفعال المأخوذة من المصادر، وقد جاء منه بعض أفعال مأخوذة من الأسماء الجامدة كما قالوا: ياومه من المياومة، وتوَّيل إذا قال ويلي قال الشاعر :

توَّيل إن مددت يدي وكانت ∴ يميني لا تعلل بالقليل(١)

ويسمى هذا أيضا لفيفا مقرونا كما قال الرضي .

إسناد السالم إلي ضمائر الرفع

ضمائر الرفع قسمان: ضمائر رفع متحركة، وضمائر رفع ساكنة، فضمائر الرفع المتحركة ثلاثة :

١ - تاء الفاعل، وهي مختصة بالفعل الماضي، وتكون مضمومة للمتكلم، مذكرا كان أو مؤنث، ومفتوحة للمخاطب أنتَ خرجتَ، ومكسورة للمخاطبة أنتِ خرجتِ، ومضمومة في المثنى نحو: خرجتما، والجمع خرجتم وخرجتن .

---

(١) شرح الشافية للرضي والتعليق عليه ١ - ٣٥، وشرح التفتازاني للعزى - ٤١، وفي أساس البلاغة ٢ - ٥٣٢ :

لعمرك إن قرص أبي خبيب ∴ بطئ النضج محشوم الأكيل

تويل إن ملأت يدي وكانت

٢ - نا، مختصة بالفعل الماضي وهي للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره.

٣ - نون النسوة، وتتصل بالأفعال الثلاثة خرجن، يخرجن، اخرجن، وإذا اتصل بالفعل ضمير رفع متحرك وجب تسكن آخره .

وضمائر الرفع الساكنة ثلاثة :

ألف الاثنين وواو الجماعة، ويتصلان بالأفعال الثلاثة، ويفتح ما قبل الألف، ويضم ما قبل الواو في الصحيح .

وياء المخاطبة، وهي مشتركة بين الفعل المضارع وفعل الأمر، ويكسر ما قبلها في الفعل الصحيح نحو: أنت تخرجين، واخرجي ياهند .

الفعل المضاعف

المضاعف يكون صحيحا كمدّ ومعتلا كودّ وحي، ويكون مهموزا نحو أن وأم، والمضاعف قسمان :

مضاعف الثلاثي، وهو ما كانت عينه و لامه متماثلتين نحو: شدّ وفرّ، وهو الكثير .

ومضاعف الرباعي ما كرر فيه حرفان أصليان بعد حرفين أصليين نحو: زلزل ودمدم، وهذا يعامل معاملة السالم .

وما كان نحو احمرّ واقشعرّ واطمأنّ وادهامّ لا يطلق عليه اسم المضاعف في الاصطلاح، وإن عومل معاملته كما سيجيء .

يأتي المضاعف الثلاثي من أبواب ثلاثة :

١ - باب نصر ينصر نحو: سرّه ويسره .

٢ - باب يضرب نحو: فر يفر، وشذ يشذ .

٣ - باب علم يعلم نحو: ودّ يودّ، وظل يظلّ، و ملّ يملّ .

وفى شرح تصريف العزى والشافية ٣ - ٩٣ : المضاعف المعتل بالواو لا يكون مضارعه إلا مفتوح العين نحو ود يودّ أما الضم فلا يكون فيه لأنه منتف من المثال الواوى، وأما الكسر فلأنه لو بنى مكسور العين لوجب حذف الواو والإدغام لئلا تنخرم القاعدة، وحيئذ يلزم تغيير الكلمة عن وضعها[١] وجاء المضاعف من باب كرم يكرم فى لفظ واحد حكاه سيبويه[٢] عن يونس، وهو لبت تلُبّ أى صرت لبيبا وكذلك اقتصر عليه المبرد فى المقتضب، والكثير المشهور فى هذا الفعل أنه من باب فرح .

وفى أفعال ابن القطاع ١ - ٦٠ : وحكى الخليل: دممت تدم (بضم العين فيهما)، وحكى ابن خالويه عزت الناقة تعز (بضم العين فيهما) قلّ لبنها.

وحكى الرضى هذه الأفعال وزاد عليها عن بعضهم شررت أى صرت شريرا[٣] .

---

(١) فى تفسير القرطبى ١ - ٤٢٦ : حكى الكسائى وددت، فيجوز على هذا يود بكسر الواو ومثله فى البحر المحيط ١- ٢٩٨ وفى لسان العرب عن الفراءو وقال بعضهم: وددت ويفعل منه يود لا غير .

(٢) سيبويه ٢ - ٢٢٦، والمقتضب ٧٩، المخصص ٣ - ١٧ - ٤٧ - ١٢٧١ / ٢٤٣.

(٣) لو رجعنا إلى كتب اللغة فى هذا الموضع لوجدنا فيها اضطرابا فى حصر هذه الألفاظ، فصاحب القاموس فى لب يقول: وليس فعل يفعل سوى لببت بالضم تلب، وفى حب يقول : وحببت إليه مثل كرم صرت حبيبا له، ولا نظير له إلا شررت ولببت .

ويقول فى دم : دممت مثل كرمت فيزيد فعلا ثالثا .=

وقرىء قوله تعالى: ﴿ إلى إلهك الذى ظلت عليه عاكفا ﴾: بضم الظاء ولايكون ذلك إلا على لغة فعُل كما سيأتى [١] .

ونقل ابن القطاع فى كتابه الأفعال فعلا واحدا من المضاعف جاء بكسر عين الماضى والمضارع، فحكى عن الأصمعى أن لغة تميم[٢] فى ضل بكسر العين فى الماضى والمضارع يقولون: ضلِلت أضِل .

ولايأتى المضاعف من باب فتح يفتح عند الجمهور ، وقال يونس : كعّ يكعّ من باب فتح يفتح ، وهى عند الجمهور من التداخل وفى اللسان والقاموس بحّ يبحّ من باب فتح يفتح انظر أفعال ابن القطاع ٣ - ٩٦، وإصلاح المنطق ٢١١ - ٢١٧، والمخصص ١٤ - ٢١٢ .

حكم ماضى المضاعف : يجب فيه فك المثلين إذا أسند إلى ضمير رفع متحرك نحو: حججت، وحججنا، والهندات حججْن[٣] .

=ويقول فى فك : ولقد فككت مثل كرمت، فيزيد فعلا رابعا ويزيد خامسا فى شررت. ويقول فى عز : عززت ككرمت فيزيد سادسا ، ومن يدرى فلعله يثبت بعد ذلك أفعالا أخرى من هذا القبيل .

وكذلك يضطرب صاحب المصباح المنير يقول فى لب: لا نظير له على هذه اللغة، ويقول فى دم: من باب قرب لغة، فيقال دممت تدم، ومثله لببت تلب، وشررت تشر من الشر ، ولا يكاد يوجد لها رابع فى المضاعف، ومثل هذا الاضطراب فى اللسان، وهكذا فلما تسلم دعوى ليس فى اللغة إلا كذا، وكذا وينظر نزهة الطرف للميدان ١٠، والبحر ١ - ٤٩٧، والمنصف ١ - ٢٤٠ .

(١) البحر ٦ - ٢٧٦ .

(٢) الأفعال ١ - ٩ - ١١، إصلاح المنطق ٢٠ - ٢٠٧، المخصص ١٥ - ٥٧ .

(٣) فى شرح العزى ٢٢: نحو مدّ ويمدد وتمدد ويتمدد ليس للإدغام اليه سبيل،=

وذلك لأن ضمير الرفع المتحرك يسكن لـه آخر الفعل فوجب فك المثلين حتى لا يلتقى ساكنان .

وفى غير ذلك يجب فك الإدغام نحو حجّ وحجاً حجُّوا[1].

حكم مضارعه : يجب فك المثلين أيضاً إذا أسند إلى ضمير رفع متحرك وهو نون النسوة، سواء كان الفعل مرفـوعاً أم منصوباً أم مجزوماً نحو: هن يحججْن، لم يحججْن، ولن يحججْن .

وإذا أسند إلى ضمير رفع ساكن (ألف الاثنين وواو الجماعة وياء المخاطبة) وجب الإدغام يحجان ، يحجون ، أنت تحجّين ، ويستوى الإدغام فى الرفع والنصب والجزم .

كذلك يجب الإدغام إذا أسند إلى اسم ظاهر أو ضمير مستتر، ولم يكن الفعل مجزومًا نحو يحج زيد، وهو لن يحجّ هذا العام .

أما إن كان المضارع مجزوما وهو مسند إلى الظاهر أو إلى الضمير المستتر، فيجوز فيه الفك والإدغام، والفك لغة الحجازيين والإدغام لغة تميم، وقد وردت اللغتان في القرآن الكريم، وإن كانت لغة الحجاز أكثر .

حكم الأمر : إن أسند إلى ضمير رفع متحرك وجب فك المثلين نحو احججن و إن أسند إلى ضمير رفع ساكن وجب الإدغام حجا حجوا

=وذلك لأن العين متحرك أبدا لإدغام حرف آخر فيه، فهو لا يدغم فى حرف آخر لامتناع إسكانه .

(١) جاء الفك والإدغام فى المضاعف المعتل فى فعلين هما: حيى وعيى، سنذكر العلة للفيف المقرون .

حجى[1]، وإن أسند إلى ضمير الواحد جاز فيه الفك والإدغام كالمضارع المجزوم السابق ذكره .

ويعامل معاملة المضاعف في الفك والإدغام نحو : احمرّ واحمارّ واقشعرّ في الماضي و المضارع والأمر، وإن كان ليس من المضاعف الاصطلاحي .

صيغتا انفعل وافتعل من المضاعف تتحد فيهما صيغة الأمر والماضي عند الإسناد إلى الواحد وألف الاثنين وواو الجماعة .

وكذلك صيغة فعِل وصيغتا افعّل و افعالّ ويختلف الوزن .

بماذا يحرك الأمر والمضارع المجزوم في لغة الإدغام : يجوز تحريكه بما يأتي :

١ - بالفتح لأنه أخف الحركات حجَّ، لم يحجَّ .

٢ - بالكسر لأنه الأصل في التخلص من الساكنين حُجِّ، لم يحجِّ .

٣ - تحرك اللام بحركة العين، ويعبر عنه بالإتباع فتقول: حجُّ ولم يحجُّ بالضم، وفِرِّ ولم يفِرِّ بالكسر، ووَدَّ ولم يودَّ بالفتح .

وإذا وقع بعد المضارع المجزوم أو فعل الأمر ساكن نحو: رد ابنك، ولم ترد القوم، اتفق الأكثر على أنه يكسر قياسا، ومن العرب من يحرك آخره بالفتح، ونقل ابن جني ضم آخره .

---

(١) في خاتمة المصباح المنير : وإذا أمرت من باب مل يمل تعينت لغة الحجاز فيقال: أملله، قالوا: ولا يجوز الادغام على لغة نجد، فلا يقال: مله لالتباس الأمر بالماضي، وحمل النهي على الامر، قال بعضهم: وربما جاء ذلك، وإن كان الأمر على صورة الماضي . وإذا أمرت من مزيد على الثلاثة فالأكثر الإدغام والفتح لالتقاء الساكنين، ويجوز فك الإدغام والإسكان نحو: أسر الحديث وأسرر .

وقد روى هذا البيت بالحركات الثلاث .

فغضٍّ الطرف إنك من نمير ∴ فلا كعباً بلغت ولا كلابا

واتفقت العرب كلهم على وجوب الفتح إذا اتصلت بالفعل هاء بعدها الف نحو : ردَّها واستردَّها، وذلك لأن الهاء خفية فكأن الألف ولى المدغم فيه، وإذا كانت مضمومة للواحد المذكر ضموا كلهم نحو: ردُّه وعضُّه واستردُّه وورد في بعض اللغات كسر المدغم فيه ، وجوز ثعلب في الفصيح الفتح من غير سماع، والقياس لا يمنعه[1] .

ونذكر طرفا من القراءات هنا :

﴿ **لا تضارَّ والدة بولدها** ﴾: قرأ الجمهور بفتح الراء المشدودة، وقرىء أيضا بكسرها، وقرىء بفكك الإدغام[2] .

وكذلك قرىء في قوله تعالى: ﴿ **ولايضارَّ كاتب ولا شهيد** ﴾[3] .

﴿ **وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا** ﴾: قرأ الكوفيون وابن عامر «لا يضركم» بضم الضاد والراء المشددة، واختلف أحركة الراء إعراب فهو مرفوع، أم حركة اتباع لضمة الضاد وهو مجزوم، ونسب هذا إلى سيبويه .

وقرأ عاصم فيما روى أبو زيد عن المفضل بضم الضاد وفتح الراء المشددة، وهي أحسن من قراءة ضم الراء نحو: لم يرد زيد الفتح هو الكثير

---

(١) شرح الشافية للرضي بتصرف ٢ - ٣٤٣ - ٣٤٦، والكامل للمبرد ٤ - ٥ .

(٢) البحر ٢ - ٢١٤، النشر ٢ - ٢٢٧.

(٣) البحر ٢ - ٢٥٣ .

المستعمل ، وقرأ الضحاك بضم الضاد وكسر الراء المشددة على أصل التقاء الساكنين[1] .

الفعل المضاعف الذي ماضيه على وزن فَعِل أو فعُل بكسر العين أو ضمها يجوز فيه عند إسناده إلى ضمير الرفع المتحرك ثلاثة أوجه :

١ -الإتمام، نحو ظَلِلت و ظَلِلنا و ظَلِلن، و لبُبْت ولبُبْنا ولبُبْنَ .

٢ -حذف العين ونقل حركتها إلى ما قبلها نحو ظِلْت وظِلنا ، ولُبت ولُبن[2] .

٣ - حذف العين من غير نقل لحركتها فتبقى الفاء مفتوحة نحو: ظَلْت وظَلْن ولَبْت ولَبْن .

والفعل المضارع المضعف إن كان مكسور العين أو مضمومها جاز فيه الوجهان الأولان، ومثله فعل الأمر.

وإن كان الفعل الماضي على فعل بفتح العين، فليس فيه إلا الإتمام نحو: شددت، وشذ وهمْت والأصل هممت .

وإن كانت عين المضارع أو فعل الأمر مفتوحة فالحذف قليل فيها[3] .

قال ابن مالك في الكافية :

---

(١) البحر ٤ - ٣٧، النشر ٢ - ٢٤٢ .

(٢) في الأشباه ١ - ٣٦: الصحيح أن المحذوف العين ونقل قولا آخر وهو أن المحذوف هو اللام، والهمع ٢ ، ٢١٩ .

(٣) شرح الكافية لابن مالك ٢ - ٣٥٥، وشرح الرضى للشافية ٣ - ٢٤٥، والأشباه ١ - ٢٦ - ٩٤ .

ولا تقس مفتوح عين وأرى ∴ من قاس ذا الضم حرى أن يعذرا

﴿ وقرن في بيوتكن ﴾ : قرىء بكسر القاف، وتخريجها على أن الفعل مضاعف حذفت العين ونقلت حركتها إلى ما قبلها (من باب ضرب) .

وقيل: الفعل مثال من وقر يقر . وفي اللسان قيل: هو من الوقار أو من الجلوس .

وقرىء بفتح القاف وتخريجها على أن الفعل مضعف من باب فرح، وحكى ذلك ابن القطاع في كتابه[1] فحذفت العين، ونقلت حركتها إلى الفاء.

وقيل: إن الفعل أجوف من قار يقار على وزن خاف، يخاف ومعناه الاجتماع أى اجتمعن فى بيوتكن[2] .

﴿ وانظر إلى إلهك الذى ظلت عليه عاكفًا ﴾: قرأ الجمهور ظلت بظاء مفتوحة و لام ساكنة .

وقرأ ابن مسعود وقتادة والأعمش بخلاف عنه وأبو حيوة وابن أبي علة وابن يعمر بخلاف عنه بكسر الظاء .

وعن ابن يعمر ضمها، وعن أبى والأعمش ظللت بلامين على الأصل، فأما حذف اللام فقد ذكره سيبويه، وذكر بعض من عاصرناه أن ذلك منقاس فى كل مضاعف العين واللام فى لغة بنى سليم حين يسكن آخر الفعل فأما من كسر الظاء، فلأنه نقل حركة اللام إلى الظاء بعد نزع حركتها تقديرا ثم حذف اللام .

---

(١) الأفعال ٣ - ٤٤ .

(٢) شرح الكافية لابن مالك ٢ - ٥٥٥ .

وأما من ضمها فيكون على أنه جاء في بعض اللغات على فَعُل بضم العين، ونقلت ضمة اللام إلى الظاء، كما نقلت في حالة الكسرة[١] .

﴿ فظلتم تفكهون ﴾: قرأ الجمهور «فظَلْتم» بفتح الظاء و لام واحدة وأبو بكر بكسرها .

وقرأ عبد الله والجحدرى «فظللتم» على الأصل[٢] .

﴿ فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا ﴾: قرأ ابن مسعود «فإن أحستم» يريد أحسستم فحذف عين الكلمة وهذا الحذف شاذ لم يرد إلا في ألفاظ يسيرة، وحكى غير سيبويه أنها لغة سليم، وأنها تطرد في كل فعل مضعف اتصل بتاء الضمير أو نونه[٣] .

والعرب تبدل كثيرا[٤] الياء من أحد التضعيفين فيقولون: تظنّيت، والأصل تظننت لأنه تفعّلت من الظن، وكذلك تسريت والأصل تسررت، وتقضيت والأصل تقضضت، قال العجاج : تقضى البازى إذا البازى كسر[٥] ويرى أبو على أن عزّيته محول من المضاعف (المخصص١٣ - ١٤٢).

تطبيقات علي المضاعف

١ - الأفعال الآتية جاءت من بابى نصر وضرب، فهات منها المضارع والأمر على اللغتين، ثم أسندهما إلى ضمائر الرفع مع الضبط بالشكل :

(١) البحر ٦ - ٧٦ . (٢) البحر ٨ - ٢١١ . .

(٣) البحر ٣ - ١٧٢، وانظر شرح الشافية للرضى ٣ - ٢٤٥، الخصائص ٢ - ٤٣٨.

(٤) كامل المبرد ٦ - ١٦٩، والمقتضب ٩٧، الخصائص٢ - ٥٤ - ٩٠، الجواليقى - ٣٣.

(٥) كسر ضم جناحيه يريد الوقوع .

شد ، بت الحبل قطعه ، نم الحديث أفشاه ، شج رأسه ، صد عن الشيء ، خر الحجر سقط ، حل العذاب نزل ، رممت الشيء أصلحته ، ثرت العين غزر ماؤها ، جد في عمله ، درت الشاة باللبن ، شطب الحصان رفع يديه ووقف على رجليه ، فحت الأفعى صوتت ، شذ عن الجمهور انفرد ، شحّ بالمال ضن به وبخل ، شطت الدار بعدت ، هش الورق ضربه ليتساقط .

٢ - جاءت الأفعال الآتية من بابي فرح وضرب، فهات المضارع والأمر منها على اللغتين ثم أسندهما إلى ضمائر الرفع مع الضبط بالشكل .

لج في الأمر وفي الخصومة تمادى فيهما . فرّ في مكانه ثبت ، هَشَّ في وجهه - ضن بالمال بخل به ، برت يمينه وبررته كعلمته وضربته - ضلّ - غضّ .

٣ -جاءت هذه الأفعال من بابي فرح ونصر، فهات المضارع والأمر منها على اللغتين ثم أسندهما مع الضبط بالشكل :

مر الشيء صار مرا ، مسست الشيء أفضيت إليه يدي من غير حائل (من المصباح)، غصصت بالطعام (من المصباح ، وفي القاموس كفرح وفتح) خب بمعنى خدع كما في المصباح - شمّ .

٤ - في القاموس بحِحت بالكسر أبحّ وبحَحت أبحُّ بفتحها إذا أخذته بحة، وخشونة وغلظ في صوته وقال عضضته وعليه كسمع ومنع .

فهات مضارع الفعلين وأمرهما وأسندهما إلى ضمائر الرفع .

٥ - الأفعال الآتية من باب فرح، فهات المضارع والأمر منها، وأسندهما إلى ضمائر الرفع .

صب بمعنى عشق ، بذ ساءت حاله ، لذ الشيء صار شهيا ، ولذته وجدته لذيذا ، بش بشاشة ، ملّ ، ودَّ .

٦ - الأفعال الآتية لازمة وجاءت من باب نصر ، فهات منها المضارع والأمر ، وأسندهما إلى ضمار الرفع .

مر به ، هبت الريح ، كر على قرنه ، هم بالأمر عزم عليه ، سحَّ المطر نزل بكثرة ، شك في الأمر صعب ، جن عليه الليل أظلم ، رش السحاب أمطر .

٧ - هات مضارع وأمر الأفعال الآتية ، وأسندهما إلى ضمائر الرفع ، مع الضبط بالشكل .

الأفعال اللازمة : دبّ ، تبّ ، أنّ ، حن ، رث ، ضج ، عج ، صح ، كد ، صر ، كز ، غط ، خفّ ، رف ، شف ، عف ، دق ، رق ، ذل ، ضل ، قل ، كل ، تم ، عز .

الأفعال المتعدية : صب الماء ، بث ، لت ، جد النخل قطعه ، ردّ ، سد ، عد ، هد ، ضر أز ، جز ، دس ، رش ، غش ، خص ، رص ، قط ، مط ، كف ، دك ، فك ، سل ، فل ، أم ، ضم ، لم ، عم ، حض

ومن الأفعال المزيدة : امتدّ ، واشتدّ ، واحتدّ ، وانجرّ ، وانفض ، وانقض ، واستمد ، واشمأز ، واقشعر ، واشمخر ، واطمأنّ .

المهموز[1]

المهموز يكون صحيحا نحو سأل ومضاعفاً نحو أمَّ وأنَّ ومعتلا نحو وأل و آل و رأى و أوى . و وأى بمعنى وعد .

---

(١) المهموز الفاء يأتي من خمسة أبواب :=

حكم المهموز : يعامل المهموز معاملة السالم (إن كان صحيحا) عند اتصال الضمائر به وتصريف أفعاله إلا في ألفاظ قليلة شذت عن القياس، وعوملت معاملة خاصة، وهي :

أ - الأمر من أخذ وأكل مقتضى القياس فيه أن يكون أوخذ وأوكل والأصل أأخذ ، أأكل، بهمزتين الثانية ساكنة والأولى مضمومة فتقلب الثانية واواً ولكن العرب التزموا في الأمر منهما حذف فائهما، سواء وقعا في أول الكلام أو في درجه، وكذلك جاءا في القرآن الكريم .

ب - الأمر من أمر مقتضى قياسه أومر، وكثر في كلام العرب حذف فائه إذا وقع في أول الكلام، مر أهلك بالحسنى .

=١ - باب نصر نحو أخذ وأمر. ٢ - باب ضرب نحو أسر وأبر النخل.

٣ - باب فتح أله بمعنى عبد، وأهب بمعنى استعد .

٤ - باب فرح نحو أشر يأشر وأرج يأرج .

٥ - باب كرم نحو أسل يأسل بمعنى لان خده وطال.

ومهموز العين يأتي على ثلاثة أبواب:

١ - باب فتح نحو سأل ودأب. ٢ - باب فرح نحو سئم ويئس.

٣ باب كرم نحو لؤم .

ويجيء من باب ضرب في المعتل كثير نحو: وأل بمعنى لجأ يئل ، وأى يئى.

ومهموز اللام يجئ من أربعة أبواب :

١ - باب ضرب نحو هنأه الطعام يهنئه، وجاء يجيء، وفاء يفئ .

٢ - باب فتح نحو سبأ يسبأ . ٣ - باب فرح نحو صدئ وخطئ .

٤ - باب كرم نحو جرؤ وبطؤ .

شرح المراح، ودرس التصريف للشيخ محيي الدين، ونزهة الطرف للميداني ١١ .

وإذا وصل الأمر بغيره كان إثبات الهمزة نحو وأمر أفصح من حذفها نحو: ومر، فمر[1] .

جـ - التزمت العرب حذف عين المضارع من رأى وأمره، فقالوا: يرى وره[2] ، ولم يجيء إثباتها إلا في ضرورة الشعر :

أرى عيني ما لم ترأياه ∴ كلانا عالم بالترهات

قرأ أبو عبد الرحمن السلمى «ألم ترء إلى الملأ» بإثبات الهمزة كما قرىء «ألم ترء كيف فعل ربك» وفي المخصص ١٤ - ٨: بعض العرب يجيء بالهمز في مضارع رأى على الأصل.

---

(١) هكذا في شرح الشافية للرضي ٣ - ٥٠، وفي شرح المراح ٩٩، وشرح تصريف العزى ٤٣ ، ولكن ابن الشجرى يقول في أماليه ٢ - ١٧ : إذا دخل على مر حرف عطف أجمعوا على إعادة همزته إليه، فقالوا: مر زيدا، وأمر عمرا، كما جاء في التنزيل ﴿ وأمر أهلك بالصلاة ﴾ والصحيح ما قاله الرضي وغيره، وقد ذكرت في شرح العزى أحاديث حذفت فيها الهمزة مع حرف العطف نحو فمر ، ومر ، وقال أيضاً: قد شبه بعض العرب ائت بخذ وكل وإن لم يكن مثلهما في الكثرة فقالوا ت زيدا ومثله في تصريف العزى ٤٣ .

(٢) أصل يرى يرأى على مثال يفتح تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فصار يرأى، ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها فالتقى ساكنان (العين اللام) فحذفت العين فصار يرى بزنة يفل، وأصل ره أرأ بعد حذف حرف العلة، وهو اللام، ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ، فاستغنوا عن همزة الوصل ثم حذفت الهمزة وهي عين الفعل، حملا على حذفها في المضارع، وجئ بهاء السكت .

والتزمت العرب حذف همزة أرى وأمره وأرى وما تصرف منها من مضارع وأمر ومشتقات[1] .

ما قلناه في مضارع رأى وأمره وأرى وما تصرف منها هو ما سلكه كثير من المصنفين، وسلك الرضى طريقا آخر[2] .

ويكثر حذف همزة رأى إذا دخلت عليها همزة الاستفهام في نحو:

---

(١) أصل أرى أرأى على مثال أكرم تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا، ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها فالتقى ساكنان (العين واللام) فحذفت العين .

وأصل مضارع أرى يرئى على مثال يكرم استثقلت الضمة على الياء فحذفت، ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها فالتقى ساكنان فحذفت العين فصار يرى على زنة يفل، وأصل الأمر من أرى اره بعد حذف حرف العلة وهو اللام ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، ثم حذفت الهمزة حملا على حذفها في المضارع وأصل اسم الفاعل من أرى مرئي بزنة مكرم أعل اعلال قاض مره ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ثم حذفت لالتقاء الساكنين، فمر بزنة مف، وهكذا بقية المشتقات .

ومصدر أرى اراءة والأصل أرآى فقبلت الياء همزة فقيل ارآء ثم نقلت حركة الهمزة إلى الراء وحذفت الهمزة لالتقاء الساكنين وعوضوا عنها تاء التأنيث مثل اقامة ويجوز أن تقول هنا إراء دون تعويض (شرح العزى والمراح).

(٢) في شرح الشافية ٣ - ٤١ : كل ما كان من تركيب رأى سواء كان من الرؤية أو من الرأى أو الرؤيا إذا زدت عليه حرفا آخر لبناء صيغة وسكن راؤه وجب حذف همزته بعد نقل حركتها إلا مرأى ومرآة، وذلك لكثرة الاستعمال، ويعارض شمول ما ذكره الرضى ما في شرح تصريف العزى ٤٤ من أن اسم المفعول من رأى مرئي ومثله في شرح المراح ١٠٥، وفي شرح المراح أيضا: اسم الآلة من رأى مرأى.

أرأيت فيقال: أريت ، قال الرضى[1] : وهو قراءة الكسائى فى جميع ما أوله همزة الاستفهام من رأى المتصل بـه التاء أو النون ، وإنما كثر ذلك فى رأيت وأخواته لكثرة الاستعمال، فإذا دخلت على رأيت همزة الاستفهام شبهت بهمزة الإفعال فتـحذف الهمزة جوازا وربما حذفت مع هل أيضاً تـشبيهاً لها بهمزة الاستفهام ، قال الشاعر :

صاح هل ريت أو سمعت براع ∴ رد فى الضرع ما قرى فى العلاب

وينظر عبث الوليد ١٦٧ .

المثال

يجيء المثال الواوى من خمسة أبواب[2] .

١ – باب ضرب نحو: وعد ،وثب ،وصف .

٢ – باب فرح نحو: وجِل، وسِع، وطِىء، وصِب .

٣ – باب كرم نحو: وجه ، وضوء ووقح .

٤ – باب فتح نحو وهب ،وضع ،وجأ .

٥ – باب حسب يحسب بكسر العين فيهما نحو: ورث، ولى، وثق .

ولم يجـىء منه من بـاب نصر إلا فعـل واحد فى لغـة بنى عامـر وجد يجُد .

حكم ماضى المثال: يعامل عند إسناده إلى الضمائر معاملة السالم سواء كان واويا أم يائيا .

---

(١) الشافية ٣ / ٣٧ – ٤١، المخصص ١٤ / ١٧ .

(٢) من شرح المراح ونزهة الطرف .

حكم مضارعه : المثال اليائى لايحذف منه شيء في المضارع إلا في كلمة واحدة رواها سيبويه ٢ - ٢٣٣ بقوله: وزعموا أن بعض العرب يقولون: يئسَ يئسُ فاعلم[١] .

وتحذف فاء المثال الواوى في المضارع وجوبا بشرطين :

(أ) إذا وقعت الواو بعد ياء مفتوحة .

(ب) أن تكون عين المضارع مكسورة نحو: وعد يعد ووصف يصف، وورث يرث، ووثق يثق، وعلة هذا الحذف أن الواو جامعت الياء على وجه لم يمكن معه إدغام إحداهما في الأخرى، ولاسيما مع عدم تجانس حركة الياء قبل الواو و حركة العين بعدها فالياء مفتوحة و العين مكسورة، وحذفت الواو، دون غيرها، لأنها أثقل من الياء، والثقل إنما حصل بها لكونها الثانية، ولم يجز حذف الكسرة لأن وزن الكلمة يعرف بها، ولاحذف الياء لأنها علامة المضارعة، ثم حذفت الواو مع بقية حروف المضارعة في نعد وأعد وتعد حملا على المبدوء بالياء، فطردوا الباب على نظام واحد[٢] .

---

(١) في الشافية ٣ / ٩١ وغيرها- سيبويه روى كلمتين بالحذف في المضارع يئس ويسر، ولم أقف على هذا في كتاب سيبويه فإنه مثل بثلاثة أفعال يئس ويسر ويمن، ثم ذكر مضارعها بدون حذف، ثم نص على الحذف في يئس، ولم يذكر يسر كما ذكرت نص عبارته، وكذلك نقل عنه ابن جنى في المنصف ١٩٦ الحذف وقد عرض سيبويه لتعليل ثبات الياء في المضارع .

(٢) التعليل مأخوذ بتصريف من ابن يعيش ١٠ - ٥٩، وشرح الرضى للشافية ٣ - ٨٨، والانصاف ٤٥٩، والتصريف الملوكى ٣٢، وقد عرض الأنبارى في الإنصاف في المسألة ١١٣ لهذا الموضع، وذكر أن الكوفيين ذهبوا إلى أن حذف الواو في نحو يعد إنما كان للفرق بين اللازم والمتعدى ، وقد ضعف الأنبارى مذهبهم ورد=

وحذفت الفاء في نحو يضَع ويهَب ودَع و يـلَغ لكون العين مكسورة في الأصل، ثم فتحت لأجل حرف الحلق، ويذر محمول على يدع في الحذف.

أما وسع يسع ووطيء يطأ فقد تبين لنا حذف الواو أن عينهما كانت مكسورة ثم فتحت لأجل حرف الحلق[1] .

إن فقـد أحد الشرطـين وجب بقـاء الواو مثـال فقد شرط الأول يُـوعد ويُوصل من أوعد و أوصل[2] .

ومثال فقد الـشرط الثاني وضُوء يوضُوء، وجل يـوجَل ، ووحل يوحَل هذه هي اللغة المشهورة في مضـارع فَعل من المثال الواوى لأن الواو لـم تقع بين ياء وكـسرة . وهناك لغة أخـرى تقلب الواو ياء فـيقولون: يَيجـل يَيْجع بفتح يـاء المضارعة ، قال المبـرد في المقتضب عـنها: وليس ذلك بـجيد لأن القلب إنما يجب إذا سكن أول الحرفين .

ولغة ثالـثة تقلب الواو يـاء بعد كسر حرف المـضارعة فيقولـون: يِيجل يِيجع بكسر الياء.

=عليهم أبلـغ رد فليراجع هناك ومثله في كامـل المبرد ٢ - ١٧، والمنصف ١٨٨، الخصائص١ - ٣٧٨، ٢- ٤٧٨، مجالس ثعلب٢- ٤٢٨، والمنصف١-١٨٤- ١٩١.

(١) في سيبويه ٢ - ٣٢٣: فأمـا وطئ يطأ ووسع يسع فمثل ورم يرم، ولكـنهم فتحوا يفعل وأصله الـكسر، ومثله وضع يضع ثم كرر هـذا المعنى في ٢ - ٢٥٦، وقال الرضى في شرح الشافـية ٣ - ٩١ : ولا ثالث لهذين اللفظين يـسع ويطأ، وكذلك في المنصف ٢٠٧.

(٢) عرض في الإنصـاف لتعليل بـقاء الواو في نحو يـوعد بقوله: الأصل فـيه يؤوعد فالهمزة المحذوفة حـالت بين الواو والياء لأنها في حكم الثابـتة، وأيضا لو حذفت الواو لاجتمع في الكلمة إعلالان، وهم يتحـاشونه، ومثله في المنصف لابن جنى ١٩٤.

ولغة رابعة هي لغة أهل الحجاز تقلب الواو ألفا اكتفاء بجزء العلة فيقولون ياجل و ياجع ،وقال عنها المبرد في المقتضب وهذا قبيح(1) .

قرئ في قوله تعالى: ﴿قالوا لاتوجل﴾ «قالوا لا تاجل»،البحر٥-٤٥٨ .

حكم الأمر : الأمر كالمضارع إلا فيما سلمت واوه من الحذف من نحو وجل فإن الواو تقلب ياء لسكونها بعد كسرة تقول إيجل وإيجع .

وإذا وقع في درج الكلام حذفت همزة الوصل فتعود الواو، ، تقول: يازيد اوجل.

الأمر من نحو وجل تقلب فيه الواو ياء إن انكسر ما قبلها ولو كانت الكسرة في كلمة أخرى نحو: يا غلام اوجَل (الخصائص ٢- ٣٢٢- ٣٥٠).

وفي تصريف العزى وغيره فإن انضم ما قبلها عادت الواو تقول يازيد اوجل .

والواو كما تعود بعد الضمة تعود بعد الفتحة أيضا كما في نحو قلت لعثمان اوجل .

ويظهر من كلام سيبويه ٢- ٢٤٩ أن المثال الواوي المضاعف، ولا يكون إلا من باب فرح كودّ يودّ ليس فيه إلا لغة واحدة ولذلك اتفقت كلمة العرب في صياغة اسم المكان منه على مفْعَل، وكذلك المصدر الميمي يحمل مصدر المثال على فعله في الإعلال يحذف فاته إذا كان على فِعْله لأمرين.

(أ) أن فاء المصدر مكسورة.

---

(1) ذكر هذه اللغات سيبويه ٢ - ٢٥٧، والمبرد في المقتضب، والأنباري في الانصاف، وابن يعيش ١٠ - ٦٣، والرضي في الشافية ٣- ٩١، وتصريف العزى وغيره والمنصف ١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ .

(ب) أن فعله قد أعل بحذف الواو في المضارع، وذلك نحو وعد يعد عدة ووزن يزن زنة أصل المصدر وِعدة ووِزنة فحذفت الفاء وهي الواو حملا على حذفها في المضارع، ونقلت حركتها إلى العين، فقيل: عِدة و زِنة[1].

فلو كان المصدر مفتوح الفاء لم يحذف منه شيء نحو وعدته وعْدا، ووزنته وَزْنا .

وإذا كان الذي على وزن فِعْلة اسما لامصدراً بقيت الواو نحو وجهة وإذا فتحت العين في المضارع لأجل حرف الحلق جاز أن تفتح في المصدر أيضا نحو يسع سعة ، وجاز في بعضها أن لايفتح نحو يهب هبة[2] .

وإذا صيغ من المثال الواوى أو اليائى على مثال افتعل وما تصرف منه وجب قلب فائه تاء وإدغامها في تاء الافتعال نحو: اتصل يتصل اتصالا فهو متصل، واتسر يتسر اتسارا فهو متّسر .

---

(١) في سيبويه ٢ / ٨٥ – ٢٨٥: أصل المصدر على فعلة، وكذلك في المقتضب ٣٠-٣١ ٢٧٩، والمنصف ١٩٥ – ١٨٤، وابن يعيش ١٠ – ٦١، والأشباه ١ – ١٠٨، والتوضيح والتصريف الملوكي ٣٤، ونزهة الطرف ٢٨، وعلى هذا لا تكون التاء عوضا، وتردد الشجرى في أماليه ففي ١ – ٣٧٧ قال: المصدر على فعلة، وفي ٢ – ٧ قال: المصدر على فعل ونقل في شرح المراح القولين في أصل المصدر، ومن يرى أن أصل المصدر فعل تكون التاء زائدة للعوض من المحذوف ، وفي الأشموني المصدر على فعل، وانفرد الرضى في شرحه للشافية ٣ – ٨٩ بقوله: الأصل في المصدر فعل بفتح الفاء، قال: وإنما كسرت العين في غدة وأصله وعد لأن الساكن إذا حرك فالأصل الكسر، وانظر الخصائص ٢ / ٢٨٥.

(٢) في الشافية جاء ودع يودع بضم العين فيهما دعة، ووطؤ يوطؤ طئة وطاة .

تطبيقات على المثال

١ - هذه الأفعال جاءت من بابي فرح (وحسب يحسب بكسر العين فيهما) فصغ منها المضارع والأمر والمصدر ثم بين ما يحصل فيها من تغيير .

وغر صدره توقد غيظا ،وحر صدره امتلأ حقدا ، وله كاد يذهب عقله لفقد عزيز، وجاء كوعد ، وهل فزع، ووهل عن الشيء نسيه، وجاء كوعد، ورع الرجل كف عن الشبهات ، ورى الزند ، يبس الشجر ذهبت رطوبته، ويئس .

٢ - جاءت هذه الأفعال بكسر العين في الماضي والمضارع فصغ منها المضارع والأمر والمصدر مبينا ما يحدث لها من تغيير

ورث، وثق، ولي، ومق بمعنى أحب، ورم الجرح، وفق الفرس حسن وجد عليه معنى حزن .

٣ - هات مضارع وأمر الأفعال الآتية :

وجل، وجع، وسع، وسن، وصب، ولع، وطيء، وجه، وضوء، وخم، ينع، يمن، يسر، يفع، وجأ، ودع، وقع، وهب، وضع، وثب، وجب، وسق .

الأجوف

يجيء الأجوف من هذه الأبواب :

١ - باب نصر، ولا يكون إلا واويا نحو: قال يقول .

٢ - باب ضرب ولايكون إلا يائيا نحو: باع يبيع .

٣ - باب علم، ويكون واويا ويائيا نحو: خاف يخاف وهاب يهاب.

وجاء من باب كرم فعلان فقط: هيؤ الرجل صار ذا هيئة، وطال فَعُل

بدليل طويل[1] وكاد يكاد عند سيبويه.

وجاء من باب حسِب يحسِب بكسر العين فيهما: طاح يطيح. وتاه يتيه، وآن يئين عند الخليل، وغيره يرى أن هذا من تداخل اللغات[2].

وجاء من باب فتح يفتح في فعل واحد عند المبرد، وهو شاء، يشاء وسيبويه يرى أنه من باب علم يعلم[3].

حكم ماضيه قبل اتصال الضمائر به: تعل عين الماضي الأجوف بقلبها ألفا لتحركها وفتح ما قبلها نحو: قال، وباع، وخاف، وطال، إلا في هذه المواضع فإنها جاءت صحيحة من غير إعلال.

١ - ما كان على مثال فعِل بكسر العين والوصف منه على أفعل نحو: عور وحول وغيد، وصححت العين هنا لأن الأصل في الألوان والعيوب صيغة افعلّ نحو: اعورّ واحولّ واسودّ فلما سلمت العين في الأصل صححت في الفرع[4].

---

(١) سيبويه ٢ - ٣٥٩ - ٣٦٠، وأمالي الشجري ١ / ١٩٤، وشرح الرضي للشافية ١ / ٧٦، وكامل المبرد ٦ - ٨١، وفي الأشباه ١ - ٢٧٨، هيئو من رواية بعض الكوفيين، الخصائص ٢ - ٣٢١ - ٢٤٨، المنصف ١ - ٢٣٤ - ٢٣٩ - ٢٤٤.

(٢) سيبويه ٢ - ٣٦١، وابن يعيش ١٠ - ٧١، وشرح الرضي للشافية ١ - ١٣٧، والمنصف ١ - ٢٦١.

(٣) حاشية اللامية ٢٠، وشرح الرضي للشافية ١ - ١٢٦.

(٤) سيبويه ٢ - ٣٦١، والمقتضب ٣٥، وشرح الشافية للرضي ٣ - ٩٨ - ١٣٤، والكامل ٧ - ٨٩، والخصائص ٢ - ٢٠١ - ٣٢١، ١ - ١٢٤ - ٩٨، المنصف ١ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٣٠٢ - ٣٠٤.

٢ – أن يكون علـى صيغة فاعل، سـواء كانت العين واوا نـحو: قاول وجاول أم كانت ياء نحو: بايع وداين وصححت الـعين لأنها لو قلبت ألفـًا التقى ساكنان فيحذف أحدهما فيصير الفعل على لفظ ما لا زيادة فيه، قاول يصير قال[1] .

٣ – أن يكون على مثـال تفاعل نحو: البكران تجاولا وتـصاولا و تبايعا وتزايدا، وعلة التصحيح هنا كما سبق في فاعل .

٤ – أن يكون على مثال فعَّل نحو عوَّل، وهوَّن، وزيَّن، وبيَّن، والعلة كما يراها سيبويه واحدة .

٥ – أن يكون على مثال تفعَّل نحو تلوَّن وتطيَّب .

٦ – أن يكـون على مـثال افعـلَّ نحو: اسـودَّ واعورَّ واحولَّ وابـيضَّ، وصححت الـعين هنا لأنه لو نـقلت حركة الواو والـياء إلى الساكن قبـلهما لسقطت همزة الوصل لعدم الحاجة إليها، ثم تقلب الواو والياء ألفا، فيصير اسودَّ سادَّ و ابيضَّ باضَّ، فتلتبس الصيغة بصيغة فاعل المضعف نحو مادَّ[2] .

٧ – ما كان على صيغة افعالَّ نحـو احوالَّ واعوارَّ وابياضَّ واغيادَّ لنفس العلة السابقة .

٨ – أن يكون على مثال افتعل بشرطين.

١ – أن تكون العين واوا.

٢ – أن تدل الصيغة على المشاركة.

---

(١) سيبويه ٢ – ٣٦٢، وينظر شرح تصريف العزى ٣١، وشرح الشافية للرضى ٣ – ١٤٤، والمقتضب ٥٠، والمنصف ١ – ٣٠٢ .

(٢) شرح الرضى للشافية ٣ – ١٢٤ ، ٩٨، والمنصف ٢٥٩ .

وذلك نحو اجتوروا بمعنى تجاوروا، واشتوروا بمعنى تشاوروا، وازدوجوا بمعنى تزاوجوا، واعتونوا بمعنى تعاونوا، واعتوروا بمعنى تعاوروا.

وصححت الواو هنا لأن هذه الصيغ بمعنى تفاعل الذى صحت فيه الواو فحملت عليها فى الصحة(١) .

فإن كانت العين واوا فى افتعل، ولم يدلّ الفعل على المشاركة أعلت العين بقلبها ألفا نحو: اشتار العسل واقتاد واستاك .

وإن كانت العين ياء أعلت مطلقا دل الفعل على المشاركة نحو: ابتاعوا بمعنى تبايعوا، واستافوا بمعنى تسايفوا .

أولم يدل على المشاركة نحو: اكتالوا وارتابوا وامتازوا . كما يجب إعلال الماضى فى غير الصيغ المتقدمة نحو: قام وأقام وأهاب وانقاد واختار واستخار وشذ فى القياس نحو: استحوذ عليهم الشيطان، وأغيمت السماء، واستنوق الجمل .

حكم الماضى عند اتصال الضمائر به : الصيغ التى جاءت صحيحة غير معلة حكمها حكم السالم عند الاتصال بالضمائر، والصيغ المعلة إذا أسندت إلى ضمير رفع ساكن بقيت على حالها دون حذف شيء منها نحو: باعوا وابتاعوا وأقاموا وأقاما واستقاما . .

وإذا أسندت إلى ضمير رفع متحرك وجب حذف عينها للتخلص من التقاء الساكنين نحو: أقمت، أقمتم، أقمن، واستقمنا، واستقمن . .

---

(١) سيبويه ٢ ، ٣٦١ - ٣٦٣، والخصائص ١ - ١٢٩، والشافية وغيرها، والمقتضب ٣٦ - ٢٦٠، المنصف ١ - ٣٠٥ -٣٠٦ .

حركة فاء الثلاثي عند إسناده إلى ضمير رفع متحرك : إذا كان الفعل المجرد من باب علم كسرت فاؤه عند إسناده لضمير الرفع المتحرك دلالة على حركة العين، فإن حركة العين يتبين بها وزن الفعل الماضي كما قدمنا، ولا فرق في ذلك بين الواوى واليائى تقول: خِفْتُ وخِفْنا وخِفْنَ، وهِبت وهِبْنَا وهِبْنَ، بكسر الفاء إذا كان الفعل الأجوف من باب نصر، ولا يكون إلا واويا، ضمت الفاء عند إسناده إلى ضمير الرفع المتحرك، دلالة على أن العين واوية، لما تعذر هنا الدلالة على حركة العين لأن العين مفتوحة والفاء مفتوحة نحو: قُلت وقُلنا وقُلن .

وإذا كان الفعل من باب ضرب، ولا تكون عينه إلا يائية، كسرت فاؤه عند إسناده لضمير الرفع المتحرك، دلالة على أن العين يائية، لما تعذرت الدلالة على حركة العين نحو: بِعت بِعنا بِعن[1] .

وإذا كان الفعل من باب كرم ضمت الفاء دلالة على حركة العين نحو طُلت .

حكم المضارع قبل الإسناد : المضارع من الأفعال المصححة كمضارع السالم نحو: يغيد، يقوم، يبايع .

---

(١) يرى سيبويه في ضمة فاء نحو: قلت، أنها كانت بعد تحويل الفعل إلى باب كرم، وكسرة فاء نحو: بعت بعد تحويل الفعل إلى باب علم - الكتاب ٢ - ٣٥٩، وكذلك يرى المازنى في تصريفه، وابن جنى في شرحه المنصف ١- ٢٣٤ - ٢٥١- ٢٥٢، والمبرد في المقتضب ٣٤، والزمخشرى في المفصل، وابن يعيش ١٠ - ٧١، والميدان في نزهة الطرف ٢٨، وقد أفاض الرضى في الشافية ١ / ٧٩ في نقده هذه الطريقة، وسار ابن مالك في اللامية على النظام الذى شرحناه ، وانظر الخصائص ٢ - ٢٥٠ - ٣٤٣ - ٣٥٢ .

أما المضارع من الأفعال المعلة فهو على ثلاثة أنواع :

١ - نوع يعل بالقلب وحده وذلك مضارع انفعل وافتعل نحو : انقاد ينقاد، واختار يختار .

٢ - نوع يعل بالنقل وحده، وهو مضارع الثلاثي من غير باب علم نحو: قال يقول، وباع يبيع، نقلت حركة المعتل إلى الساكن الصحيح .

واليائي من صيغتي أفعل واستفعل نحو أبان يبين، ، واستبان يستبين .

٣ - نوع يعل بالنقل والقلب معا، وهو مضارع الثلاثي من باب علم نحو: خاف يخاف، والأصل يَخْوَف، نقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها، ثم قلبت ألفا، وهاب يهاب والأصل يَهْيَب .

والواوي من صيغتي افعل واستفعل نحو أقام يقيم، واستقام يستقيم، والأصل يُقْوِم ويستقوِم نقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها ثم قلبت ياء لسكونها بعد كسرة .

حكم المضارع المعل بعد الإسناد : إذا أسند إلى ضمير رفع متحرك حذفت عينه لالتقاء الساكنين نحو: يقلن ويبعن ويقمن ويستقمن، وهكذا ما كانت عينه معلة .

كذلك إذا جزم المضارع حذفت عينه نحو: لم يقم ويستقم .

فالقاعدة العامة فى الأجوف إذا سكن آخره حذفت عينه، ، وإذا تحرك آخره بقيت عينه .

والأمر كالمضارع المجزوم نحو: قل وبع، وقلن وبعن، وقولا وقولوا، وتصح عينه فى نحو: قاوم وباين، وغير ذلك مما لم تعل عينه .

نحو : قلن وبعن وخافا وخافوا : تتحد فيه صورة فعل الأمر والفعل

الماضي، والمدار على القرائن .

وصيغتا انفعل وافتعل من الأجوف يتحد فيهما إسناد الماضي والأمر إلى ألف الاثنين وواو الجماعة ونون النسوة .

تطبيقات على الأجوف

١ - الأفعال الآتية يائية العين فجيء بالمضارع منها والأمر مسندين إلى ضمائر الرفع مع الضبط بالشكل :

جاء، فاء، راب، شاب، راث، راح، سار، ماد، مار، قاس، غاض، فاض، ذا، زاغ، ضاق، مال، هام .

٢ - الأفعال الآتية واوية العين فجيء بالمضارع والأمر مسندين إلى ضمائر الرفع: جاب، ساء، ياء، ناء، آب، ثاب، ذاب، شاب، فات، ماج، راح، فاح، لاح، ساد، آده الأمر أثقله، عاذ، لاذ، جار، ساس، غاص، جاع، صاغ، طاف، تاق، راق، ساق، آل، جال، حال، حام، صان، هان.

٣ - الأفعال الآتية من باب علم يعلم فجئ بمضارعها وأمرها مسندين إلى الضمائر وبين ما فيها من اعلال:

خاف، نام، هاب، نال، شاء.

٤ - هات مضارع وأمر الأفعال الآتية، مع الإسناد إلى الضمائر وبيان الإعلال، انجاب، انقاد، انزاح، انساق، أفاد، أبان، أجاب، ارتاب، ارتاث، اعتاض، اقتاس، استاء، ارتاح، اشتار العسل، اصطاف استاق، استراب، استشار، استراث، استفاض، استمال، استجاب، استراح، استعاذ.

٥ - الأفعال الآتية جاءت واوية العين ويائيتها فهات منها المضارع

والأمر على اللغتين وأسندهما.

فاح الطيب، ضاره بمعنى ضره، لاط الشئ بقلبه (التصق حبه بقلبه)، ساغ طعامه - قاح الجرح - ماهت الركية - لات السويق.

الناقص

لا يجئ الناقص بالاستقراء من باب حسب يحسب بكسر العين فيهما، ويجئ من الأبواب الخمسة نحو: دعا يدعو، وقضى يقضى، وسعى يسعى، ورضِي يرضَى، وسرُو ويسرُو.

حكم الماضى قبل الإسناد: فى غير الثلاثى تقلب لامه ألفا لتحركه وانفتاح ما قبلها، سواء كان أصلها الواو نحو: أرضى واسترضى وارتضى، أم كان أصلها الياء نحو: ألقى واهتدى واستهدى. أما فى الثلاثى فتقلب لامه ألفا إن فتحت عينه نحو: دعا وهدى.

إن انضمت العين فإن كانت اللام واوا بقيت نحو: سرُوَ ورخُوَ، وإن كانت ياء قلبت واوا نحو نهُو من النهية وهى العقل، وقَضوَ بمعنى ما أقضاه، وإن انكسرت العين فإن كانت اللام ياء بقيت نحو رِقى، وإن كانت واوا انقلبت ياء نحو: رِضى وشِقى وحظى.

حكم الماضى عند إسناده إلى الضمائر: هو إما آخره واو أو ياء أو ألف.

« أ » ما آخره واو أو ياء: يسكن آخره إن اتصل بتاء الفاعل سرُوت رقِيت رِضيْت أو نون النسوة أو نا.

ويفتح الآخر إذا اتصل بألف الاثنين: سرُوَا - رقيا - رِضيا

ويحذف آخره إن اتصل بواو الجماعة، ويضم ما قبل الواو: وسرُوا، رقُوا، رضُوا.

«ب» المعتل بالألف : ترد الألف إلى أصلهـا في الثلاثي وتقلب ياء في غيره إذا أسند الفعل إلى تاء الفاعل أو نا أو نون النسوة أو ألف الاثنين نحو: دَعوتُ، سَعَيْتُ، دَعونا، سَعَينا، دَعون، سعَين، دعَوا، سعَيا.

ونحو: ارتـضيت واهتدَيت، وارتَـضينا واهتـدَينا، وارتَضَين واهـتدَين، وارتضيا واهتدَيا.

وإذا أسند الفعل إلى واو الجماعة حذفت الألف وفتح ما قبل الواو نحو دَعواْ، سَعواْ، وارتضواْ ،واهتدَوا.

كما تحذف الألف إن اتصلـت بالفعل تاء التأنيث لالتقاء الساكنين نحو غزتْ ، سعتْ.

حكم المضارع قبل الإسناد : لام المضارع في الناقص تتبع حركة عينه فإن انضمـت عينه جـعلت اللام واوا نحـو: يدعُو ويسرُو، وإن انكسرت عـينه صارت اللام ياء، وذلك في مضارع الثلاثي اليائي،ى وفي غير المبدوء بالتاء في المزيد نحو: يُعطي، يُرضي، يستـرضي، يهتدي، وإن فتحت عينه صارت اللام ألفا، وذلك في مضارع الثلاثي من بـابي علم وفتح، وفي المبدوء بالتاء من المزيد نحو: يرضَى ويرقى ويسعَى ويتزكى ويترضى ويتولى.

حكم المضارع عند الإسناد : آخر المضارع إما واو أو ياء أو ألف.

أ – ما أخره واو أو ياء : يسكن آخره إن اتصل بنون النسوة نحو يدعُوْن يقضِيْن.

ويفتح آخره إن اتصل بألف الاثنين يدعوَان، يقْضِيَان، ويحذف آخره مع واو الجماعة ويـاء المخاطبة، ويضم ما قبـل الواو ويكسر ما قبل الـياء نحو: يدعُون يقضُون – أنت يا هند تدعِين وتقضِين.

ب - المعتل بالألف: تقلب الألف ياء عند إسناد الفعل إلى نون النسوة أو الف الإثنين نحو: أنتن ترضَيْن وتسعَيْـن، وأنتما ترضَيان وتسعَيان، وقلبت الألف ياء فى المضارع لأنها تجاوزت الثلاثة، وتحذف الألف عند إسناد الفعل إلى واو الجـماعة أو ياء المخـاطبة، ويـفتح ما قـبل الواو والـياء نحو: أنـتم ترضَون وتَسعَون، وأنت ترضَين وتسعَين.

قد تتحد الصور اللفظية فى إسناد النـاقص والفرق بينها يكون فى التقدير فيستوى جـمع المذكر وجمع المؤنث فـى حالتى الخطاب والغيـبة فى المضارع الذى آخره واو نحو يدعو وتغزو.

تقول: أنتم تدعُون وتغزُون، وأنتن تدعُون وتغزُون، وهم يدعُون ويغزُون، وهن يدعُون ويغزُون.

والفرق بين هذه الصور فيما يأتى:

أ - الواو فى جمع المذكر واو الضميـر وهى الفاعل، والواو فى جمع المؤنث لام الفعل.

ب - النـون مع جمع المـذكر نون الـرفع، ومع جـمع الإناث ضمـير النسوة، وهى الفاعل.

جـ- الفعـل مع جمع المذكر معـرب مرفوع بثبوت النـون، ومع جمع الإناث مبنى على السكون.

د - وزن الفعل مـع جمع المذكر تَفْعُون ويَفعُون، ومع جـمع الإناث تفعلن ويفعلن.

كذلك يستوى لـفظ المفردة المؤنثة فى الخطاب، ولفـظ جمع المؤنث فى الخطاب أيـضا، فى كل مضـارع مكسور العـين أو مفتـوحها نحو: يـقضى

ويهتدي ويسترضي ويتادى ويسعى ويتمطى ويتصابى.

تقول للمخاطبة المؤنثة: أنتِ تقضين وتهتدِين وتسترضِين وتادين وترضَين وتسعَين وتتمطَّين وتتصابَين.

وتقول في مخاطبة جمع الإناث: أنتن تقضِين وتهتدِين وتسترضِين وتتادِين وترضَين وتسعَين وتتمطَّين وتتصابَين.

وتقول في مخاطبة جمع الإناث أنتن تقضِين وتهتدِين وتسترضِين وتتارِين وترَضين وتسعَين وتتمطَّين وتتصابَين، ويعرف الفرق مما قدمناه سابقا، وكذلك يستوي لفظ الماضي ولفظ فعل الأمر المسندين إلى نون النسوة أو ألف الاثنين أو واو الجماعة في الفعل المبدوء بالتاء نحو تصابَين تصابَيا تصابَوا وترَّضين وترَّضيا وترَّضوا.

إسناد الأمر: الأمر كالمضارع المجزوم تقول: ادعُوَا، اقضيا، ادعُون اقضين مع نون النسوة، وادعُوا واقضُوا وادعِي واقضِي، ارضَيا، اسعَيا، ارضَين، اسعَين، ارضَوْا، اسعَوا، ارضى، اسعَى[1].

تطبيقات على الناقص

١ - الأفعال الآتية من باب ضرب فأسند ماضيها ومضارعها وأمرها إلى ضمائر الرفع مع بيان ما يعتريها في الإسناد.

---

(١) تناول إسناد الناقص كثيرا من مسائل الإعلال أفاض فيها علماء الصرف نذكر طرفا منها، ونشير إلى مراجعه. قلبت الألف الرابعة فما فوق ياء مطلقا في نحو: أرضيت واسترضيت واهتديت، حملا للماضي على المضارع، ينظر الإنصاف ٦، وابن يعيش ١٠ - ٦٦، وللرضي طريقة أخرى ٣ - ١٦٦، والمقتضب ٥١. =

أتى، أنى، برى، بغى، بنى، بكى، بنى، ثنى، جرى، جزى، جنى، حكى، حمى، درى، رقاه، رمى، سرى، سقى، شرى، شفى، صلاه،

---

*غزوا ورميا : ردت الألف إلى أصلها، ولم تحذف لالتقائها ساكنة مع ألف الاثنين للبس، ولم تقلب الواو والياء ألفا لئلا يكون رجوعا إلى مافر منه، الشافية ٣ – ١٠٨ والمقتضب – ١٧٥

رمتا وغزتا : لم ترد الألف المحذوفة لأن تاء التأنيث عريقة في السكون، الشافية ٢ – ٢٣٠ .

سعوا : الأصل سعيوا، فقلبت الياء ألفا، ثم حذفت للساكنين، وبقى الفتح ليدل على الألف المحذوفة، شرح المراح ١٣٠ .

رضوا : الأصل رضيوا بعد قلب الواو ياء لتطرفها بعد كسرة، أسكنت الياء تخفيفا ثم حذفت، وضمت الضاد لتناسب الواو ،وقيل: نقلت ضمة الياء إلى الضاد بعد سلب حركتها، شرح المراح ١٣٠، والشافية ٣ – ١١٠ .

يرضيان : اتصلت ألف الاثنين بالفعل بعد الفراغ من إعلاله فرجعت الألف إلى الياء، ولم تحذف للبس عند حذف النون، ولا تقلب الياء ألفا لعروض الحركة، ولأنه يكون رجوعا إلى ما فر منه، شرح الشافية ٣ – ١٠٩ .

يرضون وترضين : لما لم يؤد حذف الألف إلى اللبس لم ترد هنا ، شرح الشافية ٣ – ١١٠، وفي العزى: الأصل يرضيون، فحذفت حركة اللام، ثم اللام لالتقاء الساكنين، أو قلبت اللام ألفا ثم حذفت.

يغزون ويقضون : الأصل يغزوون ويقضيون، استثقلت الضمة على الواو وعلى الياء فحذفت، ثم حذفت اللام لالتقاء الساكنين، وقيل: نقلت الضمة إلى العين فحذفت لها الضمة الأصلية، ينظر العزى والمراح وأمالي الشجرى ١ – ٣٧٦ والأشباه ١ – ١٧١ .

تدعين : الأصل تدعوين حذفت الكسرة ثم الواو ثم قلبت الضمة كسرة لتناسب الياء .

عصى، غلى، فداه، فراه، قراه، قضى، كفى، مشى، مضى، هدى، نفاه.

٢ - الأفعال الآتية من باب نصر فأسند ماضيها ومضارعها وأمرها إلى الضمائر.

أسا، آلا، بدا، بزا، تلا، جفا، جلا، حدا، حبا، حذا، حنا، خبت النار، خطا، خلا، دعا، دنا، ربا، رجا، رسا، رفا، رنا، زكا، سطا، سها، سلا، سما، سجا، شدا، حبا، شكا، صحا، صفا، طفا، عدا، عفا، علا، غزا، غدا، غفا، فشا، قسا، قفا، كبا، كساه، محا، نبا، نجا، هجا، هفا.

٣ - الأفعال الآتية من باب فتح يفتح فأسند ماضيها ومضارعها وأمرها إلى الضمائر:

رعى، سعى، نأى، نهى، رأى، أبى، سلا، جبا، دحا، سحا، صغا طها اللحم، نحا، محا، طغا.

٤ - الأفعال الآتية من باب فرح فأسند ماضيها ومضارعها وأمرها إلى الضمائر.

أذى أسى عليه، بذى، بقى، بلى الثوب، خزى، خشى، خفى الشئ، شجى به، صبى، عرى، عمى، غنى، فنى، لقى، لهى به أحبه، وعنه سلا، نسى، حظى، حلى، رضى، شقى، رقى.

٥ - هذه الأفعال جاءت واوية ويائية فأسند ماضيها ومضارعها وأمرها إلى الضمائر .

شكا، طما الماء علا، محا الشئ، نما المال، هما الدمع، تلا، حثا التراب في وجهه، كناه، جلا السيف، صغا، حشا، أتى (ألف با ١/١٩٨).

٦ - هذه الأفعال جاءت من أبواب كثيرة فأسند ماضيها ومضارعها وأمرها إلى الضمائر في كل أبوابها.

بأى، بمعنى فخر كسعى ودعا؛ بهو بمعنى حسن جاء كسرو ورضى ودعا وسعى - سخا كسعى ودعا وسرو ورضى - شهيه، كرضيه ودعاه، صغا، كدعا وسعى ورضى - عثى، كرمى وسعى ورضى - لغا فى قوله كسعى ودعا ورضى.

٧ - أسند ماضى هذه الأفعال ومضارعها وأمرها إلى ضمائر الرفع:

أعطى، أبقى، أرضى، أدّى، لبّى، نادى، دارى، اهتدى، اقتدى، انجلى انهوى، ارتقى، استدعى، استرضى، تعامى، تغابى ، ترضّى، ترقّى؛ إذلولى؛ (انطلق فى استخفاء) - احمومى الشئ اسودّ كالليل.

اللفيف المقرون

تقتضى القسمة العقلية أن يكون أربعة أنواع:

العين واللام واوان أو ياءان أو مختلفان. ولكن لم يجئ منه ما عينه ياء ولامه واو.

مثال العين واللام واوين: قوى.

ومثال اليائين عى وحى، ولا ثالث لهما.

ومثال ما عينه واو ولامه ياء: طوى، نوى، هوى وهو أكثر الأنواع الثلاثة - لا يجئ اللفيف المقرون بالاستقراء إلا من بابين:

١ - باب ضرب نحو: طوى، نوى، ولوى.

٢ - باب فرح نحو: قوى، هوى بمعنى أحب، وروى، وجوى.

وقد التزم العرب فيما عينه ولامه واوان أن يكون من باب علم حتى تخف الكلمة بقلب اللام ياء نحو قوى[1]، ووهم صاحب القاموس فى حوى وزوى وعوى وغوى فجعل اللام واوية.

ويجوز فى حى وعى الفك الإدغام، وقد جاءا فى قوله تعالى:

﴿ ويحيى من حى عن بينة ﴾: قرأ نافع والبزى وأبو بكر من حيى بالفك وباقى السبعة بالإدغام[2].

وعين اللفيف المقرون لا تعل حتى لا يجتمع على الثلاثى إعلالان متجاوران[3] - ويعامل عند الإسناد إلى الضمائر معاملة الناقص.

وبمناسبة حديثنا عن اللفيف المقرون نعرض لإسناد كلمة ارعوى، وإن كانت فى الإصطلاح لا تسمى لفيفا مقرونا، كما أن احمرّ لايسمى مضاعفا. أصل ارعوى ارعووَ بواوين ولم يدغما للثقل فى الماضى والمضارع أيضا يرعوّ فقلبت الواو ألفا[4].

ويقال فيها عند إسنادها لواو الجماعة فى المضارع يرعَوُوْن وترعوُون، ولم تحذف لامها كما فى يقضون دفعا للإجحاف بالكلمة إذ يجتمع عليها حذف حرفين، ولئلا يلتبس بالثلاثى المجرد.

---

(١) سيبويه ٢ - ٣٨٩، المقتضب ٥٨، وشرح الرضى للشافية ٣ - ١٢٢، وابن يعيش ١ - ١١٩، المنصف ٢ - ٢٠٩ - ٢١٠.

(٢) البحر ٤ - ٥٠١، وشرح ذلك فى سيبويه ٢ - ٣٨٧، والمقتضب ٥٧، وابن يعيش ١٠-١٦٦، المنصف ٢-١٨٨.

(٣) أفاض فيه الرضى فى شرح الشافية ٣-١١٣.

(٤) بتصرف من شرح العزى ٢٥، والاشباه ٣-٨٨.

اللفيف المفروق

القسمة العقلية تقتضى أن يكون أربعة أنواع:

الفاء واللام واوان أو ياءان أو مختلفان.

ولكن ليس فى كلامهم ما فاؤه ولامه واوان[1] ، ولا ما فاؤه ياء ولامه واو.

وجاء مما فاؤه ولامه ياءان لفظ واحد مشتق من اليد يَدَيْت إليه يدا أى أسديت[2] إليه نعمة، ويقال يَدِيتْ يده تيدَى ييست.

يجئ اللفيف المفروق باستقراء كلامهم من أبواب ثلاثة:

١ – باب ضرب نحو: وفى، وعى، وهو الكثير.

٢ – باب فرح نحو وجى يوَجى.

٣ – باب حسب يحسب بكسر العين فيهما نحو: ولى يلى، ورى الزند يرى، وقد جاء من باب ضرب أيضا.

وفى القاموس: وهى كوعى وولى تخرق وانشق.

حكمه: يعامل اللفيف المفروق من جهة فائه معاملة المثال؛ ومن جهة لامه معاملة الناقص.

فتثبت فاؤه فى المضارع إن كانت ياء أو كانت العين مفتوحة فى المضارع نحو: يدِيت يده تيدى، ويسداه ييديه، ووجِى يَوجَى، وتحذف الفاء فى المضارع المكسور العين نحو: وفى يفى، وولى يلى.

---

(١) سيبويه ٢-٣٩٠، المقتضب ٥٨، الخصائص ٢-٤٦.

(٢) سيبويه والمقتضب وأمالى الشجرى ٢ – ٣٥، المنصف ٢-٢١٤.

وحكمه في الإسناد حكم الناقص فيما قدمناه.

والأمر منه كالمضارع المجزوم، وإذا صار الفعل على حرف واحد لحقته هاء السكت نحو: فه، عه، والأمر من نحو: وجى يَوجَى إيج.

تطبيقات على اللفيف

١ - أسند ماضي ومضارع وأمر الأفعال الآتية إلى ضمائر الرفع:

أوى، ثوى، حوى، ذوى، روَى، طوى، غوى، كوى، نوى، لوى، هوى، جوى، حيى، عيى، روِى من الماء، قوى، هوِى، بمعنى عشق.

٢ - أسند ماضي هذه الأفعال ومضارعها وأمرها إلى ضمائر الرفع:

وأى، بمعنى وعد، وداه، دفع له الدية «وساه، حلقة، وشى الثوب، زينه، وعى، وفى، وقى، نوى، وجى، بمعنى حفى، ورى الزند، جاء كوعى وولى، وهى بمعنى تخرق وانشق، جاء كوعى وولى أيضا:

توكيد الفعل

الفعل الماضي لا يؤكد مطلقا لأن معناه لا يتفق مع ما تدل عليه نون التوكيد من تخليص الفعل إلى معنى الاستقبال.

فعل الأمر يجوز توكيده مطلقا لأنه للاستقبال.

والفعل المضارع له أحوال.

١ - **وجوب التوكيد:** وذلك فيما إذا كان المضارع جوابا لقسم مثبتاً مستقبلا غير مفصول من لام القسم[1]، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿**ولتجدنهم**

---

(١) وجب التوكيد للفرق بين لام القسم والم الابتداء لأنك قد تذكر الأفعال ولا تذكر=

أحرص الناس على حياة ﴾، ﴿ وتالله لأكيدن أصنامكم ﴾، فإن لم يكن المضارع مستقبلا أو لم يكن مثبتا أو كان مفصولا من لام القسم بفاصل امتنع توكيده، قال تعالى: ﴿ تالله تفتأ تذكر يوسف ﴾، الأصل لاتفتأ، ﴿ ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون ﴾ ، ﴿ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴾[1]، وإذا كان الفعل حالا امتنع توكيده عند البصريين كما في قراءة «لأقسم بيوم القيامة».

٢ - **التوكيد قريب من الواجب:** وذلك بعد إن الشرطية المدغمة في ما الزائدة نحو قوله تعالى: ﴿ **وإما تخافن من قوم خيانة** ﴾، ﴿ **وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله** ﴾؛ ويرى المبرد أن التأكد هنا واجب، ولا يجئ الفعل خاليا من التوكيد إلا في ضرورة الشعر[2] .

=المقسم به فتقول: لأجتهدن فبالتأكيد يعلم أن هذه اللام لام القسم المقتضب ٢١٩ ، والبحر ٣-٩٧، وابن يعيش ٩-٣٩، ونقل ابن يعيش ٩-٣٩: أن أبا علي يرى أن النون هنا غير لازمة، وحكاه أبو علي عن سيبويه ٤٣، وبالرجوع إلى كتاب سيبويه ٢-١٤٩ نجد فيه وجوب التوكيد، قال: ومن مواضعها الفعل الذي لم يجب، الذي دخلته لام القسم، فذلك لا تفارقه الخفيفة والثقيلة، لزمه ذلك كما لزمته اللام للقسم، وقال في ١- ٤٥٤: فإذا حلفت على فعل غير منفي لم يقع لزمته اللام ولزمت اللام النون، وقال في ١-٤٥٥ وسألته لم لم يجز والله تفعل. فلم ألزمت النون آخر الكلمة.

(١) لام الابتداء لا تدخل على الفضلات فبدخول لام القسم على الفضلة وقع الفصل بينها وبين لام الابتداء فلم يحتج إلى النون، وكذلك بدخول لام القسم على سوف لأن لام الابتداء لا تدخل على الفعل إلا إذا كان حالا، أما إذا كان مستقبلا فلا، البحر ٢-٩٧.

(٢) ينظر سيبويه ٢-١٥٢ والمقتضب ٢٣٢.

٣ - التوكد كثيـر بعد الطلب[1] نحو قولـه تعالى: ﴿ **ولا تحسبن الله غافلا** ﴾؛ ﴿ **هل يذهبن كيده ما يغيظ** ﴾ . . . وهكذا ومنه فعل الأمر.

في سيبويه ٢-١٤٩: فـأما الأمر والنهي، فإن شئت أدخلـت فيه النون، وإن شئت لم تدخل. ومثله في المقتضب للمبرد ٢١٩ - ٢٣١.

وفي مغني اللبيب لابن هشام ٢ - ٢٣: التوكيد بعد الطلب كثير.

أفعال الأمر كـثيرة جداً في القرآن الكـريم أحصيت مواضعهـا فتجاوزت ١٨٤٠ موضع، وقد جاءت أفـعال الأمر في جميع هذه المواضـع غير مؤكدة بالنون، لا في رواية حفص فحسب، وإنمـا جاءت كذلك في جميع القراءات العشرية المتواترة، كما جاءت كذلك في الأربعة الشواذ المشهورة فيما بيننا، وهذه ظاهرة لغوية جديرة بالتسجيل.

كذلك الـفعل المضـارع الذي دخلت عـليه لام الأمر خـلا من التأكـيد بالنون، ومثله المضارع بعد أداتي العرض والتحضيض.

وكذلك المضارع بعد أداتي الترجي والتمني.

أما المضارع الواقع بعد أدوات الاستفهام فـلم يؤكد في غير قوله تعالى: ﴿ **فليـنظر هل يذهـبن كيده ما يـغيظ** ﴾، مع كثـرة أدوات الاستفهـام و وقوع المضارع بعدها.

والمضارع بعد لا الناهية جاء مؤكدا في بضع وأربعين موضعا، وخلا من التوكيد في مواضع تجاوزت أربعمائة.

---

(١) تعليل هذا الموضوع في سيبـويه ٢-١٤٩ - ١٥٢، المقتضب ٣٣١، وابن يعيش ٩-٣٩ - ٤٠، شرح الكافية للرضي ٢-٣٧٥.

والتفصيل فى مقال للمؤلف بمجلة الأزهر رجب ١٣٧٩ - يناير ١٩٦٠

٤ - التوكيد قليل بعد لا النافية، وخرجت عليها هذه الآية: ﴿ **واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة** ﴾، وبعد ما الزائدة التى لم تسبق بإن كقولهم: بعين ما أرينك وحيثما تجلسنَّ أجلس[1] .

وكقول الشاعر:

قليلا به ما يحمدنك وارث ∴ إذا نال مما كنت تجمع مغنما

٥ - التوكيد أقل بعد لم، كقوله :

يحسبه الجاهل ما لم يعلما ∴ شيخا على كرسيه معمما

وبعد أداة جزاء غير إما، وليس بعد الأداة ما الزائدة، كقوله:

من تثقفن منهم فليس بآئب ∴ أبدا وقتل بنى قتيبة شافى

* * * *

(١) سيبويه ٢-١٥٣، والمقتضب وشرح الرضى للكافية ٢-٣٧٥.

أحكام نون التوكيد الخفيفة

١- لا تقع الخفيفة بعد الألف عند البصريين، وأجاز ذلك الكوفيون(١).

٢- تحذف الخفيفة إذا وليها ساكن، وقرئ في قوله تعالى: ﴿ **ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا** ﴾: قرأ الأعمش « ولا يحسبَ » بفتح السين والباء(٢).

٣- تعطى في الوقف حكم التنوين، فتقلب ألفا بعد الفتحة، وتحذف بعد الضمة والكسرة.

وإذا حذفت النون أعيد إلى الفعل الموقوف عليه ما حذف منه بسبب النون من واو الضمير ويائه فتقول: في اضربن عند الوقف: اضربوا، وفي اضرِبن: اضربي.

وتقول في هل تَضربُن في الوقف: هل تضربون، وفي هل تضرِبن: هل تضربين(٣).

فعل الأمر في التوكيد يعامل معاملة المضارع المجزوم.

والفعل المضاعف والأجوف والمثال يأخذ في التوكيد الأحكام السابقة له في الإسناد.

---

(١) الإنصاف في المسألة ٩٤ .

(٢) البحر ٤ - ٥١٠.

(٣) شرح الكافية للرضي ٢-٣٨٨، والصبان ٢-٤٤٦.

كيفيــــة التوكيد

الفعــــــل	تأكيد المسند إلى الواحـــــد	تأكيد المسند إلى ألف الاثنين
صحيح والله لتنصرن	لتنصرَنّ يبنى على الفتح	لتنصرانّ تحـذف نون الرفع لـتوالـى الأمثـال، ويؤتـى بالنون الشديدة المكسورة.
معتل بالواو، يدعو	لتدعُوَنّ يبنى على الفتح كالصحيح.	لتدعوانّ كالصحيح.
معتل بالياء يقضى	لتقضِيَنّ يبنى على الفتح كالصحيح.	لتقضِيانّ كالصحيح.
معتل بالألف يسعى	لتسعَيَنّ تقلب الألف ياء ويبنى على الفتح.	لتـسعَيانّ تـقلب الألـف ياء ويـؤتى بـالنـون الـشديـدة المكسورة.

تعليقات مختصرة على توكيد الفعل

١ - بنى الـفعل على الـفتح لأنه لو بـنى على الكـسر التبـس المذكر بالمؤنث، ولـو بنى على الضـم التبس الواحد بالجـمع، وكان النباء لـتركيب الفعل مع النون.

يراجع سـيبويه ٢-١٥٣، المقـتضب-٢٣٣، أمالي الـشجرى ٢-١٩٨، وابن يعيش ٩-٣٧، وشرح الكافية لـلرضى ٢-٣٧٦ وقد نقل رأيا آخر يقول بأن المضارع مع نون التوكيد معرب، والحركة للساكنين، ومثله فى الأشباه ٢-١٤٨.

توكيد الفعل

تأكيد المسند إلى نون النسوة	تأكيد المسند إلى واو الجماعة	تأكيد المسند إلى ياء المخاطبة
لتنصُرنانِّ، جئ بالألف فاصلة بين النونات، وبالنون المشددة المكسورة.	لتَنْصرُنَّ، حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال، وواو الجماعة للساكنين.	لتنصرِنَّ، حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال، وياء المخاطبة للساكنين.
لتدعُونانِّ : مثل الصحيح.	لتدعُنَّ، حذفت نون الرفع وواو الجماعة كما قلنا في الصحيح وحذفت لام الكلمة للساكنين.	لتدعِنَّ ، حذفت نون الرفع وياء المخاطبة ولام الكلمة.
لتقضْينانِّ كالصحيح.	لتقضُنَّ مثل المعتل بالواو	لتقضِنَّ مثل المعتل بالواو
لتسعَيْنانِّ ، تقلب الألف ياء ويؤتى بالألف فاصلة بين النونات.	لتسعَوُنَّ، لم تحذف واو الجماعة لأنها ليست مدة، وحركت بالضم.	لتسعَيِنَّ ،لم تحذف ياء المخاطبة لأنها ليست مدة وحركت الياء بالكسرة.

٢ - احتملوا اجتماع الساكنين في نحو: اكتبانّ وادعوانّ واقضيانّ ولتكتبانّ للبس لو حذفت الألف التبس الواحد بالمثنى، ولما لم يوجد لبس في الجمع والواحدة حذفت الواو والياء نحو: اكتبن واغزن واقضن، سيبويه ٢-١٥٤ ، وأمالي الشجري ٢-١٩٨ ، وابن يعيش ٩-٣٨، وشرح الكافية ٢-٣٧٦، وشرح الشافية ٢-٩-١٠-١٦٠-٣-٣٢٧.

٣ - لم تحذف نون النسوة في نحو اضربنانِّ للبس بالواحد، وزيدت الألف للفصل بين النونات، سيبويه ٢-١٥٧ ، والمقتضب -٤-١٠ ، وابن يعيش ٩- ٣٨.

الفعل المبني للمجهول

بناء الماضى الصحيح للمجهـول، يضم أوله ويكسر ما قبل آخره، سواء كان ثلاثيا مجردا كنصر أو مزيدا فيـه نحو: أكرم واستغفر، أو رباعيا مجردا نحو: بعثر، أو مزيدا فيه كتدحرج[1].

ويضم مع الأول الثانى فى المبدوء بتاء زائدة نحو: تُعلِّم العلم، ويضم مع الأول ثالثه إن كان مبدوءا بهمزة وصل نحو: انطلق بخالد، واجتُمع فى المدرسة، واستُخرج الذهب.

بناء الماضى الأجوف للمجهول الأجوف الذى لم تعل عينه حكمه حكم الصحيح فى البناء للمجهول وفى بناء الأجوف الثلاثى المعل عينة ثلاث لغات..

١- كسر فاء الأجوف، فتسلم الياء وتقلب الواو ياء نحو: صيغ الخاتم، وبيع المتاع، وهذه أفصح اللغات، والأصل صُوِغ، فأعلت العين بنقل حركتها إلى الفاء، ثم قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسرة.

وأصل بيع بُيِع، فأعلت العين بنقل حركتها إلى الفاءِ وسلمت الياء[2].

٢- الإشمام، وحقيقته[3] أن تنحو بكسرة فاء الفعل نحو الضمة فتميل

---

(١) فى ابن يعيش ٧-٧١ تعليل لتغييرات المبنى للمجهول، وكذلك فى شرح الرضى للكافية ٢-٢٥١.

(٢) هذا مذهب سيبويه كما هو مسطر فى كتابه ٢-٣٦٠، والعجيب أن الرضى فى شرح الكافية ٢-٢٥١ ينسبه إلى الجزولى، قال سيبويه: وإذا قلت فعل من هذه الأشياء كسرت الفاء، وحولت عليها حركة العين كما فعلت ذلك فى فعلت.

(٣) شرح الكافية للرضى ٢ - ٢٥١.

الياء الساكنة بعدها نحو الواو قليلا إذ هي تابعة لحركة ما قبلها، والإشمام فصيح وإن كان قليلا.

٣ - اللغة الثالثة: إخلاص ضمة الفاء، فتسلم الواو وتقلب الياء واوا نحو قول وبوع.

وهذه اللغات الثلاث تجرى في الثلاثي المضعف عند بنائه للمجهول.

قرئ فى السبعة بالإشمام فى قيل وغيض، وجئ، وحيل، وسيق، وسيئ، وسيئت، شرح الشاطبية -١٤٦، النشر ٢-٢٥٨.

وقرئ في الشواذ في قوله تعالى: ﴿ سئ بهم ﴾ «سوء بهم» وهى لغة بنى هذيل وبنى دبير - البحر المحيط ٧-١٥١.

وجاء كسر فاء المضاعف الثلاثي المبني للمجهول في الشواذ في قوله تعالى كلما ردوا إلى الفتنة: ابن خالويه- ٢٧، البحر ٣-٣١٩، ﴿ **ولو ردّوا لعادوا** ﴾ البحر ٤-١٠٤، ﴿ **وردوا إلى الله** ﴾ البحر ٥-١٥٣، ﴿ **وجدوا بضاعتهم ردت إليهم** ﴾ - الإتحاف- ٢٦٦ ، والبحر٥ - ٣٢٣، وابن خالويه ٦٤.

وباب انفعل وافتعل معلى العين يعامل في البناء للمجهول معاملة الثلاثي الأجوف المعل العين فتجئ فيه اللغات الثلاث نحو اختير زيد وانقيد له واختور وانقود كما يجئ الإشمام.

إسناد الماضي الثلاثي المعل العين المبني للمجهول إلى ضمائر الرفع المتحركة:

يقول الرضي في شرح الكافية: إذا سقط العين في المبني للمفعول باتصال الضمير المرفوع، فإن قامت قرينة جاز لك إخلاص الضم في الواوي، وإخلاص الكسر في اليائي نحو: عُدت يا مريض، وبِعت يا عبد، وإن لم تقم نحو: بعست وعدت، فالأولى أنه لابد لك في الواوي من إخلاص الكسر أو الاشمام، وفي اليائي من إخلاص الضم أو الإشمام، لئلا يلتبس بالمبني للفاعل.

وظاهر كلام السيرافي أنه لا يجب الفرق، بل يغتفر الالتباس؛ لقلة وقوع مثله(١) .

بناء المضارع للمجهول: يضم أوله ويفتح ما قبل آخره نحو: يُنصر وينال ويختار ويستخار.

---

(١) ما نسبه الرضي إلى السيرافي هنا هو ما قاله سيبويه في كتابه ٢ - ٣٦١ قال: وأما الذين يقولون بوع وقول وخوف وهوب فإنهم يقولون: بعنا وخفنا وهبنا وزدنا لا يزيدون على الضم والحذف، كما لم يزيدوا الذين قالوا: رعن وبعسن على الكسر والحذف، وما ذكره الرضي من الرأيين هنا ذكره المازني في تصريفه، وشرحه ابن جني في المنصف ١ - ٢٥٤ - ٢٥٥، وينظر الأشموني ١ - ٤١١، والهمع ٢- ١٦٥.

ولا يبنى للمجهول فعل جامد، ولا فعل ناقص على الصحيح، وجوزه سيبويه والسيرافى والكوفيون(١) .

الأفعال الملازمة للبناء للمجهول

عقد لها سيبويه فصلا خاصاً بها، وذكر منها أربعة أفعال: جن وسل وزكم وورد وزاد، الرضى فى شرح الكافية ثلاثة: حم وفئد ووعك، وقد عقد لها باباً أيضاً ابن قتيبة فى أدب الكاتب، وثعلب فى كتابه الفصيح، وقد جمع منها السيوطى فى المزهر ألفاظاً كثيرة(٢) .

* * * * *

تمّ ، والحمد لله أولا وآخراً، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

* * * * *

---

(١) الهمع ٢ - ١٦٥ ، وفى كتاب سيبويه ٢-٣٦٠ : وحدثنا أبو الخطاب أن ناسا من العرب يقولون: كيد زيد يفعل، وما زيل زيد يفعل ذاك، يريدون زال وكاد.

(٢) سيبويه ٢ - ٢٣٨، والمزهر ٢ - ١٥٢، وشرح فصيح ثعلب ١٤، وشرح أدب الكاتب للجواليقى ٢٩٢.

الفهـــــــرس

اللُّبَابُ

مِن تصريفِ الأفعالِ

تأليف
الدكتور محمد عبد الخالق عضيمة
الأستاذ بجامعة الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله،

أما بعـــــد:

فقد بسطت القول فى تصريف الفعل فى كتابى (المغنى فى تصريف الأفعال) بسطا يغنى عن النظر فى المطوّلات من كتب الصرف.

وقد بدا لى أن أجمع لباب تصريف الأفعال فى كتاب موجها عناية خاصة للتطبيقات، فأكثرت منها فى كل باب، ولاسيما فى إسناد الفعل إلى الضمائر وتوكيده - ورغبة فى استكمال الفائدة أجبت عن التطبيقات جميعها - والله الموفق إلى الصواب.

محمد عبد الخالق عضيمة

٨ ربيع الأول سنة ١٣٧٥هـ.

٢٤ أكتوبر سنة ١٩٥٥م.

الميزان الصرفى

صناعة التصريف شبيهة بالصياغة. فالصائغ يصوغ من الأصل الواحد أشياء مختلفة، والصرفى يحول المادة الواحدة إلى صور مختلفة، لهذا احتاج الصرفى فى صناعته إلى ميزان، يعرف به عدد حروف المادة وترتيبها، وما فيها من أصول وزوائد وحركات وسكنات، وما طرأ عليها من تغيير كما احتاج الصائغ إلى ميزان يعرف به مقدار ما يصوغه من أصله.

فائدة الميزان : يبين حال الكلمة، وما طرأ عليها من تغييرات، وما فيها من أصول وزوائد، بأخصر عبارة وأوجز لفظ.

كيفية الوزن

الكلمات التى يراد وزنها، إما أن تكون مجردة أو مزيدة، وعلى كل إما أن تكون صحيحة أومعلة.

وزن المجرد: إن كان ثلاثيا قوبل بالفاء والعين واللام، ويسمى الحرف المقابل للفاء: فاء الكلمة، والحرف المقابل للعين: عين الكلمة، والحرف المقابل للام: لام الكلمة، وتشكل الفاء بحركة الحرف الأول: وتشكل العين بحركة أو سكون الحرف الثانى، أما الحرف الأخير فهو محل للإعراب والبناء

فورن كَتَبَ جَمَلٍ فَعَلٍ، فَهِمَ، فَخِذَ فعِل، وكَرُمَ ورَجُلٍ فَعُلٍ، وشَمْس فَعْل.

وإن كان المجرد على أربعة أحرف زدنا لاما على حروف ف ع ل، وشكلنا اللام الأولى بحركة أو سكون الحرف الثابت من الكلمة التى يراد

وزنها فدحرج، جعفر على وزن فَعْلَل، ودِرْهَم على وزن فِعْلَل، وقمطر على وزن فِعَلّ.

وإن كان المجرّد على خمسة أحرف «ولا يكون إلا اسما» زدنا لامين على حروف ف ع ل مع مراعاة ما ذكرناه في التشكيل فسفرجل على وزن فعلّل وجحمرش على وزن فَعْلَلِل.

ولو وقع في الأصول إبدال حرف بحرف قوبل البدل في الميزان بما يقابل به المبدل منه، فوزن تراث فعال، و وزن ينام فعال، وقائم وبائع فاعل.

وزن المزيد : الزيادة إما أن تكون بتكرير حرف من أصول الكلمة «ويقبل التكرير جميع حروف الهجاء إلا الألف» وإما أن تكون الزيادة من حروف معينة مجموعة في قولهم: سألتمونيها، إن كانت الزيادة بالتكرير ضعف الحرف المكرر في الميزان أيضا، فوزن جلبب وشملل فَعْلَل، وقردد ومهدد فَعْلَل، وقطّع، هذّب، فعّل.

وإن كانت الزيادة ليست بالتكرير «ولا تكون إلا حرفا من حروف سألتمونيها» يعبر عن الزائد بلفظه في الميزان.

فوزن أحسن وأجمل أفعل، واستغفر واستخرج استفعل، ومفهوم مفعول.

وزن ما وقع فيه إعلال أو إبدال :

لا تراعى في الميزان هذه الأنواع من الإعلال والإبدال:

أ – الإعلال بالقلب فوزن قال وباع فَعل، وخاف وهاب فَعِل.

ب – الإعلال بالنقل ويسمى الإعلال بالتسكين أيضا فوزن يصون يفْعل ويبيع يفْعِل.

جـ - الإعلال بالنقل والقلب معا فوزن يخاف، يهاب، يفعَل، والأصل يَخْوَف ويهَيبُ، نقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها ثم قلبت ألفا.

ووزن مستقيم مستفْعِل والأصل مستَقْوِم نقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها ثم قلبت ياء.

د - الإبدال من تاء الافتعال وشبهه تقول في وزن اصطبر افتعل، والأصل اصتبر فقلبت التاء طاء، وفي وزن ازدجر افتعل، والأصل ازتجر فقلبت التاء دالا، وفي وزن ادّكر واظّلم افتعل، والأصل فيهما اذتكر واظتلم.

وتقول في وزن اطّير وازّين تفعّل والأصل تطّير، تزين، وفي وزن ادّارك وآثاقل تفاعل، والأصل تدارك وتثاقل، وفي وزن يهِدّى ويخصّم يَفتعِل والأصل يهتدى ويختصم.

هذا هو رأى الجمهور وبعضهم يزنها بالصفة التي هي عليها فيقول في وزن اطّير وازّين افّعّل، وفي وزن ادّارك واثّاقل افّاعل.

والخلاصة أن الإبدال إن وقع في حرف أصلي قوبل في الميزان بما يقابل به الأصلي، وإن وقع في حرف زائد وضع في الميزان بلفظه، لأن حق الزائد أن يوضع بلفظه في الميزان تقول في وزن صحائف وعجائز فعائل.

ويستثنى من ذلك المبدل من تاء الافتعال فإنه يعبر عنه بالمبدل منه لا بالبدل عند الجمهور.

هـ - ومما لا يراعى في الميزان التغيير الذي يكون للإدغام فوزن شدّ ومدّ فَعَل، وودّ فَعِل، واشتد افتعل، ومردّ مفْعَل،

و وزن أفعال الأمر هذه «عضّ، شدّ، فِرّ، افعَل، افعُل، افعِل.

أما ما يراعى فى الميزان فهو ما يأتى:

(أ) **الإعلال بالحذف** - يحذف من الميزان مقابل ما حذف من الموزون. فوزن عِد . عِلْ، عُدْ، فلْ.

وإذا حدث فى الكلمة إعلال بالنقل، وتبعه إعلال بالحذف، وزنت الكلمة على صورتها الأخيرة.

فوزن مقول عند سيبويه الذى يرى أن المحذوف هو واو مفعول مَفعُل ووزن مبيع مَفْعِل.

ووزنهما عند الأخفش الذي يرى أن المحذوف هو عين الكلمة مفول . مفيل.

ووزن إقامة عند سيبويه إفْعَلة، واستقامة استِفْعَلة، ووزنهما عند الأخفش إفالة واستفالة.

وتقول فى وزن يَرَى: يفَل، ويُرى: يُفِل. وفى وزن قلن ويعن: فُلن وفِلن.

(ب) **ومما يراعى فى الميزان القلب المكانى**، فوزن راءَ فَلعَ، ووزن آراء وآبار وآرام «جمع رأى، بئر، رئم»: أعفال.

القلب المكانى

تقديم بعض حروف الكلمة على بعض، وأكثر ما سمع فى المعتل والمهموز، إذا وجدت فعلين بمعنى واحد، وبينهما اختلاف فى ترتيب بعض الحروف، فإن سمع المصدر لكل من الفعلين كان كل منهما أصلا، وليس أحدهما مقلوبا عن الآخر، وإن سمع مصدر لأحدهما دون الآخر كان الفعل الذى له مصدر أصلا لما لا مصدر له.

وهذا ما يـراه علماء البصـرة فنحو: جذب يـجذب جذبا، وجبذ يـجبذ جبذا، لا قلب فيه عندهم.

ويعرف القلب المكانى بالاشتقاق والرجوع إلى المصدر وبقية التصاريف.

ومن أمثلة القلب المكانى راءَ بمعنى رأى، ساى بمعنى ساء، يآسَلون بمعنى يسألون، آيس بمعنى يئس، عرف القلب فى هذه الأفعال بالرجوع إلى المصدر.

آراء جمع رأى، آبار جمع بئر، قِسىّ جمع قوس، آدُر جمع دار.

عرف القلب فى هذه الجموع بالرجوع إلى المفرد

وعرف القلب المكانى فى كلمة أشياء عند البصريين يمنع صرفها أصلها شيئاء. على وزن فَعْلاء، ثم قدمت اللام على الفاء فصارت أشياء على وزن لفعاء وهى عندهم اسم جمع لشئ.

ويرى الكسائى أن أشياء على وزن أفعال جمع شئ، ومنعت من الصرف شذوذا.

ويرى الأخفش والفراء أن أشياء على وزن أفعاء.

والأصل أشيئا، على وزن أفعلاء فحذفت اللام تخفيفا.

القلب المكانى طريقه السماع وليس للقياس فيه مجال.

ويرى الخليل بن أحـمد أن القلب المكانى مقيس مطـرد فى اسم الفاعل من الأجـوف الثـلاثى المـهموز الـلام نحـو: جاءٍ وسـاءٍ، الأصل جـايئ. وساوِئ، فقدمت اللام على العين حتى لا تجتـمع همزتان فى الكلمة فقيل: جائى وسائو وأعل جائى إعلال قاض، وقـلبت الواو ياء فى سائو، ثم أعل إعلال قاض، فوزن جاءٍ، ساءٍ عند الخليل فالٍ، وعند غير الخليل فاعٍ.

تطبيق على الميزان الصرفي

الكلمة	وزنها	البيـــــــان
أُناس	فُعال	اسم جمع لإنسان مشتق من الأنس.
الناس	العال	الأصل أناس فحذفت الهمزة وهي الفاء، ويرى الكسائي أن الناس مشتق من النوس، وهو بمعنى الحركة، فوزنها على مذهب الكسائي الفعل.
إنسان	فِعْلان	مشتق من الأنس على الصحيح.
أناسِيّ	فعالين	جمع إنسان، والأصل أناسين، أبدلت النون الأخيرة ياء، وأدغمت الياء في الياء.
عتلّ	فُعُلّ	يتعين فيه هذا الوزن. ولا يجوز أن يكون أصله فعللا فأدغم؛ لأنه لو كان كذلك لكان ملحقا ببرثن، فيجب فيه فك المثلين.
منطاد	مُنفَعِل	مشتق من الانطياد، وهو الارتفاع، وأصل المادة ط و د
مظنّة	مفْعِلة	والأصل مظننة، فنقلت حركة النون الأول إلى الظاء، وأدغمت النون في النون
مزيّة	فعيلة	من مزا
أدلٍ	أفْعٍ	جمع دلو، والأصل أدلو فقلبت الواو ياء ثم أعلت إعلال قاض فحذفت اللام.
دِلِيّ	فُعُول	جمع دلو على فعول والأصل دلو وقلبت الواو الأخيرة ياء لوقوعها لامًا لجمع على فعول فاجتمعت الواو مع الياء وسبق الساكن، فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء فصار اللفظ دليا، ثم قلبت الضمة التي على اللام كسرة لمناسبة الياء،

البيـــــــــان	وزنها	الكلمة
ويجوز قلب ضمة الدال كسرة، كما يجوز إبقاؤها.		
الأصل مبررة فنقلت حركة الراء الأولى إلى الباء وأدغمت الراء في الراء.	مَفْعَلَة	مبرَّة
الأصل المزتلفة، وقعت تاء الافتعال بعد الزاى فقلبت دالا.	المفتعلة	المزدلفة
من اليسر.	فعيل	يسيرٌ
فعل مضارع من سار	يَفْعِلُ	يسيرُ
اسم فاعل من ضل، والأصل الضاللين.	ولا الفاعلين	ولا الضالين
الحروف الأصلية القاف والحاء والواو بدليل مقحو.	أفْعُلان	أقْحوان
يحتمل أن يكون اسم فاعل من اختار فوزنه مفتعل، وأن يكون اسم مفعول فوزنه مفتعَل.	مفتعِل أو مفتَعل	مختار
صيغتا مبالغة من الكر والفر، والأصل مكرر. مفرر.	مِفْعَل فيهما	مِكّر مفرّ
مصدر ميمى من سار يسير.	مَفْعِل	مسير
اسم مفعول من سار فوزنه عند سيبويه مفعل، وعند الأخفش مفيل.	مَفْعِل أو مفيل	مسير إليه
اسم فاعل من اشتد.	مفتعِل	مشتدّ
اسم مفعول من اشتد.	مفتَعل	مشتدّ عليه
من الود والأصل وادد.	فاعل	وادّ
الأصل معونة فنقلت حركة الواو إلى العين.	مَفْعَله	مَعُونة
مصدر مضاف لياء المتكلم.	فعيلى	يقينى بالله
فعل مضارع من وقى والنون للوقاية.	يعلنى	يقينى

الكلمة	وزنها	البيـــــــان
المفازة	المفْعَلة	الأصل المفوزه، فنقلت حركة الواو إلى الفاء الساكنة ثم قلبت ألفا.
المودّة	المفْعَلة	الأصل الموددة، نقلت حركة الدال الأولى إلى الواو ثم أدغمت الدال فى الدال.
شدَّ الحبلَ	افْعُل	الأصل اشدد فعل أمر.
شدَّ الحبلُ	فُعِل	فعل ماض مبنى للمجهول.
المحادّة	المفاعلة	مصدر من حاد كقاتل مقاتلة.
المدثر المزمل	المتفعل	الأصل المتدثر، المتزمل.
ميقات	مفْعال	من الوقت، والأصل موقات فقلبت الواو ياء.
ميقاة	مِفْعَلة	من وقى الأصل موقية، فقلبت الواو ياء لسكونها بعد كسرة، وقلبت الياء الأخيرة ألفا لتحركها، وفتح ما قبلها.
ميناء	مِفْعال	من الونى والأصل موناى قلبت الواو ياء والياء الأخيرة همزة لتطرفها بعد ألف زائدة.
مهدىّ	مفعول	اسم مفعول من هدى والأصل مهدوى.
سنور	فِعُّول	التضعيف والواو زائدان.
سِنِّمار	فِعِلاّل	التضعيف والألف زائدان.
مَنْديل	مَفْعيل	يقال منه تندل إذا حمل المنديل.
سيمياء	فِعْلياء	من السومة وهى العلامة فالأصل سومياء فقلبت الواو ياء.
آراء	أعفال	جمع رأى، والأصل أرآء، فقدمت عين الكلمة على فائها، فصار اللفظ أأراء فاجتمع همزتان الأولى متحركة والثانية ساكنة، فقلبت مدا من جنس حركة الأولى .

الكلمة	وزنها	البيـــــــان
آبار	أعفال	جمع بئر، والأصل أبآر كما قلنا فى آراء.
الجاه	عفَل	أصله من الوجاهة، فقدمت العين على الفاء.
قِسِيّ	فلوع	جمع قوس، والأصل قووس فقدمت لام الكلمة على عينها، فصار اللفظ قسووا، ثم قلبت الواو الأخيرة ياء فاجتمعت الواو والياء فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء، ثم قلبت ضمة السين كسرة وضمة الفاء كسرة كما قلنا فى وزن دلى.
آدُر	أعفُل	جمع دار، والأصل أدور على وزن أفعل، فقلبت الواو المضمومة همزة، ثم قدمت العين على الفاء فاجتمع همزتان الأولى متحركة والثانية ساكنة، فقلبت الثانية مداً من جنس حركة الأولى.
الحادى عشر	وزن الحادى العالف	الأصل الواحد، فأخرت الفاء إلى ما بعد اللام وقلبت ياء وجعلت العين مكان الفاء.
شاكى السلاح	وزن شاكى فالع	فاعل من الشوكة، والأصل شاوك، فقدمت اللام على العين وقلبت الواو ياء.
طاغوت	فَلعوت	من الطغيان، والأصل طغيوت فقدمت اللام على العين.
الأيامى	فعالى عند سيبويه	جمع أيم، ليس فيها قلب مكانى عند سيبويه، وغيره يرى أن فيها قلبا مكانيا الأصل أيايم على وزن فياعل ثم قدمت اللام على العين، ثم قلبت الياء ألفا فوزنه فيالع

(٢) الأفعال الآتية تحتمل وزنين فبين:

فِدْ . شِمْ . زِنْ . هبْ

الجواب: فِدْ: يحتمل أن يكون فعل أمر من وفد يفد فِدْ فوزنه عِلْ.

ويحتمل أن يكون فعل أمر من فاد الأجوف يفيد فِدْ، فوزنه فِلْ.

شِمْ: فعل أمر من وشم فوزنه عِلْ أو من شام يشيم فوزنه فِلْ.

هبْ: فعل أمر من وهب يَهَبُ هَبْ فوزنه عَلْ أو من هاب يهاب هَبْ فوزنه فَلْ.

زِنْ: فعل أمر من وزن فوزنه عِلْ أو من زان فوزنه فِلْ.

(٣) سائل . جائر . ثائر . تحتمل الهمزة فى الكلمات السابقة أن تكون مبدلة وغير مبدلة، فهل يختلف الوزن، ولماذا؟

سائل اسم فاعل من سأل فالهمزة غير مبدلة وزنه فاعل، والهمزة عين الكلمة أو اسم فاعل من سال يسيل، فالهمزة بدل من الياء التى هى عين الكلمة، فوزنه فاعل أيضا؛ لأن الهمزة بدل من أصل، وكذلك جائر من جأر المهموز أو من جار الأجوف، وثائر من ثأر المهموز أو من ثار الأجوف.

(٤) زن ما يأتى فى الاشتقاقين: محيص (من محص ومن حاص)، مهين (من مهن ومن هان)، مدينة (من مدن ومن دان)

الجواب: محيص من محص وزنه فعيل، ومن حاص على وزن مَفْعِل.

مهين من مهن على وزن فعيل، ومن هان وزن مِفْعَل إن كان اسم مفعول عند سيبويه.

مدينة مـن مدن على وزن فعيـل، ومن دان على وزن مفعـة إن كان اسم مفعول عند سيبويه.

الزيادة وأنواعها

الزيادة أن يضاف إلى حروف الكلمة الأصلية ما ليس منها مما يسقط تحقيقا أو تقديراً لغير علة تصريفية.

فواو وعد أصلية، وإن سقطت في المضارع والأمر؛ لأن حذفها كان لعلة صرفية، ونون قرنفل زائدة وإن لزمت في الاستعمال فيقدر سقوطها.

والزيادة نـوعان: زيادة بتـكرير حرف من أصـول الكلمـة (وكل حروف الهجاء تقبل التكرير إلا الألف) وهذه الزيادة على أنواع:

(١) تكرير العين. إما من غير فاصـل بين الحرفين المكررين، ويقع ذلك في الفعل نحو هذّب وكرّم وفي الاسم نحـو سلّم وقِنّب (الكتان)، وإما مع الفصل بزائد بين الحرفين ويقع ذلك في الفعل نحو: اغدودن، واعشوشب، واحدودب.

وفي الاسم نحو: سجنجل(١) وعقنقل(٢).

(٢) تكرير للام، إمـا من غير فصل بين الحرفين المكـررين، ويقع ذلك في الفعل نحو: جلبب وشملل واحمرّ.

وفي الاسم نحو: هِجَفّ(٣) وخِدَبّ(٤)، وإما مع الفصل ولا يكون ذلك إلا في الاسم نحو: حندقوق. (نبت).

---

(١) المرآة.

(٢) الكثيب المتراكم.

(٣) الثقيل. (٤) الضخم.

(٣) تكرير الفاء والعين معاً مع مـباينة اللام ولا يقع ذلك إلا فى الاسم نحو: مرمريس، ومرمريت[١] ، ولا ثالث لهما.

(٤) تكرير العين واللام مع مباينـة الفاء نحو: عرمرم وصمحمح[٢] ، ولا يكون ذلك إلا فى الاسم.

أما مكرر الفاء وحدها نحو: قرقف[٣] وسندس أو العين المفصولة بأصلى نحو: حدرد[٤] فأصلى لا زيادة فيه.

وكذلك مضعف الرباعى، وهو مـا كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس، وعينه ولامه الثانية من جنس آخر نحو: زلزل، سمسم حروفه كلها أصلية عند البصريين.

ضابط زيادة التضعيف: كل تضـعيف صحب ثـلاثة أصول فأكثر فهو زائد.

أما النوع الآخر من الزيادة، وهو الزيادة بغـير التكرير فله حروف عشرة لا يتجاوزها مجموعة فى قولهم «سألتمونيها».

أغراض الزيادة :

(١) مد الصوت نحو كتاب وسعيد وعمود.

(٢) التعويض عن محذوف نحو إقامة وإستقامة.

---

(١) الاثنان بمعنى الداهية .

(٢) الرجل الشديد .

(٣) من أسماء الخمر .

(٤) القصير.

(٣) الإلحاق.

(٤) لإمكان الابتداء بالساكن كهمزة الوصل، وإمكان الوقف على الكلمة التي بقيت على حرف واحد نحو: عه، وقه، إذ لا يمكن الابتداء بحرف والوقف عليه.

(٥) الزيادة لمعنى، وهي أكثرها نحو: كاتب ومستغفر.

أدلة الزيادة:

(١) سقوط الحرف في المصدر دليل على زيادته، كسقوط الياء في كريم من الكرم، وألف صائم من الصوم.

(٢) سقوطه من فرع ذلك اللفظ، كسقوط ألف كتاب وسحابه في كتب وسحب.

(٣) سقوطه في بعض استعمالات اللفظ بأن يستعمل مرة بهذا الحرف، ومرة من غيره مع اتحاد المعنى فيهما، وذلك كسقوط ياء أيطل، في إطل والمعنى فيهما واحد (الخاصرة).

(٤) حمل الجامد على المشتق، فإذا دل الاشتقاق على اطراد زيادة حرف في موضع حكم بزيادة هذا الحرف إذا وقع هذا الموقع في اسم جامد، وذلك نحو دلالة الاشتقاق على زيادة النون في جحنفل[١] من الجحفلة، فيحكم على ذلك بزيادة النون إذا وقعت هذا الموقع في اسم جامد نحو: شرنبث[٢] وعصنصر[٣] كما سيأتي، كذلك إذا دل الاشتقاق على كثرة زيادة حرف في

---

(١) عظيم الشفة.

(٢) غليظ الكفين والرجلين.

(٣) جبل.

موضع فيحكم بزيادته إذا وقع هذا الموقع فى اسم جامدكـالهمزة إذا وقعت متصدرة وبعدها ثلاثة أصول فإنه يحكم بزيادتها، وإن لم يعلم الاشتقاق لأنها قد كثرت زيادتها إذا وقعت كذلك فيما علم اشتقاقه نحو: أفضل وأكرم وأحمد، فنحكم بزيادتها فى أرنب وأفكل[1] .

(٥) أن يلزم على تقدير كونه أصلا عدم النظير فى تلك الكلمة نحو: تَتْفُل ونرجس، فلو قلنا بأصالة التاء والنون لزم وجود وزن لا نظير له بين أوزان الاسم الرباعى المجرد.

وكذلك إن لزم عدم النظير بتقدير الأصالة فى لغة أخرى للكلمة، وذلك كما فى اللغة الأخرى لتتفل، وهى تُتْفُل بضم التاء والفاء فعلى تقدير أصالة التاء فى تُتْفُل بالضم يكون مما له نظير وهو بـرثن، ولكن يلزم عدم النظير فى لغة فتح التاء.

(٦) أن يدل الحرف على معنى، وذلك كما فى حروف المضارعة وميم مفعل وغيرها.

مواضع زيادة الألف

يحكم بزيادة الألف إذا صحبت ثلاثة أحرف أصلية فصاعدا، وتزاد حشوا وآخرا، ولا تزاد أولا، لأنها ساكنة، وأمثلة زيادتها: شارك . تقاتل . كتاب . قرطاس . كمثرى.

زيادة الواو: يحكم بزيادة الواو إذا صحبت ثلاثة أصول فأكثر، ولا تزاد أولا، ولذلك حكم بأصالة واو ورنتل وهو الشر، فوزنه فَعَنْلل، وتزاد حشوا وآخرا مثل: كوثر، جدول، عمود، قمحدوة، قلنسوة.

---

(١) الرعدة.

وإذا صحبت الواو أصلين كانت أصلا نحو: وعد، أو كانت في مضعف الرباعى نحو: وسوس وسوسة.

وكل الحروفَ التى تكوَّن المضاعف الرباعى أصلية لا زيادة فيها.

زيادة الياء: تزاد الياء متصدرة وغير متصدرة.

إذا كانت الياء غير متصدرة وصحبها ثلاثة أصول فأكثر كانت زائدة نحو سيطر، عثير، شريف، وبُلَهْنِية.

وإذا كانت الياء متصدرة وبعدها ثلاثة أصول فقط فهى زائدة أيضا، سواء كانت فى اسم نحو: يلمع وهو السراب، أم كانت فى فعل نحو: يكتب.

وإذا تصدرت الياء وبعدها أربعة أحرف أصول فإن كانت فى اسم كانت الياء أصله نحو: يَسْتُعور اسم بلد وشجر يستاك به، وإن كانت فى الفعل كانت زائدة نحو: يزخرف، يدحرج.

زيادة الهمزة: تطرد زيادة الهمزة فى موضعين:

١ - إذا تصدرت وبعدها ثلاثة أصول، سواء كانت فى اسم نحو: أرنب وإصبع، أم فى فعل نحو: أحسن وأجاد.

وإذا تصدرت الهمزة وبعدها أربعة أصول فإن كان ذلك فى الفعل كانت زائدة أيضا نحو: أزخرف وأدحرج، وإن كان ذلك فى الاسم غير المصدر كانت الهمزة أصلية نحو: إصطبل وإبراهيم وإسماعيل.

٢ - الموضع الثانى من موضعى زيادة الهمزة أن تقع متطرفة بعد ألف زائدة، وقد سبقت هذه الألف بثلاثة أصول فصاعدا نحو: حمراء وشقراء وقرفصاء.

زيادة الميم: لا تزاد الميم فى الأفعال، وهى كالهمزة فى زيادتها أولا.

فإذا تصدرت الميم وبعدها ثلاثة أصول كانت زائدة نحو: موعد ومصباح، وإذا تصدرت الميم وبعدها أربعة أصول، فإن كان ذلك فى اسم جامد غير مشتق كانت الميم أصلا نحو: مَرْزَجُوش (نبت) على وزن فعللول.

وإن كان ذلك فى الاسم المشتق كانت الميم زائدة نحو: مزخرف، ومدحرج.

زيادة النون: تطرد زيادة النون فى موضعين:

١ - إذا كانت ثالثة ساكنة غير مدغمة وبعدها حرفان نحو: غضنفر (الأسد)، وجحنفل (غليظ الشفة)، وسجنجل (المرآة)، وألندد (شديد الخصومة)، ورنتل (الشر).

٢ - إذا تطرفت النون بعد ألف مسبوقة بثلاثة حروف مقطوع بأصالتها أو أكثر نحو: عثمان، عطشان، غطفان زعفران، وإذا سبقت الألف بثلاثة حروف يحتمل أحدها الأصالة والزيادة كان حكم النون متوقفا على اعتبار هذا الثالث فإن اعتبرته أصلا كانت النون زائدة، وإلا فهى أصل، ويكثر ذلك إذا كانت الألف مسبوقة بحرف مضعف نحو: حسان، عفّان، حيان، فوزنها فعلان على زيادة النون وفعّال على أصالتها.

زيادة التاء : تتطرد زيادة التاء فى أول الفعل المضارع

وفى صيغ تفعل كتبّين، وتفعلل كتدحرج، وما ألحق به، وتفاعل كتقاتل، وفى مصادر هذه الأفعال، كما تطرد زيادتها فى مصدر الفعل الذى على فُعل.

وتزاد أيضا فى المصادر التى على وزن تَفْعال كتطراف وتهيام، وتزاد التاء حشوا فى صيغتى افتعل واستفعل، وما تصرف منهما، وزيدت التاء آخر سماعا فى بعض المصادر نحو: رغبوت. رحموت . رهبوت. جبروت.

مصادر بمعنى الرغبة والرحمة والرهبة والجبر.

زيادة السين: تطرد زيادتها في الاستفعال وما تصرف منه، وزيدت سماعا في ألفاظ قليلة نحو: قَدْمُوس بمعنى قديم، وفي أَسْطاع بقطع الهمزة وفتحها عند سيبويه بمعنى أطاع، وأصلها عنده: أَطْوَع، أعلت العين بنقل حركتها إلى ما قبلها ثم قلبت ألفا، وزيدت السين عوضا عن تحرك العين الذي فاتها بسبب نقل فتحتها إلى الساكن قبلها.

ومضارعها يُسْطيع بضم حرف المضارعة.

زيادة الهاء: تطرد زيادتها في الوقف على ما الاستفهامية المجرورة، وعلى الفعل المعل بحذف آخره نحو: عه وقه، وهي المعروفة بهاء السكت، وزيدت الهاء سماعا في لفظ أمهات جمع أم على الصحيح، فوزن أمّ فُعل ووزن أمهّات فُعْلَهات.

وزيدت الهاء في أَهْراق بمعنى أراق عوضا عن تحرك العين عند سيبويه كما قلنا في أسطاع، وفي أراق لغتان:

أ - هَراق الماء بإبدال همزة أراق هاء، ومضارعه يُهَريق، والأمر منه هَرِقْ، واسم الفاعل مُهَريق، والمفعول مُهَراق، والمصدر هراقة.

ب - أَهْراق، والأصل أراق وأصل أراق، أروق أو أريق، نقلت حركة العين إلى الساكن قبلها، ثم قلبت ألفا وزادوا الهاء عوضا عن تحرك العين الذي فاتها بسبب نقل حركتها إلى الساكن قبلها، كما ذكرنا في أسطاع، والمضارع يُهْرِيق، والأمر أَهْرِق، واسم الفاعل مُهْرِيق، والمفعول مُهْراق، والمصدر إهراقة.

زيادة اللام: تزاد باطراد في أسماء الإشارة نحو: ذلك وتلك، وزيدت سماعا في ألفاظ محدودة نحو: زيدل وعبدل في زيد وعبد.

تطــــــبيق

الكلمة	وزنها	البيـــــــان
قردد	فعلل	الدال زائدة لأن التضعيف صحب ثلاثة أصول.
مضيغم	فيعل	الياء زائدة لأنها صحبت ثلاثة أصول.
كوثر	فوعل	الواو زائدة لأنها صحبت ثلاثة أصول.
جدول	فعول	الواو زائدة لأنها صحبت ثلاثة أصول.
سميدع	فعيلل	الياء زائدة لصحبتها أربعة أصول.
صنوبر	فعولل	الواو زائدة لصحبتها أربعة أصول.
فردوس	فعلول	الواو زائدة لصحبتها أربعة أصول.
إردبّ	إفعل	التضعيف زائد لأنه صحب ثلاثة أصول. والهمزة زائدة لأنها تصدرت وبعدها ثلاثة أصول.
بلهنية	فعلنيه	مشتق من البله، يقال عيش أبله غفل عنه الزمان والبلهنية رغد العيش ولينه ،فالنون والياء والتاء زوائد.
عفريت	فعليت	الياء والتاء زائدان.
غسلين	فعلين	الياء والنون زائدان.
قمطرير	فعلليل	الياء والتضعيف زائدان.
قنطار	فعلال	الألف زائدة.
خندريس	فعلليل	الياء زائدة.
تمساح	تفعال	التاء والألف زائدان.

الكلمة	وزنها	البيـــــــان
أندلس	أنفعل	لو جُعلت الحروف كلها أصلـية لزم عدم النظير ولو جعلت النـون وحدها أصلية كانت الهـمزة أصلية أيضا لـتصدرها بـعد أربعة أحـرف أصول فجعـلنا الهمزة والنون زائدين.
أصطخر	فعللّ	الهمزة أصلية لأنها تصدرت وبعدها أربعة أصول .
ترقوة	فعلوة	الواو والتاء زائدان.
حندقوق	فعللول	الواو والتضعيف زائدان لصحبتهما ثلاثة أصول.
عنكبوت	فعللوت	الواو والتاء زائدان من العنكبة.
شيطان	فيعال أو فعلان	إذا اشتق من الشطن، وهو الحـبل الممتد فى صلابة كان وزنه فيعالا الياء والألف زائدان، وإذا اشتق من شاط يشـيط إذا ذهب باطلا كان وزنـه فعلان فالألف والنون زائدان.
كبريت	فعليل	الياء زائدة .
تماضر	فعالل أو تفاعل	إن جعلت التاء أصلا كان وزنها فعاللا، وإن جعلت زائدة لاشـتقـاقهـا من اللـبن المضـير كـان الوزن تفاعل.
ترجمان	فعللان أو تفعلان	إن جعلت التاء أصلا لأنه يقـال ترجمة وترجم عنه فالوزن فعللان. وإن أخذ من الرجم كان الوزن تفعلان.

تقسيم الفعل إلى مجرد ومزيد

المجرد: ما كانت حروفه كلها أصلية، وهو في الفعل إما ثلاثي وإما رباعي ولا يتجاوز المجرد في الفعل أربعة أحرف لثقله عن الاسم ولأنه يلحقه من الضمائر ما يصير به كالكلمة الواحدة.

أوزان الفعل المجرد الثلاثي ثلاثة: فَعَل بفتح العين، وفعِل بكسرها، وفعُل بضمها، وفَعَل أكثر الأبنية وأوفرها.

وفعِل أكثر من فعُل ويكثر في الأعراض من الأدواء والعلل نحو: مرض، وحزن، وفرح، وفعُل يكثر في الطبائع والسجايا وهي الصفات الملازمة لصاحبها نحو الحسن والقبح والقسامة والوسامة والطول والقصر، ولا يكون إلا لازما.

والفعل الرباعي المجرد له وزن واحد وهو فعلل نحو: زخرف وعربد.

الأفعال المزيدة

المزيد في الفعل قسمان: مزيد الثلاثي، ومزيد الرباعي.

مزيد الثلاثي: إما مزيد بحرف واحد، وله ثلاثة أوزان، أفعل، فعَّل، فاعل.

وإما مزيد بحرفين، وله خمسة أوزان: انفعل، افتعل، افعلّ، وتفاعل، وتفعَّل.

وإما مزيد بثلاثة أحرف، وله أربعة أوزان: استفعل، وافعوعل، وافعوَّل وافعالّ.

ومزيد الرباعي: إما مزيد بحرف واحد، له وزن واحد: وهو تفعلل نحو: تدحرج، ومزيد بحرفين، وله وزنان افعنلل نحو احرنجم، وافعللّ نحو اطمأنّ.

والمزيد من الرباعي كله لازم غير متعد.

معاني أفعل

١ - التعدية ومن شواهدها قوله تعالى

﴿ وما كان الله ليضيع إيمانكم ﴾.

٢ - التعريض نحو: أبعت الفرس أي عرضته للبيع.

٣ - صيرورة ما هو فاعل أفعل صاحب ما اشتق منه نحو: أورق الشجر أي صار ذا ورق وأطفلت المرأة صارت ذات طفل، وأعسر محمود وأيسر وأقلّ، أي صار ذا عسر ويسر وقلة. وأحصد الزرع أي صار ذا حصاد.

ومنه دخول الفاعل في الوقت المشتق منه أفعل نحو أصبح وأضحى وأمسى، أي دخل في وقت الصباح والضحا والمساء.

ومنه الوصول إلى المكان نحو: أجبل أي وصل إلى الجبل، وأنجد وصل إلى نجد، وأصحر دخل في الصحراء.

٤ - يأتي أفعل لوجودك مفعوله على صفة، وهي كونه فاعلا لأصل الفعل نحو: أكرمت فاريط أي وجدت فرسا كريما.

أو كونه مفعولا لأصل الفعل نحو: أحمدته أي وجدته محموداً.

٥ - السلب نحواً أشكيته أي أزلت شكواه، وأعجمت الكتاب أزلت عجمته.

معاني فعّل

١ - التكثير نحو قوله تعالى: ﴿ وغلّقت الأبواب ﴾ ، ﴿ وقطّعن أيديهن﴾.

٢ - التعدية نحو: فهّمت بكرا المسألة، وفرّحته بالجائزة.

٣ - السلب نحو: قرّدت البعير أى أزلت قراده، وجلّدته أزلت جلده.

٤ - ويجئ بمعنى عمل شئ فى الوقت المشتق هو منه نحو: صبح ومسّى وغلّس أى أتى صباحا ومساء وغلسا.

٥ - التوجه نحو شرّق وغرّب

معانى فاعل

١ - الدلالة على المشاركة، وهو المعنى الغالب عليه نحو: شاركت محمودا، وقد يجئ فاعل بمعنى المجرد نحو: سافر بكر، ومنه قوله تعالى: ﴿ إن الله يدافع عن الذين آمنوا ﴾.

معانى تفاعل

١ - الدلالة على المشاركة نحو: تخاصم اللصان.

٢ - التكلف نحو: تجاهلت وتغابيت.

٣ - لمطاوعة فاعل نحو: باعدته فتباعد.

معانى تفعّل

١ - مطاوعة فعّل نحو: علّمته فتعلم، وهذّبته فتهذب.

٢ - التكلف نحو: تحلّم وتشجع وتصبّر وتجلّد.

٣ - الاتخاذ نحو: توسّد يده أى اتخذها وسادة، وتردّى ثوبه اتخذه رداء.

٤ - وللعمل المتكرر فى مهلة نحو: جرّعته الدواء فتجرعه.

٥ - الطلب نحو تكبّر وتعظّم أى طلب أن يكون كبيرا وعظيما.

معانى انفعل

انفعل لا يكون إلا لازما، وهو فى الأغلب مطاوع لفعَل، بشرط أن يكون من الأحداث الظاهرة التى تراها العيون، كالكسر والقطع والجذب، تقول: كسرته فانكسر، وقطعته فانقطع.

معانى افتعل

١ - المطاوعة نحو: لأمت الجرح فالتأم، ووصلته فاتصل.

٢ - الاتخاذ نحو: اشتويت اللحم أى اتخذته شواء، واختبز الخبز أى جعله خبزا.

٣ - المشاركة نحو: اختصم زيد وعمرو، واقتتلا، والعمرون اجتوروا بمعنى تجاوروا.

معانى استفعل

١ - الطلب نحو: استغفرت الله ومنه قوله تعالى: ﴿ وإياك نستعين ﴾.

٢ - التحول والانتقال نحو: استحجر الطين، واستنوق الجمل.

٣ - يأتى استفعل بمعنى أفعل نحو: أحصد الزرع واستحصد، وأجاب واستجاب.

افعوعل: بناء موضوع للمبالغة قالوا: خشن المكان إذا حزن، فإذا أرادوا المبالغة والتوكيد قالوا: اخشوشن المكان، وقالوا: أعشيت الأرض فإذا أرادوا العموم والكثرة قالوا: اعشوشبت.

والأغلب فى افعلّ وافعالّ أن يكونا فى الألوان والعيوب الحسية نحو: أحمر واحمارّ، واخضرّ واخضارّ، وقد جاء ارعوى من غير الغالب.

افعوّل يفيد المبالغة نحو: اجلوذّ بمعنى أسرع.

زيادات الأفعال فى الصيغ المذكورة زيادات دلت على معانى كما ذكرناها.

أمَّا الزيادة اللفظية فى الفعل التى لا تدل على معانى مطردة فهى زيادة الإلحاق، ولها أوزان مخصوصة.

الإلحاق فى الفعل

يلحق الفعل الثلاثى بالفعل الرباعى المجرد بتكرير اللام، وبزيادة الواو ثانية أو ثالثة والياء ثانية أو ثالثة، والنون وسطا، والألف آخرًا أو هذه هى صور الملحق بدحرج.

١ - فعلل نحو جلببه (ألبسه الجلباب).

٢ - فوعل نحو حوقل بمعنى ضعف، وجوربه ألبسه الجورب.

٣ - فعول نحو جهور رفع صوته.

٤ - فيعل نحو سيطر وهيمن.

٥ - فعيل نحو شريف الزرع قطع شريافه، وهو ورقه إذا طال وجف.

٦ - فعنل نحو قلنسه ألبسه القلنسوة.

٧ - فعلى نحو سلقاه رماه على ظهره.

وإذا زيد على دحرج التاء زيدت أيضا فى الكلمات الملحقة بها نحو تدحرج وتشيطن وتجورب.

ويلحق بمزيد الرباعى وهو (احرنجم) صيغتان من الثلاثى.

١ - فعنلل نحو اقعنسس بمعنى رجع وتأخر.

٢ - افعنلى نحو اغرندى واسرندى بمعنى غلبه النعاس.

والغرض من زيادة الإلحاق فى الفعل أن يتصرف الفعل الملحق تصرف

الفعل الملحق به في المصدر وسائر المشتقات.

تطبيق

١ - ﴿ **إذ تصعدون ولا تلوون** ﴾: تصعدون من أصعد والهمزة للدخول في الشئ، أى دخلتم في الصعيد وذهبتم فيه، كما تقول: أصبح زيد أى دخل في الصباح.

٢ - ﴿ **فأتبعوهم مشرقين** ﴾: من أشرق أى دخل في وقت الشروق، كأصبح دخل في وقت الصبح، أو تكون الهمزة للتوجه، والمعنى فأتبعوهم نحو الشرق.

٣ - ﴿ **وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا** ﴾ المعصرات من أعصرت أى دخلت في وقت العصر، فحان لها أن تعصر، كما تقول: أحصد الزرع.

٤ - ﴿ **فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا** ﴾: التضعيف للمبالغة

٥ - ﴿ **أن طهرا بيتي للطائفين** ﴾: التضعيف في طهرا للتعدية.

٦ - ﴿ **تلك الرسل فضَّلنا بعضهم على بعض** ﴾: التضعيف في فضَّلنا للتعدية.

٧ - ﴿ **وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا** ﴾: المفاعلة في نغادر ليس فيها مشاركة فالفعل بمعنى الثلاثي.

٨ - ﴿ **حافظوا على الصلوات** ﴾: حافظوا بمعنى الفعل المجرد.

٩ - ﴿ **ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا** ﴾: لا تؤاخذنا بمعنى الفعل المجرد.

١٠- ﴿ **قد نرى تقلب وجهك في السماء** ﴾: تقلب مصدر تقلب وهو مطاوع قلَّب .

١١- ﴿ **تكاد السموات يتفطّرن** ﴾: يتفطّرن مطاوع فطّر بالتشديد.

١٢- ﴿ ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ﴾: تتبدلوا بمعنى استفعل الدال على الطلب.

١٣- ﴿ فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ﴾: انفجرت مطاوع فجره فانفجر

١٤- ﴿ إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه ﴾: ينقلب مطاوع قلبته فانقلب.

١٥- ﴿ فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت ﴾: احترقت مطاوع، أحرق كأنه قيل فيه نار أحرقتها فاحترقت

١٦- ﴿ واصطنعتك لنفسي ﴾: أي جعلتك موضع الصنيعة واخترتك لمحبتي يقال اصطنع فلانا اتخذه صنيعة.

١٧- ﴿ وإذ استسقى موسى ﴾: الاستسقاء طلب السقي.

١٨- ﴿ وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم ﴾: السين والتاء في تسترضعوا للطلب.

١٩- ﴿ فاستبشروا ببيعكم ﴾: استفعل بمعنى أفعل أي أبشروا.

٢٠- ﴿ وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ﴾: استفعل بمعنى أفعل أي لا ينقذوه.

٢١- ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾: المستقيم من استقام بمعنى الفعل المجرد.

٢٢- ﴿ فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا ﴾: استيأسوا بمعنى يئسوا.

٢٣- ﴿ فما استيسر من الهدى ﴾: استيسر بمعنى يسر.

صياغة المضارع

يؤخذ المضارع من الماضى بزيادة حرف من حروف المضارعة عليه؛ وهى الهمزة والنون والياء والتاء؛ وجمعت فى قولهم: أنيت.

حركة حرف المضارعة: يضم حرف المضارعة فيما كان على أربعة أحرف ويفتح فى غيره.

حركة ما قبل الآخر فى المضارع: حركة ما قبل الآخر (فى غير الثلاثى) الكسرة فى غير المبدوء بالتاء الزائدة نحو: يكرم ويهذب ويقاتل ويدحرج وينطلق ويستغفر ويختار - الأصل يختير - ويستعدّ [الكسر مقدر].

أما المبدوء بالتاء فيبقى فى المضارع على فتحه نحو: تعلم يتعلم؛ وتجاهل يتجاهل، وتدحرج يتدحرج.

والتزمت العرب فى مضارع أفعل حذف همزته فقالوا فى مضارع أكرم وأحسن وأجمل: يكرم ويحسن ويجمل بحذف الهمزة، ودعاهم إلى التزام حذف الهمزة ما يترتب على بقائها من اجتماع همزتين فى حالة المتكلم المفرد غير المعظم نحو: أأكرم وأأحسن وأأجمل، ثم حمل الخطاب والغيبة على التكلم فحذفت الهمزة من نحو: يكرم وتكرم ونكرم للمتكلم المعظم نفسه، وقد جاءت الهمزة فى ضرورة الشعر كقوله:

فإنه أهل لأن يؤكرما

حروف المضارعة وما تجئ له

١ - الهمزة للمتكلم وحده مذكرا كان أو مؤنثا، أقرأ يقولها المذكر والمؤنث.

٢ - النون للمتكلم مع غيره ، سواء كانا مذكرين أو مؤنثين أو

مختلفين. وكذا يصلح للجمع بالاعتبارات الثلاثة وللواحد المعظم نفسه كقوله تعالى: ﴿ نحن نقص عليك ﴾.

٣ - التاء للمخاطب مذكرا كان أو مؤنثا مفردا كان أو مثنى أو مجموعا مثل: أنت تكتب، أنتِ تكتبين، أنتما تكتبان، أنتم تكتبون، أنتن تكتبن.

وتكون التاء للغائبة المفردة، ولمثناها نحو: هى تنصر، والهندان تنصران بكرا.

٤ - الياء للغائب المذكر مفردا ومثنى ومجموعا نحو: هو يكتب، وهما يكتبان، وهم يكتبون، ولجمع المؤنثة الغائبة نحو: هن ينصرن ويكتبن.

أبواب مضارع الفعل الثلاثى

فعَل بفتح العين فى الماضى يجئ مضارعه على يفعُل بضم العين، وعلى يفعِل بكسرها، وعلى يفعَل بفتحها، بشرط أن تكون عينه أو لامه حرفا من حروف الحلق.

ما يطرد فيه فعَل يفعُل بفتح العين فى الماضى وضمها فى المضارع:

١ - يطرد فعل يفعل فى الفعل الأجوف الواوى العين نحو: قال يقول، وصام يصوم.

٢ - فى الفعل الناقص الواوى اللام نحو: دعا يدعو وسما يسمو.

٣ - كثر باب نصر ينصر فى الفعل المضاعف المتعدى نحو حج البيت يحجه وسد الثلمة يسدها.

٤ - باب المغالبة، معنى المغالبة أن تشارك غيرك فى معنى فيظهر واحد منكما على الآخر، ويستبد بالمعنى دونه فينسبه لنفسه بصيغة ثلاثى مفتوح العين فإذا قلت: كارمنى، اقتضى أن يكون من غيرك إليك كرم كما كان منك

إليه فإذا غلبته في الكرم، وأردت بيانه تبنيه على فعل بفتح العين لكثرة معانيه، ومضارعه مضموم العين فتقول: كارمني فكرمته أكرمه، وضاربني فضربته أضربه، فهذا قد ضربته وضربك، ولكنك غلبته في الضرب ويجوز أن لا تكون ضربته ولا ضربك ولكنما ضربتما غيركما، كما يجوز أن لا تكون أكرمته ولا أكرمك ولكنما أكرمتما غيركما وغلبته في هذا.

مضارع المغالبة مضموم لأنه يجرى مجرى الغرائز إذ كان موضوعا للغالب فصار كالخصلة له.

إذا قصدت المغالبة حول الفعل إلى باب نصر ينصر سواء كان الفعل من هذا الباب كناصرته فنصرته أنصره أم كان من غيره نحو: ضاربني فضربته أضربه، وغالبني فغلبته أغلبه، وكارمني فكرمته أكرمه.

إلا إذا كان الفعل مثالا أو أجوف يائيا أو ناقصا يائيا، فهذه الأنواع لزمت باب ضرب يضرب فلا تحول عنه ولو أريد منها المغالبة.

فتقول: واعدني فوعدته أعده، وياسرني فيسرته أيسره، وبايعني فبعته أبيعه، وراماني فرميته أرميه.

ما يطرد فيه فعل يفعل بفتح العين في الماضي، وكرها في المضارع:

١ - الفعل الأجوف اليائي العين، باع يبيع، وزان يزن.

٢ - الفعل الناقص اليائي في اللام نحو: قضى يقضى، وهداه الله يهديه.

٣ - المثال الواوى الفاء واليائي منه نحو وعد يعد، ويسر ييسر.

٤ - كثر باب ضرب يضرب في المضاعف اللازم نحو: فر يفر، وحن يحن.

«باب فتح يفتح»

فعَل يفعَل بفتح العين فى الماضى والمضارع لابد أن تكون عينه أو لامه حرفا من حروف الحلق: الستة، وهى: الهمزة، والهاء، والعين، الحاء، والغين والخاء.

مثال ما كانت العين فيه حرفا من حروف الحلق: سأل يسأل، ذهب يذهب، بعث يبعث نحر ينحر نهض ينهض.

ومثال ما كانت اللام فيه حرفا من حروف الحلق: قرأ يقرأ زرع يزرع، ذبح يذبح.

ولا يلزم فى كل حلقى العين أو اللام من فعَل بفتح العين فى الماضى أن يجئ مضارعه مفتوح العين كفتح يفتح، فقد يجئ مضارعه مضموم العين كدخل يدخل، وصرخ يصرخ، أو مكسورها نحو: رجع يرجع، وقد يجئ مضارعه محرك العين بالحركات الثلاث نحو: نبع الماء ينبع وينبِع وينبَع، ودبغ الجلد يدبُغه ويدبِغه ويدبَغه.

«مضار فعِل - باب فرح وعلم»

قياس مضارع فعِل بكسر العين يفعَل بفتح العين نحو: فرح يفرح ودَّ يود، وعلم يعلم، فإن الأصل والقياس أن يخالف بين حركتى عين الماضى والمضارع.

وقد جاء كسر عين المضارع من فعِل مع فتحها فى أفعال محصورة، حسب يحسِب بمعنى ظن، ونعم وبئس، ويئس وييس.

كذلك جاءت أفعال من هذا من المثال الواوى: وغر صدره ووحر، وورى الزند.

وجاء كسر عين المضارع فقط من فـعِل في أفعال محصورة أيضا : ورث يرث، وثق يثق، ولى يلى ورم الجرح يرم، وتاه يتيه وطاح يطيح، وآن يئين عند الخليل.

(مضارع فعُل «باب كرم يكرم»)

لا يكـون مضارع فعُـل إلا مضمـوم العين نـحو: كرم يكـرم، وشرف يشرف، كما لا يكون إلا لازما.

تداخل اللغات

ذكرنا أن فعَل بـفتح العين يأتى مضارعـه على يفعُل بضم الـعين ويفعِل بكسرها ويفعَـل بفتحها إن كانت عينه أو لامه حـرفا من حروف الحلق، وأن مضارع فـعِل بكسـر العين يكون عـلى يفعَـل بفتحهـا وجاء كسر الـعين فى المضارع فى أفعال محصورة.

وأن مضارع فـعُل بضم الـعين لا يكون إلا مضـموم العين فـى المضارع ... هذا هو نظام مضارع الفعل الثلاثى. فإذا وجدنا فعلا غاير هذا النظام بأن يكون ماضيه على فعَل بفتح العين، ومضارعه على يفعَل بفتحها، وليست عينه أو لامه حرفا من حروف الحلق، أو يكون ماضيه على فعِل بكسر العين، ومضارعـه مضموم العين أو يـكون على فعُل بـضم العين، ومضارعـه ليس كذلك حكمنا عليه بأنه من تداخل اللغات.

فتداخل الـلغات أن يؤخذ الماضـى من لغة، والمضارع مـن لغة أخرى، ومن أمثلته:

فضِل من الفـضلة جاء من بابى نصـر وعلم، وركب منهما لـغة ثالثة، فضِل يفضُل بكسر العين فى الماضى وضمها فى المضارع.

ركن جاء من بابى نصر وعلم، وركبت منهما لغة ثالثة، ركَن يركَن بفتح

العين فى الماضى وفى المضارع.

سلا، جبا الخراج، غسا الليل بمعنى أظلم: جاءت هذه الأفعال من بابى نصر وعلم، ثم ركبت لغة ثالثة بفتح، عين الماضى والمضارع.

ويجوز فى هذه الأفعال الثلاثة أن تكون جاءت على لغة طيئ التى تقلب كسرة عين الماضى فتحة فتقول فى بقى يبقى من باب فرح يفرح تقول بقى يبقى كفتح يفتح.

صياغة فعل الأمر

فعل الأمر يؤخذ من المضارع بعد حذف حرف المضارعة، وبيان ذلك أن الحرف التالى لحرف المضارعة إما أن يكون ساكنا أو متحركا.

فإن كان ساكنا جئنا بهمزة الوصل (فى غير الأمر من أفعل يُفعل) وذلك كما فى الأمر من الثلاثى نحو: نصر ينصر انصر، ضرب يضرب، اضرب وعلم يعلم اعلم، وفتح يفتح افتح، وحسب يحسب احسب، وشرف يشرف اشرف.

وكما فى نحو انطلق ينطلق انطلق واجتمع يجتمع اجتمع واستغفر يستغفر استغفرْ واحمرَّ يحمرُّ احمرَّ.

وتحرك همز الوصل بالكسرة إلا فى الأمر من الثلاثى المضموم العين أصالة فتتحرك فيه همزة الوصل بالضمة نحو: نصر ينصر انصر، وشرف يشرف اشرف.

أما فى الأمر من أفعل يفعل فتأتى بهمزة القطع مفتوحة نحو: أكرم يكرم أكرمْ، وأجمل يجمل أجملْ.

وإن كان الحرف التالى لحرف المضارعة متحركا بدأنا فى الأمر بذلك

المتحرك نحو: تكلَّم يتكلم تكلَّم، وعاون يعاون عاونْ، وقدم يقدم قدمْ، ودحرج يدحرج دحرج، وهيمن يهيمن هيمنْ، وقال يقول قلْ، وباع يبيع بعْ، وخاف يخاف خفْ.

وهكذا نفعل فى صياغة فعل الأمر إلا فى الأمر من أفعل يفعل الأجوف فتأتى فيه بهمزة القطع مفتوحة نحو: أقام يقيم أقمْ، وأبان يبين أبنْ.

تطبيق

﴿ وما كانوا يعرشون ﴾، ﴿ ومما يعرشون ﴾

١ - ﴿ لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان ﴾، ﴿ وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة ﴾، ﴿ يعكفون على أصنام لهم ﴾.

قرئت الأفعال المذكورة فى السبعة بضم العين وكسرها، فهل جاءت القراءتان على مقتضى القياس الصرفى.

الجواب: نعم جاءت القراءتان على مقتضى القياس الصرفى، فإن قياس فعَل بفتح العين فى الماضى السالم أن يكون مضارعه مضموم العين أو مكسورها.

٢ - الأفعال الآتية من المضاعف، وجاءت فى المضارع من بابى نصر وضرب فما هو قياسها؟:

شدَّ. نمَّ الحديث أفشاه. شجَّ رأسه. صدَّ عن الشئ. خرَّ الحجر سقط. حلَّ العذاب نزل، جدَّ فى عمله. شحَّ بالمال.

الجواب: قياس فعَل من المضاعف المتعدى أن يكون من باب نصر فمجئ شدَّ ونمَّ وشجَّ من باب نصر على القياس، ومجيئها من باب ضرب على غير القياس.

وقياس فعَل من المضاعف اللازم أن يكون من باب ضرب فمجيئ صدَّ، خرَّ، حلَّ، جدَّ، شحَّ من باب ضرب هو القياس، ومجيئها من باب نصر من غير القياس.

٣ - الأفعال الآتية لازمة وجاءت من باب نصر، فهل جاءت على القياس.

مرَّ به - هبَّت الريح - همَّ بالأمر عزم عليه، شكَّ في الأمر، حل عليه الليل أظلم - شق عليه الأمر صعب.

الجواب: من غير القياس كما سبق.

٤ - نبع الماء. نبغ الغلام . نحت الحجر. دبغ الجلد - مخض اللبن.
جاءت هذه الأفعال في المضارع من أبواب ثلاثة باب نصر وباب ضرب وباب فتح فهل جاءت على القياس؟.

الجواب: جاءت على القياس في الأبواب الثلاثة، لأن فعَل بفتح العين في الماضي السالم وعينه أو لامه حرف من حروف الحلق يجوز أن يأتي من الأبواب الثلاثة إن سمع ذلك من العرب.

الفعل الجامد والمتصرف

الفعل المتصرف: ما اختلفت أبنيته لاختلاف زمانه، والجامد بخلافه.

والجامد أنواع: مالزم صيغة الماضي نحو: عسى وليس ونعم وبئس وتبارك وصيغتي التعجب وقلما وطالما وكثرما.

وما لزم صيغة الأمر نحو: هَبْ وتعلم وهاتِ وتعالَ وهلمَّ عند تميم، أما عند الحجاريين فهي اسم فعل.

وما لزم صيغة المضارع وهو يهيط بمعنى يصيح.

والفعل المتصرف. إما تام التصرف، بأن يجئ منه الماضى والمضارع والأمر وهو الكثير، وإما ناقص التصرف وهو ما يجئ منه اثنان من هذه الثلاثة.

ما جاء منه الماضى والمضارع نحو: ما زال وأخواتها، ومن أفعال المقاربة: كاد وأوشك وجعل على الصحيح.

وما جاء منه المضارع والأمر: يذر ويدع على المشهور

تقسيم الفعل إلى صحيح ومعتل

المعتل ما كان أحد أصوله حرف علة اسما كان أو فعلا، وأحرف العلة ثلاثة: الألف والواو والياء ... والصحيح ما ليس كذلك فنحو: سيطر وشارك واجلوَّذ صحيح لأن حروف العلة فيه زائدة.

وينقسم الفعل قسمة أخرى إلى مهموز وغير مهموز وإلى مضاعف وغير مضاعف.

المهموز يكون صحيحا نحو : سأل ومعتلا نحو آل و وأل و رأى.

والمضاعف يكون صحيحا نحو شدَّ، ومعتلا كودَّ وحيَّ، ويكون مهموزاً نحو أزَّ وأنَّ وأمَّ.

أقسام الصحيح: إن خلا من الهمزة والتضعيف سمى سالما، وإن كان أحد أصوله همزة سمى مهموزا صحيحا.

والمضاعف ما كانت عينه ولامه متماثلتين، وهو الكثير نحو شدَّ وفرَّ أو ما كرر فيه حرفان أصليان بعد حرفين أصليين نحو: زلزل، فهذا يسمى صحيحا مضاعفا.

أقسام المعتل: ١ - المعتل بالفاء يسمى مثالا لأنه يماثل الصحيح فى

خلو ماضيه من الإعلال، وإنما سمى بصيغة الماضى، لأن المضارع فرع عليه فى اللفظ.

٢ - المعتل بالعين يسمى أجوف تشبيها له بالشئ الذى أخذ ما فى داخله فبقى أجوف، وذلك لأنه تذهب عينه كثيرا فى نحو: قلت وبعت، ولم يقل، ولم يبع، وقل، وبع:

٣ - المعتل باللام يسمى ناقصا ومنقوصا لنقصان حرفه الأخير فى الجزم والبناء.

٤ - المعتل بالفاء واللام يسمى لفيفا مفروقا نحو: ولى، وفى واللفيف معناه المجتمع.

٥ - المعتل بالعين واللام يسمى لفيفا مقرونا نحو: نوى وقوى وحيى وعيى، وقال الرضى: يسمى نحو حيى والقوة مضاعفا باعتبار ولفيفا مقرونا باعتبار.

٦ - بقى من القسمة العقلية فى اللفيف المعتل بالفاء والعين، وجاء هذا النوع فى الأسماء قليلا نحو: يوم، وويح، وويل.

وقد جاء منه بعض أفعال قالوا ياومه من المياومة وتويّل إذا قال ويلى.

إسناد السالم إلى ضمائر الرفع

ضمائر الرفع قسمان: ضمائر رفع متحركة، وضمائر رفع ساكنة، فضمائر الرفع المتحركة ثلاثة:

١ - تاء الفاعل: وهى مختصة بالفعل الماضى، وتكون مضمومة للمتكلم، مذكرا كان أو مؤنثا، ومفتوحة للمخاطب أنتَ خرجتَ، ومكسورة للمخاطبة أنتِ خرجتِ ومضمومة فى المثنى نحو: خرجتما، والجمع خرجتم وخرجتن.

٢ - نا: خاصة بالفعل الماضى، وهى للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره.

٣ - نون النسوة وتتصل بالأفعال الثلاثة خرجن يخرجن، اخرجن وإذا اتصل بالفعل ضمير رفع متحرك وجب تسكين آخره.

وضمائر الرفع الساكنة ثلاثة: ألف الأثنين وواو الجماعة، ويتصلان بالأفعال الثلاثة، ويفتح ما قبل الألف، ويضم ما قبل الواو فى الفعل الصحيح.

وياء المخاطبة، وهى مشتركة بين الفعل المضارع وفعل الأمر، ويكسر ما قبلها فى الصحيح نحو: أنتِ تخرجين واخرِجى يا هند.

الفعل المضاعف

المضاعف يكون صحيحا كمدَّ، ومعتلا كودَّ وحيى، ويكون مهموزا نحو أنَّ وأمَّ، والمضاعف قسمان: مضاعف الثلاثى، وهو ما كانت عينه ولامه متماثلتين نحو: شدَّ وفرَّ، وهو الكثير، ومضاعف الرباعى. ما كرر فيه حرفان أصليان بعد حرفين أصليين نحو: زلزل ودمدم، وهذا يعامل معاملة السالم.

وما كان نحو احمرَّ واقشعرَّ واطمأنَّ وادهامَّ، لا يطلق عليه اسم المضاعف فى الاصطلاح، وإن عومل معاملته كما سيجئ.

حكم ماضى المضاعف: يجب فيه فك المثلين إذا أسند إلى ضمير رفع متحرك نحو: حججت وحججنا والهندات حججن، وذلك لأن ضمير الرفع المتحرك يسكن له آخر الفعل، فوجب فكّ المثلين حتى لا يلتقى ساكنان، وفى غير ذلك يجب الإدغام نحو: حجَّ وحجَّا وحجُّوا.

حكم مضارعه: يجب فك المثلين أيضاً إذا أسند إلى ضمير رفع متحرك، وهو نون النسوة، سواء كان الفعل مرفوعا أم منصوباً أم مجزوما نحو: هن يحججن، ولم يحججن، ولن يحججن.

وإذا أسند إلى ضمير رفع ساكن «ألف الاثنين وواو الجماعة وياء المخاطبة» وجب الإدغام، يحجان - يحجون، أنتِ تحجين، سواء كان الفعل مرفوعا أم منصوباً أم مجزوما.

كذلك يجب الإدغام إذا أسند إلى اسم ظاهر أو ضمير مستتر، ولم يكن الفعل مجزوماً نحو يحجُ زيد، وهو يحجُ، ولن يحجَّ هذا العام.

أما إن كان المضارع مجزوما وهو مسند إلى الظاهر أو إلى الضمير المستتر فيجوز فيه الفك والإدغام والفك لغة الحجازيين، والإدغام لغة تميم، وقد وردت اللغتان فى القرآن الكريم، وإن كانت لغة الحجاز أكثر.

حكم الأمر: إن أسند إلى ضمير رفع متحرك وجب فك المثلين نحو احججن، وإن أسند إلى ضمير رفع ساكن وجب الإدغام حجّا حُجّوا حُجّى.

وإن أسند إلى ضمير الواحد جاز فيه الفك والإدغام كالمضارع المجزوم السابق ذكره. نحو: حُجَّ واحجُج.

ويعامل معاملة المضاعف فى الفك والإدغام نحو: احمرَّ واحمارَّ واقشعرَّ فى الماضى والمضارع والأمر، وإن كان ليس من المضاعف الاصطلاحى.

بماذا يحرك الأمر والمضارع المجزوم فى لغة الإدغام: يجوز تحريكهما بما يأتى:

١ - بالفتح لأنه أخف الحركات حُجَّ لم يحجَّ.

٢ - بالكسر لأنه الاصل فى التخلص من الساكنين حُجِّ لم يُحجِّ.

٣ - تحرك اللام بحركة العين ويعبر عنه بالإتباع فنقول: حُجُّ ولم يُحجُّ، وفِرِّ ولم يفِرِّ بالكسر ووَدَّ ولم يودَّ بالفتح.

وإذا وقع بعد المضارع المجزوم أو فعل الأمر ساكن نحو: ردَّ ابنك ولم

تردَّ القـوم اتفق الأكثر علـى أنه يكسر قيـاساً. ومن العرب من يـحرك آخره بالفتح، ونقل ابن جِنّي ضم آخره. وقد روى هذا البيت بالحركات الثلاث:

فغضَّ الطرف إنك من نمير ∴ فلا كعباً بلغت ولا كلابا

واتفقت العرب كلهم على وجوب الفـتح إذا اتصلت بالفعل هاء بعدها ألف نحو رُدَّها واستـردَّها، وذلك لأن الهاء خفيفة فكـأن الألف ولي المدغم فيه وإذا كانـت الهاء مضمومـة للواحد المذكر ضـموا كلهم نحـو ردُّه وعضُّه واستردُّه وورد في بعض الـلغات كسر المدغم فيه، وجوز ثعلـب في الفصيح الفتح من غير سماع والقياس لا يمنعه.

الفعل المضاعف: الذى ماضيـه على وزن فعِل أو فعُل بكـسر العين أو ضمها تجوز فيه عند إسناده إلى ضمير الرفع المتحرك ثلاثة أوجه.

١ - الإتمام، نحو: ظلِلْت وظَلِلْنا وظلِلْن، ولبُبْت ولبُبْنا ولبُبْن.

٢ - حذف العـين، ونقل حركتهـا إلى ما قبلـها نحو: ظِلْت وظِـلْنا، ولبت ولُبْن.

٣ - حذف العين مـن غير نقل لحركـتها، فتبقـى الفاء مفتوحـة نحو: ظَلْت وظَلْن ولَبْت ولَبْن.

والفعـل المضارع المضعف إن كـان مكسور العـين أو مضمومها جـاز فيه الوجهان الأولان، ومثله فعل الأمر.

وإن كان الفعل الماضى على فعل بفـتح العين فليس فيه إلا الإتمام نحو: شددت، وشذ همْت والأصل هَمَمْتَ.

وإن كانت عين المضارع أو فعل الأمر مفتوحة فالحذف قليل فيها.

﴿ وقرن في بيوتكن ﴾: قرئ بكسر الـقاف وتخريجها علـى أن الفعل مضاعف حذفت العين ونقلت حركتها إلى ما قبلها (من باب ضرب).

وقيل: الفعل مثال من وقر يقر.

وقرئ بفتح القاف، وتخريجها على أن الفعل مضعف من باب فرح، وحكى ذلك ابن القطاع فى كتابه فحذفت العين ونقلت حركتها إلى الفاء.

وقيل: إن الفعل أجوف من قار يقار على وزن خاف يخاف، ومعناه الاجتماع أي: اجتمعن فى بيوتكن.

المهموز

المهموز يكون صحيحاً نحو: سأل ومضاعفاً نحو أمّ وأنّ، ومعتلا نحو: وأل، وآل ورأى وأوى. ووأى بمعنى وعد.

حكم المهموز: يعامل المهموز معاملة السالم عند اتصال الضمائر به، وتصريف أفعاله إلا فى ألفاظ قليلة شذت عن القياس وعوملت معاملة خاصة، وهى:

أ - الأمر من أخذ وأكل، مقتضى القياس فيه أن يكون اوخذ و اوكل والأصل أأخذ، أأكل بهمزتين الثانية ساكنة والأولى مضمومة، فتقلب الثانية واواً، ولكن العرب التزموا فى الأمر منهما حذف فائهما سواء وقعا فى أول الكلام أو فى درجه، وكذلك جاءا فى القرآن الكريم. الأمر منهما خذ فخذ، كل، فكل وهكذا.

ب - الأمر من أمر مقتضى قياسه اومر، وكثر فى كلام العرب حذف فائه إذا وقع فى أو الكلام نحو مر أهلك بالحسنى.

وإذا وصل الأمر بغيره كان إثبات الهمزة نحو: وأمر أفصح من حذفها نحو: مر، فمر.

جـ - التزمت العرب حذف عين المضارع من رأى وأمره، فقالوا: يرى

وَرَهْ[1] ولم يجئ إثباتها إلا فى ضرورة الشعر.

والتزمت العرب حذف همزة أرى وما تصرف منها من مضارع وأمر ومشتقات[2].

المثال

حكم ماضى المثال يعامل عند إسناده إلى الضمائر معاملة السالم سواء كان واويا أم يائيا.

---

(١) أصل يرى يرأى على مثال يفتح، تحركت الياء وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفا فصار يرأى، ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها فالتقى ساكنان (العين واللام)، فحذفت العين فصار يرى بزنة يفل، وأصل ره ارأ بعد حذف حرف العلة، وهو اللام ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، فاستغنوا عن همزة الوصل، ثم حذفت الهمزة التى هى عين الفعل حملا على حذفها فى المضارع، وجئ بهاء السكت.

(٢) أصل أرى أرأى على مثال أكرم، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا، ثم نقلت حركت الهمزة إلى الساكن قبلها فالتقى ساكنان (العين واللام) فحذفت العين.

وأصل مضارع أرى يرئى على مثل يكرم استثقلت الضمة على الياء فحذفت، ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، فالتقى ساكنان فحذفت العين، فصار يرى على زنة يفل.

وأصل الأمر من أرى أرء بعد حذف حرف العلة وهو اللام، ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، ثم حذفت الهمزة حملا على حذفها فى المضارع، وأصل اسم الفاعل من أرى مرئى بزنة مكرم أعل إعلال قاض، مرء ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ثم حذفت لالتقاء الساكنين، فمر بزنة مف، وهكذا بقية المشتقات.

ومصدر أرى إراءة، والأصل ارآى، فقلبت الياء همزة فقيل إرآء، ثم نقلت حركة الهمزة إلى الراء وحذفت الهمزة لالتقاء الساكنين وعوضوا عنها تاء التأنيث مثل: إقامة، ويجوز أن تقول هنا، إراء دون تعويض (شرح العزى والمراح).

حكم مضارعه : المثال اليائى لا يحذف منه شئ فى المضارع إلا فى كلمة واحدة رواها سيبويه بقولـه : وزعموا أن بعض العرب يقولون : يئس يئسُ فاعلم .

وتحذف فاء المثال الواوى فى المضارع وجوبا بشرطين :

أ - إذا وقعت الواو بعد ياء مفتوحة .

ب - أن تكون عين المضارع مكسورة نحو : وعد يعد ، وورث يرث ، ثم حذفت الواو مع بقية حروف المضارعة فى نعد وأعد وتعد حملا على المبدوء بالياء فطردوا الباب على نظام واحد .

وحذفت الفاء فى نحو : يضع ويهب ويدع ويلغ ، لكون العين مكسورة فى الأصل ، ثم فتحت لأجل حرف الحلق ، ويذر محمول على يدع فى الحذف .

أما وسع يسع ووطئ يطأ فقد تبين لنا بحذف الواو أن عينهما كانت مكسورة ثم فتحت لأجل حرف الحلق .

إن فقد أحد الشرطين وجب بقاء الواو مثال ، فقد فَقَد الشرط الأول يُوعد ويُوصل من أوعد وأوصل .

ومثال فقد الشرط الثانى : وضوءَ يضوء ، وجل يوجل ، ووحل يوحل .

حكم الأمر: الأمر كالمضارع إلا فيما سلمت واوه من الحذف من نحو : وجل يوجل ، فإن الواو تقلب ياء لسكونها بعد كسرة تقول إيجل وإيجع .

وإذا وقع فى درج الكلام حذفت همزة الوصل فتعود الواو تقول : يا زيد اوجل .

يحمل مصدر المثال على فعله في الإعلال بحذف فائه بشرطين:

أ - أن تكون فاء المصدر مكسورة.

ب - أن يكون فعله قد أعل بحذف الواو فى المضارع، وذلك نحو وعد يعد عدة، ووزن يزن زنة أصل المصدر وعدة ووزْنة فحذفت الفاء وهى الواو حملا على حذفها فى المضارع، ونقلت حركتها إلى العين فقيل: عِدة وزِنة.

فلو كان المصدر مفتوح الفاء لم يحذف منه شئ نحو: وعدته وَعداً، ووزنته وَزْنا.

وإذا كان الذى على وزن فِعْلة اسما لا مصدراً بقيت الواو نحو وِجهة.

وإذا صيغ من المثال الواوى أو اليائى على مثال افتعل وما تصرف منه وجب قلب فائه تاء، وإدغامها فى تاء الافتعال نحو: اتصل يتصل اتصالا فهو متصل، واتسر يتسر اتسارا فهو متسر.

الأجوف

حكم ماضيه قبل اتصال الضمائر به: تعل عين الماضى الأجوف بقلبها ألفا لتحركها وفتح ما قبلها نحو: قال وباع وخاف وطال إلا فى هذه المواضع فإنها جاءت صحيحة من غير إعلال.

١ - ما كان على مثال فعِل بكسر العين والوصف منه على أفعل نحو عور وحول وغيد.

٢ - أن يكون على صيغة فاعل سواء كانت العين واوا نحو: قاول وحاول، أم كانت ياء نحو: بايع وداين.

٣ - أن يكون على مثال تفاعل نحو: البكران تجاولا وتصاولا وتبايعا وتزايدا.

٤ - أن يكون على مثال فعّل نحو عوّل، وهوّن، وزيّن وبيّن.

٥ - أن يكون على مثال تفعّل نحو: تلّون وتطّيب.

٦ - أن يكون على مثال افعلّ نحو: اسودّ واعورّ واحولّ وابيضّ.

٧ - ما كان على صيغة افعالّ نحو احوالّ واعوارّ وابياضّ واغيادّ.

٨ - أن يكون على مثال افتعل بشرطين.

(١) أن تكون العين واوا

(٢) أن تدل الصيغة على المشاركة.

وذلك نحو اجتوروا بمعنى تجاوروا، واشتوروا بمعنى تشاوروا، وازدوجوا بمعنى تزاوجوا، واعتونوا، بمعنى تعاونوا واعتوروا بمعنى تعاروا.

وصححت الواو هنا لأن هذه الصيغ بمعنى تفاعل الذى صحت فيه الواو فحملت عليها فى الصحة.

فإن كانت العين واوا فى افتعل، ولم يدل الفعل على المشاركة أعلت العين بقلبها ألفا نحو: اشتار العسل، واقتاد، واستاك.

وإن كانت العين ياء أعلت مطلقا دل الفعل على المشاركة نحو: ابتاعوا بمعنى تبايعوا، واستافوا بمعنى تسايفوا، أو لم يدل على المشاركة نحو: اكتالوا وارتابوا وامتاروا.

كما يجب إعلال الماضى فى غير الصيغ المتقدمة نحو: قام وأقام وأهاب وانقاد واختار واستجار، وشذ فى القياس نحو: ﴿استحوذ عليهم الشيطان﴾ وأغيمت السماء، واستنوق الجمل.

حكم الماضى عند اتصال الضمائر به: الصيغ التى جاءت صحيحة غير معلة حكمها حكم السالم عند الاتصال بالضمائر، والصيغ المعلة إذا أسندت

إلى ضمير رفع ساكن بقيت على حالها دون حذف شئ منها نحو: باعوا وابتاعوا وأقاموا وأقاما واستقاما..

وإذا أسندت إلى ضمير رفع متحرك وجب حذف عينها للتخلص من التقاء الساكنين نحو: أقمت، أقمتم، أقمن، واستقمت، واستقمنا، واستقمن.

حركة فاء الثلاثى عند إسناده إلى ضمير رفع متحرك: إذا كان الفعل المجرد من باب علم كسرت فاؤه عند إسناده لضمير الرفع المتحرك دلالة على حركة العين، فإن حركة العين يتبين بها وزن الفعل الماضى ولا فرق فى ذلك بين الواوى واليائى تقول: خِفت وخِفنا وخِفن، وهِبت وهِبنا وهِبن بكسر الفاء، وإذا كان الفعل الأجوف من باب نص،ر ولا يكون إلا واويا ضمت الفاء عند إسناده إلى ضمير الرفع المتحرك، دلالة على أن العين واوية لما تعذر هنا الدلالة على حركة العين لأن العين؛ مفتوحة والفاء مفتوحة نحو: قُلت وقُلنا وقُلن.

وإذا كان الفعل من باب ضرب، ولا تكون عينه إلا يائية كسرت فاؤه عند إسناده لضمير الرفع المتحرك دلالة على أن العين يائية لما تعذرت الدلالة على حركة العين نحو بعت بعنا بِعن.

وإذا كان الفعل من باب كرم ضمت الفاء دلالة على حركة العين نحو: طُلت.

حكم المضارع قبل الإسناد: المضارع من الأفعال الصحيحة كمضارع السالم نحو: يغيدو يقاوم، يبايع.

أما المضارع من الأفعال المعلة فهو على ثلاثة أنواع:

١ - نوع يعل بالقلب وحده ،وذلك مضارع انفعل وافتعل نحو: انقاد

ينقاد، واختار يختار.

٢ - نوع يعل بالنقل وحده، وهو مضارع الثلاثى من غير باب علم نحو: قال يقول وباع يبيع نقلت حركة المعتل إلى الساكن الصحيح.

واليائى من صيغتى أفعل واستفعل نحو: أبان يبين، واستبان يستبين.

٣ - نوع يعل بالنقل والقلب معا، وهو مضارع باب علم من الثلاثى نحو: خاف يخاف، والأصل يَخْوف، نقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها، ثم قلبت ألفا، وهاب يهاب والأصل يَهْيب.

والواوى من صيغتى أفعل واستفعل نحو: أقام يقيم واستقام يستقيم والأصل يُقْوِم ويستَقْوِم، نقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها ثم قلبت ياء لسكونها بعد كسرة.

حكم المضارع المعل بعد الإسناد: إذا أسند إلى ضمير رفع متحرك حذفت عينه لالتقاءْ الساكنين نحو: يقلن، ويبعن، ويُقِمن، ويستقمن، وهكذا ما كانت عينه معلة.

كذلك إذا جزم المضارع حذفت عينه نحو: لم يقم ويستقم.

فالقاعدة العامة فى الأجوف: إذا سكن آخره حذفت عينه، وإذا تحرك آخره بقيت عينه.

والأمر كالمضارع المجزوم نحو: قل وبِع وقلن وبعن وقولا وقولوا، وتصح عينه فى نحو: قاومْ وباينْ، وغير ذلك مما لم تعل عينه.

نحو: قلن وبعن، وخافا وخافوا، تتحد فيه صورة فعل الأمر والفعل الماضى والمدار على القرائن.

الناقص

حكم الماضي قبل الإسناد: في غير الثلاثي تقلب لامه ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، سواء كان أصلها الواو نحو: أرضى واسترضى وارتضى أم كان أصلها الياء نحو: ألقى واهتدى واستهدى. أما في الثلاثي فتقلب لامه ألفا إن فتحت عينه نحو: دعا وهدى.

وإن انضمت العين فإن كانت اللام واواً بقيت نحو سرُوَ ورخُوَ، وإن كانت ياء قلبت واواً نحو نَهُوَ من النهية وهي العقل، وقَضُوَ بمعنى ما أقضاه.

وإن انكسرت العين فإن كانت اللام ياء بقيت نحو: رقي، وإن كانت واوا انقلبت ياء نحو: رضِي وشقِي وحظِي.

حكم الماضي عند إسناده إلى الضمائر: هو إما آخره واو أو ياء أو ألف.

«أ» ما آخره واو أو ياء يسكن آخره إن اتصل بتاء الفاعل سرُوْت رقِيت رضِيْت أو نون النسوة أو نا.

ويفتح الآخر إن اتصل بألف الاثنين سرُوَا رقيا رضيا.

ويحذف آخره إن اتصل بواو الجماعة، ويضم ما قبل الواو، وسرُوا، رقُوا، رضُوا.

«ب» المعتل بالألف : ترد الألف إلى أصلها في الثلاثي، وتقلب ياء في غيره إذا أسند الفعل إلى تاء الفاعل أو نا أو نون النسوة أو ألف الاثنين .

نحو: دعَوْت سعيت، دعَوْنا سعَينا، دعَون سعَين، دعَوا سعَيا.

ونحو: ارتضَيْت واهتدَيْت، وارتضَيْنا واهتدينا، وارتضَيْن واهتدين، وارتضَيَا واهتديا.

وإذا أسند الفعل إلى واو الجماعة حذفت الألف، وفتح ما قبل الواو

نحو: دَعوْا، سَعَوْا، وارتضَوْا ، واهتَدَوْا.

كما تحذف الألف إن اتصلت بالفعل تاء التأنيث لالتقاء الساكنين
غزتْ، سعتْ.

حكم المضارع قبل الإسناد : لام المضارع فى الناقص تتبع حركة عين
انضمت عينه جعلت اللام واوا نحو: يدعُو ويسرُو، وإن انكسرت
صارت اللام ياء، وذلك فى مضارع الثلاثى اليائى، وفى غير المبدوء
من الماضى فى المزيد نحو: يعطى يرضى يسترضى، يهتدى، وإن فتحت
صارت اللام ألفا وذلك فى مضارع الثلاثى من بابى علم وفتح وفى ا.
بالتاء فى الماضى من المزيد نحو يرضى ويرقى ويسعى ويتزكى ويت
ويتولّى.

حكم المضارع عند الإسناد : اخر المضارع إما واو أو ياء أو ألف.

أ – ما آخره واو أو ياء: يسكن آخره إن اتصل بنون النسوة نحو: يا
يقضِين.

يفتح آخره إن اتصل بألف الاثنين، يَدْعُوان، يَقْضِيان.

ويحذف آخره مع واو الجماعة وياء المخاطبة، ويضم ما قبل الواو و
ما قبل الياء نحو: يدعُون يقضُون أنت يا هند تدعين وتقضين.

ب– المعتل بالألف : تقلب الألف ياء عند إسناد الفعل إلى نون النس
ألف الاثنين نحو أنتن ترضَيْن وتسعَين، وأنتما ترضَيَان وتَسعَيان وقلبت ا
ياء فى المضارع، لأنها تجاوزت الثلاثة، وتحذف الألف عند إسناد الفعل
واو الجماعة أو ياء المخاطبة، ويفتح ما قبل الواو والياء نحو: أنتم تر
وتسعَين وأنتِ ترضَيْن وتسعَين.

قد تتحد الصور اللفظية : في إسناد الناقص والفرق بينها يكون في التقدير فيستوى جمع المذكر وجمع المؤنث في حالتي الخطاب والغيبة في المضارع الذى آخره واو نحو يدعو وتغزو.

تقول أنتم تدعُون وتغزُون، وأنتن تدعُون وتغزون، وهم يدعُون ويغزُون، وهن يدعُون ويغزُون.

والفرق بين هذه الصور فيما يأتي :

أ - الواو في جمع المذكر واو الضمير وهي الفاعل، والواو في جمع الإناث لام الفعل.

ب - النون مع جمع المذكر نون الرفع، ومع جمع الإناث ضمير النسوة وهي الفاعل.

جـ- الفعل مع جمع المذكر معرب مرفوع بثبوت النون، ومع جمع الإناث مبني على السكون.

د - وزن الفعل مع جمع المذكرِ تفعون ويفعون، ومع جمع الإناث تفعلن ويفعلن.

كذلك يستوى لفظ المفردة المؤنثة في الخطاب، ولفظ جمع المؤنث في الخطاب أيضا، في كل مضارع مكسور العين أو مفتوحها نحو: يَقْضِي ويهدى ويسترضى وينادى ويسعى ويتمطى ويتصابى.

تقول للمخاطبة المؤنثة: أنت تقضين وتهدِين وتسترضِين وتنادِين وترضَين وتسعَين وتتمطَّين وتتصابَين.

وتقول في مخاطبة جمع الإناث: أنتن تقضين وتهدين وتسترْضِين وتنادين وترضَين وتسعَين وتتمطَّين وتتصابَين؛ ويعرف الفرق مما قدمناه سابقا، وكذلك

يستوى لفظ الماضى ولفظ فعل الأمر المسندين إلى نون النسوة وألف الاثنين وواو الجماعة فى الفعل المبدوء بالتاء نحو: تصابين تصابَيا تصابَوْا، وترضَّين وترضَّيا وترضَّوا، والتعويل على القرينة.

إسناد الأمر: الأمر كالمضارع المجزوم تقول ادعُوَا، اقضيا، ادعُون اقضين مع نون النسوة وادعُوا واقضُوا وادعِي واقضِي، ارضَيا اسعَيا ارضَين اسعَين، ارضَوْا، اسعَوْا، ارضَىْ؛ اسعَىْ.

اللفيف المقرون

تقتضى القسمة العقلية أن يكون أربعة أنواع:

العين واللام واوان أو ياءان أو مختلفتان. ولكن لم يجئ منه ما عينه ياء ولامه واو.

مثال العين واللام واوين قوى. ومثال الياءين عيى وحيى ولا ثالث لهما.

ومثال ما عينه واو ولامه ياء طوي نوى هوى، وهو أكثر الأنواع.

وقد التزم العرب فيما عينه ولامه واوان أن يكون من باب علم حتى تخف الكلمة بقلب اللام ياء نحو قوى.

وعين اللفيف المقرون لا تعل حتى لا يجتمع على الثلاثى إعلالان متجاوران، ويعامل عند الإسناد إلى الضمائر معاملة الناقص.

اللفيف المفروق

القسمة العقلية تقتضى أن يكون أربعة أنواع:

الفاء واللام واوان أو ياءان أو مختلفان، ولكن ليس فى كلامهم ما فاؤه ولامه واوان.

وجاء مما فاؤه ولامه ياءان لفظ واحد يَـدَيْتُ إليه يدا، أى أسديت إليه نعمة؛ ويقال يَدِيَتْ يده تَيْدَى ييست.

حكمة: يعامل اللفيف المفروق من جهة فائه معاملة المثال، ومن جهة لامه معاملة الناقص.

فتثبت فاؤه فى المضارع إن كانت ياء أو كـانت العين مفتوحة فى المضارع نحو يدِيـت يده تيدَى ويداه ييْدِيه ووجى يَوْجَى، وتحذف الفـاء فى المضارع المكسور العين نحو: وفى يفى وولى يلى ، وحكمه في الإسناد حكم الناقص فيما قدمناه.

والأمر منه كالمـضارع المجزوم، وإذا صار الفعل على حـرف واحد لحقته هاء السكت نحو: فه، عه، والأمر من نحو وجى يوجى: إيج، وتعود الواو فى الدرج.

تطبيقات على الصحيح والمعتل

التطبيق الأول

١ – ودَّ. ملَّ . قُـلْن . بعْـن . اشتدَّ . انقـضْ، اشتدَّا . اشـتدُّوا. انقضَّا. انقضُّوا، تـغابين، تغابيا، تغابَوا. ترضَّين . ترضَّـيا. ترضَّوا تحتمل الأفعال المذكورة أن تكون أفعالا ماضية، وأفعال أمر فزنها في الحالين؟.

الجواب

ودّ: فعِل ماض وزنها فَعِل، والأصل وددَ فأدغمت ووزنها فعل أمر افْعَل الأصل اوددْ فنقلـت حركة الدال الأولى إلى الواو، وحذفـت همزة الوصل وأدغمت الدال فى الدال.

ملَّ : وزنها فعل ماض فَعِل وفعل أمر افْعَل، والأصل امْلَل .

قلن : وزنها فعل ماض فُلْن ووزنها فعل أمر فُلْن أيضا، ويميز الماضى من الأمر بالقرائن.

بِعْن: وزنها فعل ماض فِلْنَ ووزنها فعل أمر فِلْنَ أيضا.

اشتد: وزنها فعل ماض افتَعل، والأصل اشتَدَدَ ،فأدغمت الدال فى الدال بعد حذف حركتها، ووزنها فعل أمر افتعِلْ، والأصل اشتدِدْ.

انقضَّ: وزنها فعل ماض انفَعَل، والأصل انقَضض، فأدغمت ووزنها فعل أمر انفعِل، والأصل انقضِضْ.

اشتدَّا : وزنها فعل ماض افتَعَلا ، وفعل أمر افتعِلا.

اشتدوا: وزنها فعل ماض افتَعلو وفعل أمر افتعِلوا.

انقضا : وزنها فعل ماض انفعَلا، وفعل أمر انفعِلا.

انقضوا: وزنها فعل ماض انفَعلوا، وفعل أمر انفعِلوا.

تغابين: وزنه تفاعَلْنَ فى الماضى والأمر، وكذلك ترضَّين: تفعَّلْن فى الماضى والأمر.

تغابوا: وزنه تفاعوا فى الماضى والأمر، وكذلك ترضَّوا: تفعَّوا فى الماضى والأمر.

٢ - هات فعل الأمر من الأفعال الآتية، ثم زنه مبينا ما وقع فيه من تغيير:

وأد. آد (عينه واو أو ياء) أدَّى . وأى . ولى - وجأ من باب فتح. استعدَّ اطمأنَّ.

جواب ٢: وأد: الأمر منه إدْ مثل عِدْ حذفت الفاء منه ووزنه عِلْ.

آد: الأمر منه أُدْ على أن عينه واو على وزن فُلْ حذفت عينه والأمر منه

على أنه عينه ياء إذ مثل بع.

أدّى: الأمر منه أدِّ على وزن فعِّ حذفت لامه لأنه ناقص.

وأى: الأمر منه إهْ على وزن عه لفيف مفروق حذفت فاؤه ولامه.

ولى: الأمر منه لِهْ على وزن عه حذفت فاؤه ولامه.

وجأ: الأمر منه جَأْ على وزن عَلْ حذفت فاؤه.

استعدّ: الأمر منه استعِدَّ على وزن استَفْعِلْ الأصل استَعْدِدْ.

اطمأنَّ: الأمر منه اطمئنّ على وزن افعَلِلّ.

التطبيق الثانى

١ - الأفعال الآتية جاءت من بابى نصر وضرب، فهات منها المضارع والأمر من البابين، وأسندهما إلى ضمائر الرفع مع الضبط بالشكل:

شدّ. نمّ الحديث. شجّ رأسه. صدّ عن الشئ. رمّمت الشئ أصلحته. جدّ فى عمله. شحّ بالمال. شذّ عن الجمهور. درّت الشاة باللبن.

٢ - جاءت الأفعال الآتية من بابى فرح وضرب، فهات منها المضارع والأمر على اللغتين، ثم أسندهما إلى ضمائر الرفع:

لج فى الخصومة، هشّ فى وجهه، ضنّ بالمال. قر فى مكانه ثبت.

٣ - جاءت الأفعال الآتية من بابى فرح ونصر، فهات منها المضارع والأمر على اللغتين ثم أسندهما إلى ضمائر الرفع:

مرّ الشئ صار مرا، مسست الشئ، غصصت بالطعام.

الجواب الأول

وسنكتفي بفعل واحد من كل مجموعة

الفعـــــــل	إلى نون النسوة	إلى ألف الاثنين	إلى واو الجماعة	إلى ياء المخاطبة
المضارع يَشُدُّ من باب نصر	يشْدُدْن	يشُدَّان	يشُدُّون	تشُدِّين
الأمر شُدَّ أو اشدُدْ	اشْدُدْن	شُدَّا	شُدُّوا	شُدِّى
المضارع يشِدُّ من باب ضرب	يَشْدِدْنَ	يشِدَّان	يَشِدُّون	تَشِدِّين
الأمر شِدَّ أو اشْدِدْ	اشْدِدْن	شِـــدَّا	شِـــدُّوا	شِـــدِّى

جواب السؤال الثاني

المضارع يَلَجّ باب فرح	يَلْجَجْن	يَلَجَّان	يَلَجُّون	تَلَجِّين
الأمر لَجَّ أو الْجَجْ . . .	الْجَجْن	لَجَّا	لَجُّو	لَجِّى
المضارع يَلِجُّ باب ضرب	يَلْجِجْن	يَلِجَّان	يَلِجُّون	تَلِجِين
الأمر لِجَّ أو الْجِجْ	الْجِجْن	لِجَّا	لِـــجُّـــوا	لِـــجِّـــى

جواب السؤال الثالث

المضارع يَمَرُّ من باب فرح	يَمْرَرْن	يَمَرَّان	يَمَرُّون	تَمَرِّين
الأمر مَرَّ أو امْرَر	امْرَرْنَ	مَرَّا	مَرُّوا	مَرِّى
المضارع يَمُرُّون باب نصر	يَمْرُرْن	يَمُرَّان	يَمُرُّون	تَمُرِّين
الأمر مُرَّ أو امْرُرْ	امْرُرْنَ	مُـــــرَّا	مُـــــرُّوا	مُـــــرِّى

التطـــبيق الثالث

١ - الأفعال الآتية جاءت من بابى فرح (وحسب يحسب بكسر العين فيهما) فهات المضارع منها والأمر، مبينا ما يقع فيها من تغيير :

ورع الرجل ، وله ، وغر صدره ووحر.

٢ - الأفعال الآتية جاءت بكسر العين فى الماضى والمضارع، فهات منها المضارع والأمر :

ورث - وثق - ورم الجرح - وجد عليه بمعنى حزن

٣ - الأفعال الآتية يائية العين فجئ بالمضارع منها والأمر، مسندين إلى ضمائر الرفع.

جاء، راب، سار، ماد، مار، قاس، غاص، فاض، ذاع، زاغ، ضاق، مال، هام.

٤ - الأفعال الآتية واوية العين، فهات مضارعها وأمرها، مسندين إلى ضمائر الرفع :

جاب . ساء . آب . ثاب . شاب . فات . ماج . راح . فاح . لاح . ساد . عاذ . لاذ. جار . ساس . غاص . جاع . صاغ . ساغ . طاف . تاق . راق . ساق.

الأفعال الآتية من باب علم فجئ بمضارعها وأمرها، مسندين إلى ضمائر الرفع :

نام . خاف . هاب . شاء . نال.

جواب السؤال الأول

سنكتفي بمثال من كل مجموعة

الفعل	مضارعه	بيان ما فيه	الأمر	بيان ما فيه
ورع من باب فرح	يَوْرَع	لم تحذف فاؤه لفتح عينه	ايْرَعْ	قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسرة
ورع من باب حسب	يَسرِع	حذفت فاؤه	رِعْ	حذفت فاؤه

جواب السؤال الثاني

ورث	يَـرِث	حذفت الفاء	رِث	حذفت الفاء

جواب السؤال الثالث

الفعل	إلى نون النسوة	إلى ألف الاثنين	إلى واو الجماعة	إلى ياء المخاطبة
المضارع يجئ الأمر جئْ	يَجِئْن جِئْن	يَجيئان جيئا	يَجيئُون جيئوا	تَجيئين جيئ

جواب السؤال الرابع

المضارع يَجُوب الأمر جُبْ	يَجُبْن جُبْنَ	يَجُوبان جُوبا	يَجُوبُون جُوبُوا	تَجُوبِين جُوبِى

إجابة السؤال الخامس

المضارع ينام الأمر نَمْ	يَنَمْن نَمْن	ينامان ناما	ينامُون نامُوا	تنامين نامِى

التطبيق الرابع

١ - هات مضارع وأمر الأفعال الآتية مبينا ما يحدث فيها من إعلال:

انجاب . أفاد . أجاب . ارتاب . اعتاض . استشار . استمال.

الجواب

انجاب : مضارعه ينجاب حدث فيه إعلال بالقلب، والأصل ينجوِب الأمر منه انجَبْ، حذفت عينه لالتقاء الساكنين وجئ بهمزة الوصل.

أفاد: مضارعه يُفيد، حدث فيه إعلال بالنقل، والأصل يُفْيِد، الأمر منه أَفِدْ، حذفت عينه وجئ بهمزة القطع مفتوحة.

أجاب : مضارعه يُجيب حدث فيه إعلالان بالنقل والقلب.

والأصل يُجْوِب نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها، ثم قلبت ياء.

الأمر منه أجِب حذفت العين وجئ بهمزة القطع.

ارتاب: مضارعه يرتاب حدث فيه إعلال بالقلب والأصل يَرْتَيِب.

الأمر منه ارتَبْ، حذفت عينه، وجئ بهمزة الوصل.

اعتاض: مضارعه يعتاض حدث فيه إعلال بالقلب، والأصل يَعْتَوِض، والأمر منه اعتَضْ حذفت عينه وجئ بهمزة الوصل.

استشار : مضارعه يستشير، حدث فيه إعلالان بالنقل والقلب، الأصل يَسْتَشْوِر نقلت حركة الواو إلى الساكن، ثم قلبت ياء، الأمر: استَشِرْ، حذفت العين وجئ بهمزة الوصل.

استمال: مضارعه يستميل، حصل إعلال بالنقل، والأصل يَسْتَمْيِل، نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها، والأمر منه استمِلْ، حذفت عينه وجئ

بهمزة الوصل.

التطبيق الخامس

١ - الأفعال الآتية من بـاب ضرب، فأسند ماضيها ومضـارعها وأمرها إلى ضمائر الرفع :

أتى، برى، بـكى، بنى، ثنـى، جرى، جنى، حـمى، درى، سرى، سقى، شـرى، شفى، عصـى، غلى، قرى، قضـى، قلى، كفـى، مشى، مضى، هدى، رمى، نفى.

٢ - الأفعال الآتية من باب نصر، فأسند ماضيها ومضارعها وأمرها إلى ضمائر الرفع :

بدا، أسا، بزا، تلا، جفا، جلا، حبا، خبا، حذا، حنا، خطا، خلا، دعا، دنا، ربا، رسا، رنا، سطا. سها. سلا.

٣ - الأفعال الآتية من باب فتح، فأسند ماضيها ومضارعها وأمرها إلى ضمائر الرفع :

رعى، سعى، نأى، نهى، رأى، أبى، صغا، نحا، طغا.

٤ - الأفعال الآتية من باب فرح، فأسند ماضيها ومضارعها وأمرها إلى ضمائر الرفع :

بقى، بلى، خـزى، خشى، خفى، غنى، فنى، لـقى، رضى، شقى، رقى.

٥ - هات مضارع وأمر هـذه الأفعال، مبينا ما يحدث فـيها من إعلال وغيره ثم أسندها إلى ضمائر الرفع :

أعطى ، أدّى ، نادى ، اهتدى ، استرضى ، تغابى ، ترضّى.

جواب السؤال الأول

نكتفى بمثال من كل سؤال

الفعل	تاء الفاعل	نون النسوة	نا	ألف الإثنين	تاء الفاعل	نون النسوة
الماضى أتى المضارع يأتى الأمر إيتِ	أتيْت	أتيْن يأتين إيتين	أتيْنا	أتيا يأتيان إيتيا	أتوْا يأتون ايتوا	 تأتين ايتِى

جواب السؤال الثانى

الماضى بدا المضارع يبدو الأمر أبدُ	بَدَوْت	بَدَوْنَ يبدُون ابدُون	بَدَوْنا	بَدَوَا يبدُوان ابدُوَا	بدَوْا يبدُون ابدُوْا	 تبدين ابدِى

جواب السؤال الثالث

الماضى رعى المضارع يرعى الأمر ارع	رعَيت	رعَيْن يرعَيْن ارعَين	رعَيْنا	رعَيا يرعَيان ارعَيا	رعَوْا يرعَوْن ارعوا	 ترعَيْن ارعَىْ

جواب السؤال الرابع

الماضى بقى المضارع يبقى الأمر ابق	بقِيت	بقِين يبقَيْن ابقَيْن	بقِينا	بقِيا يبقَيان ابقَيا	بقُوا يبقَوْن ابقَوْا	 تبقَيْن ابقَىْ

جواب السؤال الخامس

أعطى مضارعه يُعْطى، أصله يؤعطيُ، حذفت همزته فى المضارع، وسكنت الياء، وضم منه حرف المضارعة.

الأمر منه: أعطِ، حذفت لامه للبناء، وجئنا بهمزة القطع بعد حذف حرف المضارعة.

أدّى: مضارعه يُؤدّى، جئنا بحرف المضارعة مضموما وسكنت اللام.

الأمر منه أدِّ حذفت اللام للبناء كما حذف حرف المضارعة.

نادى: مضارعه ينادى سكنت اللام وضم حرف المضارعة.

الأمر: نادِ بحذف اللام.

اهتدى: مضارعه يهتدى جئ بحرف المضارعة مفتوحا وسكنت اللام الأمر منه اهتدِ بحذف اللام، والمجئ بهمزة الوصل مكسورة.

استرضى: مضارعه يسترضى، والأصل يسترضِوُ، فقلبت الواو ياء ثم سكنت، وحرف المضارعة هنا مفتوح.

الأمر منه استرِضِ بحذف اللام، والمجئ بهمزة الوصل

تغابى: مضارعه يتغابَى بقلب اللام ألفا، وهنا فتح الحرف الذى قبل الآخر فى المضارع، كما أن حرف المضارعة مفتوح.

الأمر: تغاب بحذف اللام.

ترضّى: مضارعه يترضّى، والأصل يترضّوُ تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا، وحرف المضارعة وما قبل الآخر مفتوحان، والأمرُ منه ترضَّ بحذف اللام.

إسناد الأفعال المذكورة إلى ضمائر الرفع

الفعل	تاء الفاعل	نا	نون النسوة	ألف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة
أعطى	أعطَيْت	أعطَينا	أعطَيْن	أعطَيا	أعطَوْا	
يُعْطي			يُعطين	يُعْطيان	يُعطُون	تُعطين
أعطِ			أعطين	أعطيا	أعطُوا	أعطِي
أدّى	أدّيْت	أدّينا	أدّيْن	أدّيا	أدّوْا	
يُؤَدّي			يُؤَدّين	يُؤَدّيان	يُؤَدُّون	تُؤَدّين
أدِّ			أدّين	أدّيا	أدُّوا	أدّي
نادى	نادَيْت	نادَينا	نادَيْن	نادَيا	نادَوْا	
يُنادي			ينادين	يناديان	ينادُون	تنادين
نادِ			نادين	ناديا	نادُوا	نادي
اهتدى	اهتدَيْت	اهتدَينا	اهتدَيْن	اهتدَيا	اهتدَوْا	
يهتدي			يهتدين	يهتديان	يهتدُون	تهتدين
اهتدِ			اهتدين	اهتديا	اهتدُوا	اهتدي
استرضى	استرضَيْت	استرضَينا	استرْضَيْن	استرْضَيا	استرضَوْا	
يسترضي			يسترضين	يسترضيان	يسترضُون	تسترضين
استرضِ			استرضين	استرضيا	استرضُوا	استرضي
تغابَى	تغابَيْت	تغابَينا	تغابَيْن	تغابَيا	تغابَوْا	
يتغابَى			يتغابَيْن	يتغابَيان	يتغابَوْن	تتغابَيْن

الفعل	تاء الفاعل	نا	نون النسوة	ألف الأثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة
تغابَ			تغابَيْن	تغابَيا	تغَابَوْا	تغابَيْ
ترضَّى	ترضَّيْت	ترضَّيْنا	ترضَّيْن	ترضَّيا	ترضَّوْا	
يترضَّى			يترضَّيْن	يترضَّيانْ	يترضَّوْن	تترضَّين
ترضَّ			ترضَّيْن	ترضَّيا	ترضَّوْا	ترضَّيْ

التطبيق السادس

١ - أسند ماضى ومضارع وأمر هذه الأفعال إلى ضمائر الرفع :

رَوَى، ثوى، ذوى، أوى، رِوى، هوِى.

٢ - أسند ماضى ومضارع وأمر هذه الأفعال إلى ضمائر الرفع :

وأى بمعنى وعـد، وداه دفع له الدية، وشَى، وعى، وفى، وجِسىَ بمعنى حفى، ولِىَ.

جواب السؤال الأول

نكتفى بفعل من كل نوع

الفعل	تاء الفاعل	نا	نون النسوة	ألف الأثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة
الماضى رَوَى	رَوَيْتُ	رَوَيْنَا	رَوَيْنَ	رَوَيَا	رَوَوْا	
المضارع يَرْوِى			يروِين	يروِيان	يروُوْن	ترويْن
الأمر ارْوِ			ارْوِيْن	ارْوِيا	ارْوُوا	اروِى
الماضى رَوِىَ	رَوِيتُ	رَوِيْنا	رَوِين	رَوِيا	رَوُوا	
المضارع يروى			يروَيْن	يروَيَان	يرووْن	تَروَيْنَ
الأمر ارْوَ			ارْوَيْن	ارْوَيَا	ارْوَوْا	اروَىْ

جواب السؤال الثانى

الفعل	تاء الفاعل	نا	نون النسوة	ألف الأثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة
الماضى وأى	وأيْت	وأيْنا	وأيْن	وأيا	وأوْا	
المضارع يثى			يثين	يَثيان	يثون	تثين
الأمر إهْ			إيْن	إيَا	أوْا	إىْ
الماضى وجى	وجيْت	وجيْنا	وجين	وجيا	وجُوا	
المضارع يوجى			يَوْجَين	يوجَيان	يوجَوْن	توَجَين
المضارع يلى			يلين	يليان	يلُون	تلين
الأمر ايج			ايجَين	ايجَيَا	ايجَوْا	ايجَىْ
الأمر لِهْ			لِين	ليا	لُوْا	لِىْ

توكيد الفعل

الفعل الماضى لا يؤكد مطلقا لأنَّ معناه لا يتفق مع ما تدل عليه نون التوكيد من تخليص الفعل إلى معنى الاستقبال.

وفعل الأمر يجوز توكيده مطلقا لأنه للاستقبال.

والفعل المضارع له أحوال :

١ - **وجوب التوكيد:** وذلك فيما إذا كان المضارع جوابا لقسم مثبتا مستقبلا غير مفصول من لام القسم، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ **ولتجدنهم أحرص الناس على حياة** ﴾، ﴿ **وتالله لأكيدن أصنامكم** ﴾، فإن لم يكن المضارع مستقبلا أو لم يكن مثبتا أو كان مفصولا من لام القسم بفاصل امتنع توكيده، قال تعالى: ﴿ **تالله تفتأ تذكرّ يوسف** ﴾، الأصل لا تفتأ، ﴿ **ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون** ﴾، ﴿ **ولسوف يعطيك ربك فترضى** ﴾، وإذا كان الفعل حالا امتنع توكيده عند البصريين كما فى قراءة ﴿ **لا أقسم بيوم القيامة** ﴾.

٢ - **التوكيد قريب من الواجب:** وذلك بعد إن الشرطية المدغمة في ما الزائدة نحو قوله تعالى: ﴿ **وإما تخافن من قوم خيانة** ﴾، ﴿ **وإمّا ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله** ﴾؛ ويرى المبرد أن التأكيد هنا واجب.

٣ - التوكيد كثير بعد الطلب، نحو قوله تعالى: ﴿ **ولا تحسبن الله غافلا** ﴾، ﴿ **هل يذهبن كيده ما يغيظ** ﴾... وهكذا ومنه فعل الأمر.

٤ - التوكيد قليل بعد لا النافية، وخرجت عليها هذه الآية: ﴿ **واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة** ﴾، وبعد ما الزائدة التى لم تسبق بإن كقولهم: بعين ما أرينّك، وحيثما تجلسنً أجلس، وكقول الشاعر :

كيفيـــــة

الفعـــــل	تأكيد المسند إلى الواحـــد	تأكيد المسند إلى الألف الإثنين
صحيح والله لتنصرن	لتنصُرَنَّ يبنى على الفتح	لتنصُرانِّ تحذف نون الرفع لتوالي الأمثال ويؤتى بالنون الشديدة المكسورة.
معتل بالواو، يدعو	لتدعُوَنَّ يبنى على الفتح كالصحيح	لتدعوانِّ كالصحيح.
معتل بالياء يقضى	لتقضِيَنَّ يبنى على الفتح كالصحيح	لتقضِيانِّ كالصحيح.
معتل بالألف يسعى	لتسعَيَنَّ تقلب الألف ياء ويبنى على الفتح	لتسعَيانِّ تقلب الألف ياء ويؤتى بالنون الشديدة المكسورة.

قليلا به ما يحمدنَّك وارث ∴ إذا نال مما كنت تجمع مغنما

٥ - التوكيد أقل بعد لم كقوله :

يحسبه الجاهل مالم يعلما ∴ شيخا على كرسيه معمما

وبعد أداة جزاء غير إما وليس بعد الأداة ما الزائدة كقوله :

من تثقفَنَّ منهم فليس بآئب ∴ أبداً وقتل بني قتيبة شافي

توكيد الفعل

تأكيد المسند إلى نون النسوة	تأكيد المسند إلى واو الجماعة	تأكيد المسند إلى ياء المخاطبة
لتنصُرنانِّ جيئ بالألف فاصلة بين النونات، وبالنون المشددة المكسورة لتعُونانِّ مثل الصحيح	لَتَنصُرُنّ حذفت نون الرفع لتوالى الأمثال وواو الجماعة للساكنين لتدعُنّ حذفت نون الرفع وواو الجماعة كما قلنا فى الصحيح وحذفت لام الكلمة للساكنين.	لتنصرِنّ حذفت نون الرفع لتوالى الأمثال وياء المخاطبة للساكنين لتدعِنّ حذفت نون الرفع وياء المخاطبة ولام الكلمة
لتقضِينانِّ كالصحيح لتسعَيْنانِّ تَقلب الألف ياءويؤتى بالألف فاصلة بين النونات	لتقضُنّ مثل المعتل بالواو لتسعَوُنّ لم تحذف واو الجماعة لأنها ليست مدة وحركت بالضم	لتقضِنّ مثل المعتل بالواو لتسعَيِنّ لم تحذف ياء المخاطبة لأنها ليست مدة وحركت الياء بالكسرة.

أحكام نون التوكيد الخفيفة

١ - لا تقع الخفيفة بعد الألف عند البصريين، وأجاز ذلك الكوفيون.

٢ - تحذف الخفيفة إذا وليها ساكن.

٣ - تعطى فى الوقف حكم التنوين فتقلب ألفا بعد الفتحة وتحذف بعد الضمة والكسرة.

وإذا حذفت النون أعيد إلى الفعل الموقوف عليه ما حذف منه بسبب النون من واو الضمير ويائه فتقول في اضربُن عند الوقف: اضربوا وفي اضربِن: اضربى . . . وتقول في هل تَضْرِبُن في الوقف: هل تضربون، وفي هل تَضْرِبِن: هل تضربين.

الفعل المبنى للمجهول

بناء الماضي الصحيح للمجهول: يضم أوله ويكسر ما قبل آخره سواء كان ثلاثيا مجردا كنصر أو مزيدا فيه نحو: أكرم، واستغفر، أو رباعيا مجردا نحو: بعثر أو مزيدا فيه كتدحرج.

ويضم مع الأول الثاني في المبدوء بتاء زائدة نحو تُعُلِّم العلم، ويضم مع الأول ثالثه إن كان مبدوء بهمزة وصل نحو انطُلِق بخالد واجتمِع في المدرسة واستخرج الذهب.

بناء الماضي الأجوف للمجهول: الأجوف الذي لم تعل عينه حكمه حكم الصحيح في البناء للمجهول وفي بناء الأجوف الثلاثي المعل عينه ثلاث لغات...

١ - كسر فاء الأجوف فتسلم الياء وتقلب الواو ياء نحو صِيغ الخاتم وبيع المتاع، وهذه أفصح اللغات، والأصل صُوِغ فأعلت العين بنقل حركتها إلى الفاء، ثم قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسرة.

وأصل بيع بُيِع فأعلت العين بنقل حركتها إلى الفاء وسلمت الياء.

٢ - الإشمام وحقيقته أن تنحو بكسرة فاء الفعل نحو الضمة فتميل الياء الساكنة بعدها نحو الواو قليلا إذ هي تابعة لحركة ما قبلها والإشمام فصيح وإن كان قليلا.

٣ - اللغة الثالثة: إخلاص ضمة الفاء فتسلم الواو، وتقلب الياء واوا نحو: قُول وبُوع.

وهذه اللغات الثلاث تجرى فى الثلاثى المضعف عند بنائه للمجهول نحو رُدّ.

وباب انفعل وافتعل معلى العين يعامل فى البناء للمجهول معاملة الثلاثى الأجوف المعل العين، فتجئ فى اللغات الثلاث نحو: اختير زيد، وانقيد له، واختور وانقود، كما يجئ الإشمام.

بناء المضارع للمجهول: يضم أوله ويفتح ما قبل آخره نحو: ينصر ويختار ويستخار.

ولا يبنى للمجهول فعل جامد، ولا فعل ناقص على الصحيح.

الأفعال الملازمة للبناء للمجهول

عقد لها سيبويه فصلا خاصا بها، وذكر منها أربعة أفعال:

جُنَّ . سلَّ . زُكم . وُرِد.

وزاد الرضى فى شرح الكافية ثلاثة: حم وفئد ووعك.

وقد عقد لها بابا أيضا ابن قتيبة فى أدب الكاتب، وثعلب فى كتابه الفصيح، وقد جمع منها السيوطى فى المزهر ألفاظا كثيرة.

تطبيق على نون التوكيد

أكد الأفعال الآتية : ثم حول الخطاب لغير المفرد مع توكيد ما يصح توكيده من الأفعال :

(١) أدِّ الأمانة، وادعُ إلى طريق الخير، ولا تتوان فى عملك، واطمئن فى بحثك تنل ما ترجوه.

(٢) حُضَّ ابنك على الجد وحِنَّ إلى البر، وهشَّ فى وجه محدثك، وارضَ بالقناعة، واقض بين الناس بالعدل.

(٣) انأ عن الصغائر، واسعَ فيما ينفعك، واغدُ إلى عملك مبكرا، وحيِّ من يلاقيك.

(٤) قل الحق، وأمر به، وفرَّ من الشر، ولا تسع بين الناس بالنميمة.

(٥) اهوَ الرياضة، وتغاضَ عن الهفوة، وانو خيرا، وقِ نفسك الأذى، وإِ أباك خيرا، ولِ له ما يكلفك به من الأعمال.

جواب السؤال الأول

خطاب المفرد مع التوكيد: أدِّيَنَّ الأمانة، وادعُوَنَّ إلى طريق الخير، ولا تتوانَيَنَّ فى عملك، واطمئنَّنَّ فى بحوثك تنالَنَّ ما ترجوه.

خطاب المفردة المؤنثة مع التوكيد: أدِنَّ الأمانة وادعِنَّ إلى طريق الخير ولا تتوانَيِنَّ فى عملك، واطمئنِّنَّ فى بحوثك تنالِنَّ ما ترجينه.

خطاب المثنى مع التوكيد: أدِّيانِّ الأمانة وادعُوانِّ إلى طريق الخير، ولا تتوانَيانِّ فى عملكما، واطمئنَّانِّ فى بحوثكما تنالانِّ ما ترجوانه.

خطاب جمع المذكر: أدُّنَّ الأمانة، وادعُنَّ إلى طريق الخير، ولا تتوانَوُنَّ فى عملكم، واطمئنُّنَّ فى بحوثكم، تنالُنَّ ما ترجونه.

خطاب جمع الإناث: أَدِّينَانِّ الأمانة، وادعُونانِّ إلى طريق الخير، ولا تتوانَيْنانِّ في عملكن واطمئننَّان في بحوثكن، تَنلْنَانِّ ما ترجونه.

جواب السؤال الثانى

خطاب المفرد مع التوكيد : حضِّن ابنك على الجد، وحنِّنَّ إلى البر، وهَشِّنَّ في وجه محدثك، وارضَيَنَّ بالقناعة، واقضِيَنَّ بين الناس بالعدل.

خطاب المثنى : حُضانِّ ابنكما على الجد وحنّانِّ إلى البر، وَهشّانِّ في وجه محدثكما، وارضيانِّ بالقناعة واقضيانِّ بين الناس بالعدل.

خطاب المفردة : حُضِّنَّ ابنك على الجد، وحِنِّنَّ إلى البر، وهَشِّنَّ في وجه محدثك، وارضِينَّ بالقناعة، واقضِنَّ بين الناس بالعدل.

خطاب جمع الذكور : حُضُّنَّ أبناءكم على الجد، وحُنُّنَّ إلى البر، وَهشُّنَّ في وجه محدثكم، وارضُونَّ بالقناعة، واقضُنَّ بين الناس بالعدل.

خطاب جمع الإناث : احْضُضْنَانِّ أبناءكن على الجد، واحننّانِّ إلى البر، واهْشَشْنَانِّ في وجه محدثكن، واقضِينَانِّ بين الناس بالعدل.

جواب السؤال الثالث

خطاب المفرد مع التوكيد: انأَيَنَّ عن الصغائر، واسَعَينَّ فيما ينفعك، واغدُوَنَّ إلى عملك مبكرا، وحيِّيَنَّ من يلاقيك.

خطاب المثنى: انأيانِّ عن الصغائر، واسعيانِّ فيما ينفعكما، واغدُوانِّ إلى عملكما مبكرَين، وحيِّيَانِّ من يلاقيكما.

خطاب المفردة : انأِينَّ عن الصغائر، واسعَينَّ فيما ينفعك، واغدِنَّ إلى عملك مبكرة، وحيِّنَّ من يلاقيك.

خطاب جمع الذكور : انأوُنَّ عن الصغائر، واسعَوُنَّ فيما ينفعكم، واغدُنَّ إلى عملكم مبكرين، وحيُنَّ من يلاقيكم.

خطاب جمع الإناث : انأَيْنانِّ عن الصغائر، واسعَيْنانِّ فيما ينفعكن، واغدُوَنانِّ إلى عملكن مبكرات، وحيِّيْنانِّ من يلاقيكن.

جواب السؤال الرابع

خطاب المفرد مع التوكيد : قُولنَّ الحق، وأمرَنَّ به، وفِرَّنَّ من الشر، ولا تسعَيَنَّ بين الناس بالنميمة.

خطاب المفردة : قوليِّسن الحق، وأُمرِنَّ به، وفِرِّنَّ من الشر، ولا تسعَيِنَّ بين الناس بالنميمة.

خطاب المثنى : قولانِّ الحق، وأمرانِّ به، وفرَّانِ من الشر، ولا تسعيانِّ بين الناس بالنميمة.

خطاب الذكور : قُولُنَّ الحق، وامُرُنَّ به، وفِرُّنَّ من الشر، ولا تسعَوُنَّ بين الناس بالنميمة.

خطاب جمع الإناث : قُلْنَانِّ الحق، وأمرْنان به، وافْرِرْنانِّ من الشر، ولا تسعَيْنَانِّ بين الناس بالنميمة.

جواب السؤال الخامس

خطاب المفرد مع التوكيد : اهوَيَنَّ الرياضة، وتغاضَيَنَّ عن الهفوة، وانويَنَّ خيرا، وقِيَنَّ نفسك الأذى، ولِيَنَّ أباك خيرا، ولِيَنَّ له ما يكلفك به من أعمال.

خطاب المفردة : اهوِينّ الريـاضة، وتقاضينّ عن الهفـوة، وانوِنّ خيرا، وقِنّ نفسك الأذى، وإِنّ أباك خيرا، ولِنّ له ما يكلفك به من أعمال.

خطاب المثنى : اهوَيانّ الرياضة، وتغاضيـانّ عن الهفوة، وانوِيَانّ خيرا، وقِيانّ نفسكما الأذى، وإِيَانّ أباكما خيرا، وليانّ له ما يكلفكما به من أعمال.

خطاب جمع الذكور : اهوَوُنّ الرياضـة، وتغَاضَوُنّ عن الهـفوة، وانوُنّ خيراً، وقُـنّ نفسكم الأذى ، وإُنّ أبـاكم خير ، ولُنّ له مـا يكلفكـم به من أعمال.

خطاب جمع الإناث : اهوَيْنَانّ الرياضة، وتغاضيْنَانّ عن الهفوة، وانوِيْنانّ خيرا، وقِينَانّ نفسكن الأذى، وإِينانّ أباكن خـيرا، ولِيْنَانّ له ما يكلفكن به من أعمال.

* * * * *

والحمد لله أولا وآخرا ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

* * * * *

الفهـــــــرس

مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر ٦٨ شارع العباسية